بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

حققه وصحح أسانيده

الحجة الشيخ أحمد القيكوم الماحوزي

المجلسي قدس سره

بحار الأنوار

حققه أحمد الماحوزي

العلم

٢

مركز أهل الذكر
لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
١٠٣٧ هـ - ١١١١ هـ

حققه وصحح أسانيده
الحجة الشيخ أحمد القيدوم الماحوزي

الجزء الثاني



ملاحظة

نعبر في الأعم الأغلب عن الموثق بالصحيح

لأسباب ذكرناها في ملحق رقم : ١

كتاب العقل والعلم والجهل

تتمّة أبواب العلم

باب ١٣: النهي عن كتمان العلم، والخيانة، وجواز الكتمان عن غير أهله (١)

الآيات:

البقرة:

﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلّا النّارَ ﴾ (٥).

آل عمران:

﴿ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

---

(١) وفي الباب ٨٤ حديثاً.

(٢) سورة البقرة: ٤٢.

(٣) سورة البقرة: ١٥٩.

(٤) سورة البقرة: ١٤٦.

(٥) سورة البقرة: ١٧٤.

تَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ ﴾ (١) .

****

(٦٣٧) ١ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ وَعِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ ، وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ ، وَكِتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْحَدِيثُ بِمَاءِ الذَّهَبِ (٢) .

(٦٣٨) ٢ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قَالَ : بَيَانٌ وَشِفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، إِنَّهُمُ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا ، وَاتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَاتِ (٣)

---

(١) سورة آل عمران : ١٨ ، ١٨٧ .

(٢) أمالي المفيد : ٣٣٨ * أمالي الطوسي : ١١٥ ، حديث : ١٧٨ * الكافي الشريف : ٢٢٦/٢ ، بسنده عن ابن غزوان عن علي بن الحكم عن علي بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور ... وذيله من قول الراوي .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى سليمان بن سلمة ـ مسلم ـ الكندي .

(٣) الموبقات أي المهلكات .

فَرَفَضُوهَا ، وَاتَّقُوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَأَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَتَمُوهَا ، وَاتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا (١) .

(٦٣٩) **٣ ـ الاحتجاج** : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ : عُثْمَانُ الْأَعْمىٰ : إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَاللَّهُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ ، وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ نُوحاً ، فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، فَوَ اللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلّا هَاهُنَا .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مِحْنَةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ، إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا ، وَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا (٢) .

(٦٤٠) **٤ ـ الأمالي للصدوق** : ابْنُ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سَيْفِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ الْهَزْهَازِ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا مُدْرِكُ ! رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا ، فَحَدَّثَهُمْ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٦٧ * معاني الأخبار : ٢٨ .
وقد اعتمد عدة من الأعاظم والأساطين ـ منهم الصدوق قدس سره ـ على هذا التفسير المبارك ، راجع ملحق : ١٦ .

(٢) الاحتجاج : ٦٨/٢ * الكافي الشريف : ٥١/١ بسند حسن كالصحيح * بصائر الدرجات : ٢٩ ، بسنده حسن كالصحيح .

بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ (١) .

الخصال: أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ... مثله (٢) .

(٦٤١) ٥ ـ **رجال الكشّيّ:** آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى السَّمَّانِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ إِذِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَىٰ يُونُسَ: ادْخُلِ الْبَيْتَ ، فَإِذَا بَيْتٌ مُسْبَلٌ ، عَلَيْهِ سِتْرٌ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكَ ، فَدَخَلَ الْبَصْرِيُّونَ فَأَكْثَرُوا مِنَ الْوَقِيعَةِ وَالْقَوْلِ فِي يُونُسَ (٣) ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ مُطْرِقٌ ، حَتَّىٰ لَمَّا أَكْثَرُوا فَقَامُوا وَوَدَّعُوا وَخَرَجُوا ، فَأَذِنَ يُونُسَ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ بَاكِياً ، فَقَالَ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ، إِنِّي أُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَهَذِهِ حَالِي عِنْدَ أَصْحَابِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا يُونُسُ ! فَمَا عَلَيْكَ مِمَّا يَقُولُونَ إِذَا كَانَ إِمَامُكَ عَنْكَ رَاضِياً .

يَا يُونُسُ ! حَدِّثِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَاتْرُكْهُمْ مِمَّا لَا يَعْرِفُونَ ، كَأَنَّكَ

---

(١) أمالي الصدوق : ١٥٩ ، حديث : ١٥٦ * أمالي الطوسي : ٨٦.
وسنده قوي كالحسن ، مدرك بن الهزهاز روى عنه أبان بن عثمان وسيف بن عميرة .
(٢) الخصال : ٢٥ .
(٣) أي فأكثروا من السبّ والعيب والغيبة .

تُرِيدُ أَنْ تُكَذِّبَ عَلَى اللَّهِ فِي عَرْشِهِ.

يَا يُونُسُ ! وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ الْيُمْنَىٰ دُرَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ النَّاسُ: بَعْرَةٌ ، أَوْ بَعْرَةٌ ، وَقَالَ النَّاسُ: دُرَّةٌ ، هَلْ يَنْفَعُكَ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ: لَا ، فَقَالَ: هَكَذَا أَنْتَ.

يَا يُونُسُ ! إِذَا كُنْتَ عَلَى الصَّوَابِ ، وَكَانَ إِمَامُكَ عَنْكَ رَاضِياً ، لَمْ يَضُرَّكَ مَا قَالَ النَّاسُ (١) .

(٦٤٢) ٦ ـ **رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ: قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا يُونُسُ ! ارْفُقْ بِهِمْ فَإِنَّ كَلَامَكَ يَدِقُّ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي زِنْدِيقٌ، قَالَ لِي: مَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ فِي يَدَيْكَ لُؤْلُؤَةٌ فَيَقُولَ لَكَ النَّاسُ: هِيَ حَصَاةٌ؟ وَمَا كَانَ يَنْفَعُكَ إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ حَصَاةٌ فَيَقُولُ النَّاسُ: هِيَ لُؤْلُؤَةٌ(٢) ؟!

(٦٤٣) ٧ ـ **معاني الأخبار والأمالي للصدوق**: الْوَرَّاقُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٧٨٢.
(٢) رجال الكشي : ٢/٧٨٣.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

آبَائِهِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : إِنَّ عِيسَى ابْـنَ مَرْيَمَ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِـيلَ ! لَا تُـحَدِّثُوا بِـالْحِكْمَةِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ، وَلَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلىٰ ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ ... الْخَبَرَ (١) .

(٦٤٤) ٨ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّـلامُ ، قَالَ : قَامَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ! لَا تُحَدِّثُوا الْجُهَّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوهَا (٢) ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ (٣) .

(٦٤٥) ٩ ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ،

---

(١) معاني الأخبار : ١٩٦ * أمالي الصدوق : ٣٨٢ ، حديث : ٤٨٦ * من لا يحضره الفقيه : ٤٠٠/٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، إبراهيم بن مهزيار قال عنه الشيخ المفيد ـ في الفصول العشرة : ٨١ ـ : « أنه من أهل العقل والأمانة والثقة والدارية والفهم والتحصيل والنباهة والجلالة في الدنيا » ، كما جعله أبو الصلاح الحلبي ممن يقطع بصدقهم وأنه من السفراء والأمناء على قبض الأخماس والأنفال ، راجع تقريب المعارف : ٤٢٧ ، ومنه تعرف وهن تأمل السيد الخوئي قدس سره في كونه من السفراء والأجلاء ، قلت : وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، وللصدوق عدة أسانيد لعلي بن مهزيار .
(٢) لأنّ الجهّال ليست لهم أهليّة ذلك ، فبيان الحكمة وحديثها لهم وضعها في غير موضعها .
(٣) أمالي الصدوق : ٥٠٧ * الكافي الشريف : ٤٢/١ ، عن علي عن اليقطيني عن يونس .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد اعتمد الأصحاب على ابن مرار في روايته لكتب يونس .

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : قِوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَةٍ : بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ ، وَبِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَىٰ أَهْلِ دِينِ اللَّهِ ، وَبِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، وَبِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ ، وَبَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَالِهِ ، وَبَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، وَاسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ ، رَجَعَتِ الدُّنْيَا إِلَىٰ وَرَائِهَا الْقَهْقَرَىٰ ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ الْمَسَاجِدِ ، وَأَجْسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَةٍ .

قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ فَقَالَ : خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّةِ - يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ - وَخَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ ، لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، وَانْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(٦٤٦) ١٠ - **الخصال** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْعُبَيْدِيِّ ، عَنِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَرْبَعَةٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً : مَوَدَّةٌ تَمْنَحُهَا مَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ ، وَمَعْرُوفٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُ لَهُ ، وَعِلْمٌ عِنْدَ مَنْ لَا اسْتِمَاعَ لَهُ ، وَسِرٌّ تُودِعُهُ عِنْدَ مَنْ لَا حَصَافَةَ لَهُ (٢) .

---

(١) الخصال : ١٩٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الخصال : ٢٦٤ * من لا يحضره الفقيه : ٤١٧/٤ ، بسند حسن كالصحيح - بل صحيح - عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن عبد الله بن الوليد عن أبي بصير .
وسنده كالحسن ، بل حسن ، عبيد الله الدهقان الواسطي ذكره النجاشي وضعفه ، وذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، روى عنه الثقة اليقطيني ونوح بن شعيب وعمرو بن عثمان ومحمد بن

بيان: قال الفيروزآبادي: حصف ـ ككرم ـ: استحكم عقله فهو حصيف، وأحصف الأمر: أحكمه، وفي بعض النسخ: من لا حفاظ له.

(٦٤٧) ١١ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ**: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ نَكَثَ بَيْعَةً، أَوْ رَفَعَ لِوَاءَ ضَلالَةٍ، أَوْ كَتَمَ عِلْماً، أَوِ اعْتَقَلَ مَالاً ظُلْماً، أَوْ أَعَانَ ظَالِماً عَلىٰ ظُلْمِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْإِسْلَامِ (١).

(٦٤٨) ١٢ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جَاهِلٌ (٢).

(٦٤٩) ١٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْجَوَادُ مَنْ بَذَلَ مَا يُضَنُّ بِمِثْلِهِ (٣).

(٦٥٠) ١٤ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْداً بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتّىٰ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْداً بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ

عبد الجبار وحميد بن زياد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن الريان وابراهيم بن هاشم وغيرهم، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة، ومنه يظهر أن تضعيف النجاشي له لا لذاته، فتدبر، ودرست بن أبي منصور قد روى عنه الأجلة وأصحاب الإجماع كابن أبي عمير وابن محبوب وعبد الله بن سنان والنضر بن سويد وإسماعيل بن مهران، وكذا الطاطري وقد شهد الشيخ بوثاقة مشايخه، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وسنده إليه صحيح.

(١) النوادر: ١٢٨.

والحديث من كتاب الأشعثيات وهو مشهور بين الخاصة والعامة.

(٢) كنز الفوائد: ١٦٢.

(٣) كنز الفوائد: ١٦٢.

الْجَهْلِ (١) .

(٦٥١) ١٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيِّ ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ الْهَزْهَازِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُدْرِكُ ! إِنَّ أَمْرَنَا لَيْسَ بِقَبُولِهِ فَقَطْ ، وَلَكِنْ بِصِيَانَتِهِ وَكِتْمَانِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، أَقْرِئْ أَصْحَابَنَا السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، وَقُلْ لَهُمْ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيْنَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ (٢) .

بيان: قال الفيروزآباديّ: قرأ عليه: أبلغه كأقرأه ، ولا يقال: أقرأه إلّا إذا كان السلام مكتوباً .

(٦٥٢) ١٦ ـ **رجال الكشّيّ**: الْقُتَيْبِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَىٰ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْوَقِيعَةِ ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَارِهِمْ ، فَإِنَّ عُقُولَهُمْ لَا تَبْلُغُ (٣) .

---

(١) منية المريد : ١٨٥ * الكافي الشريف : ٤١/١ ، بسند صحيح عن طلحة بن زيد .

(٢) أمالي الطوسي : * الكافي الشريف : ٢٢٢/٢ ـ بسند حسن كالصحيح عن عبد الأعلى ، وتقدّم ذيله تحت الرقم ٤.

ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن الهزهاز وقد روى عنه ابن أبي عمير وأبان ، ويظهر من هذه الرواية كونه من الخواص ، وابن حديد من الأجلاء راجع ملحق : ١٨ .

(٣) رجال الكشي : ٧٨٣/٢ ، عن القتيبي عن الفضل بن شاذان قال : حدثني أبو جعفر البصري ـ وكان ثقة فاضلاً صالحاً ـ قال : دخلت مع يونس ، وتقدّم عن الكشّيّ نحوه مفصّلاً

(٦٥٣) ١٧ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْمَرَاغِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمَّادٍ الدَّلَّالِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَعِيشَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

(٦٥٤) ١٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ (٢).

(٦٥٥) ١٩ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْحَفَّارُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْبَزَّازِ، عَنْ مُوسَى بْنِ

تحت الرقم ٥.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو جعفر لعله محمد بن الحسن بن شمون.
(١) أمالي الطوسي: ١٢٦، حديث: ١٩٨ * المعجم الكبير: ٢١٥/١١، عن ابن أبي شيبة عن ابن يعيش، وسند حسن.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٦٩، حديث: ٧٩١ * كنز العمال: ٢٨٨/٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام ... لا خير في العيش إلا لمستمع واعد أو عالم ناطق ....
وسنده كالحسن، الحفار ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال عنه: «كان صدوقاً، مات سنة ٤١٤»، وإسماعيل بن علي الدعبلي ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين وقالا: «ولي الحسبة، وكان مختلط الأمر في الحديث، يعرف منه وينكر»، وهو ليس نص في القدح والتضعيف، أبوه هو علي بن علي بن رزين أخو الشاعر المعروف دعبل الخزاعي، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين وأن له كتاب كبير، والشيخ في رجال الرضا عليه السلام.

عُمَيْرٍ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (١) .

(٦٥٦) ٢٠ ـ **رجال الكشّيّ** : جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ ذَرِيحٍ (٢) الْمُحَارِبِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، وَمَا رَوَىٰ ، فَلَمْ يُجِبْنِي ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ : سَأَلْتُهُ بِجَمْعٍ فَلَمْ يُجِبْنِي ـ فَسَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لِي : يَا ذَرِيحُ ، دَعْ ذِكْرَ جَابِرٍ ، فَإِنَّ السَّفِلَةَ إِذَا سَمِعُوا بِأَحَادِيثِهِ شَنَّعُوا ، أَوْ قَالَ : أَذَاعُوا (٣) .

(٦٥٧) ٢١ ـ **رجال الكشّيّ** : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ ابْنِ يَزِيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَمِيْلَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : رُوِّيتُ خَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا سَمِعَهُ أَحَدٌ مِنِّي (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي : ٣٧٧ ، حديث : ٨٠٨ * مسند أحمد : ٢/٢٩٦ ، بسنده عن أبي هريرة مثله * سنن ابن ماجه : ١/٩٦ * مجمع الزوائد : ١/١٦٣ عن ابن عباس ، قال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(٢) وزان أمير ، ترجمه النجاشيّ في : ١١٧ من رجاله قال : ذريح بن يزيد ، أبو الوليد المحاربيّ ، عربيّ من بني محارب بن خصفة . روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ذكره ابن عقدة وابن نوح ، له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا .

(٣) يأتي الحديث مع اختلاف في ألفاظه تحت الرقم ٥٠ .

(٤) رجال الكشي : ٢/٤٤٠ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو جميلة هو المفضل بن صالح من الكبار ، راجع ملحق : ١٢ .

(٦٥٨) ٢٢ ـ **رجال الكشّي**: جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ تِسْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ، وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً.

قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَنِي وِقْراً عَظِيماً بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ مِنْ سِرِّكُمُ الَّذِي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً، فَرُبَّمَا جَاشَ فِي صَدْرِي حَتَّىٰ يَأْخُذَنِي مِنْهُ شِبْهُ الْجُنُونِ! قَالَ: يَا جَابِرُ! فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْرُجْ إِلَى الْجِبَالِ (١)، فَاحْفِرْ حَفِيرَةً وَدَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا ثُمَّ قُلْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا (٢).

(٦٥٩) ٢٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَيْضٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أُمِرْنَا ـ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ـ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا

---

(١) وفي نسخة: الجبان.

(٢) رجال الكشي: ٢/٤٤١ * الاختصاص: ٦٦، عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو جميلة مر في الحديث السابق.

أَمَرَنَا بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ (١) .

(٦٦٠) ٢٤ ـ **التوحيد** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي : قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ ، وَيُكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَيَكُفَّ عَمَّا يُنْكِرُونَ ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ .

وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ ، فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٢) .

وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ : كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣) ، كَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (٤) .

(٦٦١) ٢٥ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سُئِلَ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ مِمَّا لَمْ تَكُنْ ، فَقَالَ :

---

(١) أمالي الطوسي : ٤٨١ ، حديث : ١٠٥٠ * الكافي الشريف : ١١٧/٢ ، روى ذيله عن عبد الله بن سنان .

(٢) سورة الشورى : ١١ .

(٣) سورة المائدة : ٧٦ . سورة الأنفال : ٦١ . سورة يونس : ٦٥ . سورة يوسف : ٣٤ .

(٤) التوحيد : ٩٥ .

وسنده إلى محمد بن عبيد صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، ومحمد بن عبيد لعله الهمداني روى عنه ابن أبي نجران وغيره .

لَمْ يَأْنِ أَوَانُ كَشْفِهَا بَعْدُ ، وَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (١) .

(٦٦٢) ٢٦ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ حُمْرَانَ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَغَيْرِهَا ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونِّي عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَانُهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (٢) .

(٦٦٣) ٢٧ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ: إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَرْوِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ كَتَمَ عِلْماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ، قَالَ: كَذَبَ وَيْحَهُ! فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ (٣) ، ثُمَّ مَدَّ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ صَوْتَهُ فَقَالَ: لِيَذْهَبُوا حَيْثُ شَاءُوا ، أَمَا وَاللَّهِ لَا يَجِدُونَ الْعِلْمَ إِلَّا هَاهُنَا ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ (٤) .

---

(١) سورة الدخان: ٦ * تفسير العياشي : ١٢٢/٢ ، وسند الأصحاب إلى مسعدة صحيح ، ومسعدة متحد مع ابن زياد الثقة ، ومع عدم الاتحاد فهو جليل معتمد عليه .
(٢) تفسير العياشي : ١٢٢/٢ .
(٣) سورة غافر: ٢٨.
(٤) بصائر الدرجات : ٣٠، وتقدّم الحديث بإسناد آخر تحت الرقم ٣.

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه، وكثيراً من الأخبار في باب أنّ علمهم صعب مستصعب.

(٦٦٤) ٢٨ ـ **رجال الكشّي**: جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الشُّجَاعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَا شَابٌّ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُكَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً وَقَالَ لِي: إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِهِ حَتّىٰ تَهْلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي، وَإِنْ أَنْتَ كَتَمْتَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً آخَرَ ثُمَّ قَالَ: وَهَاكَ هٰذَا، فَإِنْ حَدَّثْتَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَبَداً فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي (١).

(٦٦٥) ٢٩ ـ **رجال الكشّي**: آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ هَارُونَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عَنْ تَفْسِيرِ جَابِرٍ، قَالَ: لَا تُحَدِّثْ بِهِ السَّفِلَةَ فَيُذِيعُونَهُ، أَمَا تَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٢)؟ إِنَّ مِنَّا إِمَاماً مُسْتَتِراً، فَإِذَا أَرَادَ اللّهُ

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(١) رجال الكشي: ٢/٤٣٨، وسنده كالحسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى الشجاعي وهو الحسن بن الطيب، عنونه النجاشي في أصحاب الكتب، وذكره العامة وكان الإسماعيلي حسن الرأي فيه، وقال بعضهم: « رأيت كثيراً من مشايخنا المتقدمين يوثقونه ».

(٢) سورة المدّثّر: ٨.

إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ فَظَهَرَ ، فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ(١) .

بيان: لعلّ المراد أن تلك الأسرار إنّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ، ورفع التقيّة ، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام ، وشدّتها على الكافرين ، كما يدلّ عليه تمام الآية وما بعدها.

(٦٦٦) ٣٠ ـ **بصائر الدرجات**: سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَدَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ ، وَلَا تَحْمِلُوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنَا ، إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ(٢) .

(٦٦٧) ٣١ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا سِرٌّ مُسْتَتِرٌ ، وَسِرٌّ لَا يُفِيدُهُ إِلّا سِرٌّ ، وَسِرٌّ عَلىٰ سِرٍّ ، وَسِرٌّ مُقَنَّعٌ بِسِرٍّ(٣) .

(٦٦٨) ٣٢ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) رجال الكشي : ٤٣٧/٢ * كمال الدين : ٣٤٩ ، بسند كالحسن ـ بل حسن ـ عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن ابن القاسم البطل عن المفضل .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ * الخصال : ٦٢٤ ، بسند حسن كالصحيح عن القاسم .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات ، القاسم وجده مرا في الحديث : ٤٣٥ .
(٣) بصائر الدرجات : ٤٨ مختصر البصائر : ٣٣٧ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ .

ابْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ أَمْرَنَا هَذَا مَسْتُورٌ مُقَنَّعٌ بِالْمِيثَاقِ ، مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ (١) .

(٦٦٩) **٣٣ـ بصائر الدرجات** : رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُرَازِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الْحَقُّ ، وَحَقُّ الْحَقِّ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَبَاطِنُ الظَّاهِرِ ، وَبَاطِنُ الْبَاطِنِ ، وَهُوَ السِّرُّ ، وَسِرُّ السِّرِّ ، وَسِرُّ الْمُسْتَسِرِّ (٢) ، وَسِرٌّ مُقَنَّعٌ بِالسِّرِّ (٣) .

(٦٧٠) **٣٤ ـ بصائر الدرجات** : ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ حَفْصٍ التَّمَّارِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَيَّامَ صَلْبِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : يَا حَفْصُ ! إِنِّي أَمَرْتُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ بِأَمْرٍ فَخَالَفَنِي فَابْتُلِيَ بِالْحَدِيدِ ، إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْماً وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ يَا مُعَلَّى ! كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ وَوَلَدَكَ وَعِيَالَكَ ؟ قَالَ : أَجَلْ ، قُلْتُ : ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي ، فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرَاكَ ؟ قَالَ : أَرَانِي فِي بَيْتِي ، هَذِهِ

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٨ * مختصر البصائر : ٣٣٧ ، وأحمد بن محمد هو البزنطي ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه .

(٢) وفي نسخة : وسرّ المستتر .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ * مختصر البصائر : ٣٣٨ .
وللشيخ الصفار سند صحيح إلى كل روايات وكتب ابن محبوب ، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست في ترجمة ابن محبوب ، فيمكن تعويض السند ومن ثم تصحيحه .

زَوْجَتِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، فَتَرَكْتُهُ حَتَّىٰ تَمَلَّأَ مِنْهُمْ وَاسْتَتَرْتُ مِنْهُمْ ، حَتَّىٰ نَالَ مِنْهَا مَا يَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنِّي ، فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ فَقُلْتُ : أَيْنَ تَرَاكَ ؟ فَقَالَ : أَرَانِي مَعَكَ فِي الْمَدِينَةِ ، هَذَا بَيْتُكَ .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا مُعَلَّىٰ ! إِنَّ لَنَا حَدِيثاً مَنْ حَفِظَ عَلَيْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .

يَا مُعَلَّىٰ ! لَا تَكُونُوا أَسْرىٰ فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا ، إِنْ شَاءُوا مَنُّوا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوكُمْ .

يَا مُعَلَّىٰ ! إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّةَ فِي النَّاسِ ، وَمَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَعَضَّهُ السِّلَاحُ ، أَوْ يَمُوتَ كَبْلاً (١) .

يَا مُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ ، وَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِدَّ (٢) .

رجال الكشّيّ : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ... مثله (٣) .

---

(١) الكبل ـ بفتح الكاف وكسر الباء وسكون الواو ـ : القيد ، الحبس.

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢٣ * الاختصاص : ٣٢١ * مختصر بصائر الدرجات : ٩٨ ، عن البرقي عن الربيع الوراق عن بعض أصحابه عن حفص الأبيض * دلائل الإمامة : ٢٨٥.
عبد الله بن القاسم وابن سعدان حديثهما كالحسن ـ بل حسن ـ ، وحفص الأبيض ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ، ويظهر من هذه الرواية قربه منه .

(٣) رجال الكشي : ٢/٦٧٦ ، عن إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي عن أحمد بن إدريس القمي المعلم عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان .

(٦٧١) **٣٥ ـ المحاسن**: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْقُمِّيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعَةُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (١).

غوالي اللآلي: مثله مرسلاً (٢).

(٦٧٢) **٣٦ ـ المحاسن**: أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَالِمَ الْكَاتِمَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ أَنْتَنَ أَهْلِ الْقِيَامَةِ رِيحاً، تَلْعَنُهُ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّىٰ دَوَابُّ الْأَرْضِ الصِّغَارُ (٣).

(٦٧٣) **٣٧ ـ تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حَيْثُ يَجِبُ إِظْهَارُهُ، وَتَزُولُ عَنْهُ التَّقِيَّةُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلَهُ، وَزَهَا (٤) الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَبَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ، وَبَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ،

---

(١) المحاسن: ١/٢٣١ * الكافي الشريف: ١/٥٤، وسنده مرفوع كالحسن ـ بل حسن ـ.
(٢) غوالي اللآلي: ٤/٧٠.
(٣) المحاسن: ١/٢٣١.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٤) الزهو: الفخر.

جَلَّ الْبَلَاءُ ، وَعَظُمَ الْعِقَابُ (١) .

بيان: أقول: بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب ، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أنّ كتمان العلم عن أهله ، وعمّن لا ينكره ، ولا يخاف منه الضرر ، مذموم ، وفي كثير من الموارد محرّم ، وفي مقام التقيّة وخوف الضرر ، أو الإنكار وعدم القبول لضعف العقل ، أو عدم الفهم وحيرة المستمع ، لا يجوز إظهاره ، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ولا تأبى عنه أحلامهم.

(٦٧٤) **٣٨ ـ المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ بِهَا إِيمَاناً فِي قَلْبِ آخَرَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمَا جَمِيعاً (٢) .

(٦٧٥) **٣٩ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ:** قَرْقَارَةُ ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَزِيدَ الْآدَمِيِّ ـ بَغْدَادِيٌّ عَابِدٌ ـ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيِّ ، عَنْ سَمِيْلٍ (٣) بْنِ عَبَّادٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: أَظَلَّكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمْيَاءُ مُكْتَنِفَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّوَمَةُ ، قِيلَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ! وَمَا النُّوَمَةُ ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ (٤) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٠٣ ، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها صدوق الأمة قدس سره وغيره ، راجع ملحق: ١٦ .

(٢) المحاسن: ٢٣١/١ ، عمّن ذكره عن الحضرمي ، وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات .

(٣) وفي المصدر: متيل ، والصحيح: شبل .

(٤) الغيبة للطوسي: ٤٦٥ * الغيبة للنعماني: ١٤٣ ، بسنده عن المفضل بن عمر * كنز

بيان: قال الجزريّ: في حديث عليّ عليه السلام، وذكر آخر الزمان والفتن، ثمّ قال: «خير ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة» النوّمة ـ بوزن الهمزة ـ: الخامل الذكر، الذي لا يؤبه له[1]، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ وأهله، وقيل: النومة ـ بالتحريك ـ: الكثير النوم، فأمّا الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين، ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

(٦٧٦) ٤٠ ـ **المحاسن:** أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أُمِرَ النَّاسُ بِخَصْلَتَيْنِ فَضَيَّعُوهُمَا، فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلىٰ غَيْرِ شَيْءٍ: كَثْرَةِ الصَّبْرِ وَالْكِتْمَانِ[2].

(٦٧٧) ٤١ ـ **المحاسن:** أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا مُعَلَّى! اكْتُمْ أَمْرَنَا وَلَا تُذِعْهُ، فَإِنَّهُ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا وَلَمْ يُذِعْهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَجَعَلَهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

العمال: ١١/٢٥٩، نقلاً عن العسكري عن علي عليه السلام * التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ٥٣، حديث: ٢٧، بسند صحيح عن يحيى بن سليم عن شبل بن عباد.

(١) في الصحاح: يقال: فلان لا يؤبه به ولا يوبه له، أي يبالي به.

(٢) المحاسن: ١/٢٥٥.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.

يَا مُعَلَّىٰ ! مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا وَأَمْرَنَا وَلَمْ يَكْتُمْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَنَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَجَعَلَهُ ظُلْمَةً يَقُودُهُ إِلَى النَّارِ .

يَا مُعَلَّىٰ ! إِنَّ التَّقِيَّةَ دِينِي وَدِينُ آبَائِي ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ .

يَا مُعَلَّىٰ ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ .

يَا مُعَلَّىٰ ! إِنَّ الْمُذِيعَ لِأَمْرِنَا كَالْجَاحِدِ بِهِ (١) .

(٦٧٨) ٤٢ ـ **رجال الكشّي** : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ (٢) ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣) ، عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صُلِبَ فِيهِ الْمُعَلَّىٰ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَلَا تَرَىٰ هَذَا الْخَطْبَ الْجَلِيلَ الَّذِي نَزَلَ بِالشِّيعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : قُتِلَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ ، قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّىٰ ، قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَذَاعَ سِرَّنَا ، وَلَيْسَ النَّاصِبُ لَنَا حَرْباً بِأَعْظَمَ مَؤُونَةً عَلَيْنَا مِنَ الْمُذِيعِ عَلَيْنَا سِرَّنَا ، فَمَنْ

---

(١) المحاسن : ١/٢٥٥ .

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ويحيى بن عبد الله هو الكاهلي قال النجاشي : « وكان وجهاً عند أبي الحسن عليه السلام ، ووصى به ابن يقطين : اضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنة » ، وهذا كافٍ في كونه من الأولياء الكبار .

(٢) كذا ، وفي المصدر : أبو علي أحمد بن علي السلولي المعروف بشقران .

(٣) في المصدر : الحسين بن عبيد الله ، وهو الصحيح .

أَذاعَ سِرَّنَا إِلىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ لَمْ يُفارِقِ الدُّنْيَا حَتّىٰ يَعَضَّهُ السِّلاحُ ، أَوْ يَمُوتَ بِخَبْلٍ (١) .

(٦٧٩) ٤٣ ـ **المحاسن** : ابْنُ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ وَمُفَضَّلٍ وَفُضَيْلٍ ، قَالَ : كُنَّا جَمَاعَةً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُنَا فِي أَشْيَاءَ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا وَقَفَ عَلىٰ بَابِ مَنْزِلِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، لا تُذِيعُوا أَمْرَنَا ، وَلا تُحَدِّثُوا بِهِ إِلّا أَهْلَهُ ، فَإِنَّ الْمُذِيعَ عَلَيْنَا سِرَّنَا أَشَدُّ عَلَيْنَا مَؤُونَةً مِنْ عَدُوِّنَا ، انْصَرِفُوا ـ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ـ وَلا تُذِيعُوا سِرَّنَا (٢) .

(٦٨٠) ٤٤ ـ **المحاسن** : ابْنُ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : تَلا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

---

(١) رجال الكشي : ٦٧٨/٢ * الغيبة للنعماني : ٤٥ ، بسند آخر عن حفص بن نسيب بن فرغان ، والخبل ـ بالتحريك ـ : فساد الأعضاء ، والفالج ، ومر في الحديث : ٦٧٠ ، وفيه : « أو يموت كبلاً » ، أي قيداً أو حبساً .
وسند كالحسن ، أحمد بن علي روى عنه الكشي وكان كما قال الشيخ دواراً ، أي يدور في البلاد ، والحسين بن عبيد الله هو القمي وهو متحد على الظاهر مع السعدي ، قال النجاشي : « ممن طعن عليه ورمي بالغلو ، له كتب صحيحة الحديث » .
(٢) المحاسن : ٢٥٥/١ ، وسنده حسن ، الديلمي هو محمد بن سليمان ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء » ، قلت : قد احتج به الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم والأجلاء ، كمحمد بن عيسى الأشعري وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن خالد البرقي وعلي بن الحكم واليقطيني ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وغيرهم ، وفي رواية عن ابن أبي الصهبان عنه يظهر منها جلالته ووجاهته في الطائفة ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، فضعفه نسبي لا إسقاطاً لحجية خبره .

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (١) ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ضَرَبُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ، وَلَا قَتَلُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَلَكِنْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا فَأُخِذُوا عَلَيْهَا فَقُتِلُوا ، فَصَارَ ذَلِكَ قَتْلاً وَاعْتِدَاءً وَمَعْصِيَةً (٢) .

تفسير العيّاشيّ: عن إسحاق ... مثله (٣) .

(٦٨١) ٤٥ ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا قَتَلَنَا مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا خَطَأً ، وَلَكِنْ قَتَلَنَا قَتْلَ عَمْدٍ (٤) .

(٦٨٢) ٤٦ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ ضُرَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَوْ أَنَّ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةً (٥) لَحُدِّثَ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ (٦) .

---

(١) سورة البقرة: ٦١.
(٢) المحاسن : ١/٢٥٦ * الكافي الشريف : ٢/٣٧١ ، عن يونس عن ابن سنان ـ مسكان ـ عن إسحاق بن عمار .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨.
(٣) تفسير العياشي : ١/٤٥.
(٤) المحاسن : ١/٢٥٦ * الكافي الشريف : ٢/٣٧٠.
(٥) جمع الوكاء ، وهو ربط القربة ونحوها.
(٦) المحاسن : ١/٢٥٨ * بصائر الدرجات : ٤٤٢ * الكافي الشريف : ١/٢٦٤ ، بسند صحيح عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد * مختصر البصائر : ١٠٤ ، بسندين أحدهما حسن والآخر صحيح .
وسنده كالحسن ، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع

(٦٨٣) ٤٧ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا لَنَا مَنْ يُخْبِرُنَا بِمَا يَكُونُ كَمَا كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ يُخْبِرُ أَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: بَلىٰ وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ هَاتِ حَدِيثاً وَاحِداً حَدَّثْتُكَهُ فَكَتَمْتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ حَدِيثاً وَاحِداً كَتَمْتُهُ (١) .

(٦٨٤) ٤٨ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ: هَلْ كَتَمْتَ عَلَيَّ شَيْئاً قَطُّ ، فَبَقِيتُ أَتَذَكَّرُ ، فَلَمَّا رَأىٰ مَا بِيَ قَالَ: أَمَّا مَا حَدَّثْتَ بِهِ أَصْحَابَكَ فَلَا بَأْسَ ، إِنَّمَا الْإِذَاعَةُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَصْحَابِكَ (٢) .

(٦٨٥) ٤٩ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْماً بِالْإِذَاعَةِ فَقَالَ: ﴿ وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ ﴾ (٣) ، فَإِيَّاكُمْ وَالْإِذَاعَةَ (٤) .

(٦٨٦) ٥٠ ـ **رجال الكشّيّ**: رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

حديث : ١٤٥ .

(١) المحاسن : ٢٥٨/١ ، وفي نسخة : ما لنا لا تخبرنا ، وفي أخرى : لن تخبرنا .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) المحاسن : ٢٥٨/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) سورة النساء : ٨٣.

(٤) تفسير العياشي : ٢٥٩/١ * المحاسن : ٢٥٦/١ ، بسند صحيح عن ابن عجلان * الكافي الشريف : ٣٦٩/٢ ، بسند صحيح .

جَبلَةَ ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْمَدِينَةِ : مَا تَقُولُ فِي أَحَادِيثِ جَابِرٍ ؟ فَقَالَ : تَلْقَانِي بِمَكَّةَ ، قَالَ : فَلَقِيتُهُ بِمِنىً فَقَالَ لِي : مَا تَصْنَعُ بِأَحَادِيثِ جَابِرٍ ، الْهُ عَنْ أَحَادِيثِ جَابِرٍ فَإِنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ إِلَى السَّفِلَةِ أَذَاعُوهَا (١) .

(٦٨٧) ٥١ ـ **رجال الكشّي** : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا دَاوُدُ ! إِذَا حَدَّثْتَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ فَاشْتَهَرْتَ بِهِ فَأَنْكِرْهُ (٢) .

(٦٨٨) ٥٢ ـ **رجال الكشّي** : حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّائِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ـ : لَا تُفْشِ مَا اسْتَكْتَمْتُكَ ، أُخْبِرُكَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئاً يَنْفَعُهُ ،

---

(١) رجال الكشي : ٦٧١/٢ ، وفيه زيادة ، فقال عبد الله بن جبلة : « فاحتسبت ذريحاً سفلة » ، وما حسبه وهم رضي الله عنهما ، فإن في حديث آخر قال عليه السلام : « ومن يحتمل ما يحتمل ذريح » .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من كبار الرواة ، بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠٨/٢ .

عمر بن عبد العزيز قال عنه النجاشي : « بصري مخلط له كتاب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه » ، وقال الفضل بن شاذان : « زحل أبو حفص ، يروي المناكير وليس بغال » ، وقال الشيخ : « الملقب بزحل روى عنه أحمد بن محمد ابن عيسى والبرقي » .

لَا مِنْ دُنْيَاهُ وَلَا مِنْ آخِرَتِهِ (١) .

(٦٨٩) ٥٣ - **تفسير العيّاشيّ**: عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى ﴾ (٢) فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣) .

(٦٩٠) ٥٤ - **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ نَحْنُ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ (٤) .

(٦٩١) ٥٥ - **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدَّثَنَا: أَنَّ رَجُلاً أَتىٰ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ: حَدِّثْنِي ، فَسَكَتَ عَنْهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَكَتَ ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ ﴾ ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ إِنَّا لَوْ وَجَدْنَا أَميناً لَحَدَّثْنَاهُ ، وَلَكِنْ أَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِذَا أَتَيَاكَ فِي الْقَبْرِ فَسَأَلَاكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنْ شَكَكْتَ ، أَوِ الْتَوَيْتَ ، ضَرَبَاكَ عَلىٰ رَأْسِكَ بِمِطْرَقَةٍ (٥) مَعَهُمَا تَصِيرُ مِنْهُ رَمَاداً ، فَقُلْتُ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ:

---

(١) رجال الكشي: ٧٥٥/٢، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) سورة البقرة: ١٥٩.

(٣) تفسير العياشي: ٧١/١.

(٤) تفسير العياشي: ٧١/١.

(٥) آلة من حديد ونحوه، يضرب بها الحديد ونحوه.

تَعُودُ ثُمَّ تُعَذَّبُ ، قُلْتُ : وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ : هُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ ، قُلْتُ : أَمَلَكَانِ يُعَذِّبَانِ النَّاسَ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ : نَعَمْ (١) .

بيان: قال الجزريّ : القعيد : الذي يصاحبك في قعودك ، فعيل بمعنى مفاعل .

(٦٩٢) ٥٦ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ ﴾ ، قَالَ : نَحْنُ يَعْنِي بِهَا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا إِذَا صَارَتْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، أَوْ لَمْ يَسَعْهُ ، إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ (٢) .

(٦٩٣) ٥٧ ـ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ (٣) .

(٦٩٤) ٥٨ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (٤) قَالَ نَحْنُ هُمْ ، وَقَدْ قَالُوا : هَوَامُّ الْأَرْضِ (٥) .

بيان: ضمير « هُمْ » راجع إلى اللاعنين ، قوله : « وَقَدْ قَالُوا » إمّا كلامه عليه السلام فضمير الجمع راجع إلى العامّة ، أو كلام المؤلّف ، أو الرواة ،

---

(١) تفسير العياشي : ١/٧١.
(٢) تفسير العياشي : ١/٧٢، تقدّم مثله عن حمران تحت الرقم ٥٤.
(٣) تفسير العياشي : ١/٧٢، تقدّم مثله عن حمران تحت الرقم ٥٤.
(٤) سورة البقرة: ١٥٩.
(٥) تفسير العياشي : ١/٧٢.

فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

(٦٩٥) **٥٩**ـ كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: حَمِّلْنِي حَمْلَ الْبَاذِلِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذاً تَنْفَسِخَ (١).

بيان: «حَمْلَ الْبَاذِلِ» أي حملاً ثقيلاً من العلم، «إِذاً تَنْفَسِخَ» أي لا تطيق حمله وتهلك.

(٦٩٦) **٦٠ ـ الغيبة للنعمانيّ:** ابْنُ عُقْدَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (٢)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ (٣).

(٦٩٧) **٦١ ـ الغيبة للنعمانيّ:** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ خَلَفٍ الْبَزَّازِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ

---

(١) الأصول الستة عشر نوادر ابن اسباط: ١٢٦، وسنده صحيح.

(٢) هو معروف بن خربوذ المكّيّ الثقة، اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه.

(٣) الغيبة للنعماني: ٤١ * الأصول الستة عشر كتاب سلام: ١١٧ * صحيح البخاري: ٤١/١، عن عبيد الله بن موسى عن معروف بن خربوذ.

وَرَسُولُهُ[١] ؟

(٦٩٨) ٦٢ ـ الغيبة للنعمانيّ : ابْنُ عُقْدَةَ[٢] ، عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَبْدَ الْأَعْلىٰ ! إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ مَعْرِفَتَهُ وَقَبُولَهُ ، إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا هُوَ صَوْنُهُ وَسِتْرُهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ـ يَعْنِي الشِّيعَةَ ـ وَقُلْ : قَالَ لَكُمْ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَجَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلىٰ نَفْسِهِ وَإِلَيْنَا ، بِأَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ مَا يَعْرِفُونَ ، وَيَكُفَّ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ[٣] .

(٦٩٩) ٦٣ ـ الغيبة للنعمانيّ : ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٤] ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَتَهُ وَوَلَايَتَهُ فَقَطْ ، حَتّىٰ تَسْتُرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا ، وَتَصْمُتُوا عَمَّا صَمَتْنَا ، فَإِنَّكُمْ إِذاً قُلْتُمْ مَا نَقُولُ ، وَسَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَتْنَا عَنْهُ ، فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ مَا آمَنَّا ، وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾[٥] .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَلَا

(١) الغيبة للنعماني : ٤١ .
(٢) في المصدر : عن ابن عقدة عن أحمد بن يونس بن يعقوب الجعفي ... .
(٣) الغيبة للنعماني : ٤٢ ، وسيأتي بسند آخر في الحديث : ٦٤ هٰهنا .
(٤) كذا ، وفي المصدر : أبو عبد الله جعفر بن عبد الله ، وهو الثقة المذري المعروف .
(٥) سورة البقرة : ١٣٧ .

تُحَمِّلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَتُغْرُونَهُمْ بِنَا (١) .

(٧٠٠) ٦٤ ـ **الغيبة للنعماني**: ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبَّادٍ (٢) ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلىٰ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَصِيَانَتُهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ـ يَعْنِي الشِّيعَةَ ـ وَقُلْ لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِلىٰ نَفْسِهِ ، يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَيَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ (٣) .

(٧٠١) ٦٥ ـ **الغيبة للنعماني**: ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا حُذَيْفَةُ ! لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْغَوْا وَيَكْفُرُوا ، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِيداً مَحْمَلُهُ ، لَوْ حُمِّلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ ، إِنَّ عِلْمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ ، وَيُبْطَلُ ، وَتُقْتَلُ رُوَاتُهُ ، وَيُسَاءُ إِلىٰ مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَحَسَداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ ، وَصِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

---

(١) الغيبة للنعماني : ٤٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) في المصدر : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، حدثني ابن أبي الخطاب حدثنا محمد بن غياث عن عبد الأعلى .

(٣) الغيبة للنعماني : ٤٣ ، ورجال السند ثقات أجلاء ، سوى محمد بن عباد ـ غياث ـ .

(٤) غيبة النعماني : ١٤٤ .

(٧٠٢) ٦٦ ـ **غوالي اللآلي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ كَتَمَ عِلْماً نَافِعاً أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (١) .

(٧٠٣) ٦٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْجُهَّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا (٢) .

(٧٠٤) ٦٨ ـ وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنِ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَيَسْأَلُهُمُ الْأُجْرَةَ كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ (٣) .

(٧٠٥) ٦٩ ـ **غوالي اللآلي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تُؤْتُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ (٤) .

(٧٠٦) ٧٠ ـ **الغيبة للنعمانيّ** : ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَخَوَيْهِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِشِيعَتِهِ : كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا فِي أَجْوَافِهَا لَمْ يَفْعَلْ بِهَا

(١) غوالي اللآلي : ٤/٧١ ، وتقدّم نحو الحديث مسنداً تحت الرقم ١٩ .

(٢) غوالي اللآلي : ٤/٧١ * وتقدّم عن منية المريد تحت الرقم ١٤ ، ويأتي بسند آخر تحت الرقم ٨١ .

(٣) غوالي اللآلي : ٤/٧١ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٤/٤٠٠ ، وسنده من أصح الأسانيد ، وتقدّم الحديث مسنداً تحت الرقم ٧ .

مَا يَفْعَلُ .

خَالِطُوا النَّاسَ بِأَبْدَانِكُمْ ، وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا مَا تُحِبُّونَ وَمَا تَأْمُلُونَ ـ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ ـ حَتَّىٰ يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ ، وَحَتَّىٰ يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ ، وَحَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنْكُمْ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ ، وَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ ، وَهُوَ أَقَلُّ الزَّادِ (١) .

(٧٠٧) ٧١ ـ **الاختصاص**: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ ، فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتَكَ ، وَدَعِ الْبَاطِلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ ، فَإِنَّ فِيهِ هَلَاكَكَ (٢) .

(٧٠٨) ٧٢ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا ، فَإِنَّهُ قَتَلَنَا قَتْلَ عَمْدٍ لَا قَتْلَ خَطَإٍ (٣) .

(٧٠٩) ٧٣ ـ **الاختصاص**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الزَّنْجَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

---

(١) الغيبة للنعماني : ٣٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الاختصاص : ٣٢ .

(٣) المحاسن : ٢٥٦/١ ، بسند مرسل صحيح * الكافي الشريف : ٣٧٠/٢ ، وتقدّم الحديث مسنداً تحت الرقم ٤٥ .

أَقْرِئْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ ، وَأَعْلِمْهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا حَدِيثَنَا فِي حُصُونٍ حَصِينَةٍ ، وَصُدُورٍ فَقِيهَةٍ ، وَأَحْلَامٍ رَزِينَةٍ ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا الشَّاتِمُ لَنَا عِرْضاً ، وَالنَّاصِبُ لَنَا حَرْباً ، أَشَدَّ مَؤُونَةً مِنَ الْمُذِيعِ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا عِنْدَ مَنْ لَا يَتَحَمَّلُهُ (١) .

(٧١٠) ٧٤ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيُّ ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقَّنَا (٢) .

(٧١١) ٧٥ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ السَّرِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ ، فَأَسْتَحِلُّ بِهِ لَعْنَهُ ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ (٣) .

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ، ولا يصلح أن يسمعه .

(٧١٢) ٧٦ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ (٤) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَوْمٌ

---

(١) الاختصاص : ٢٥٢ .
(٢) الغيبة للنعماني : ٤٣ * الكافي الشريف : ٢/٣٧٠ ، بسند صحيح إلى يونس عن الخزاز .
(٣) الغيبة للنعماني : ٤٣ ، وسنده معتبر كالحسن ، البطائني وابنه منحرفان من حيث الاعتقاد ، وأحاديثهما في الجملة سليمة حسنة .
(٤) وفي رجال الكشي : عن القاسم الصيرفي عن ابن مسكان ، وهو الصحيح .

يَزْعُمُونَ أَنِّي إِمَامُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، كُلَّمَا سَتَرْتُ سِتْراً هَتَكُوهُ ، أَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُونَ : إِنَّمَا يَعْنِي كَذَا وَكَذَا ، إِنَّمَا أَنَا إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي (١) .

(٧١٣) ٧٧ ـ **الغيبة للنعمانيّ** : بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : سِرٌّ أَسَرَّهُ اللَّهُ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ ، وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَأَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الطُّرُقِ (٢) .

(٧١٤) ٧٨ ـ **الغيبة للنعمانيّ** : مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ سُهَيْلٍ (٣) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا ، قَالَ : قَالَ الْمُفَضَّلُ (٤) : أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِي وَقَالَ لِي : يَا مُفَضَّلُ ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِالْقَوْلِ فَقَطْ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّىٰ تَصُونَهُ كَمَا صَانَهُ اللَّهُ ، وَتُشَرِّفَهُ كَمَا شَرَّفَهُ اللَّهُ ، وَتُؤَدِّيَ حَقَّهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ (٥) .

---

(١) الغيبة للنعماني : ٤٤ * رجال الكشي : ٢/ ٥٩٠ ، بسند آخر عن ابن مسكان .
وسنده معتبر حسن ، القاسم الصيرفي هو القاسم بن عبد الرحمٰن ، رجل صدق .
(٢) الغيبة للنعماني : ٤٤ ، وسنده معتبر كالحسن ـ بل حسن ـ .
(٣) كذا ، وهو تصحيف : محمد بن همام بن سهيل .
(٤) هكذا في المصدر .
(٥) الغيبة للنعماني : ٤٤ .

(٧١٥) ٧٩ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ حَفْصٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي: يَا حَفْصُ! حَدَّثْتُ الْمُعَلَّىٰ بِأَشْيَاءَ فَأَذَاعَهَا فَابْتُلِيَ بِالْحَدِيدِ، إِنِّي قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا حَدِيثاً مَنْ حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَهُ اللَّهُ، وَحَفِظَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ أَذَاعَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

يَا مُعَلَّىٰ! إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَزَقَهُ الْعِزَّ فِي النَّاسِ، وَمَنْ أَذَاعَ الصَّغِيرَ (١) مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَعَضَّهُ السِّلَاحُ، أَوْ يَمُوتَ مُتَحَيِّراً (٢).

(٧١٦) ٨٠ ـ **رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي أَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجِيءُ النَّاسُ فَيَسْأَلُونِّي، فَإِنْ لَمْ أُجِبْهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مِنِّي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُجِيبَهُمْ بِقَوْلِكُمْ وَمَا جَاءَ عَنْكُمْ، فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَأَخْبِرْهُمْ بِذَلِكَ (٣).

(٧١٧) ٨١ ـ أَقُولُ: رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ، عَنِ

وسنده مرسل صحيح، عبد الله بن العلاء هو المذاري، له كتاب الوصايا، وادريس بن زياد هو الكفرتوثي الثقة الجليل.

(١) كذا، وهو تصحيف: الصعب، كما مر في الحديث: ٦٧٠ مفصلاً.

(٢) الغيبة للنعماني: ٤٥.

(٣) رجال الكشي: ٢/٦٢٢.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعلي بن إسماعيل من وجوه من روى الحديث.

الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ ـ بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْحَدِيثَ ـ وَأَلْفَيْتُهُ عَلىٰ بَابِهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُحَدِّثَنِي ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي تَرَكْتُ الْحَدِيثَ ؟ فَقُلْتُ : إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَكَ ؟ فَقَالَ : حَدِّثْنِي ، فَقُلْتُ : حَدَّثَنِيَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ ، عَنْ نَجْمِ الْجَزَّارِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلىٰ أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتّىٰ أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِأَرْبَعِينَ حَدِيثاً (١) .

(٧١٨) ٨٢ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (٢) .

(٧١٩) ٨٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلىٰ أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتّىٰ أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا (٣) .

(٧٢٠) ٨٤ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : شُكْرُ الْعَالِمِ عَلىٰ عِلْمِهِ أَنْ يَبْذُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ (٤) .

---

(١) مجمع البيان : ٤٦٧/٢ * تفسير الثعلبي : ٢٢٨/٣ * تاريخ دمشق : ٣٦٧/٥٥ ، بسند متصل إلى الحسن بن عمارة .
(٢) نهج البلاغة : ١١٠/٤ ، ٤٣/٤ * الكافي الشريف : ٢٠/٨ .
(٣) نهج البلاغة : ١١٠/٤ ، وتقدّم الحديث بسند تحت الرقم ٨١ ، وأيضاً تحت الرقم ٦٧ .
(٤) كنز الفوائد : ٢٤٠ .

باب ١٤: مَن يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز، وذمّ التقليد، والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول، ووجوب التمسّك بعروة اتّباعهم عليهم السلام، وجواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الصالحين [١]

الآيات:

المائدة:

﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ﴾ [٢] .

الأعراف:

﴿ وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا ﴾ [٣] .

يونس:

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ قالُوا أَجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا ﴾ [٤] .

مريم:

﴿ يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً

---

(١) وفي الباب ٦٨ حديثاً.

(٢) سورة المائدة: ١٠٤.

(٣) سورة الأعراف: ٢٨.

(٤) سورة يونس: ٣٥، ٧٨.

سَوِيّاً ﴾ (١).

الشعراء:

﴿ قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٢).

لقمان:

﴿ وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ ﴾ (٣).

الصافّات:

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ (٤).

الزمر:

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى ﴾ (٥).

الزخرف:

﴿ وَكَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا

---

(١) سورة مريم: ٤٣.
(٢) سورة الشعراء: ٧٤.
(٣) سورة لقمان: ٢١.
(٤) سورة الصافّات: ٦٩ و ٧٠.
(٥) سورة الزمر: ١٧.

وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ (١) .

****

(٧٢١) ١ ـ **رجال الكشّيّ** : مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَشِّيُّ (٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْمَرْوَزِيِّ رَفَعَهُ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا ، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهاً حَتَّىٰ يَكُونَ مُحَدَّثاً ، فَقِيلَ لَهُ : أَ وَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً ؟ قَالَ : يَكُونُ مُفَهَّماً ، وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّثٌ (٣) .

(٧٢٢) ٢ ـ **رجال الكشّيّ** : حَمْدَوَيْهِ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّائِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ـ وَهُوَ فِي السِّجْنِ ـ : وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ ـ يَا عَلِيُّ ـ مِمَّنْ تَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِكَ ؟ لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الْخَائِنِينَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَانُوا أَمَانَاتِهِمْ (٤) ، إِنَّهُمُ ائْتُمِنُوا عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَلَعْنَةُ رَسُولِهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَلَعْنَةُ آبَائِيَ

---

(١) سورة الزخرف : ٢٣ .

(٢) وفي نسخة : محمّد بن سعيد الكشّيّ .

(٣) رجال الكشي : ١/٦ ، والمروزي المحمودي من أوليائهم ووكلائهم عليهم السلام .

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة الأنفال : ٢٧ .

الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَلَعْنَتِي، وَلَعْنَةُ شِيعَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

(٧٢٣) ٣ ـ **رجال الكشّيّ**: جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهَوَيْهِ (٢)، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ ـ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ الثَّالِثَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي، وَكَتَبَ أَخُوهُ أَيْضاً بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا: فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمَا، فَاعْتَمِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَىٰ مُسِنٍّ فِي حُبِّنَا (٣)، وَكُلِّ كَثِيرِ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا، فَإِنَّهُمْ كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ (٤).

(٧٢٤) ٤ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: لَا تَكُونُ إِمَّعَةً (٥)، تَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ، وَأَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ (٦).

أقول: قد أثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء.

---

(١) رجال الكشي: ١/٧.
والكتاب الذي أرسله الكاظم عليه السلام لعلي بن سويد مشهور مروي بعدة من الأسانيد الصحيحة.
(٢) بفتح الهاء أو بالسكون ثمّ الواو المكسورة.
(٣) في النسخ: حبكما، والصحيح: حبنا، كما في المصدر.
(٤) رجال الكشي: ١/١٦.
وسنده حسن، أحمدبن حاتم قاله عنه المولى المجلسي: ممدوح.
(٥) خبر أريد به النهي.
(٦) معاني الأخبار: ٢٦٦ * أمالي المفيد: ٢١٠، بسند صحيح عن الفضل بن يونس عن الكاظم عليه السلام.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٧٢٥) ٥ ـ **معاني الأخبار**: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي غُفَيْلَةَ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ كَرَّامٍ الْخَثْعَمِيِّ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَمَّا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا ، وَأَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلاً دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (١) .

بيان: ظنّ السائل أنّ مراده عليه السلام بوطء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس ، فقال عليه السلام المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في كلّ ما يقول برأيه ، من غير أن يسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام ، فأمّا مَن يروي عن المعصوم ، أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحيّة فهم كلامه من غير تلقين ، فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام اللّه تعالى.

(٧٢٦) ٦ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ

(١) معاني الأخبار: * الكافي الشريف: ٢٩٨/٢ ، عن العطار عن الأشعري عن الحسن بن أيوب.

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، الحسن بن أيوب ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وأن له كتاب أصل ، وكرام هو عبد الكريم بن عمرو الخثعمي لقبه كرام روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة ثقة عيناً ، وقد وقف على الكاظم عليه السلام ، ذكره الشيخ فأوغل في تضعيفه.

أَبِي حَفْصٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَخِيهِ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سُفْيَانُ ! إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ ، فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلّا هَلَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَدْ هَلَكْنَا إِذاً ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ وَيُقْصَدَ وَيُؤْخَذَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلاً دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ ، وَتَدْعُوَ النَّاسَ إِلىٰ قَوْلِهِ (١) .

(٧٢٧) ٧ ـ **معاني الأخبار** : ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَهُوَ مُسْتَمْسِكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا (٢) .

(٧٢٨) ٨ ـ **تفسير الإمام عليه السلام** : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ يُنْزِلْ عَالِمٌ إِلىٰ عَالِمٍ يَصْرِفُ عَنْهُ طُلّابُ حُطَامِ الدُّنْيَا (٣) وَحَرَامِهَا ، وَيَمْنَعُونَ الْحَقَّ أَهْلَهُ وَيَجْعَلُونَهُ لِغَيْرِ أَهْلِهِ ، وَاتَّخَذَ

---

(١) معاني الأخبار : ١٧٩ ، محمد بن خالد هو الأسدي له بعض الروايات في الكتب المعتبرة ، أخوه سفيان بن خالد الأسدي ذكره الشيخ وقال : « أسند عنه » .

(٢) معاني الأخبار : ٣٩٩ * صفات الشيعة : ٣ ، بسند حسن كالصحيح عن المفضل بن عمر . وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وإبراهيم بن زياد هو أبو أيوب الخزاز من أعاظم الأصحاب ، روى عنه ابن محبوب وابن أبي عمير وغيرهما كثيراً .

(٣) حطام الدنيا : متاعه ، وما فيها من مال ، كثير أو قليل .

النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا[١] .

(٧٢٩) ٩ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا ! وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا ، إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ ، تَفَلَّتَتْ مِنْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا ، وَأَعْيَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا ، فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلاً ، وَمَالَهُ دُوَلاً ، فَذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ ، وَأَطَاعَهُمُ الْخَلْقُ أَشْبَاهُ الْكِلَابِ ، وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ ، وَتَمَثَّلُوا بِالْأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ ، وَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الْمَلاعِينِ ، فَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَارَضُوا الدِّينَ بِآرَائِهِمْ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .

أَمَا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْقِيَاسِ لَكَانَ بَاطِنُ الرِّجْلَيْنِ أَوْلَىٰ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا[٢] .

(٧٣٠) ١٠ ـ وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ ، وَهَدْيُهُ ، وَتَمَاوَتَ فِي مَنْطِقِهِ ، وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ ، فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يُعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا ، وَرُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا ، لِضَعْفِ نِيَّتِهِ ، وَمَهَانَتِهِ ، وَجُبْنِ قَلْبِهِ ، فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ ، فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٥٢ .
وتفسير الإمام العسكري عليه السلام ممن اعتمد عليه عدة من أساطين الأصحاب ، كالصدوق قدس سره وغيره ، راجع ملحق : ١٦ .
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٥٣ .

اقْتَحَمَهُ، وَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ، فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو (١) عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَإِنْ كَثُرَ، وَيَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَىٰ شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنْ ذَلِكَ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ حَتَّىٰ تَنْظُرُوا مَا عَقَدَهُ عَقْلُهُ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ أَجْمَعَ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَىٰ عَقْلٍ مَتِينٍ، فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ حَتَّىٰ تَنْظُرُوا أَمَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَىٰ عَقْلِهِ، أَوْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَىٰ هَوَاهُ، وَكَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَزُهْدُهُ فِيهَا، فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، وَيَرَىٰ أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ، فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّىٰ إِذا قِيلَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ(٢)، فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ، يَقُودُهُ أَوَّلُ بَاطِلٍ إِلَىٰ أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ، وَيُمِدُّهُ رَبُّهُ بَعْدَ طَلَبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُغْيَانِهِ، فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَيُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، لَا يُبَالِي بِمَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ رِئَاسَتُهُ الَّتِي قَدْ يَتَّقِي مِنْ أَجْلِهَا، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ، وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً.

وَلَكِنَّ الرَّجُلَ، كُلَّ الرَّجُلِ، نِعْمَ الرَّجُلُ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ

---

(١) أي من ينفر عنه، ولا يقبل إليه.

(٢) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ سورة البقرة: ٢٠٦.

اللَّهِ ، وَقُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَى اللَّهِ ، يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلىٰ عِزِّ الْأَبَدِ مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلىٰ دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْفَدُ ، وَأَنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلىٰ عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا يَزُولُ ، فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ نِعْمَ الرَّجُلُ ، فَبِهِ فَتَمَسَّكُوا ، وَبِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا ، وَإِلىٰ رَبِّكُمْ بِهِ فَتَوَسَّلُوا ، فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ ، وَلَا تُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ (١) .

(٧٣١) ١١ ـ **الاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ ... إِلىٰ آخِرِ الْخَبَرِ (٢) .

بيان: قوله عليه السلام: « فَإِذَا لَمْ يُنْزِلْ عَالِمٌ إِلىٰ عَالِمٍ » من باب الإفعال أو التفعيل ، أي إذا لم يعلم العالم علمه ـ إمّا للتقيّة أو لعدم قابليّة المتعلّمين ـ فمات ذلك العالم ، صرف طلّاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم ، ويمنعون الحقّ أهله لذهاب أنصار الحقّ.

قوله عليه السلام: « الْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا » فيه تعريض بهم؛ إذ الانتحال ادّعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقة ، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتّخذوا مودّتنا نِحلتهم ودينهم.

قوله عليه السلام: « تَفَلَّتَتْ مِنْهُمُ الْأَحَادِيثُ » أي فات وذهب منهم

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٣ ، وفي نسخة بدل في ذيله: ولا تحجب له طلبة.

(٢) الاحتجاج: ٥٢/٢ ، وسنده كالسابق.

حفظ الأحاديث، وأعجزهم ضبط السنّة، فلم يقدروا عليه.

قوله عليه السلام: «فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلاً» قال الجزريّ: في حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد اللّه خولاً» أي خدماً وعبيداً، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

قوله عليه السلام: «وَمَالَهُ دُوَلاً» أي يتداولونه بينهم.

وقوله: «أَشْبَاهُ الْكِلَابِ» نعت للخلق. قوله عليه السلام: «وَتَمَثَّلُوا» أي تشبّهوا بهم، وادّعوا منزلتهم.

قوله عليه السلام: «فَأَنِفُوا» أي تكبّروا واستنكفوا.

قوله عليه السلام: «سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ» قال الفيروزآباديّ: السمت: الطريق، وهيئة أهل الخير، وقال: الهدي: الطريقة والسيرة.

قوله عليه السلام: «وَتَمَاوَتَ» قال الفيروزآباديّ: المتماوت: الناسك المرائي، وقال الجزريّ: يقال: تماوت الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة، والزهد، والصوم.

قوله عليه السلام: «وَتَخَاضَعَ» أي أظهر الخضوع في جميع حركاته.

قوله: «فَرُوَيْداً» أي أمهل وتأنّ، ولا تبادر إلى متابعته، والانخداع عن أطواره.

قوله: «وَمَهَانَتِهِ» أي مذلّته وحقارته.

قوله: «يَخْتِلُ النَّاسَ» أي يخدعهم.

قوله: «اقْتَحَمَهُ» أي دخله مبادراً من غير رويّة.

قوله عليه السلام: «مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ» أي يرتفع عنه، ولا

يتوجّه إليه، قال الجزريّ: يقال: نبا عنه بصره ينبو، أي تجافى، ولم ينظر إليه.

قوله عليه السلام: «عَلىٰ شَوْهَاءَ» أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة، مشوّهة الخلقة فيزني بها، ولا يتركها، فضلاً عن الحسناء.

قوله عليه السلام: «مَا عَقَدَهُ عَقْلُهُ» يحتمل أن يكون كلمة (ما) موصولة، وعقد فعلاً ماضياً، أي حتّى تنظروا إلى الأُمور التي عقدها عقله ونظمها، فإنّ على العقل إنّما يستدلّ بآثاره، ويحتمل أن تكون (ما) استفهاميّة، والعقدة اسماً بمعنى ما عقد عليه، فيرجع إلى المعنى الأوّل، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله، واستقراره وعدم تزلزله، فيما يحكم به عقله.

قوله عليه السلام: «أَمَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلىٰ عَقْلِهِ» حاصله أنّه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه، أم هواه مقهور لعقله؟

قوله: «أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ» أي حملته الأنفة وحميّة الجاهليّة على الإثم الذي يؤمر باتّقائه لجاجاً من قولك: أخذته بكذا: إذا حملته عليه، وألزمته إيّاه.

«فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ» أي كفته جزاء وعقاباً، «وَلَبِئْسَ الْمِهادُ» جواب قسم مقدّر، والمخصوص بالذمّ محذوف للعلم به، والمهاد: الفراش، وقيل: ما يوطأ للجنب.

قوله عليه السلام: «فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ» قال الجوهريّ: العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كلّ شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة، وفلان خابط خبط عشواء.

قوله عليه السلام : « وَيُمِدُّهُ رَبُّهُ » أي يقوّيه ، من مدّ الجيش وأمدّه : إذا زاده وقوّاه ، أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة ، ورئاسة الخلق ، وإفتاء الناس ، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه ، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله . قوله : « لَا تَبِيدُ » أي لا تهلك ، ولا تفنى .

(٧٣٢) ١٢ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج** : بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيَ ﴾ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : يَا مُحَمَّدُ ! وَمِن هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ لَا يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ ، وَلَا يَكْتُبُونَ ، كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلىٰ أُمِّهِ ، أَيْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا الْمُتَكَذَّبَ بِهِ ، وَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا ﴿ إِلّا أَمَانِيَّ ﴾ أَيْ إِلّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ ، وَيُقَالَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَكَلامُهُ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافُ مَا فِيهِ ، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ ﴾ (١) أَيْ مَا يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نُبُوَّتِهِ ، وَإِمَامَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، سَيِّدِ عِتْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَهُمْ يُقَلِّدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ .

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : هَذَا الْقَوْمُ مِنَ

---

(١) سورة البقرة : ٧٨ .

الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهِيَ خِلَافُ صِفَتِهِ ، وَقَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْهُمْ: هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَنَّهُ طَوِيلٌ ، عَظِيمُ الْبَدَنِ وَالْبَطْنِ ، أَصْهَبُ الشَّعْرِ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخِلَافِهِ ، وَهُوَ يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبْقَىٰ لَهُمْ عَلَىٰ ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ ، وَتَدُومَ لَهُمْ إِصَابَاتُهُمْ ، وَيَكُفُّوا أَنْفُسَهُمْ مَؤُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخِدْمَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَءِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ الشِّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً ، مُضَافَةً إِلَى الْأُولَىٰ ، مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا ثَبَّتُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْجَحْدِ لِوَصِيِّهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنَ الْيَهُودِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، فَكَيْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ ، وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟ وَهَلْ عَوَامُّ الْيَهُودِ إِلَّا كَعَوَامِّنَا يُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَجُزْ لِأُولَئِكَ الْقَبُولُ مِنْ

(١) سورة البقرة: ٧٩.

عُلَمَائِهِمْ لَمْ يَجُزْ لِهَؤُلَاءِ الْقَبُولُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: بَيْنَ عَوامِّنَا وَعُلَمَائِنَا ، وَبَيْنَ عَوَامِّ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ ، فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ ، وَتَسْوِيَةٌ مِنْ جِهَةٍ.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ اسْتَوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوامَّنَا بِتَقْلِيدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ كَمَا ذَمَّ عَوَامَّهُمْ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ افْتَرَقُوا فَلَا.

قَالَ: بَيِّنْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ عَوَامَّ الْيَهُودِ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذِبِ الصَّرِيحِ ، وَبِأَكْلِ الْحَرَامِ ، وَالرِّشَاءِ ، وَبِتَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَالْعِنَايَاتِ وَالْمُصَانَعَاتِ ، وَعَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ الَّذِي يُفَارِقُونَ بِهِ أَدْيَانَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ ، وَأَعْطَوْا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ مِنْ أَمْوَالِ غَيْرِهِمْ ، وَظَلَمُوهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ ، وَعَرَفُوهُمْ يُقَارِفُونَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَاضْطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِمْ إِلىٰ أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا يَفْعَلُونَهُ فَهُوَ فَاسِقٌ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا عَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَبَيْنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ لِمَا قَلَّدُوا مَنْ قَدْ عَرَفُوا ، وَمَنْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَبُولُ خَبَرِهِ ، وَلَا تَصْدِيقُهُ فِي حِكَايَاتِهِ ، وَلَا الْعَمَلُ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ عَمَّنْ لَمْ يُشَاهِدُوهُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ إِذْ كَانَتْ دَلَائِلُهُ أَوْضَحَ مِنْ أَنْ تَخْفىٰ ، وَأَشْهَرَ مِنْ أَنْ لَا تَظْهَرَ لَهُمْ.

وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفِسْقَ الظَّاهِرَ ، وَالْعَصَبِيَّةَ

الشَّدِيدَةَ ، وَالتَّكَالُبَ عَلىٰ حُطَامِ الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا ، وَإِهْلَاكِ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً ، وَالتَّرَفْرُفِ بِالْبِرِّ ، وَالْإِحْسَانِ عَلىٰ مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ ، وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً ، فَمَنْ قَلَّدَ مِنْ عَوَامِّنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالىٰ بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِمْ.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ ، حَافِظاً لِدِينِهِ ، مُخَالِفاً عَلىٰ هَوَاهُ ، مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ ، فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ.

فَأَمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاءِ الْعَامَّةِ ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ عَنَّا شَيْئاً ، وَلَا كَرَامَةَ ، وَإِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُتَحَمَّلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِمْ ، وَيَضَعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلىٰ غَيْرِ وُجُوهِهَا لِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ ، وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ عَلَيْنَا لِيَجُرُّوا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلىٰ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَّابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا ، فَيَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا ، وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَّابِنَا ، ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا ، الَّتِي نَحْنُ بُرَآءُ مِنْهَا ، فَيَقْبَلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلىٰ أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ، وَهُمْ أَضَرُّ عَلىٰ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ عَلَى

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصْحَابِهِ ، فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ ، وَهؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوْءِ النَّاصِبُونَ الْمُتَشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ ، وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ ، يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلىٰ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا ، فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ ، لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هؤُلَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلّا صِيَانَةَ دِينِهِ ، وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ ، لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ ، وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ لِلْقَبُولِ مِنْهُ ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَجْمَعُ عَلىٰ مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : شِرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِلُّونَ عَنَّا ، الْقَاطِعُونَ لِلطُّرُقِ إِلَيْنَا ، الْمُسَمُّونَ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا ، الْمُلَقِّبُونَ أَنْدَادَنَا بِأَلْقَابِنَا ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لِلَّعْنِ مُسْتَحِقُّونَ ، وَيَلْعَنُونَّا وَنَحْنُ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ مَغْمُورُونَ ، وَبِصَلَوَاتِ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْنَا عَنْ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيْنَا مُسْتَغْنُونَ.

ثُمَّ قَالَ : قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ ، وَمَصَابِيحِ الدُّجىٰ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا.

قِيلَ : وَمَنْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنُمْرُودَ ، وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ ، وَبَعْدَ الْمُتَلَقِّبِينَ بِأَلْقَابِكُمْ ، وَالْآخِذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ ، وَالْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ ؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمُ الْمُظْهِرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا ﴾ الْآيَةَ (١).

إيضاح: قوله عليه السلام: «أَيْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ» قال البيضاويّ: استثناء منقطع. والأماني: جمع أُمنية، وهي في الأصل ما يقدّره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر، ولذلك تطلق على الكذب، وعلى كلّ ما يتمنّى، وما يقرأ، والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرّفين، أو مواعيد فازعة سمعوها منهم، من أنّ الجنّة لا يدخلها إلّا من كان هوداً، وأنّ النار لن تمسّهم إلّا أيّاماً معدودة، وقيل: إلّا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى، وتدبّره من قوله:

تمنى كتاب اللّه أوّل ليلة   تمني داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنّهم أمّيّون.

أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده، فإنّ المراد حينئذٍ القراءة عليهم لا قراءتهم، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً.

قوله «أَصْهَبُ الشَّعْرِ» قال الجوهريّ: الصهبة: الشقرة في شعر الرأس.

قوله عليه السلام: «وَأَهْلِ خَاصَّتِهِ» أي أهل سرّه، أو الإضافة بيانيّة.

قوله: «وَالتَّكَالُبَ» قال الفيروزآباديّ: المكالبة: المشارة والمضايقة، والتكالب: التواثب.

---

(١) سورة البقرة: ١٥٩ * تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢٩.
وتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام ممن اعتمد عليه عدة من أساطين الأصحاب، كالصدوق قدس سره وغيره، راجع ملحق: ١٦.

قوله: «وَالتَّرَفْرُفِ» هو بسط الطائر جناحيه، وهو كناية عن اللطف، وفي بعض النسخ: الرفوف، يقال: رفّ فلاناً أي أحسن إليه.

«فَيَتَوَجَّهُونَ» أي يصيرون ذوي جاه، ووجه معروف.

قوله: «وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا» أي يعيبوننا.

قوله عليه السلام: «يُقَيِّضُ لَهُ» أي يسبّب له.

(٧٣٣) ١٣ ـ **الاحتجاج**: الْكُلَيْنِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ، فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَرَجَهُ: وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَىٰ رُوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ ... الْخَبَرَ[(١)].

(٧٣٤) ١٤ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَابِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْماً، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ[(٢)].

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٨٣ * كمال الدين: ٤٨٣ * الغيبة للطوسي: ٢٩١.
وسنده حسن كالصحيح، راجع ملحق: ٢٠، في بيان حال إسحاق بن يعقوب.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦ * الكافي الشريف: ١/١٨٣.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام، سوى محمد بن الحسين بن صغير.

(٧٣٥) ١٥ ـ **بصائر الدرجات**: الْقَاشَانِيُّ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَابِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ مِفْتَاحاً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مِفْتَاحٍ عِلْماً ، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً ، مَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ ، ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ (١) .

بيان: لعلّ المراد بالشيء ذي السبب القرب والفوز والكرامة والجنّة ، وسببه الطاعة ، وما يوجب حصول تلك الأُمور ، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدّسة .

والمفتاح : الوحي النازل لبيان الشرع ، وعلم ذلك المفتاح ـ بالتحريك ـ أي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي ، والباب الذي به يتوصّل إلى هذا العلم هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله والأئمّة عليهم السلام .

(٧٣٦) ١٦ ـ **بصائر الدرجات**: السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ : عُثْمَانُ الْأَعْمىٰ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَميناً وَشِمَالاً ، فَوَ اللَّهِ

(١) بصائر الدرجات : ٢٦ ، وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلّا هَاهُنَا (١) .

(٧٣٧) ١٧ ـ بصائر الدرجات: الْفَضْلُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ الْأَعْمىٰ يَرْوِي عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ تُؤْذِي رِيحُ بُطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، كَذَبُوا ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ ، وَمَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً قَبْلَ قَتْلِ ابْنِ آدَمَ ، فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، لَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلّا عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ (٢) .

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩ * الكافي الشريف: ٥١/١ بسند حسن كالصحيح ، عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، السندي بن محمد هو الثقة أبان بن محمد البجلي ، وعبد الله بن سليمان هو الصيرفي وقد روى عنه عدة من الأعاظم كأبان ويونس وحماد بن عثمان وابن أبي عمير وصفوان ـ وهم من أصحاب الإجماع ـ وحمزة بن حمران وعبد الله بن سنان ويونس بن يعقوب وعمر بن أذينه وعبيس بن هشام ومعاذ بن مسلم وأبي المغراء والوشاء وزرارة بن أعين وسماعة بن مهران ، وذكره النجاشي وصرح بأن له أصلاً ، واعتمد عليه الصدوق في من لا يحضره الفقيه وسنده إليه من أصح الأسانيد عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير عنه ، وهو متحد ـ ظاهراً ـ مع النخعي الكوفي ، فهو النخعي الصيرفي الكوفي.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٠ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الفضل وهو ابن عامر أبو العباس الأشعري ، روى عنه الصفار وسعد القمي وموسى بن الحسن وعبد الله الحميري وغيرهم ، ووقع في طريق الصدوق إلى كتاب الثقة الجليل موسى بن القاسم البجلي ، وذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: « روى عنه سعد بن عبد الله » ، وهو من الأشاعرة الرواة الذين قلّ أن نجد فيهم ضعفاً ، مضافاً إلى أن الصفار يروي كل كتب موسى بن القاسم بسند كالشمس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم.

بيان: قوله عليه السلام: «إِنَّ ذَلِكَ» أي الريح التي تؤذي أهل النار إنّما هي «مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاةِ».

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم.

(٧٣٨) ١٨ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ لِي: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، فَلْيُشَرِّقِ الْحَكَمُ وَلْيُغَرِّبْ، أَمَا وَاللَّهِ لَا يُصِيبُ الْعِلْمَ إِلّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ (٢).

(٧٣٩) ١٩ ـ **بصائر الدرجات**: السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزِّنَا تَجُوزُ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ: ﴿ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ﴾ (٣)، فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَوَ اللَّهِ لَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ (٤).

---

(١) سورة البقرة: ٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام، والمعلى هو الثقة ابن عثمان أبو عثمان الأحول.

(٣) سورة الزخرف: ٤٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

رجال الكشّيّ : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم ، عن أبان ... مثله [١] .

بيان : أي إنّما خاطب اللّه رسوله بهذا الخطاب أنّ القرآن ذكر ، أي مذكّر ، أو شرف لك ولقومك ، وقومه أهل بيته ، وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في قوله تعالى : ﴿ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ﴾ هو أهل بيت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، فإنّ الناس يسألونهم عن علوم القرآن .

(٧٤٠) ٢٠ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَالْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ : شَرِّقَا وَغَرِّبَا ، لَنْ تَجِدَا عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ [٢] .

رجال الكشّيّ : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن فيروزان ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف ، عن الحجّال ، عن أبي مريم ... مثله [٣] .

(٧٤١) ٢١ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، وَسِنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٤٦٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) بصائر الدرجات : ٣٠.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيو عظام .
(٣) رجال الكشي : ٢/٤٦٩ ، وسنده كالصحيح .

يُوَرِّثُوا دِرْهَماً وَلَا دِيناراً ، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظّاً وَافِراً ، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ ، فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (١) .

الاختصاص: محمّد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن السنديّ ... مثله (٢) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، رفعه إلى أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله (٣) .

(٧٤٢) ٢٢ ـ **رجال الكشّيّ**: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فِيرُوزَانَ الْقُمِّيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ قَرْنٍ عُدُولٌ يَنْفُونَ عَنْهُ تَأْوِيلَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْجَاهِلِينَ ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ * الكافي الشريف : ٣٢/١ ، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري .
حديث معتبر ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي البختري وهو وهب بن وهب القاضي ، وقد اتهم بالكذب ، وقال الشيخ : « عامي متروك العمل بما يختص بروايته » ، قلت : ذكره العامة فاتهموه بالكذب ، قال سعد بن عبد الله : « تزوج أبو عبد الله عليه السلام بأمه » ، وقال النجاشي : « له كتاب يرويه جماعة » ، ومهما كان الأمر فإن أحاديثه كما قال ابن الغضائري : « كلها يوثق بها » والأمر كما قال ، وهذا كاف في اعتبار رواياته عن الصادق عليه السلام .
(٢) * الاختصاص : ٤ .
(٣) بصائر الدرجات : ٣١ .

الْحَدِيدِ (١) .

(٧٤٣) ٢٣ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ (٢) ، قَالَ : عَنَى اللَّهُ بِهَا مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ (٣) .

(٧٤٤) ٢٤ ـ **بصائر الدرجات** : يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التِّيهَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

بيان : التيه : الحيرة في الدين .

---

(١) رجال الكشي : ١/١٠ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن فيروزان من الأجلاء الكبار .
(٢) سورة القصص : ٥٠.
(٣) بصائر الدرجات : ٣٣، ورواه بأسانيد أخرى صحيحة .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى النضر بن شعيب فقد روى عنه كثيراً الثقة الثبت محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ورواياته في الكتب الأربعة وغيرها كثيرة ، ومع ذلك لم يذكر في كتب الرجال ، وجزم القهبائي قدس سره باتحاده مع النضر بن سويد ، وأجابه السيد الخوئي قد سره : « لا مقتضى لاحتمال الاتحاد فضلا عن الجزم به » ، قلت : الجزم لا مقتضى له ، والاحتمال له وجه قوي ، سيما وأن نقش خط سويد قريب من شعيب .
(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ * الكافي الشريف : ١/٣٧٧ ، قريب منه ، بسنده عن الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٢ ، قريب منه ، بسنده عن الحسن بن إسحاق عن عمه عن الرضا عليه السلام .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات ، وابن شمر وهو من الأجلاء ، راجع ملحق : ٧ .

(٧٤٥) ٢٥ ـ **بصائر الدرجات**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى ﴾ (١) ، قَالَ: مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّةِ ، وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ ، وَلَمْ يَجُزْ طَاعَتَهُمْ (٢) .

(٧٤٦) ٢٦ ـ **كِتَابُ زَيْدٍ الزَّرَّادِ**: عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ لَنَا أَوْعِيَةً نَمْلَؤُهَا عِلْماً وَحُكْماً ، وَلَيْسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ ، فَمَا نَمْلَؤُهَا إِلَّا لِتُنْقَلَ إِلىٰ شِيعَتِنَا ، فَانْظُرُوا إِلىٰ مَا فِي الْأَوْعِيَةِ

---

(١) سورة طه: ١٢٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤ * الكافي الشريف: ١/٤١٤ بنفس السند.

وسنده حسن على الظاهر ، السياري حسن الحديث على الصحيح ، ذكره الشيخ والنجاشي فقالا: « ضعيف الحديث فاسد المذهب ـ ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله ـ مجفوُ الرواية ، كثير المراسيل » ثم ساقا سندهما إليه إلا ما كان من غلو وتخليط ، وقد استثناه ابن الوليد من نوادر الحكمة ، قلت: واستثناء الشيخ والنجاشي رواياته التي فيها مزعمة الغلو والتخليط شاهد على حسن حاله وأن القدح غير متوجه إلى ذاته وإنما إلى رواياته ولذا قالا: « ضعيف الحديث » ، ولم يسندا الضعف إلى ذاته ، فتدبر ، هذا وقد روى عنه عدة من الأجلاء الكبار ، كعبد الله بن جعفر الحميري ـ وأنعم به ـ معلى بن محمد وأبي عبد الله الأشعري الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر ، وكذا شيخ القميين أحمد بن محمد الأشعري الذي كان يخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ، وروايته عنه كثيرة ، كما أن رواياته في الكتب المعتبرة ـ سيما الكافي الشريف ـ كثيرة ، له كتاب القراءات ، وليس فيه ما ينافي قدسية وعظمة وحجية القرآن الكريم ، بل هي قراءات فيها فوائد وعبر كالقراءات المتواترة لدى العامة عن الصحابة والتابعين ، وقد عقد له ابن حجر ترجمة في لسان الميزان ، وقال: « البصري الكاتب شيعي جلد ، له تواليف في القراءات وغيرها ... » ، ثم ساق كلام شيخ الطائفة ، علي بن عبد الله هو على الظاهر أبو الحسن العطار الثقة يروي عنه أحمد بن محمد الأشعري وغيره .

فَخُذُوهَا ، ثُمَّ صَفُّوهَا مِنَ الْكُدُورَةِ ، تَأْخُذُونَهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً صَافِيَةً ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَوْعِيَةَ ، فَإِنَّهَا وِعَاءُ سَوْءٍ فَتَنَكَّبُوهَا (١) .

(٧٤٧) ٢٧ ـ **وَمِنْهُ**: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِ الْعِلْمِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْوَلَائِجَ فِيهِمُ ، الصَّدَّادُونَ عَنِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ: ذَهَبَ الْعِلْمُ وَبَقِيَ غُبَّرَاتُ الْعِلْمِ فِي أَوْعِيَةِ سَوْءٍ ، فَاحْذَرُوا بَاطِنَهَا فَإِنَّ فِي بَاطِنِهَا الْهَلَاكَ ، وَعَلَيْكُمْ بِظَاهِرِهَا فَإِنَّ فِي ظَاهِرِهَا النَّجَاةَ (٢) .

بيان: لعلّ المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة ، أو من أخبارهم التي هم متّهمون فيها لموافقتها لعقائدهم ، والمراد بباطنها عقائدها الفاسدة ، أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق .

(٧٤٨) ٢٨ ـ **كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ**: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ لَتَكُونُ فِي قَلْبِ الْمُنَافِقِ فَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّىٰ يُخْرِجَهَا فَيُوعِيَهَا الْمُؤْمِنُ ، وَتَكُونُ كَلِمَةُ الْمُنَافِقِ فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ ، فَتَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّىٰ يُخْرِجَهَا فَيَعِيَهَا الْمُنَافِقُ (٣) .

(٧٤٩) ٢٩ ـ **وَمِنْهُ**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ

---

(١) الأصول الستة عشر : ٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) الأصول الستة عشر : ٤ ، وسنده كالسابق .
(٣) الأصول الستة عشر : ٦٧ * المحاسن : ١/٢٣٠ ، بسند حسن كالصحيح عن أبي بصير مختصراً .

رَجُلاً دَخَلَ عَلىٰ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ، اخْتَصَّكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، قَالَ: نَحْنُ كَذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نُدْخِلْ أَحَداً فِي ضَلَالَةٍ، وَلَمْ نُخْرِجْ أَحَداً مِنْ بَابِ هُدىً، نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُضِلَّ أَحَداً (١).

(٧٥٠) **٣٠ ـ تحف العقول**: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ أَصْغىٰ إِلىٰ نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ (٢).

(٧٥١) **٣١ ـ المحاسن**: ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِحَقٍّ وَعَدْلٍ وَصَوَابٍ إِلَّا مِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ وَبَابُهُ وَأَوَّلُهُ وَسَبَبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذَا أَخْطَئُوا، وَالصَّوَابُ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ (٣).

(٧٥٢) **٣٢ ـ بصائر الدرجات**: ابْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ فُضَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: كُلُّ مَا لَمْ

---

(١) الأصول الستة عشر: ٧١ * قرب الاسناد: ٣٥٠، وسنده من أصح الأسانيد.
(٢) تحف العقول: ٤٥٦.
(٣) المحاسن: ١/١٤٦.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو أيوب هو الخزاز.

يَخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ (١) .

(٧٥٣) ٣٣ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا ، وَمِنْ حُكْمِهِ أَخَذْنَا ، وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا ، فَإِنْ تَتَّبِعُونَا تَهْتَدُوا (٢) .

(٧٥٤) ٣٤ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ (٣) ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : سَلْهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ، وَلَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاؤُوا ، فَوَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّ الْأَمْرُ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ (٤) .

بيان: قوله : « لَيَأْتِيَنَّ » ـ بفتح الياء ورفع الأمر ـ أي يأتي العلم وما يتعلّق

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٣١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٣٤ * مختصر البصائر : ١٩٩ * كتاب سليم بن قيس : ٢٥٩ .
وسنده ـ ظاهراً ـ حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والمفضل من الكبار ، راجع ملحق : ١٢ .

(٣) وفي الكافي الشريف : عن البزنطي عن المثنى عن زرارة .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٢ * الكافي الشريف : ١/٣٩٩ ، بسند صحيح .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بأُمور الخلق ، ويهبط إلى صدورنا ، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كلّ أحد من الناس ، أو كلّ من أراد اتّضاح الأمر له .

(٧٥٥) ٣٥ ـ **بصائر الدرجات**: الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حَقٍّ وَلَا صَوَابٍ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ يُصِيبُ فِيهِ الْحَقَّ ، إِلَّا مِفْتَاحُهُ عَلِيٌّ ، فَإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْ قِبَلِهِمْ ، وَالصَّوَابُ مِنْ قِبَلِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ (١) .

بصائر الدرجات: عبد اللّه بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ... مثله (٢) .

(٧٥٦) ٣٦ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ ، وَلَا حَقٌّ ، وَلَا فُتْيَا ، إِلَّا شَيْءٌ أَخَذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَا مِنْ قَضَاءٍ يُقْضىٰ بِهِ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ إِلَّا بَدْءُ ذَلِكَ ، وَمِفْتَاحُهُ ، وَسَبَبُهُ ، وَعِلْمُهُ ، مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمِنَّا ، فَإِذَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ قَاسُوا ، وَعَمِلُوا بِالرَّأْيِ ، وَكَانَ الْخَطَأُ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذَا قَاسُوا ، وَكَانَ الصَّوَابُ ـ إِذَا اتَّبَعُوا الْآثَارَ ـ مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٣٩ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٣٩ ، وسنده من أصح الأسانيد .

عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

(٧٥٧) ٣٧ ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) ، وَقَالَ : ﴿ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٣) ، وَقَالَ : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ﴾ (٤) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَّضَ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَائْتَمَنَهُ ، فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ ، فَوَ اللَّهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا ، وَتَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا ، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ (٥) .

توضيح: قوله : «أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ» أي على نحو ما أحبّ وأراد ، فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ، ويحتمل أن تكون كلمة (على) تعليليّة ، أي علّمه وفهّمه ما يوجب تأدّبه بآداب اللّه ، وتخلّقه بأخلاق اللّه ، لحبّه إيّاه ، وأن يكون حالاً عن فاعل أدب ، أي حال كونه محبّاً له ، وكائناً على محبّته ، أو عن مفعوله ، أو المراد أنّه علّمه ما يوجب محبّته للّه ، أو محبّة اللّه له .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٣٩ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) سورة القلم : ٤.
(٣) سورة الحشر : ٧.
(٤) سورة النساء : ٨٠.
(٥) المحاسن : ١/١٦٢ * بصائر الدرجات : ٤٠٤ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والنحوي هو ثعلبة بن ميمون .

قوله عليه السلام: «وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ» أي نحن الوسائط في العلم، وسائر الكمالات، بينكم وبين اللّه، فلا تسألوا عن غيرنا، أو نحن شفعاؤكم إلى اللّه.

(٧٥٨) ٣٨ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ ﴾ [1]، قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُهُ [2].

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة، وعلى هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى، فإنّها سبب لحياة القلوب وعمارتها، وبالأرض القلوب والأرواح، وبتلك الثمرات ثمرات تلك العلوم.

الاختصاص: محمّد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الشحّام ... مثله [3].

(٧٥٩) ٣٩ ـ **المحاسن**: عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَاسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَيْسِرِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلامُ: خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، كُونُوا نُقَّادَ الْكَلَامِ، فَكَمْ مِنْ ضَلَالَةٍ زُخْرِفَتْ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا زُخْرِفَ الدِّرْهَمُ مِنْ نُحَاسٍ بِالْفِضَّةِ الْمُمَوَّهَةِ النَّظَرُ إِلىٰ ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَالْبُصَرَاءُ بِهِ خُبَرَاءُ [4].

---

(١) سورة عبس: ٢٤.
(٢) المحاسن: ١/٢٢٠ * الكافي الشريف: ١/٤٩، وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات.
(٣) الاختصاص: ٤، وسنده صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٤) المحاسن: ١/٢٢٩.

إيضاح: قال الفيروزآباديّ: موّه الشيء: طلاه بفضّة أو ذهب، وتحته نحاس أو حديد.

(٧٦٠) ٤٠ ـ المحاسن: النَّوْفَلِيُّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: غَرِيبَتَانِ: كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا (١).

بيان: قوله عليه السلام: «فَاغْفِرُوهَا» أي لا تلوموه بها، أو استروها ولا تذيعوها، فإنّ الغفر في الأصل بمعنى الستر.

(٧٦١) ٤١ ـ المحاسن: عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذُوا الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢).

(٧٦٢) ٤٢ ـ المحاسن: ابْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ! لَمْ يَضُرَّكُمْ مِنْ نَتْنِ الْقَطِرَانِ إِذَا أَصَابَتْكُمْ سِرَاجُهُ، خُذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ عِنْدَهُ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ عَمَلِهِ (٣).

(٧٦٣) ٤٣ ـ المحاسن: النَّوْفَلِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ رَفَعَهُ، قَالَ: سُئِلَ

---

(١) المحاسن: ١/٢٣٠ * الخصال: ٣٣ * معاني الأخبار: ٣٦٧ * من لا يحضره الفقيه: ٤٠٦/٤ * أمالي الطوسي: ٥٨٩، بسند آخر.
وسنده حسن كالصحيح، وكتاب السكوني معتمد مشهور.
(٢) المحاسن: ١/٢٣٠، وسنده مرسل حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) المحاسن: ١/٢٣٠.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلىٰ عِلْمِهِ (١).

(٧٦٤) ٤٤ ـ **المحاسن:** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَحَدَّثَنِي الْوَشَّاءُ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ كَلِمَةَ الْحِكْمَةِ لَتَكُونُ فِي قَلْبِ الْمُنَافِقِ فَتَجَلْجَلُ حَتّىٰ يُخْرِجَهَا (٢).

بيان: «فَتَجَلْجَلُ» بفتح التاء أو ضمّها، أي تتحرّك، أو تحرّك صاحبها على التكلّم بها.

(٧٦٥) ٤٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ:** جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ، وَالْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ، وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَاطْلُبُوهَا وَلَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ، تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا (٣).

(٧٦٦) ٤٦ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ:** جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ

---

(١) المحاسن: ١/٢٣٠، وسنده مرسل حسن كالصحيح.

(٢) المحاسن: ١/٢٣٠، وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الكبار، راجع ملحق: ١١.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٢٥، حديث: ١٢٩٠، وسنده حسن كالصحيح، أبو المفضل الشيباني من كبار الحفاظ، راجع ملحق: ١٤، والنصيبي قال عنه أبو المفضل: «الشيخ الشريف الصالح»، ومحمد بن علي بن حمزة هو وأبوه من كبار الثقات.

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَا تُحَقِّرِ اللُّؤْلُؤَةَ النَّفِيسَةَ أَنْ تَجْتَلِبَهَا مِنَ الْكِبَا الْخَسِيسَةِ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ لَتَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ نِزَاعاً إِلَىٰ مَظَانِّهَا، حَتَّىٰ يَلْفَظَ بِهَا فَيَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَيَلْقَفُهَا(١).

بيان: الكبا ـ بالكسر والقصر ـ: الكناسة.

(٧٦٧) ٤٧ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٢)، قَالَ: وَاللَّهِ مَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَا صَامُوا، وَلَكِنْ أَطَاعُوهُمْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ(٣).

(٧٦٨) ٤٨ ـ **المحاسن**: مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا صَلَّوْا وَلَا صَامُوا لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً، فَاتَّبَعُوهُمْ(٤).

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٥٢، حديث: ١٢٩١، ورجال السند معتمدون، سوى أحمد بن عبد المنعم فلم أتعرف عليه.

(٢) سورة التوبة: ٣١.

(٣) المحاسن: ٢٤٦/١ * تفسير العياشي: ٨٦/٢، بسنده عن أبي بصير.

(٤) المحاسن: ٢٤٦/١ * تفسير العياشي: ٨٦/٢.

(٧٦٩) ٤٩ ـ **كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ**: عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا (١) .

(٧٧٠) ٥٠ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلىٰ عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ إِلىٰ عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً ، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلالاً ، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢) .

(٧٧١) ٥١ ـ **المحاسن**: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ الْقُرْآنَ شَاهِدُ الْحَقِّ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ ، فَمَنِ اتَّخَذَ سَبَباً إِلىٰ سَبَبِ اللَّهِ لَمْ يُقْطَعْ بِهِ الْأَسْبَابُ ، وَمَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ سَبَباً مَعَ كُلِّ كَذَّابٍ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ أَعْلَامَ دِينِكُمْ ، وَمَنَارَ هُدَاكُمْ ، فَلَا تَأْخُذُوا أَمْرَكُمْ بِالْوَهْنِ ، وَلَا أَدْيَانَكُمْ هُزُواً ، فَتَدْحَضَ أَعْمَالُكُمْ ، وَتُخْطِئُوا (٣) سَبِيلَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا فِي حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَتَضِلُّوا ، يَهْلِكُ مَنْ

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وحماد هو ابن عيسى .

(١) صفات الشيعة : ٣ * معاني الأخبار : ٣٩٩ ، بسند صحيح عن إبراهيم بن زياد عن الصادق عليه السلام .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

(٢) المحاسن : ١/٢٤٦ * الكافي الشريف : ١/٥٣ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن يحيى هو الكاهلي من الأولياء .

(٣) في المحاسن المطبوع هكذا: فتمحض أعمالكم ، وتخبطوا سبيلكم ، ولا تكونوا أطعتم

هَلَكَ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ ، وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ، بَيَّنَ لَكُمْ فَاهْتَدُوا ، وَبِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ فَانْتَفِعُوا ، وَالسَّبِيلُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ، فَـ ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ (١) .

بيان: قوله عليه السلام: «وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ» أي محلّ استقرار القرآن، وفيه ثبت علمه.

قوله عليه السلام: إلى سبب اللّه: السبب الأوّل: الحجّة، والسبب الثاني: القرآن أو النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

قوله عليه السلام: «لَمْ يُقْطَعْ بِهِ الْأَسْبَابُ» أي لم تنقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحقّ، من قولهم: قطع بزيد على المجهول، أي عجز عن سفره، أو حيل بينه وبين ما يؤمّله.

قوله: «فَاتَّقُوا اللَّهَ» هو جزاء الشرط، أو خبر الموصول، أي فاتّقوا اللّه واحذروا عن مثل فعاله، ويحتمل أن يكون فيها سقط، وكانت العبارة كان مع كلّ كذّاب.

قوله عليه السلام: «فَتَدْحَضَ» أي تبطل.

(٧٧٢) ٥٢ ـ **المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاتَّبِعُوهَا، وَنِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَيْهَا (٢) .

اللّه ربّكم، اثبتوا على القرآن الثابت، وكونوا في حزب اللّه تهتدوا، ولا تكونوا ... إلخ.

(١) سورة الكهف: ١٧ * المحاسن: ١ /٢٦٨ .

(٢) المحاسن: ١ /٢٧٢ .

بيان: المعالم: ما يعلم به الحقّ، والمراد بها هنا الأئمّة عليهم السلام، والمراد بالنهاية إمّا حدود الشرع وأحكامه، أو الغايات المقرّرة للخلق في ترقيّاتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

(٧٧٣) ٥٣ - **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ**: مِنْ وَصِيَّةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ: لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ مِمَّنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُكَ (١).

(٧٧٤) ٥٤ - **وَمِنْهُ**: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنَ الْيَهُودِ تُعْجِبُنَا، فَتَرىٰ أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفَتَهَوَّكُونَ (٢) أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصارىٰ؟ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسىٰ حَيّاً مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي (٣).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَمُتَحَيِّرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ حَتّىٰ تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصارىٰ؟ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْهُ (٤).

(٧٧٥) ٥٥ - **نهج البلاغة**: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً (٥).

(٧٧٦) ٥٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنّىٰ كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ

---

(١) دعوات الراوندي: ٦٣.

(٢) وورد: أمتهوكون.

(٣) الحديث رواه البغوي في تفسيره: ١/١٨٣، بسند متصل إلى جابر الأنصاري.

(٤) دعوات الراوندي: ١٨٠ * غريب الحديث: ٢٩ * العين: ٤/٦٥، وفيه: أمتهوكون.

(٥) نهج البلاغة: ٤/٦٣.

تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَخَلَّجُ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّىٰ تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَىٰ صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ (١) .

(٧٧٧) ٥٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ (٢) .

(٧٧٨) ٥٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : عَنِ الْمُفِيدِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَرْجَرَائِيِّ ، عَنِ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا (٣) .

(٧٧٩) ٥٩ ـ **الإرشاد** : رَوَىٰ ثِقَاتُ أَهْلِ النَّقْلِ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي كَلَامٍ افْتِتَاحُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ـ أَمَّا بَعْدُ ، فَذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ـ : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ عَلَى التَّقْوَىٰ زَرْعُ قَوْمٍ ، وَلَا يَظْمَأُ عَنْهُ سِنْخُ أَصْلٍ ، وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِيمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ وَكَلَهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ ، جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ ، قَدْ

---

(١) نهج البلاغة : ١٨/٤ .

(٢) نهج البلاغة : ١٨/٤ * الكافي الشريف : ١٦٧/٨ ، بسند حسن كالصحيح عن جابر عن الصادق عليه السلام .

(٣) لم أجد الحديث في أمالي الشيخ الطوسي قدس سره ، وأورده من العامة ابن حجر في لسان الميزان : ١٣٥/٤ ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد عن أبي الدنيا * سنن الترمذي : ١٥٥/٤ ، بسنده عن أبي هريرة .

لَهِجَ فِيهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدىٰ بِهِ ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهِينٌ بِخَطِيئَتِهِ ، قَدْ قَمَشَ جَهْلاً فِي جُهَّالٍ غَشُوهُ غَارٌّ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمِيَ عَنِ الْهُدىٰ ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً ، وَلَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْماً سَالِماً ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِمَّا (١) قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتّىٰ إِذَا ارْتَوىٰ مِنْ آجِنٍ ، وَاسْتَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ لِلنَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلىٰ غَيْرِهِ . إِنْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُهِمَّاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ ، لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ، وَلَا يَرىٰ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً ، إِنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ رَأْيَهُ ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّقْصِ وَالضَّرُورَةِ ، كَيْلَا يُقَالَ : إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، ثُمَّ أَقْدَمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ خَائِضُ عَشَوَاتٍ ، رَكَّابُ شُبُهَاتٍ ، خَبَّاطُ جَهَالاتٍ ، لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ ، وَلَا يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمَ ، يَذْرِي الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ، تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ ، وَيُحَرَّمُ بِهِ الْحَلَالُ ، لَا يَسْلَمُ بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ ، وَرَدَ وَلَا يَنْدَمُ عَلىٰ مَا مِنْهُ فَرَّطَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ

(١) في النهج : من جمع ما قلّ منه .

الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ ، وَجَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، فِي عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ؟ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ ، فَهَذِهِ مَثَلُهَا فِيكُمْ فَارْكَبُوهَا ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا ، كَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِي(١) مَنْ دَخَلَهَا ، أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ قَسَماً حَقّاً ، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾(٢) ، الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ، أَمَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَيْثُ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي : كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا ، أَلَا هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ فَاشْرَبُوا ، وَهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ فَاجْتَنِبُوا(٣) .

نهج البلاغة : مرسلاً ... مثله .

إيضاح : «فَذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ» الذمّة : العهد ، والأمان ، والضمان ، والحرمة ، والحقّ أي حرمتي ، أو ضماني ، أو حقوقي عند اللّه مرهونة لحقّيّة ما أقوله .

قال في النهاية : وفي حديث عليّ عليه السلام : ذمّتي رهينة وأنا به زعيم ، أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به ، وقال : الزعيم الكفيل .

---

(١) في الإرشاد المطبوع المصحّح : هذه .

(٢) سورة ص : ٨٦.

(٣) نهج البلاغة : ٥١/١ الإرشاد : ٢٣٢/١ * دستور معالم الحكم : ١٤١ * الكافي الشريف : ٥٦/١ ، بعض فقرات الحديث ، بسند حسن كالصحيح * دعائم الإسلام : ٩٧/١ .

«إِنَّهُ لَا يَهِيجُ عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَوْمٍ» قال الجزريّ: هاج النبت هياجاً أي يبس واصفرّ، ومنه حديث عليّ عليه السلام: «لا يهيج على التقوى زرع قوم» أراد مَن عمل للّه عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل، كما يهيج الزرع فيهلك.

«وَلَا يَظْمَأُ عَنْهُ سِنْخُ أَصْلٍ» الظماء: شدّة العطش، قال الجزريّ: وفي حديث عليّ عليه السلام: «ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل» السنخ والأصل واحد، فلمّا اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى، ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيويّة أيضاً بالتقوى، ويحتمل أن يراد بأحدهما إحداهما وبالأُخرى الأخرى.

وفي نهج البلاغة: «لا يهلك على التقوى سنخ أصل، ولا يظمأ عليها زرع قوم، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره.

قال ابن ميثم: أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات اللّه تعالى، وأنّه أيّ شيء منها؟ ولأيّ شيء خلق؟ وما طوره المرسوم له في كتاب ربّه وسنن أنبيائه؟

«جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ» الجائر: الضالّ عن الطريق، والقصد: استقامة الطريق ووسطه، وفي بعض نسخ الكافي: حائر ـ بالحاء المهملة ـ من الحيرة.

«مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ» قال الجوهريّ: الشغاف: غلاف القلب، وهو جلده دون الحجاب، يقال: شغفه الحبّ أي بلغ شغافه.

«قَدْ لَهِجَ فِيهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»، قال الجوهريّ: اللهج بالشيء:

الولوع به، وضمير (فيها) راجع إلى البدعة، أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم، وفيها غير موجود في الكافي.

«ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ» هدي بضمّ الهاء وفتح الدال، أو فتح الهاء وسكون الدال، وفي النهج بعد ذلك: مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته. وفي الكافي: وبعد موته.

«رَهِينٌ بِخَطِيئَتِهِ» أي هو مرهون بها، قال المطرّزيّ: هو رهين بكذا أي مأخوذ به.

«قَدْ قَمَشَ جَهْلاً فِي جُهَّالٍ» وفي الكتابين: ورجل قمش جهلاً، والقمش: جمع الشيء المتفرّق.

«غَشُوهُ» أي أحاطوا به، وليس فيهما: «غَارٌّ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ»، قال الجوهريّ: الغبش: ظلمة آخر الليل، والجمع أغباش، أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة الفتن، والجهالات، أو فيها.

«وَلَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْماً سَالِماً» قال الجزريّ: وفي حديث عليّ عليه السلام: ورجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تامّاً، من قولك: غنيت بالمكان أغني: إذا أقمت به، انتهى.

قوله: «سَالِماً» أي من النقص، بأن يكون نعتاً لليوم، أو سالماً من الجهل، بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل.

«بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ» أي خرج في الطلب بكرة، كناية عن شدّة طلبه واهتمامه في كلّ يوم، أو في أوّل العمر وابتداء الطلب، و (ما) موصولة، وهي مع صلتها صفة لمحذوف، أي من شيء

ما قلّ منه خير ممّا كثر، ويحتمل أن تكون (ما) مصدريّة أيضاً.

وقيل: «قَلَّ» مبتدأ بتقدير أنّ، و «خَيْرٌ» خبره، كقولهم: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه، والمراد بذلك الشيء أمّا الشبهات المضلّة، والآراء الفاسدة، والعقائد الباطلة، أو زهرات الدنيا.

«حَتَّىٰ إِذَا ارْتَوىٰ مِنْ آجِنٍ» الآجن: الماء المتعفّن المتغيّر، استعير للآراء الباطلة، والأهواء الفاسدة.

«وَاسْتَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ» قال الجوهريّ: هذا أمر لا طائل فيه: إذا لم يكن فيه غناء ومزيّة وإن نزلت به إحدى المهمات، وفي الكتابين: المبهمات.

«هَيَّأَ لَهَا حَشْواً» أي كثيراً لا فائدة فيها.

«ثُمَّ قَطَعَ عَلَيْهِ» أي جزم به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت.

قال ابن ميثم: وجه هذا التمثيل أنّ الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضيّة مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحقّ منها، فلا يهتدي له لضعف ذهنه، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت، وذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه، كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلّص من تلك الشبهات.

أقول: ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها، وظهور بطلانها، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلّص منها لجهلهم، وضعف

يقينهم، والأوّل أنسب بما بعده.

«وَلَا يَرىٰ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً» أي أنّه لوفور جهله يظنّ أنّه بلغ غاية العلم، فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب وموضع تفكّر.

«فَهُوَ خَائِضُ عَشَوَاتٍ» أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن.

«خَبَّاطُ جَهَالاتٍ» الخبط: المشي على غير استواء، أي خبّاط في الجهالات، أو بسببها.

«وَلَا يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ» كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة، وإحاطته بها، يقال: لم يعضّ فلان على الأمر الفلانيّ بضرس: إذا لم يحكمه.

«يَذْرِي الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ» قال الفيروزآباديّ: ذرّت الريح الشيء ذرواً، وأذرته وذرّته: أطارته وأذهبته، وقال: الهشيم: نبت يابس متكسّر، أو يابس كلّ كلاء، وكلّ شجر.

ووجه التشبيه صدور فعل بلا رويّة من غير أن يعود إلى الفاعل نفع وفائدة، فإنّ هذا الرجل المتصفّح للروايات ليس له بصيرة بها، ولا شعور بوجه العمل بها، بل هو يمرّ على رواية بعد أُخرى، ويمشي عليها من غير فائدة، كما أنّ الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها، ولا يعود إليها من ذلك نفع، وإنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنييهما، وفي بعض الروايات يذروا الرواية.

قال الجزريّ: يقال: ذرّته الريح، وأذرته تذروه وتذريه: إذا أطارته،

ومنه حديث عليّ عليه السلام: «يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم» أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت.

«تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ» الظاهر أنّهما على المجاز، ويحتمل حذف المضاف، أي أهل المواريث وأهل الدماء لا يسلم بإصدار ما عليه ورد، أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل، أي في جوابها.

وفي الكتابين: لا مليء والله بإصدار ما عليه ورد، أي لا يستحقّ ذلك، ولا يقوى عليه، قال الجزريّ: المليء ـ بالهمز ـ: الثقة، الغني، وقد ملؤ فهو مليء بين الملاءة ـ بالمدّ ـ وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء، ومنه حديث عليّ عليه السلام: «لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه».

«وَلَا يَنْدَمُ عَلىٰ مَا مِنْهُ فَرَّطَ» أي لا يندم على ما قصّر فيه، وفي الكافي: ولا هو أهل لما منه فرط ـ بالتخفيف ـ أي سبق على الناس وتقدّم عليهم بسببه من ادّعاء العلم، وليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة.

وقال ابن أبي الحديد: في كتاب ابن قتيبة: ولا أهل لما فرّط به أي ليس بمستحقّ للمدح الذي مدح به.

ثمّ اعلم أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس، وعلى ما في الكتابين من زيادة «ورجل» عند قوله: قمش جهلاً، فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأوّل الضالّ في أُصول العقائد كالمشبّهة والمجبّرة، والثاني هو المتفقّه في فروع الشرعيّات وليس بأهل لذلك، أو بأن يكون المراد بالأوّل مَن نصب

نفسه لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء ، وبالثاني من نصب نفسه له .

« فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ؟ » من التيه بمعنى التحيّر والضلال ، أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيّرين .

« بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ » إضراب عمّا يفهم سابقاً من أنّ الداعي لهم على ذلك غيرهم ، وأنّهم مجبورون على ذلك ، أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحقّ إلى الباطل .

« يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ » النسخ : الإزالة والتغيير ، أي كنتم في أصلاب مَن ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب ، فاعتبروا بحال أجدادكم ، وتفكّروا في كيفيّة نجاتهم ، فإنّ مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح ، وتي وذي للإشارة إلى المؤنّث .

« قَسَماً حَقّاً » أي أقسم قسماً حقّاً ، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ أي المتصنّعين بما لست من أهله ، ولست ممّن يدّعي الباطل ، ويقول الشيء من غير حقيقة .

« إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ » قال الجزريّ : فيه إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب اللّه وعترتي ، سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، ويقال لكلّ خطير نفيس : ثقيل ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما .

« مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا » بدل من الثقلين ، « وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا » يدلّ على

أنّ لفظ القرآن ومعناه عندهم عليهم السلام [1] إلّا هذا ، أي سبيل الحقّ الذي أريتكموه .

« عَذْبٌ فُراتٌ » أي شديد العذوبة ، وَهذا ـ أي سبيل الباطل الذي حذرتكموه ـ .

« مِلْحٌ أُجاجٌ » أي مالح شديد الملوحة والمرارة.

(٧٨٠) ٦٠ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها ﴾ [2] ، فَقَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابُ اللَّهِ ، وَسَبِيلُهُ ، وَالدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْقَادَةُ إِلَيْهَا ، وَالْأَدِلّاءُ عَلَيْهَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ [3] .

(٧٨١) ٦١ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: يَعْنِي أَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهَا ، مِنْ أَيِّ الْأُمُورِ كَانَ [4] .

---

(١) الظاهر أنّ هذه الاستفادة منه رحمه اللّه انتصار للأخبار الدالّة على تحريف الكتاب ، مع أنّ قوله: «لن يفترقا» إنّما يدلّ على أنّ المعارف القرآنيّة بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام ، ولا نظر فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر (الطباطبائي).
قلت: لو لم يكن ثمة عطف للمعنى على اللفظ لكان ما استظهره قدس سره في محله ، إذ الافتراق عن القران إما لفظا أو معنى أو الأمرين معاً.

(٢) سورة البقرة: ١٨٩.

(٣) تفسير العياشي : ١/٨٦ * مجمع البيان : ٢/٢٧.

(٤) تفسير العياشي : ١/٨٦.

(٧٨٢) ٦٢ ـ قَالَ : وَرَوىٰ سَعِيدُ بْنُ مُنَخَّلٍ ـ فِي حَدِيثٍ لَهُ رَفَعَهُ ـ قَالَ : الْبُيُوتُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَالْأَبْوَابُ أَبْوَابُهَا (١) .

(٧٨٣) ٦٣ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها ﴾ ، قَالَ : ائْتُوا الْأُمُورَ مِنْ وَجْهِهَا (٢) .

(٧٨٤) ٦٤ ـ **غوالي اللآلي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خُذُوا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ (٣) .

(٧٨٥) ٦٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَإِيَّاكُمْ وَأَهْلَ الدَّفَاتِرِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ الصَّحَفِيُّونَ (٤) .

(٧٨٦) ٦٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، يَأْخُذُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا (٥) .

(٧٨٧) ٦٧ ـ **الغيبة للنعمانيّ** : رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ (٦) .

---

(١) تفسير العياشي : ١/٨٦.
(٢) اتّحاده مع الحديث ٦١ ظاهر.
(٣) غوالي اللآلي : ٤/٧٨.
(٤) غوالي اللآلي : ٤/٧٨ * حقائق الإيمان للشهيد الثاني : ٢٠٠.
(٥) غوالي اللآلي : ٤/٨١.
(٦) غيبة النعماني : ٢٨ ، قال : كما روينا ....

(٧٨٨) ٦٨ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: سَلّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ (٢) ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زُرَارَةَ (٣) ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التِّيهَ إِلَى الْفَنَاءِ ، وَمَنِ ادَّعىٰ سَمَاعاً مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَذَلِكَ الْبَابُ هُوَ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلىٰ سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ (٤) .

الغيبة للنعمانيّ: الكلينيّ ، عن بعض رجاله ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن مالك بن عامر ، عن المفضّل ... مثله (٥) .

---

(١) وفي المصدر: سلامة بن محمد ، وهو الصحيح .
(٢) وفي نسخة: عن ابن أبي طالب .
(٣) في المصدر: المفضل بن زائدة .
(٤) غيبة النعماني: ١٣٣ ، وتقدّم صدره عن جابر تحت الرقم ٢٤ .
ورجاله السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى المفضل بن زائدة .
(٥) غيبة النعماني: ١٣٤ .

باب ١٥: ذمّ علماء السوء، ولزوم التحرّز عنهم [(١)]

الآيات:

الأعراف:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ * وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا ﴾ [(٢)].

المؤمن:

﴿ فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ﴾ [(٣)].

حمعسق:

﴿ وَما تَفَرَّقُوا إِلّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ [(٤)].

الجمعة:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ

---

(١) وفي الباب ٢٥ حديثاً.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٥ و١٧٦.

(٣) سورة غافر: ٨٣.

(٤) سورة الشورى: ١٤.

أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ ﴾ (١) .

****

(٧٨٩) ١ ـ **قرب الإسناد**: هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ ، وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ (٢) .

(٧٩٠) ٢ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلالِيِّ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ ـ فِي كَلَامٍ لَهُ ـ: الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ بِرِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْتَجَابَ لَهُ ، وَقَبِلَ مِنْهُ ، وَأَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ ، وَاتِّبَاعِهِ الْهَوىٰ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوىٰ ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ،

---

(١) سورة الجمعة: ٥.

(٢) قرب الإسناد : ٧٠، حديث : ٢٢٦.

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث : ٤٢٥.

وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ (١).

(٧٩١) ٣ـ**الخصال**: الْفَامِيُّ، عَنِ ابْنِ بُطَّةَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنَ الدُّنْيَا: رَجُلٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ فَاسِقٌ، وَرَجُلٌ جَاهِلُ الْقَلْبِ نَاسِكٌ، هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنْ فِسْقِهِ، وَهَذَا بِنُسُكِهِ عَنْ جَهْلِهِ، فَاتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أُولَئِكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! هَلَاكُ أُمَّتِي عَلىٰ يَدَيْ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ (٢).

بيان: قوله عليه السلام: «هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنْ فِسْقِهِ» أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصوّر لهم بلسانه، ويشبّه عليهم ببيانه، فيعدّون فسقه عبادة، أو أنّهم لا يعبئون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

(٧٩٢) ٤ـ**الخصال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفِتَنُ ثَلَاثٌ:

---

(١) الخصال: ٥١ * الكافي الشريف: ١/٤٤ * كتاب سليم بن قيس: ٢٦١.
وكتاب سليم بن قيس من أكبر الأصول ولا خلاف بين من حمل العلم من الشيعة في ذلك، راجع ملحق: ١٩.
(٢) الخصال: ٦٩.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن بطة من الأجلاء والعيون الكبار.

حُبُّ النِّسَاءِ وَهُوَ سَيْفُ الشَّيْطَانِ ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَهُوَ فَخُّ الشَّيْطَانِ ، وَحُبُّ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَم وَهُوَ سَهْمُ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيْشِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِبَةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَحَبَّ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْيَا (١) .

(٧٩٣) ٥ ـ وَقَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ ، وَالْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلىٰ نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ (٢) .

(٧٩٤) ٦ ـ **الخصال** : أَبِي ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنِ ابْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحىً تَطْحَنُ ، أَفَلَا تَسْأَلُونِّي مَا طِحْنُهَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَمَا طِحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ الْفَجَرَةُ ، وَالْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ ، وَالْجَبَابِرَةُ الظَّلَمَةُ ، وَالْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ ، وَالْعُرَفَاءُ الْكَذِبَةُ ، وَإِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَةً يُقَالُ لَهَا : الْحَصِينَةُ ، أَفَلَا تَسْأَلُونِّي مَا فِيهَا ؟ فَقِيلَ : وَمَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ (٣) .

---

(١) الخصال : ١١٣ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ابن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، وابن المنذر معتبر الرواية منحرف الاعتقاد ، ويظهر من بعض ما رواه استقامته .
(٢) الخصال : ١١٣ ، وسنده كالسابق .
(٣) الخصال : ٢٩٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

ثواب الأعمال: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ... مثله (١) .

بيان: قال الجزريّ: العرفاء: جمع عريف ، وهو القيّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس ، يلي أُمورهم ، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم ، فعيل بمعنى فاعل ، والنكث: نقض العهد والبيعة.

(٧٩٥) ٧ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ الْقَاشَانِيِّ ، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُحِبّاً لِلدُّنْيَا فَاتَّهِمُوهُ عَلىٰ دِينِكُمْ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ (٢) .

(٧٩٦) ٨ ـ وَقَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي ، فَإِنَّ أُولَـٰئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِيَ الْمُرِيدِينَ ، إِنَّ أَدْنىٰ مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٣) .

(٧٩٧) ٩ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٤) ، قَالَ:

---

(١) ثواب الأعمال : ٢٥٣ ، وسنده صحيح .

(٢) علل الشرائع : ٢/٣٩٤.

وسنده حسن ، الأصفهاني هو كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .

(٣) علل الشرائع : ٢/٣٩٤ ، وسنده كالسابق .

(٤) سورة الشعراء : ٢٢٤.

هَلْ رَأَيْتَ شَاعِراً يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ ؟ إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ الدِّينِ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (١) .

بيان: التعبير عنهم بالشعراء لأنّهم كالشعراء مبنى أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة .

(٧٩٨) ١٠ ـ **الخصال:** ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً بِسِتٍّ : الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ ، وَالدَّهَاقِنَةَ بِالْكِبْرِ ، وَالْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ ، وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ ، وَأَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (٢) .

بيان: الدهاقنة : جمع الدهقان ، وهو معرّب دهبان ، أي رئيس القرية .

(٧٩٩) ١١ ـ **الخصال:** مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْخَشَّابِ ، عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ وَابْنِ أَسْبَاطٍ ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ عَنْ بَعْضِ

---

(١) معاني الأخبار : ٣٨٥ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) الخصال : ٣٢٥ * المحاسن : ١/١٠ ، عن داود النهدي عن علي بن أسباط عن الحلبي .
وسنده مرفوع حسن ، محمد بن أسلم هو الطبري الجبلي ، ذكره النجاشي فقال : « يقال إنه كان غالياً ، فاسد الحديث » ، وذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، وقد روى عنه ابن أبي الخطاب والبرقي واسماعيل بن مهران وعلي بن الحكم ومعاوية بن حكيم ويعقوب بن يزيد والحسين بن سيف ، وغيرهم ، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وذكر سندين عنه في المشيخة ، أحدهما عن ابن أبي الخطاب ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته .

رِجالِهِما ، قالَ : قالَ أَبو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ مِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَخْزُنَ عِلْمَهُ وَلا يُؤْخَذَ عَنْهُ ، فَذلِكَ فِي الدَّرْكِ الْأَوَّلِ مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ إِذا وُعِظَ أَنِفَ ، وَإِذا وَعَظَ عَنَّفَ ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ الثّانِي مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يَرىٰ أَنْ يَضَعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ وَالشَّرَفِ ، وَلا يَرىٰ لَهُ فِي الْمَساكِينِ وَضْعاً ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ الثّالِثِ مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يَذْهَبُ فِي عِلْمِهِ مَذْهَبَ الْجَبابِرَةِ وَالسَّلاطِينِ ، فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ ، أَوْ قُصِّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ الرّابِعِ مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصارىٰ لِيَغْزُرَ بِهِ عِلْمُهُ ، وَيَكْثُرَ بِهِ حَدِيثُهُ ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ الْخامِسِ مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيا وَيَقُولُ : سَلُونِي ، وَلَعَلَّهُ لا يُصِيبُ حَرْفاً واحِداً ، وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ السّادِسِ مِنَ النّارِ ، وَمِنَ الْعُلَماءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَعَقْلاً ، فَذاكَ فِي الدَّرْكِ السّابِعِ مِنَ النّارِ (١) .

بيان: قوله عليه السلام : «مَنْ إِذا وُعِظَ» على المجهول «أَنِفَ» أي استكبر عن قبول الوعظ ، وإذا وعظ على المعلوم عنّف أي جاوز الحدّ ، والعنف ضدّ الرفق .

قوله عليه السلام : «أَوْ قُصِّرَ» على المجهول من باب التفعيل أي إن

(١) الخصال : ٣٥٣ ، وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومشايخ ابن مهران وابن أسباط من كبار الأصحاب .

وقع التقصير من أحد «فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ» في شيء من أمره ـ كإكرامه، والإحسان إليه ـ «غَضِبَ».

قوله عليه السلام: «لِيَغْزُرَ» أي يكثر.

قوله عليه السلام: «يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَعَقْلاً أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروءة والعقل.

(٨٠٠) ١٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْقَاشَانِيِّ، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِأَصْحَابِهِ: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَلَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ.

وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ! الْأُجْرَةَ تَأْخُذُونَ، وَالْعَمَلَ لَا تَصْنَعُونَ، يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَىٰ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَىٰ آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَىٰ دُنْيَاهُ؟ وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهىٰ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (٢)؟

---

(١) كذا، وهو تصحيف أحمد بن محمد بن الحسن.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٠٧، حديث: ٣٥٦ * الكافي الشريف: ٣١٩/٢، عن علي عن أبيه عن القاسم بن محمد.

وسنده حسن، الأصفهاني هو كاسولا المتحد مع الجوهري، راجع حديث: ١٤٥.

(٨٠١) ١٣ ـ **ثواب الأعمال**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ ، وَاحْتُرِزَ الْعَمَلُ ، وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ ، وَتَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ ، هُنَالِكَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ ، وَأَعْمَى أَبْصارَهُمْ (١) .

(٨٠٢) ١٤ ـ **ثواب الأعمال**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيَأْتِي عَلَىٰ أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَىٰ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ ، وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَىٰ ، فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ (٢) .

بيان: لعلّ المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة ، أو أنّهم مراجع لها يؤوونها وينصرونها.

(٨٠٣) ١٥ ـ **غوالي اللآلي**: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ (٣) .

---

(١) ثواب الأعمال : ٢٤٢ ، وسنده حسن كالصحيح ، وكتاب السكوني معتبر مشهور.
(٢) ثواب الأعمال : ٢٥٣ * الكافي الشريف : ٨/٣٠٧ ، وسنده كالسابق حسن كالصحيح .
(٣) غوالي اللآلي : ٤/٧٧ * الكافي الشريف : ١/٤٦ ، وسنده حسن كالصحيح عن

(٨٠٤) ١٦ ـ **الاختصاص**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ النَّاسَ إِلىٰ نَفْسِهِ يَقُولُ: أَنَا رَئِيسُكُمْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلّا لِأَهْلِهَا، فَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلىٰ نَفْسِهِ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

(٨٠٥) ١٧ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ(٢).

بيان: قيل: أراد العلماء بما لا نفع فيه من العلوم، كالسحر والنيرنجات، وغير ذلك، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة، والشهوات الفاسدة، فإنّها ربّما غلبت العقل والعلم.

(٨٠٦) ١٨ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً، وَأَعْظَمُهُمْ عَنَاءً، مَنْ بُلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ، وَقَلْبٍ مُطْبَقٍ، فَهُوَ لَا يُحْمَدُ إِنْ سَكَتَ، وَلَا يُحَسَّنُ إِنْ نَطَقَ(٣).

(٨٠٧) ١٩ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتّىٰ

السكوني.

(١) الاختصاص: ٢٥١ * تحف العقول: ٤٣.

(٢) نهج البلاغة: ٤/٢٥.

(٣) كنز الفوائد: ١٩٤.

إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (١) .

(٨٠٨) ٢٠ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مُؤْمِناً وَلَا مُشْرِكاً ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَحْجُزُهُ إِيمَانُهُ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ (٢) ، وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقاً ، عَلِيمَ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ (٣) .

(٨٠٩) ٢١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ (٤) .

(٨١٠) ٢٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ (٥) .

(٨١١) ٢٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ: أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ (٦) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٣٩ * أمالي المفيد : ٢٠ ، بسند متصل عن ابن عمر * مسند أحمد بن حنبل : ١٦٢/٢ * صحيح البخاري : ٣٤/١.

(٢) أي فيذلّه ويقهره كفره.

(٣) منية المريد : ١٢٧ * المعجم الصغير للطبراني : ٩٣/٢ ، بسنده عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) منية المريد : ١٢٧ * مسند أحمد بن حنبل : ٢٢/١ ، ٤٤ * مجمع الزوائد : ١٨٧/١ ، قال : رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح.

(٥) منية المريد : ١٣٧ * سنن الدارمي : ١٠٤/١ بسند متصل عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٦) منية المريد : ١٣٧ * المعجم الأوسط للطبراني : ٥٩/٧.

(٨١٢) ٢٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّىٰ يُجَاوِزَ الْبِحَارَ ، وَيُخَاضُ الْبِحَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ: قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ وَمَنْ أَعْلَمُ مِنَّا؟

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: هَلْ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أُولَئِكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١) .

(٨١٣) ٢٥ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَصَمَ ظَهْرِي: عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ ، وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، فَالْجَاهِلُ يَغُشُّ النَّاسَ بِتَنَسُّكِهِ ، وَالْعَالِمُ يَغُرُّهُمْ بِتَهَتُّكِهِ (٢) .

(١) منية المريد : ١٣٧ * مسند أبي يعلى : ١٢/ ٥٦، بسنده عن العباس بن عبد المطلب .
(٢) منية المريد : ١٨١ * فتح القدير شرح الجامع الصغير : ٥٢٥/٦ .

باب ١٦: النهي عن القول بغير علم، والإفتاء بالرأي، وبيان شرائطه (١)

الآيات:

البقرة:

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ❊ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

آل عمران:

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤) .

النساء:

﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً ﴾ (٥) .

---

(١) وفي الباب ٥٠ حديثاً.

(٢) سورة البقرة: ٧٩ و٨٠.

(٣) سورة آل عمران: ٧٨.

(٤) سورة آل عمران: ٩٤.

(٥) سورة النساء: ٥٠.

المائدة:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ ﴾ (١).

وقال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢).

وقال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَلكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤).

الأنعام:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَما كانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (٧).

---

(١) سورة المائدة: ٤٤.

(٢) سورة المائدة: ٤٥.

(٣) سورة المائدة: ٤٧.

(٤) سورة المائدة: ١٠٣.

(٥) سورة الأنعام: ٢١.

(٦) سورة الأنعام: ١٣٨.

(٧) سورة الأنعام: ١٤٠.

الأعراف:

﴿ قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ﴾ ، إلى قوله﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ (٣) .

يونس:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤) .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ (٥) .

وقال: ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ

---

(١) سورة الأعراف: ٣٣.
(٢) سورة الأعراف: ٣٧.
(٣) سورة الأعراف: ١٦٩.
(٤) سورة يونس: ١٧.
(٥) سورة يونس: ٥٩ و٦٠.

الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (١) .

هود:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) .

النحل:

﴿ إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) .

الكهف:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ (٤) .

طه:

﴿ قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ

---

(١) سورة يونس: ٦٨ ـ ٧٠.

(٢) سورة هود: ١٨.

(٣) سورة النحل: ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٧.

(٤) سورة الكهف: ١٥.

وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى ﴾ (١) .

النور:

﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (٢) .

العنكبوت:

﴿ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ﴾ (٣) .

لقمان:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ ﴾ (٤) .

الزمر:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ

---

(١) سورة طه: ٦١.

(٢) سورة النور: ١٥.

(٣) سورة العنكبوت: ١٣، ٦٨.

(٤) سورة لقمان: ٢٠.

مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (١) .

الجاثية:

﴿ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ ﴾ (٢) .

الأحقاف:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ (٣) .

الصفّ:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعى إِلَى الْإِسْلامِ ﴾ (٤) .

الحاقّة:

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾ (٥) .

الجنّ:

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الزمر: ٣٢، ٦٠.
(٢) سورة الجاثية: ٢٤.
(٣) سورة الأحقاف: ٨.
(٤) سورة الصفّ: ٧.
(٥) سورة الحاقّة: ٤٤.
(٦) سورة الجنّ: ٥.

****

(٨١٤) ١ـ **كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ** : عَنْ خَالِدِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ مَوْلىً لِعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، قَالَ : خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ مِنْبَرٍ لَهُ مِنْ لَبِنٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا اللَّهَ ، وَلَا تُفْتُوا النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُونَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَوْلاً آلَ مِنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ ، وَقَالَ قَوْلاً وُضِعَ عَلىٰ غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَكُذِبَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَلْقَمَةُ وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَمَا نَصْنَعُ بِمَا قَدْ خُبِّرْنَا فِي هَذَا الصُّحُفِ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : سَلَا عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَأَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ (١) .

(٨١٥) ٢ـ **الأمالي للصدوق** : ابْنُ مَسْرُورٍ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلّىً ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ (٢) .

---

(١) الأصول الستة عشر : ٣٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٠٦ * الكافي الشريف : ١/٤٣ ، عن الحسين بن محمد عن المعلي بن محمد .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المعلى بن محمد وهو كذلك ، ذكره النجاشي فقال : « أبو الحسن مضطرب الحديث والمذهب ، وكتبه قريبة » ، قلت : واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وجعل كتابه من الكتب المعتبرة ، والاضطراب الذي ذكره

(٨١٦) **٣ ـ الأمالي للصدوق**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ عَيَّرَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لا يَقُولُوا حَتّىٰ يَعْلَمُوا ، وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلّا الْحَقَ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (٢) .

تفسير العيّاشيّ: عن إسحاق بن عبد العزيز ... مثله (٣) .

تفسير العيّاشيّ: عن أبي السفاتج ... مثله (٤) .

النجاشي إنما هو تبعاً لابن الغضائري «الابن» وجرحه للرجال غير مقبول ، مضافاً إلى أن الاضطراب عندهم بمعنى الرواية عن الضعفاء والمتهمين بالغلو ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً جداً ، وقد أكثر الأشاعرة الثقات القميون الرواية عنه .

قال السيد الخوئي قدس سره : الظاهر أن الرجل ثقة يعتمد على رواياته ، وأما قول النجاشي من اضطرابه في الحديث والمذهب ، فلا يكون مانعاً عن وثاقته ، أما اضطرابه في المذهب فلم يثبت كما ذكره بعضهم ، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي العدالة ، وأما اضطرابه في الحديث فمعناه أنه قد يروي ما يعرف ، وقد يروي ما ينكر ، وهذا أيضا لا ينافي الوثاقة ، ويؤكد ذلك قول النجاشي : « وكتبه قريبة » فالظاهر أن الرجل معتمد عليه .

(١) سورة الأعراف: ١٦٩.

(٢) سورة يونس: ٣٩ * أمالي الصدوق : ٥٠٦ ، حديث : ٧٠٢ * الكافي الشريف : ٤٣/١ ، بسند صحيح عن يونس عن إسحاق بن عبد الله * تفسير العياشي : ٣٥/٢.

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وإسحاق بن عبد الله هو ابن سعد الأشعري القمي الثقة ، والد أحمد بن إسحاق الجليل .

(٣) تفسير العياشي : ٣٥/٢.

(٤) جمع سفتجة ـ بضمّ السين وسكون الفاء وفتح التاء ـ: معرّب سفتة ، وأبو السفاتج تكون

بيان: قوله عليه السلام: «أَنْ لَا يَقُولُوا» أي لئلّا يقولوا.

(٨١٧) ٤ ـ **قرب الإسناد**: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِرَجُلٍ ـ وَهُوَ يُوصِيهِ ـ: خُذْ مِنِّي خَمْساً: لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدُكُمْ إِلّا بِرَبِّهِ، وَلَا يَخَافُ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (١)، وَلَا يَسْتَحْيِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ (٢).

كتاب المثنّى بن الوليد، عن ميمون بن حمران (٣)، عنه عليه السلام ... مثله (٤).

(٨١٨) ٥ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنْهَاكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلْكُ الرِّجَالِ: أَنْ تَدِينَ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ، وَتُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ (٥).

كنية إسحاق بن عبد العزيز وإسحاق بن عبد اللّه معاً، عدّهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وحكى عن ابن الغضائريّ أنّه قال: إسحاق بن عبد العزيز البزّاز: كوفيّ، يكنّى أبا يعقوب، ويلقّب أبا السفاتج. روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام، يعرف حديثه تارة، وينكر أخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً.

(١) وفي نسخة: ما لا يعلم.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٦.

حديث معتبر، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى أبي البختري راجع حديث: ٧٤١.

(٣) كذا، وهو تصحيف: مهران، كما في المصدر.

(٤) الأصول الستة عشر: ١٠٣، عن مثنى عن ميمون بن مهران.

(٥) الخصال: ٥٢ * المحاسن: ١/ ٢٠٤ * الكافي الشريف: ١/ ٤٢.

بيان: «أَنْ تَدِينَ اللَّهَ» أي تعبد اللّه بالباطل ، أي بدين باطل ، أو بعمل بدعة.

(٨١٩) ٦ ـ **الخصال:** أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ ، فِيهِمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ : إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِك ، أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ (١) .

(٨٢٠) ٧ ـ **الخصال:** ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ الْوَاسِطِيِّ ، يَرْفَعُهُ إِلىٰ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الْحَقَّ وَإِنْ ضَرَّكَ عَلَى الْبَاطِلِ ، وَإِنْ نَفَعَكَ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ مَنْطِقُكَ عِلْمَكَ (٢) .

المحاسن: أحمد عن الواسطيّ ... مثله (٣) .

(٨٢١) ٨ ـ **الخصال:** أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والمفضل بن مزيد قد أقره الامام الصادق عليه السلام على وظيفته في ديوان الظالمين وهذا بحد ذاته مدح عظيم ، روى عنه ابن أبي عمير وسيف وغيرهما من الكبار .

(١) الخصال : ٥٢ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الخصال : .

(٣) المحاسن : ١/ ٢٠٥ .

ابْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ مَا قَدَرْتُمْ عَلَىٰ مِثْلِهِنَّ : لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ (١) .

(٨٢٢) ٩ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام** : بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ : وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ (٢) .

صحيفة الرضا عليه السلام : عنه ، عن آبائه عليهم السلام ... مثله (٣) .

بيان : قوله : « لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ » لعلّ فيه مضافاً محذوفاً ، أي سافرتم في طلب مثلهنّ ، أو في استعلام قدرهنّ .

(٨٢٣) ١٠ ـ **الخصال** : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ بِالْكُوفَةِ ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) الخصال : ٣١٥ * قرب الإسناد : ١٥٦ ، بسند آخر عن البختري عن الصادق عليه السلام * كنز العمال : ٢٤١/١٦ ، نقلاً عن عدة كثيرة منهم وكيع في الغرر والدينوري و ابن عبد البر والبيهقي وابن عساكر * المصنف لابن أبي شيبة : ١٥٦/٨ ، بسند صحيح عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق * تاريخ دمشق : ٥١٠/٤٢ ، بسنده عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام . والحديث مأخوذ من صحيفة الرضا عليه السلام ، وهي مشهورة لدى الخاصة والعامة .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٤٨/٢ ، بسند صحيح عن داود بن سليمان .
(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٢٥٤ ، حديث : ١٧٨ .

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ (١) ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خُذُوا عَنِّي كَلِمَاتٍ لَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِيَّ فَأَنْضَيْتُمُوهَا لَمْ تُصِيبُوا مِثْلَهُنَّ : أَلَّا يَرْجُوَ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِيَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِيَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ (٢) .

نهج البلاغة : عنه عليه السلام ... مثله (٣) .

بيان : « الْمَطِيَّ » على فعيل ، والمطايا : هما جمعان للمطيّة ، وهي الدابّة تسرع في سيرها ، وقال الجزريّ فيه : إنّ المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره ، أي يهزله ، ويجعله نضواً ، والنضو : دابّة هزلتها الأسفار ، ومنه

حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام : « كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطِيَّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ » (٤) .

(٨٢٤) ١١ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام** : أَبِي ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

---

(١) في المصدر : عن سفيان بن عيينة عن السري عن الشعبي .

(٢) الخصال : ٣١٥ * جامع بيان العلم لابن عبد البر : ١/٩٠ ، عن الشعبي وعكرمة عنه عليه السلام * كتاب الإيمان للعدني : ٨٥ ، بسنده عن السري بن إسماعيل عن الشعبي .

(٣) نهج البلاغة : ١٨/٤ .

(٤) كنز العمال : ٢٤١/١٦ ، عن وكيع وابن عبد البر وابن عساكر ، وغيرهم .

ـفِي خَبَرٍ طَوِيلٍ ـ قَالَ : يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ، إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزَمْ طَرِيقَتَنَا ، فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ ، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقْنَاهُ ، إِنَّ أَدْنَىٰ مَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ هَذِهِ نَوَاةٌ ، ثُمَّ يَدِينَ بِذَلِكَ ، وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ .

يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ ! احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ ، فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١) .

بيان : المراد ابتداع دين ، أو رأي ، أو عبادة ، والإصرار عليها حتّى هذا الأمر المخالف للواقع الذي لا يترتّب عليه فساد .

والحاصل : أنّ الغرض التعميم في كلّ أمر يخالف الواقع ، فإنّ التديّن به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر ، كما هو مصطلح الأخبار ، وسيأتي تحقيقها .

(٨٢٥) ١٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٢ .
وقد ذكر الصدوق قدس سره في « من لا يحضره الفقيه » عدة أسانيد لإبراهيم بن أبي محمود وبعضها من أصح الأسانيد ، وثانيهما ما ذكره هٰهنا ، فيمكن تعويض السند وتصحيحه ، وابن أبي محمود من كبار الأعاظم .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٥٠ .
والحديث مأخوذ من صحيفة الرضا عليه السلام وهي مشهورة بين الخاصة والعامة .

المحاسن: أبي ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد اللّه ، عن أبيه عليهما السلام ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ... مثله [١] .

المحاسن: محمّد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد بن أبي الصباح ، عن إبراهيم بن أبي السماك [٢] ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام ... مثله [٣] .

المحاسن: الجاموراني ، عن ابن البطائنيّ ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله [٤] .

صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ... مثله [٥] .

(٨٢٦) ١٣ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ:

---

(١) * المحاسن : ١/٢٠٥ ، وسنده صحيح .

(٢) قال صاحب تنقيح المقال: قال ابن داود: سمال ـ باللام وتخفيف الميم ، ومنهم من شدّدها وبفتح السين ـ كذا صنع النجاشيّ في ترجمة غالب بن عثمان المنقريّ وفسّره بالكحّال. وقال في إيضاح الاشتباه: إبراهيم بن أبي بكر محمّد بن الربيع يكنّى بأبي بكر بن أبي السماك ـ بالسين المهملة المفتوحة والكاف أخيراً ـ واستظهر صاحب التنقيح أنّ إبراهيم ابن أبي السمّال هذا هو إبراهيم بن أبي بكر محمّد بن الربيع الثقة عند النجاشيّ.

(٣) * المحاسن : ١/٢٠٥ ، وسنده قوي .

(٤) المحاسن : ١/٢٠٥ ، وسنده معتبر كالحسن ـ بل حسن ـ.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ٨٣ ، حديث : ٧ .

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ مَعَ مَنْ شِئْتَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَقُولُ: ﴿ وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ ﴾ (١) .

وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا شِئْتَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿ وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٢) ؛ وَلِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ، أَوْ صَمَتَ فَسَلِمَ.

وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مَا شِئْتَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً ﴾ (٣) .

بيان: الخطاب في الآية الأُولى إمّا خطاب عامّ، أو المخاطب به ظاهراً الرسول، والمراد به الأُمّة.

قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْفُ ﴾ أي ولا تتّبع. قوله تعالى: ﴿ كُلُّ أُولئِكَ ﴾ أي كلّ هذه الأعضاء، وأجراها مجرى العقلاء، لمّا كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

(٨٢٧) ١٤ ـ **معاني الأخبار**: الْعِجْلِيُّ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ

---

(١) سورة الأنعام: ٦٨.
(٢) سورة الإسراء: ٣٦.
(٣) سورة الإسراء: ٣٦ * علل الشرائع: ٦٠٥. وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

حُمْرَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنِ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ قَوْماً يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ ، وَيَبُثُّونَهَا فِي شِيعَتِكُمْ ، فَلَا يَعْدَمُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ ، مِنْهُمُ الْبِرَّ وَالصِّلَةَ وَالْإِكْرَامَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَيْسَ أُولَئِكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ ، إِنَّمَا الْمُسْتَأْكِلُ بِعِلْمِهِ الَّذِي يُفْتِي بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِيُبْطِلَ بِهِ الْحُقُوقَ ، طَمَعاً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا (١) .

(٨٢٨) ١٥ ـ **معاني الأخبار** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ مَنْ أَجَابَ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ (٢) .

(٨٢٩) ١٦ ـ **معاني الأخبار** : أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اتَّقُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ ! قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ أَحَدُكُمْ : قَالَ اللَّهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَبْتَ لَمْ أَقُلْهُ ، وَيَقُولُ : لَمْ يَقُلِ اللَّهُ ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : كَذَبْتَ قَدْ قُلْتُهُ (٣) .

---

(١) معاني الأخبار : ١٨١ .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ فإن القطان وبكر وتميم وأباه ممن أكثر الصدوق الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .
(٢) معاني الأخبار : ٢٣٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) معاني الأخبار : ٣٩٠ .

(٨٣٠) ١٧ ـ **ثواب الأعمال**: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَلىٰ رَسُولِهِ ، وَعَلَى الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مِنَ الْكَبَائِرِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ قَالَ : عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١) .

المحاسن: محمّد بن عليّ وعليّ بن عبد اللّه ، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسديّ ... مثله (٢) .

(٨٣١) ١٨ ـ **رجال الكشّيّ**: سَعْدٌ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسىٰ وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، محمد بن جعفر هو ابن مالك الفزاري قال عنه النجاشي : «كان ضعيفاً في الحديث ، وقال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً !!! ويروي عن المجاهيل ، وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله » ، وذكره الشيخ فقال : «كوفي ثقة ويضعفه قوم روى في مولد القائم عجل الله فرجه أعاجيب » ، قال السيد الخوئي قدس سره : « إن توثيق الشيخ وعلي بن إبراهيم إياه يعارضه ما تقدم من تضعيفه فلا يمكن الحكم بوثاقته » ، قلت : تضعيف النجاشي وابن الغضائري له لا لقدح في عدالته كما هو واضح ـ وأشار إليه الشيخ الطوسي ـ وإنما لتهمة الغلو ولما رواه من أعاجيب ، وهي حقائق ، الدهقان ودرست مر ذكرهما الحسن في الحديث : ٦٤٦ .

(١) ثواب الأعمال : ٢٦٨ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والكوفي أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

(٢) المحاسن : ١/١١٨ .

يَكْذِبُ عَلَيْنَا إِلّا وَيُذِيقُهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ (١) .

(٨٣٢) ١٩ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ (٢) ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَلىٰ مِنْبَرِ الْكُوفَةِ ـ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! ثَلَاثٌ لَا دِينَ لَهُمْ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدَبُّرَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ (٣) .

(٨٣٣) ٢٠ ـ **المحاسن**: عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ وَالْبَزَنْطِيُّ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ؟ قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَكُفُّوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَقَدْ ـ وَاللَّهِ ـ أَدَّوْا إِلَيْهِ حَقَّهُ (٤) .

(٨٣٤) ٢١ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٨٢٩.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعلي بن إسماعيل هو ابن شيعب المتكلم.

(٢) بضمّ السين وفتح الخاء المعجمة: هو عاصم بن ظريف.

(٣) المحاسن : ١/٥ * الكافي الشريف : ٢/٣٧٣، بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام، واختصره.

(٤) المحاسن : ١/٢٠٤ * الكافي الشريف : ١/٥٠، بسند صحيح عن هشام بن سالم.
وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، وقد مر ذكر درست في الحديث : ٦٤٦.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ مُهْلِكَتَيْنِ : أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ ، أَوْ تَقُولَ مَا لَا تَعْلَمُ (١) .

(٨٣٥) **٢٢ ـ المحاسن :** ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، فَقَالَ : جَالِسْهُمْ وَإِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ هَلَكَ فِيهِمَا الرِّجَالُ : أَنْ تَدِينَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِكَ ، أَوْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٢) .

بيان : « أَنْ تَدِينَ » أي تعتقد ، أو تعبد اللّه .

(٨٣٦) **٢٣ ـ المحاسن :** ابْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَلَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ (٣) .

بيان : « بِغَيْرِ عِلْمٍ » أي من اللّه بغير واسطة بشر ، كما للنبيّ ، وبعض علوم الأئمّة عليهم السلام .

والهدى : كسائر علومهم ، وعلوم سائر الناس ، ويحتمل أن يكون

---

(١) المحاسن : ١/٢٠٥ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) المحاسن : ١/٢٠٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) المحاسن : ١/٢٠٥ * الكافي الشريف : ١/٤٢ ، ٧/٤٠٩ ، وسنده من أصح الأسانيد عن العطار عن الأشعري عن ابن محبوب .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

المراد بالهدى الظنون المعتبرة شرعاً، ويحتمل التأكيد والفتيا ـ بالضمّ ـ: الفتوى.

(٨٣٧) ٢٤ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَا أَذْكُرُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَّا كَادَ يَتَصَدَّعُ قَلْبِي، قَالَ: قَالَ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ ـ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَىٰ جَدِّهِ، وَلَا كَذَبَ جَدُّهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ـ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ، فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ (١).

(٨٣٨) ٢٥ ـ **المحاسن**: الْوَشَّاءُ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ (٢) بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ (٣).

---

(١) المحاسن: ١/٢٠٦ * أمالي الصدوق: ٥٠٧، حديث: ٧٠٣، بسند صحيح إلى داود بن فرقد عن ابن شبرمة.
وسنده إلى ابن شبرمة مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) في المصدر: لينزع.
(٣) المحاسن: ١/٢٠٦ * الكافي الشريف: ١/٤٢.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وزياد هو أبو عبيدة الحذاء.

بيان: في الكافي: لينزع الآية من القرآن. والخرور: السقوط من علوّ إلى سفل، أي يبعد من رحمة اللّه بأبعد ممّا بين السماء والأرض، أو يتضرّر في آخرته بأكثر ممّا يتضرّر الساقط من هذا البعد في دنياه، أو يبعد عن مراد اللّه فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

(٨٣٩) ٢٦ ـ المحاسن: أَبِي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ (١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: لَا أَدْرِي، وَلَا يَقُلِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكّاً، وَإِذَا قَالَ الْمَسْؤُولُ: لَا أَدْرِي فَلَا يَتَّهِمْهُ السَّائِلُ (٢).

(٨٤٠) ٢٧ ـ المحاسن: أَبِي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ، قَالَ: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ (٣).

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر أنه من زيادة النساخ بشهادة سند الكافي الشريف، فإن حريز لا يروي بواسطة عن ابن مسلم.

(٢) المحاسن: ١/٢٠٦ * الكافي الشريف: ١/٤٢، بسند صحيح عن حريز عن محمد بن مسلم.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) المحاسن: ١/٢٠٦ * الكافي الشريف: ١/٤٢، وسنده حسن كالصحيح عن ربعي.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

بيان: لا ينافي الخبر السابق؛ لأنّ الظاهر أنّ الخبر السابق مخصوص بغير العالم، على أنّه يمكن أن يخصّ ذلك بمن يتّهمه السائل بالضنّة عن الجواب إذا قال: اللّه أعلم.

(٨٤١) ٢٨ ـ **المحاسن:** أَبِي، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: لَا أَدْرِي، فَإِنَّ لَا أَدْرِي خَيْرٌ مِنَ الْفُتْيَا (١).

(٨٤٢) ٢٩ ـ **المحاسن:** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ (٢)، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي كَلَامٍ لَهُ ـ: لَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ (٣).

(٨٤٣) ٣٠ ـ **المحاسن:** ابْنُ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَجُلَانِ تَدَارَءَا فِي شَيْءٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَا وَكَذَا بِرَأْيِهِ فَوَافَقَ الْحَقَّ، وَكَفَّ الْآخَرُ؟ فَقَالَ: الْقَوْلُ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ، فَقَالَ: هَذَا أَفْضَلُ الرَّجُلَيْنِ ـ أَوْ قَالَ: أَوْرَعُهُمَا ـ (٤).

---

(١) المحاسن: ١/٢٠٧، وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) كذا، وهو تصحيف: جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، كما في المصدر.
(٣) المحاسن: ١/٢٠٧، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٤) المحاسن: ١/٢١٢.

بيان: قال الجوهريّ: تدارءوا: تدافعوا في الخصومة.

(٨٤٤) **٣١ ـ المحاسن**: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا لَمْ يَجْحَدُوا، وَلَمْ يَكْفُرُوا (١).

(٨٤٥) **٣٢ ـ المحاسن**: أَبِي، عَمَّنْ حَدَّثَهُ رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يَسَعُكُمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكَفُّ عَنْهُ، وَالتَّثَبُّتُ فِيهِ، وَالرَّدُّ إِلىٰ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، حَتّىٰ يُعَرِّفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ، وَيَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

(٨٤٦) **٣٣ ـ المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْضَ خُطَبِ أَبِيهِ، حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعاً مِنْهَا قَالَ لَهُ: كُفَّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: اكْتُبْ، فَأَمْلىٰ عَلَيْهِ: إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكَفُّ عَنْهُ، وَالتَّثَبُّتُ فِيهِ، وَرَدُّهُ إِلىٰ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ، حَتّىٰ يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ (٣).

وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(١) المحاسن: ٢١٦/١ * الكافي الشريف: ٣٨٨/٢.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) سورة النحل: ٤٣ * سورة الأنبياء: ٧ * المحاسن: ٢١٦/١ * الكافي الشريف: ٥٠/١، بسند صحيح عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار.

(٣) المحاسن: ٢١٦/١، حديث: ١٠٥

بيان: الأمر بالكفّ والسكوت إمّا لأنّ مَن عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ، أو لأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبّت عنده، ولم يطلب تفسيره، أو لأنه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدّة الاهتمام.

(٨٤٧) **٣٤ ـ مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَحِلُّ الْفُتْيَا لِمَنْ لَا يَسْتَفْتِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَفَاءِ سِرِّهِ، وَإِخْلَاصِ عَمَلِهِ، وَعَلَانِيَتِهِ، وَبُرْهَانٍ مِنْ رَبِّهِ، فِي كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّ مَنْ أَفْتَىٰ فَقَدْ حَكَمَ، وَالْحُكْمُ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللَّهِ وَبُرْهَانِهِ، وَمَنْ حَكَمَ بِالْخَبَرِ بِلَا مُعَايَنَةٍ فَهُوَ جَاهِلٌ مَأْخُوذٌ بِجَهْلِهِ، مَأْثُومٌ بِحُكْمِهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَجْرَؤُكُمْ بِالْفُتْيَا أَجْرَؤُكُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوَ لَا يَعْلَمُ الْمُفْتِي أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ!

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: يَنْتَفِعُ بِعِلْمِي غَيْرِي، وَأَنَا قَدْ حَرَمْتُ نَفْسِي نَفْعَهَا، وَلَا تَحِلُّ الْفُتْيَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَيْنَ الْخَلْقِ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَتْبَعَ الْخَلْقِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَنَاحِيَتِهِ وَبَلَدِهِ، بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ(١).

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَاضٍ: هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ

---

(١) جملة «قال سفيان ... إلخ» تكون لصاحب مصباح الشريعة؛ لأنهم عليهم السلام معادن العلوم والحكم، ينحدر عنهم السيل، ولا يرقى إليهم الطير، لم يحتاجوا إلى نقل كلام من الغير والاستشهاد به، كما أنّ المحتمل كون جملة «والمفتي يحتاج ... إلخ» منه لا من الإمام عليه السلام، والثابت في أقدم نسخ الكتاب أنه لشقيق البلخي، وأكثره رواية عن الصادق عليه السلام.

الْمَنْسُوخِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَشْرَفْتَ عَلَىٰ مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِذاً هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَالْمُفْتِي يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَحَقَائِقِ السُّنَنِ، وَبَوَاطِنِ الْإِشَارَاتِ، وَالْآدَابِ وَالْإِجْمَاعِ وَالاخْتِلَافِ، وَالاطِّلَاعِ عَلَىٰ أُصُولِ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، ثُمَّ حُسْنِ الاخْتِيَارِ، ثُمَّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، ثُمَّ الحِكْمَةِ، ثُمَّ التَّقْوىٰ، ثُمَّ حِينَئِذٍ إِنْ قَدَرَ (١).

بيان: قوله: «وَمَنْ حَكَمَ بِالْخَبَرِ بِلَا مُعَايَنَةٍ» أي بلا علم بمعنى الخبر، ووجه صدوره، وكيفيّة الجمع بينه وبين غيره.

(٨٤٨) **٣٥ ـ غوالي اللآلي:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ مِنَ الدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ (٢).

(٨٤٩) **٣٦ ـ** وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ، فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ (٣).

(٨٥٠) **٣٧ ـ المجالس للمفيد:** الْجِعَابِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيِّ، عَنْ أَبِي قَطْرٍ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) مصباح الشريعة: ١٦، وفي نسخة في ذيله: ثمّ الحكم حينئذٍ إن قدر.
(٢) غوالي اللآلي: ٦٥/٤.
(٣) غوالي اللآلي: ٧٥/٤، تقدّم الحديث مسنداً تحت الرقم ٢٤ هٰهنا.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْزِعُهُ بَيْنَ النَّاسِ (١)، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (٢).

(٨٥١) **٣٨ ـ المجالس للمفيد**: أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِيُّ، عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الطَّيَالِسِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٣).

(٨٥٢) **٣٩ ـ رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ النَّحْوِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَتُفْتِي النَّاسَ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ، إِنِّي

---

(١) وفي نسخة: عن الناس.
(٢) أمالي المفيد: ٢٠ * مسند أحمد بن حنبل: ١٩٠/٢، عن وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو * المصنف لابن أبي شيبة: ٦٦٨/٨، وسنده صحيح على مذاقهم.
(٣) أمالي المفيد: ٣٠٨ * الكافي الشريف: ٣٧٣/٣، وسنده من أصح الأسانيد عن محمد ابن مسلم.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى الطيالسي وهو محمد بن خالد من الأجلاء وروى عنه الأعاظم.

أَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيْءِ ، فَإِذَا عَرَفْتُهُ بِالْخِلَافِ لَكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِمَا يَقُولُونَ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَعْرِفُهُ بِحُبِّكُمْ ، أَوْ بِمَوَدَّتِكُمْ ، فَأُخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ عَنْكُمْ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ فَأَقُولُ جَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا ، وَجَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا ، فَأُدْخِلُ قَوْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لِيَ : اصْنَعْ كَذَا ، فَإِنِّي أَصْنَعُ كَذَا (١) .

(٨٥٣) ٤٠ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ** : بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَفْتَىٰ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ (٢) وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ (٣) .

(٨٥٤) ٤١ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (٤) .

بيان : أي من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ : أصبيت كلمته ـ بتقديم الموحدة ـ أي أميلت كلمته في الجواب إلى الجهل .

(٨٥٥) ٤٢ ـ **نهج البلاغة** : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَىٰ جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٥٢٢ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى الحسين بن معاذ بن مسلم الهراء .
(٢) وفي نسخة : ملائكة السماوات .
(٣) النوادر : ١٥٦ * المحاسن : ١/٢٠٥ ، عن إسماعيل بن زياد .
والحديث من كتاب الجعفريات ، وهو كتاب مشهور بين الخاصة والعامة .
(٤) نهج البلاغة : ٤/١٩ .

الْقِيَامَةِ (١) .

(٨٥٦) **٤٣** ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ (٢) .

بيان : لعلّ الضرر محمول على ما لا يبلغ حدّاً يجب فيه التقيّة ، وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما ، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالردّ وإنكاره مع العلم بحقّيّته حسداً ومراء .

(٨٥٧) **٤٤ ـ نهج البلاغة** : فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ (٣) .

(٨٥٨) **٤٥ ـ كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَوْ سَكَتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ سَقَطَ الاخْتِلَافُ (٤) .

(٨٥٩) **٤٦ ـ مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ (٥) .

بيان : قال في النهاية : فيه «المتشبّع بما لا يملك كلابس ثوبي زور» أي المتكثّر بأكثر ممّا عنده ويتجمّل بذلك كالذي يرى أنّه شبعان وليس

---

(١) نهج البلاغة : ٤/٩٢ .

(٢) نهج البلاغة : ٤/١٠٥ .

(٣) نهج البلاغة : ٣/٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ١٤٧ .

(٥) منية المريد : ٢١٧ .

كذلك ، ومن فعله فإنّما يسخر من نفسه ، وهو من أفعال ذوي الزور ، بل هو في نفسه زور ، أي كذب.

(٨٦٠) ٤٧ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: مَنْ أَفْتَىٰ بِفُتْيَا مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ ـ وَفِي لَفْظٍ: بِغَيْرِ عِلْمٍ ـ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَىٰ مَنْ أَفْتَاهُ (١) .

(٨٦١) ٤٨ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَجْرَؤُكُمْ عَلَى الْفَتْوىٰ أَجْرَؤُكُمْ عَلَى النَّارِ (٢) .

(٨٦٢) ٤٩ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيّاً ، أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ ، أَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، أَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّمَاثِيلَ (٣) .

(٨٦٣) ٥٠ ـ وروي عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر ـ أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين ـ أنّه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه ، فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك ، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي ، وكثرة الناس حولي ، واللّه ما أحسنه ، فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ، الْزِمْهُ ، فقال: فو اللّه ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم ، فقال القاسم: واللّه لأن يقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به (٤) .

---

(١) منية المريد : ٢٨١ .

(٢) منية المريد : ٢٨١ .

(٣) منية المريد : ٢٨١ .

(٤) منية المريد : ٢٨٦ * جامع بيان العلم : ٢/٥٣ .

باب ١٧: ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء [1]

الآيات:

البقرة:

﴿ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ [2].

آل عمران:

﴿ ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [3].

الأعراف:

﴿ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ ﴾ [4].

الأنفال:

﴿ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ ﴾ [5].

---

(١) وفي الباب ٦١ حديثاً.
(٢) سورة البقرة: ١١١.
(٣) سورة آل عمران: ٦٦.
(٤) سورة الأعراف: ٧١.
(٥) سورة الأنفال: ٦.

النحل :

﴿ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١) .

الكهف :

﴿ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلّا مِراءً ظاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آياتِي وَما أُنْذِرُوا هُزُواً ﴾ (٤) .

مريم :

﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴾ (٥) .

الحجّ :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ ﴾ (٦) .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا

---

(١) سورة النحل : ١٢٥ .

(٢) سورة الكهف : ٢٢ .

(٣) سورة الكهف : ٥٤ .

(٤) سورة الكهف : ٥٦ .

(٥) سورة مريم : ٩٧ .

(٦) سورة الحجّ : ٣ .

كِتابٍ مُنِيرٍ * ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ ﴾ (٢) .

الفرقان:

﴿ فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَجاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً ﴾ (٣) .

النمل:

﴿ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ (٤) .

العنكبوت:

﴿ وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٥) .

لقمان:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الحجّ: ٨ و٩.
(٢) سورة الحجّ: ٦٨.
(٣) سورة الفرقان: ٥٢.
(٤) سورة النمل: ٦٤.
(٥) سورة العنكبوت: ٤٦.
(٦) سورة لقمان: ٢٠.

المؤمن:

﴿ ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) .

وقال سبحانه: ﴿ وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٣) .

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ ﴾ (٤) .

وقال تعالى: ﴿ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ (٥) .

حمعسق:

﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ ﴾ (٦) .

وقال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ

---

(١) سورة غافر: ٤.

(٢) سورة غافر: ٥.

(٣) سورة غافر: ٣٥.

(٤) سورة غافر: ٥٦.

(٥) سورة غافر: ٦٩.

(٦) سورة الشورى: ١٦.

بَعِيدٍ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِنا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ (٢) .

الزخرف:

﴿ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ (٣) .

****

(٨٦٤) ١ ـ **الاحتجاج**: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ (٤) .

(٨٦٥) ٢ ـ **الاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِدَالُ فِي الدِّينِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَئِمَّةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ نَهَوْا عَنْهُ ، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً ، لَكِنَّهُ نُهِيَ عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، أَمَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

---

(١) سورة الشورى: ١٨.
(٢) سورة الشورى: ٣٥.
(٣) سورة الزخرف: ٥٨.
(٤) الاحتجاج: ١/٥.

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ ، وَالْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ ، وَحَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلىٰ شِيعَتِنَا ، وَكَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ : ﴿ تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ ، فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانَ بِالْبُرْهَانِ ؟ وَهَلْ يُؤْتىٰ بِالْبُرْهَانِ إِلّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ؟

قِيلَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، وَالَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ ؟ قَالَ : أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلاً ، فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلاً ، فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالىٰ ، وَلَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ ، فَتَجْحَدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ ، فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلىٰ شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلىٰ ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَعَلَى الْمُبْطِلِينَ .

أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطىٰ مُجَادَلَتَهُ ، وَضَعُفَ فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلىٰ بَاطِلِهِ ، وَأَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْكُمْ فَتُغَمُّ قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ .

وَأَمَّا الْجِدَالُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالىٰ بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ

مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَإِحْيَاءَهُ لَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ حَاكِياً عَنْهُ: ﴿ وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (١) ، فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: ﴿ قُلْ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ (٢) ، فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثُ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أَفَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلىٰ ؟ بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً ﴾ أَيْ إِذَا كَمَنَ النَّارَ الْحَارَّةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ يَسْتَخْرِجُهَا ، فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلىٰ إِعَادَةِ مَا بَلِيَ أَقْدَرُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الْخَلّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣) ، أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمَ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي ، فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ ، وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ ، وَلَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي ؟

---

(١) سورة يس: ٧٨.

(٢) سورة يس: ٧٩ و ٨٠.

(٣) سورة يس: ٨١.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَإِزَالَةَ شُبَهِهِمْ .

وَأَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ ، وَإِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ ، فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ ، جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَجَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ (١) .

تفسير الإمام عليه السلام : فَقَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ الصَّادِقُ : مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ ، أَ وَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَىٰ قَالَ : ﴿ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ لِمَنْ ضَرَبَ لِلَّهِ مِثْلاً ، أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ (٢) ؟

بيان : الشجر الأخضر الذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار ، وهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار ، ويظهر من تفسيره عليه السلام أنّه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنّها تحصل من سحقهما بالاستحالة ، كما هو

(١) الاحتجاج : ١/١٤ .

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٥٢٩ .

وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها صدوق الأمة قدس سره وغيره ، راجع ملحق : ١٦ .

المشهور بين الحكماء ، وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم .

قوله عليه السلام : « وَقَدَرِكُمْ » ـ محرّكة ـ : أي طاقتكم ، أو بسكون الدال أي قوّتكم . ذكرهما الفيروزآباديّ .

(٨٦٦) ٣ ـ **الأمالي للصدوق** : فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ : أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً (١) .

بيان : المراء : الجدال ، ويظهر من الأخبار أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة ، وإظهار الكمال والفخر ، أو التعصّب ، وترويج الباطل ، وأمّا ما كان لإظهار الحقّ ورفع الباطل ، ودفع الشبه عن الدين ، وإرشاد المضلّين ، فهو من أعظم أركان الدين ، لكن التميّز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال ، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر ، وللنفس فيه تسويلات خفيّة لا يمكن التخلّص منها إلّا بفضله تعالى .

(٨٦٧) ٤ ـ **الأمالي للصدوق** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّهْدِيِّ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سُئِلَ الصَّادِقُ عَنِ الْخَمْرِ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمُلَاحَاةِ الرِّجَالِ ...

---

(١) أمالي الصدوق : ٧٣ ، حديث : ٤١ ، وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ * من لا يحضره الفقيه : ٤/٣٩٥ * معاني الأخبار : ١٩٥ ، وسنده من أصح الأسانيد عن الثمالي .

الْخَبَرَ (١) .

بيان: قال الجزريّ فيه: «نهيت عن ملاحاة الرجال» أي مقاولتهم ومخاصمتهم، تقول: لاحيته ملاحاة ولحاء: إذا نازعته.

(٨٦٨) ٥ ـ **الأمالي للصدوق**: أَبِي، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنِ الْحَذَّاءِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا زِيَادُ! إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ، وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ، وَتُرْدِي صَاحِبَهَا، وَعَسىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ لَا يُغْفَرُ لَهُ ... الْخَبَرَ (٢) .

بيان: لعلّ المراد الخصومة فيما نهي عن التكلّم فيه من التفكّر في ذاته تعالى، أو في كنه صفاته، أو في مسألة القضاء والقدر، والجبر والاختيار، وأمثالها، كما يومي إليه آخر الكلام.

(٨٦٩) ٦ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُورِثُ النِّفَاقَ، وَتَكْسِبُ الضَّغَائِنَ، وَتَسْتَجِيرُ الْكَذِبَ (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٠٢، ح: ٦٨٨، وسنده صحيح، والنهدي هو الهيثم بن أبي مسروق.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٣، حديث: ٦٨٩ * الكافي الشريف: ١/ ٩٢.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٠٣، حديث: ٦٩١ * الكافي الشريف: ٢/ ٣٠١.

إيضاح: الضغائن: جمع الضغينة، وهي الحقد والعداوة والبغضاء.

قوله: «تَسْتَجِير» في بعض النسخ بالزاي المعجمة، أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب، وقول الباطل، فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعضها بالمهملة، أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب، ويلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم.

(٨٧٠) ٧ ـ **الأمالي للصدوق**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الدِّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ ... الْخَبَرَ(١).

(٨٧١) ٨ ـ **الخصال**: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ، عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ قُرْعَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُسَيْدٍ، عَنْ جَبَلَةَ الْإِفْرِيقِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَلِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ هَازِلاً، وَلِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ(٢).

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعنبسة هو ابن بجاد العابد القاضي من ثقات أصحاب الصادق عليه السلام له كتاب، وقال حمدويه: سمعت أشياخي يقولون: عنبسة بن بجاد كان خيراً فاضلاً.

(١) أمالي الصدوق: ٦٣٦، حديث: ٨٥٣ * أمالي الطوسي: ٥١٢، حديث: ١١١٩، بسند آخر.

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، الدهقان ودرست مر ذكرهما الحسن في الحديث: ٦٤٦.

(٢) الخصال: ١٤٤ * سنن أبي داود السجستاني: ٢/٤٣٧ بسنده عن أبي أمامة * المعجم الأوسط: ١/٢٦٩، بسنده عن ابن عمر.

بيان: الزعيم: الكفيل والضامن.

و«رَبَضِ الْجَنَّةِ» أي سافلها، وما قرب من بابها وسورها. قال في النهاية فيه: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة» هو بفتح الباء ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع، انتهى، والهزل: نقيض الجدّ.

(٨٧٢) ٩ـ**الخصال:** ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ يَضْمَنُ لِي أَرْبَعَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ: مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَخَفْ فَقْراً، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَفْشَى السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً (١).

المحاسن: أبي، عن محمّد بن سنان ... مثله (٢).

(٨٧٣) ١٠ـ**الخصال:** ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ يُمِتْنَ الْقُلُوبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ ـ يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ ـ وَمُمَارَاةُ الْأَحْمَقِ، تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمَوْتَى؟

---

(١) الخصال: ٢٢٣.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات، وابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.
(٢) المحاسن: ١/٨، وسنده حسن كالصحيح.

قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ (١).

(٨٧٤) ١١ ـ **الخصال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَقِلَّةُ الْمِرَاءِ، وَحِلْمُهُ، وَصَبْرُهُ، وَحُسْنُ خُلُقِهِ (٢).

بيان: أي سبب المعرفة.

(٨٧٥) ١٢ ـ **الخصال**: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ، مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَأَحْمَدَ ابْنِ إِدْرِيسَ، مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ـ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَتَرىٰ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِكَ لِلسِّوَاكِ، وَالْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضَّيِّقِ، وَالدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَالْمُمَارِيَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَالْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، وَالْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ، وَالْمُخَالِفَ عَلىٰ أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَالْمُفْتَخِرَ يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ، وَهُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنْجِ يُقْشَرُ لِحاً مِنْ لِحاً حَتّىٰ يُوصَلَ إِلىٰ جَوْهَرِيَّتِهِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ

---

(١) الخصال: ٢٢٨.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٢) الخصال: ٢٩٠ * الكافي الشريف: ٢/٢٤٠، وسنده من أصح الأسانيد عن أبي ولاد.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ (١) .

بيان : « الْخَلَنْج » ـ كسمند ـ : شجر فارسيّ معرّب ، وكانوا ينحتون منه القصاع ، والظاهر أنّه شبّه مَن يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج ، فإنّ لحاه فاسد ، ولا ينفع اللحاء كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء ، بل إذا أرادوا ذلك قشّروا لحاه ونبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله ، فكما لا ينفع صلاح اللّبّ للقشر مع مجاورته له ، فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً .

الخصال : في الأربعمائة ما يناسب الباب .

(٨٧٦) ١٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي دِينِهِ ، أُولَئِكَ مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

(٨٧٧) ١٤ ـ الأمالي للشيخ الطوسيّ : فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ : دَعِ الْمُمَارَاةَ ، وَمُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا عِلْمَ (٣) .

بيان : المجاراة : الجري مع الخصم في المناظرة.

---

(١) سورة الفرقان : ٤٤ * الخصال : ٤٠٩ * المحاسن : ١/١١ .
وسنده مرسل حسن ، أبو يحيى الواسطي هو سهيل بن زياد حسن الحديث .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٠.
والحديث من صحيفة الرضا عليه السلام وهي مشهور معتمدة لدى الخاصة والعامة ، والطرق إليها كثيرة منها الحسن كالصحيح .
(٣) أمالي الطوسي : ٨ * أمالي المفيد : ٢٢٠.

(٨٧٨) ١٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: اسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ: لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّىٰ يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ، وَلَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَلَا حَلِيماً، فَإِنَّهُ مَنْ مَارىٰ حَلِيماً أَقْصَاهُ، وَمَنْ مَارىٰ سَفِيهاً أَرْدَاهُ، وَاذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ، وَاعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازىً بِالْإِحْسَانِ، مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ(١).

إيضاح: «الدُّهْم» ـ بالضمّ ـ: جمع أدهم، أي خير لكم من الخيول السود التي أُوقفت وهيّأت لكم ولحوائجكم، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أُوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «أَقْصَاه» أي أبعده عن نفسه، أي هو موجب لقطع محبّته، ورفع الفتنة، أو أبعده عن الحقّ.

قوله عليه السلام: «أَرْدَاه» أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه، أو صار سبباً لرسوخه في باطله.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٢٥، حديث: ٣٩١.
ورجال السند ثقات أجلاء، سوى عبيد الله بن عبد الله ولعله ابن العريان بن الهيثم النخعي الكوفي.

(٨٧٩) ١٦ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : وَصِيَّةُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا : يَا بِنْتَ أَخِي ، لَا تُمَارِي جَاهِلاً وَلَا عَالِماً ، فَإِنَّكِ مَتَىٰ مَارَيْتِ جَاهِلاً أَذَلَّكِ ، وَمَتَىٰ مَارَيْتِ عَالِماً مَنَعَكِ عِلْمَهُ ، وَإِنَّمَا يَسْعَدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ ... الْخَبَرَ (١) .

(٨٨٠) ١٧ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِيَّاكُمْ وَمُشَارَّةَ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ ، وَتَدْفِنُ الْغُرَّةَ (٢) .

بيان : الأُولى بالعين المهملة ، والثانية بالمعجمة ، وكلتاهما مضمومتان ، قال الجزريّ في المهملة : فيه «إياكم ومشارة الناس فإنّها تظهر العرّة» العرّة هي القذر ، وعذرة الناس ، فاستعير للمساوي

---

(١) أمالي الطوسي : ٣٠٢ ، حديث : ٥٩٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وهو عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتادة القمي ، وأبو قتادة هو علي بن الحسن بن حفص ، ورواية البرقي لكونه معمّر على ما ذكره النجاشي قدس سره .

(٢) أمالي الطوسي : ٤٨٢ ، حديث : ١٠٥٢ * تاريخ دمشق : ٤/٥٥ ، بسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة * مسند الشهاب : ٩٦/٢ .
محمد بن محمد ولعله أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن معقل النيسابوري الميداني ذكره الذهبي فقال : « الشيخ الصدوق ، مات سنة ٣٣٦ » ، ومحمد بن الحسن هو ابن علي بن زياد الوشاء ابن بنت إلياس الصيرفي ، أبوه من أعاظم الطائفة .

والمثالب، وقال في المعجمة: ومنه الحديث: «إيّاكم ومشارة الناس فإنّها تدفن الغرّة، وتظهر العرّة» الغرة ـ هاهنا ـ: الحسن، والعمل الصالح، شبّهه بغرّة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة، انتهى.

وفي بعض النسخ: ومشارة الناس، وهي إيصال الشرّ إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك، وفي بعضها: ومشاجرة الناس أي منازعتهم.

(٨٨١) ١٨ ـ **علل الشرائع**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[(١)] ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ[(٢)] .

بيان: أي يلقّنه الشيطان حجّته.

كتاب حسين بن سعيد والنوادر: محمّد بن سنان، عن جعفر بن إبراهيم ... مثله[(٣)] .

---

(١) لعله تصحيف جعفر بن إبراهيم كما في التوحيد وغيره، وهو جعفر بن إبراهيم الجعفريّ الهاشميّ المدنيّ روى عنه عبد الله الغفاري.

(٢) علل الشرائع: * التوحيد: ٤٥٩ * الغيبة للنعماني: ٣٦، بسنده عن أبي محمد الغفاري عن الصادق عليه السلام.

وسنده حسن، الغفاري هو عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، وروى عنه اليقطيني ويعقوب بن يزيد وابن فضال، وجعفر بن إبراهيم هو الجعفري وقد وثقه النجاشي في ترجمة ابنه سليمان.

(٣) كتاب الزهد: ٤، وسنده حسن كالصحيح.

(٨٨٢) ١٩ ـ **معاني الأخبار** : فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِوَايَةِ الثُّمَالِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً (١) .

(٨٨٣) ٢٠ ـ أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ يَرْضَى الرَّجُلُ بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجْلِسِ ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَىٰ مَنْ يَلْقىٰ ، وَأَنْ يَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً ، وَلَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى التَّقْوىٰ (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « بِالْمَجْلِسِ دُونَ الْمَجْلِسِ » أي بمجلس دون مجلس آخر ، أي بأيّ مجلس كان ، أو دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه ، أي أدون منه ، أو أدون من مجلس غيره .

(٨٨٤) ٢١ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لَأَحَبُّونَا ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبَداً ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَداً (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق : ٧٣ * وتقدّم بطريق آخر تحت الرقم ٣ ، ويأتي في الحديث التالي.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) معاني الأخبار : ٣٨١ * الكافي الشريف : ٢/١٢٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) المحاسن : ١/١٣٦ .
وسنده معتبر حسن ، مر في الحديث : ٤٥٠ ، ويأتي في الحديث : ٨٩١.

بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد.

(٨٨٥) ٢٢ **ـ بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ، وَيَنْجُو الْمُسَلِّمُونَ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ(١).

(٨٨٦) ٢٣ **ـ بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ، وَيَنْجُو الْمُسَلِّمُونَ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ، يَقُولُونَ: هَذَا يَنْقَادُ، وَهَذَا لَا يَنْقَادُ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ أَصْلُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ(٢).

بيان: «يَقُولُون» أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة.

«هَذَا يَنْقَادُ» أي يستقيم على أُصولنا، وهذا «وَهَذَا لَا يَنْقَادُ» أي لا يجري على الأُصول الكلاميّة.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمنا هذا، ولكن لا نسلّم ذلك، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ أَصْلُ الْخَلْقِ» لعلّ المراد أنّ مناظراتهم في حقائق الأشياء وكيفيّاتها، وكيفيّة صدورها عن اللّه تعالى،

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٤١.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٤١.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

إنّما هو لجهلهم بأصل الخلق ، وإنّما يقولون بعقولهم ، ويثبتون بأُصولهم مقدّمات فاسدة ، ويبنون عليها تلك الأُمور التي يرجع جلّ علم الكلام إليها ، فلو كانوا عالمين بكيفيّة الخلق وأصله لما اختلفوا.

ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفيّة خلق أفراد البشر ، واختلاف أفهامهم واستعداداتهم ، فلو علموا ذلك لم يتنازعوا ولم يتشاجروا ، ولم يكلّفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته ، ولم يتعرّضوا لفهم ما لم يكلّفوا بفهمه ، ولا يحيط به علمهم ، واعترفوا بالعجز ، وقصور المدارك ، ولم يعرّضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

(٨٨٧) **٢٤ ـ المحاسن** : ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ ، فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ ، فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ ، فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾ (١) ، وَقَالَ : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَا سَوَاءٌ ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي

---

(١) سورة القصص : ٥٦.

(٢) سورة يونس : ٩٩.

عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَىٰ عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَىٰ وَكْرِهِ (١).

(٨٨٨) ٢٥ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ وَفَضَالَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا لَكُمْ وَلِدُعَاءِ النَّاسِ؟ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ (٢).

(٨٨٩) ٢٦ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا ثَابِتُ، مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ (٣)؟

---

(١) المحاسن: ١/٢٠١، والوكر: عشّ الطائر وموضعه.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى عقبة بن خالد، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، وروى كتابه عن ابنه علي، وهو من رواة كامل الزيارات، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، كما أنه من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته، وروايات عقبة في الكتب المعتبرة كثيرة جداً، ويظهر منها معروفيته وقربه منهم عليهم السلام، وقد روى عن الصادق عليه السلام قال: إن لنا خادماً لا تعرف ما نحن عليه، فإذا أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين، قالت: لا وحق الذي إذا ذكرمتوه بكيتم، قال: فقال عليه السلام: رحمكم الله من أهل البيت».

(٢) المحاسن: ١/٢٠١.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) المحاسن: ١/٢٠٠ * الكافي الشريف: ١/١٦٥، بسنده عن ثابت بن سعيد * رجال الكشي: ٢/٥١٩.

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون سوى ثابت وهو بن سعيد أو ابن أبي سعيد، روى عنه ابن النعمان وابن مسكان، ويظهر من هذا الحديث كونه من خواص الشيعة، والحديث ذكره الكليني بطوله عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا ثابت ما لكم وللناس؟ كفّوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فو اللّه لو أنّ أهل السماوات وأهل

(٨٩٠) ٢٧ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ الْحُرِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلاً أَتَىٰ أَبِي فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ خَصِمٌ أُخَاصِمُ مَنْ أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : لَا تُخَاصِمْ أَحَداً ، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيُبْصِرُ بِهِ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَشْتَهِي لِقَاءَهُ (١) .

قال : وحدّثني عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) .

بيان : النكت : أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثّر فيها.

والنقش في الأرض ، والمراد إلقاء الحقّ فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله ، والظاهر أنّ الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثّر الحقّ فيه ، وتجب التقيّة منه ، ولمّا كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك ، فبيّن عليه السلام أنّه ليس كلّ من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله ، بل لا بدّ من شرائط يفقدها كثير من الناس ، وإن كان فقدها بسوء اختيارهم ، وسنفصّل القول فيها في

الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه ، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه ، كفّوا عن الناس ولا يقول أحد : عمّي وأخي وابن عمي وجاري ، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ، ولا منكراً إلّا أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره».

(١) المحاسن : ١/٢٠١ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

(٢) المحاسن : ١/٢٠١ .

محلّه إن شاء اللّه.

(٨٩١) **٢٨ ـ المحاسن**: أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لَأَحَبُّونَا، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، فَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبَداً، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَداً (١).

(٨٩٢) **٢٩ ـ المحاسن**: أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَدْعُو النَّاسَ إِلَىٰ مَا فِي يَدِي؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: إِنِ اسْتَرْشَدَنِي أَحَدٌ أُرْشِدُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِ اسْتَرْشَدَكَ فَأَرْشِدْهُ، فَإِنِ اسْتَزَادَكَ فَزِدْهُ، فَإِنْ جَاحَدَكَ فَجَاحِدْهُ (٢).

بيان: «فَجَاحِدْه» أي لا تظهر له معتقدك، وإن سألك عنه فلا تعترف به، أو المعنى إن أنكر وردّ عليك في شيء من دينك فأنكر عليه، والأوّل أوفق بصدر الخبر.

(٨٩٣) **٣٠ ـ فقه الرضا عليه السلام**: إِيَّاكَ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ وَتُرْدِي بِصَاحِبِهَا وَعَسَىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَلَا يُغْفَرَ لَهُ (٣).

(٨٩٤) **٣١ ـ مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْمِرَاءُ دَاءٌ

---

(١) وسنده معتبر حسن، مر تحت الرقم: ٤٥٠.

(٢) المحاسن: ١/٢٣٢، وسنده معتبر حسن، راج حديث ٤٥٠.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤.

رَدِيٌّ ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَصْلَةٌ شَرٌّ مِنْهُ ، وَهُوَ خُلُقُ إِبْلِيسَ وَنِسْبَتُهُ ، فَلَا يُمَارِي فِي أَيِّ حَالٍ كَانَ إِلّا مَنْ كَانَ جَاهِلاً بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، مَحْرُوماً مِنْ حَقَائِقِ الدِّينِ (١) .

(٨٩٥) **٣٢ ـ** رُوِيَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : اجْلِسْ حَتّىٰ نَتَنَاظَرَ فِي الدِّينِ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ! أَنَا بَصِيرٌ بِدِينِي ، مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُدَايَ ، فَإِنْ كُنْتَ جَاهِلاً بِدِينِكَ فَاذْهَبْ وَاطْلُبْهُ ، مَا لِي وَلِلْمُمَارَاةِ ؟ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوَسْوِسُ لِلرَّجُلِ وَيُنَاجِيهِ وَيَقُولُ : نَاظِرِ النَّاسَ فِي الدِّينِ كَيْلَا يَظُنُّوا بِكَ الْعَجْزَ وَالْجَهْلَ .

ثُمَّ الْمِرَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : إِمَّا أَنْ تَتَمَارىٰ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فِيمَا تَعْلَمَانِ فَقَدْ تَرَكْتُمَا بِذَلِكَ النَّصِيحَةَ ، وَطَلَبْتُمَا الْفَضِيحَةَ ، وَأَضَعْتُمَا ذَلِكَ الْعِلْمَ ، أَوْ تَجْهَلَانِهِ فَأَظْهَرْتُمَا جَهْلاً ، وَخَاصَمْتُمَا جَهْلاً ، أَوْ تَعْلَمُهُ أَنْتَ فَظَلَمْتَ صَاحِبَكَ بِطَلَبِكَ عَثْرَتَهُ ، أَوْ يَعْلَمُهُ صَاحِبُكَ فَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَلَمْ تُنْزِلْهُ مَنْزِلَتَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ مُحَالٌ ، فَمَنْ أَنْصَفَ وَقَبِلَ الْحَقَّ ، وَتَرَكَ الْمُمَارَاةَ ، فَقَدْ أَوْثَقَ إِيمَانَهُ ، وَأَحْسَنَ صُحْبَةَ دِينِهِ ، وَصَانَ عَقْلَهُ (٢) .

(٨٩٦) **٣٣ ـ السرائر :** مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) مصباح الشريعة : ١٩٩ .

(٢) مصباح الشريعة : ١٧٢ ، من قوله : « ثمّ المراء إلى آخر ما نقل » ليس من الرواية كما هو ظاهر. (الطباطبائي) .

ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّمَا شِيعَتُنَا الْخُرْسُ (١) .

(٨٩٧) ٣٤ـ **السرائر** : مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : يَقُولُونَ يَنْقَادُ وَلَا يَنْقَادُ ـ يَعْنِي أَصْحَابَ الْكَلَامِ ـ أَمَا لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْخَلْقِ وَأَصْلُهُ لَمَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ (٢) .

(٨٩٨) ٣٥ـ **الغيبة للنعماني** : عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ (٣) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ ، فَإِنَّهُ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَلْهَبَتْهُ خَطِيئَتُهُ وَأَحْرَقَتْهُ (٤) .

---

(١) مستطرفات السرائر : ٥٩٤ * الكافي الشريف : ٢/١١٣ ، بنفس السند .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، راجع ملحق : ١٥ .
(٢) مستطرفات السرائر : ٥٩٤ ، وسنده كالسابق ، وقد تقدّم بسند آخر كالشمس تحت الرقم : ٨٨٦.
(٣) وفي التوحيد : الغفاري عن جعفر بن إبراهيم ، وهو الصحيح .
(٤) الغيبة : ٣٦ * التوحيد : ٤٥٩ ، عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن الغفاري * علل الشرائع : ٢/٥٩٩.
وسنده حسن ، راجع حديث : ٨٨١.

(٨٩٩) ٣٦ـ**المجالس للمفيد**: الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الطَّبَرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَمُّونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَنْ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ عَلَىٰ عَدُوِّنَا أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِحُجَّتِهِ يَوْمَ مَوْقِفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(٩٠٠) ٣٧ـ**المجالس للمفيد**: الْجِعَابِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْفُقَيْمِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ (٢) .

(٩٠١) ٣٨ـ**رجال الكشّي**: حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ وَأَنَا أُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ: أَمَّا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ ، وَأَمَّا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا (٣) .

(٩٠٢) ٣٩ـ**رجال الكشّي**: حَمْدَوَيْهِ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا نُصَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ ، عَنِ الطَّيَّارِ ، قَالَ: قُلْتُ

---

(١) أمالي المفيد : ٣٣.

(٢) أمالي المفيد : ٣٤ * قرب الاسناد : ٦٧ ، بسند حسن كالصحيح عن مسعدة بن صدقة * كتاب الزهد : ١٠ ، بسند حسن عن القاسم بن سليمان * النوادر : ١٥٧ .

(٣) رجال الكشي : ٢/٦١٠.

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مُنَاظَرَةَ النَّاسِ ، فَقَالَ: أَمَّا كَلَامُ مِثْلِكَ فَلَا يُكْرَهُ مَنْ إِذَا طَارَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَعَ ، وَإِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا نَكْرَهُهُ (١) .

(٩٠٣) ٤٠ ـ **رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ وَمُحَمَّدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَاتَ ، قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَلَقَّاهُ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢) .

(٩٠٤) ٤١ ـ **رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ وَمُحَمَّدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ ؟ فَقُلْتُ: تُوُفِّيَ ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَالنَّضْرَةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) .

(٩٠٥) ٤٢ ـ **رجال الكشّيّ**: نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! كَلِّمْ أَهْلَ

---

(١) رجال الكشي : ٢/ ٦٣٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) رجال الكشي : ٢/ ٦٣٨ ، وكأنّ الخصومة ضمّنت معنى الدفع ولذلك عدّى بـ (عن) ، وكذلك في الخبر التالي .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) رجال الكشي : ٢/ ٦٣٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْمَدِينَةِ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يُرىٰ فِي رِجَالِ الشِّيعَةِ مِثْلُكَ (١) .

(٩٠٦) **٤٣ ـ رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ: ذُكِرَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ ، فَقَالَ: أَمَّا ابْنُ حَكِيمٍ فَدَعُوهُ (٢) .

(٩٠٧) **٤٤ ـ رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَأْمُرُ مُحَمَّدَ بْنَ حَكِيمٍ أَنْ يُجَالِسَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْ يُكَلِّمَهُمْ وَيُخَاصِمَهُمْ ، حَتّىٰ كَلَّمَهُمْ فِي صَاحِبِ الْقَبْرِ ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ إِلَيْهِ قَالَ: مَا قُلْتَ لَهُمْ؟ وَمَا قَالُوا لَكَ؟ وَيَرْضىٰ بِذَلِكَ مِنْهُ (٣) .

رجال الكشّيّ: محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن محمّد ابن حكيم ... مثله (٤) .

(٩٠٨) **٤٥ ـ الاختصاص**: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تُمَارِيَنَّ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفُضُوكَ ، وَلَا تُمَارِيَنَّ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ (٥) .

---

(١) رجال الكشي : ٧٤١/٢ ، وفيه : قال ابن الصباح : عبد الرحمٰن بن الحجاج شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة ، وكان أبو عبد الله يقول لعبد الرحمٰن ... .
(٢) رجال الكشي : ٧٤٦/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) رجال الكشي : ٧٤٦/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) رجال الكشي : ٧٤٦/٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٥) الاختصاص : ٢٤٥ .

(٩٠٩) ٤٦ ـ أَقُولُ: قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْمَحَجَّةِ: رَوَيْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ أَصْلٍ قُرِئَ عَلَى الشَّيْخِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ، رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي مُؤْمِنُ الطَّاقِ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَعْلَمْتُهُ مَكَانَهُ، فَقَالَ: لَا تَأْذَنْ لَهُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، انْقِطَاعُهُ إِلَيْكُمْ، وَوَلَاؤُهُ لَكُمْ، وَجِدَالُهُ فِيكُمْ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَخْصِمَهُ؟ فَقَالَ: بَلْ يَخْصِمُهُ صَبِيٌّ مِنْ صِبْيَانِ الْكُتَّابِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هُوَ أَجْدَلُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ خَاصَمَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَدْيَانِ فَخَصَمَهُمْ، فَكَيْفَ يَخْصِمُهُ غُلَامٌ مِنَ الْغِلْمَانِ، وَصَبِيٌّ مِنَ الصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: يَقُولُ لَهُ الصَّبِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنْ إِمَامِكَ أَمَرَكَ أَنْ تُخَاصِمَ النَّاسَ؟ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ لَهُ: فَأَنْتَ تُخَاصِمُ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَكَ إِمَامُكَ، فَأَنْتَ عَاصٍ لَهُ، فَيَخْصِمُهُ.

يَا ابْنَ سِنَانٍ، لَا تَأْذَنْ لَهُ عَلَيَّ، فَإِنَّ الْكَلَامَ وَالْخُصُومَاتِ تُفْسِدُ النِّيَّةَ، وَتَمْحَقُ الدِّينَ (١).

(٩١٠) ٤٧ ـ **وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ**: عَنْ عَاصِمِ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ: إِيَّاكَ وَأَصْحَابَ

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٨.

الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ وَمُجَالَسَتَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِعِلْمِهِ ، وَتَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّىٰ تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ.

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! خَالِطِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وَزَائِلْهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فَقِيهاً عَالِماً حَتَّىٰ يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (١) .

(٩١١) ٤٨ ـ **وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ** : عَنْ جَمِيلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مُتَكَلِّمُو هَذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ شِرَارِ مَنْ هُمْ مِنْهُمْ (٢) .

قال السيّد رحمه اللّه : ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث : يا ولدي المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه اللّه جلّ جلاله ، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجب عليهم من فرائض اللّه جلّ جلاله .

ثمّ قال رحمه اللّه : وممّا يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام ، وما فيه من الشبهات ، أنّني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة اللّه الراونديّ قد صنّف كرّاساً ـ وهي عندي الآن ـ في الخلاف الذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما اللّه ، وكانا من أعظم أهل زمانهما ، وخاصّة شيخنا المفيد ، فذكر في الكرّاس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأُصول ، وقال في آخرها : لو

(١) سورة محمّد صلّى اللّه عليه وآله : ٣٠ * كشف المحجة لثمرة المهجة : ١٩ ، ويأتي عن كتاب عاصم تحت الرقم ٥٨ هٰهنا .

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة : ١٩ .

استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب ، وهذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن معرفة ربّ الأرباب .

(٩١٢) ٤٩ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ فِي دِينِ اللَّهِ (١) .

(٩١٣) ٥٠ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ذَرُوا الْمِرَاءَ ، فَإِنَّهُ لَا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ ، وَلَا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ (٢) .

(٩١٤) ٥١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ يُبْنَىٰ لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ (٣) .

(٩١٥) ٥٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا ضَلَّ قَوْمٌ إِلّا أَوْثَقُوا الْجَدَلَ (٤) .

(٩١٦) ٥٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً (٥) .

(٩١٧) ٥٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ وَأَنَسٍ ، قَالُوا :

---

(١) كنز الفوائد : ١٢٨ * الخصال : ٦١٥ ، في حديث الأربعمائة وسنده حسن كالصحيح .
(٢) منية المريد : ١٧٠ .
(٣) منية المريد : ١٧٠ .
(٤) منية المريد : ١٧١ ، وفيه : ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل .
(٥) منية المريد : ١٧١ .

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْماً وَنَحْنُ نَتَمَارىٰ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، فَغَضِبَ غَضباً شَدِيداً لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا ذَرُوا الْمِرَاءَ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمَارِي ، ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُمَارِيَ قَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ ، ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُمَارِيَ لَا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذَرُوا الْمِرَاءَ فَأَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِيَاضِهَا (١) وَأَوْسَطِهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ ، ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمِرَاءُ (٢) .

(٩١٨) ٥٥ ـ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ: مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ ، وَخَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ ، وَتَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً (٣) .

(٩١٩) ٥٦ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ ، فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ ، وَيَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النِّفَاقُ (٤) .

(٩٢٠) ٥٧ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكَ وَمُلَاحَاةَ الرِّجَالِ (٥) .

---

(١) وفي نسخة: في ربضها.
(٢) منية المريد: ٢١٦ * المعجم الكبير: ١٥٢/٨.
(٣) منية المريد: ٣١٧ * الكافي الشريف: ٢/٣٠٠، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ.
(٤) منية المريد: ٣١٧ * الكافي الشريف: ١/٣٠٠، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ.
(٥) منية المريد: ١٧٠ * أمالي الطوسي: ٥١٢، حديث: ١١١٩.

(٩٢١) ٥٨ ـ كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ وَالْكَذَّابِينَ ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِعِلْمِهِ ، وَتَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتّىٰ تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ.

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! خَالِقِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ.

يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فِينَا عَاقِلاً حَتّىٰ يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ ﴾ (١) .

(٩٢٢) ٥٩ ـ كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أُنَاساً دَخَلُوا عَلىٰ أَبِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرُوا لَهُ خُصُومَتَهُمْ مَعَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ كِتَابَ اللَّهِ مَا كَانَ فِيهِ نَاسِخٌ أَوْ مَنْسُوخٌ ؟ قَالُوا: لَا ، فَقَالَ لَهُمْ: وَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى الْخُصُومَةِ ، لَعَلَّكُمْ تُحِلُّونَ حَرَاماً أَوْ تُحَرِّمُونَ حَلَالاً وَلَا تَدْرُونَ ، إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنْ يَعْرِفُ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَامَهُ ، قَالُوا لَهُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُرْجِئَةً ؟ قَالَ لَهُمْ أَبِي: وَيْحَكُمْ! مَا أَنَا بِمُرْجِئِيٍّ ، وَلَكِنْ أَمَرْتُكُمْ بِالْحَقِّ (٢) .

---

(١) الأصول الستة عشر ، أصل عاصم : ٢٨ ، وتقدّم الحديث عن كشف المحجّة تحت الرقم ٤٧.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الأصول الستة عشر ، كتاب جعفر بن شريح : ٦٥ .

(٩٢٣) ٦٠ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرّاً طَبَعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ * وَما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ ﴾ الْآيَةَ (٢) .

(٩٢٤) ٦١ ـ كِتَابُ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌّ فِي دِينِهِ ، أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ (٣) .

---

(١) سورة محمّد صلّى الله عليه وآله : ١٦ .

(٢) سورة النمل : ٨٠ و ٨١ * الأصول الستة عشر ، أصل جعفر الحضرمي : ٦٥ .

(٣) الأصول الستة عشر ، أصل مثنى بن الوليد : ١٠٢ * التوحيد : ٤٥٨ ، بسند حسن كالصحيح عن أبي بصير .

باب ١٨: ذمّ إنكار الحقّ، والإعراض عنه، والطعن على أهله[1]

الآيات:

البقرة:

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾[2] .

الأنعام:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ ﴾[3] .

يونس:

﴿ فَماذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلّا الضَّلالُ فَأَنّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾[4] .

الرعد:

﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا واقٍ ﴾[5] .

الكهف:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها ﴾[6] .

---

(١) وفي الباب ٩ أحاديث .
(٢) سورة البقرة: ٨٣.
(٣) سورة الأنعام: ١٥٧.
(٤) سورة يونس: ٣٢.
(٥) سورة الرعد: ٣٧.
(٦) سورة الكهف: ٥٧.

طه :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى ﴾ (١) .

النمل :

﴿ حَتّىٰ إِذا جاءُوا قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً ﴾ (٢) .

العنكبوت :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ﴾ (٣) .

التنزيل :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (٤) .

الزمر :

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي

---

(١) سورة طه : ١٢٤ ـ ١٢٦.

(٢) سورة النمل : ٨٤.

(٣) سورة العنكبوت : ٦٨.

(٤) سورة السجدة : ٢٢.

جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ * وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) .

الجاثية :

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ * وَإِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ﴾ (٢) .

الأحقاف :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ (٣) .

****

(٩٢٥) ١ ـ **معاني الأخبار :** أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثَّوْبَ أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّةَ فَيَكَادُ

---

(١) سورة الزمر : ٣٢ و٣٣.
(٢) سورة الجاثية : ٧ ـ ٩.
(٣) سورة الأحقاف : ٣.

يُعْرَفُ مِنْهُ الْكِبْرُ؟ قَالَ: لَيسَ بِذَاكَ ، إِنَّمَا الْكِبْرُ إِنْكَارُ الْحَقِّ ، وَالْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِّ (١) .

(٩٢٦) **٢ ـ معاني الأخبار**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا ـ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ.

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا نَلْبَسُ الثَّوْبَ الْحَسَنَ فَيَدْخُلُنَا الْعُجْبُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا ذَاكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

بيان: أي التكبّر على اللّه بعدم قبول الحقّ ، والإعجاب فيما بينه وبين اللّه ، بأن يعظّم عنده عمله ، ويمنّ على اللّه به.

(٩٢٧) **٣ ـ معاني الأخبار**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ،

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤١.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الأجلاء ، راجع ملحق: ١١ ، وعبد الله بن طلحة النهدي ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وروى عنه الأجلاء ، كابن محبوب وإبراهيم بن هاشم وعلي بن النعمان وكرام ومحمد بن عيسى الأشعري ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤١ ، الظاهر أنّ المراد به: أنّ ذلك سيّئة بينه وبين ربّه ، إن شاء أخذه به ، وإن شاء غفر له ، وهو غير الكبر الذي ذكره ـ وهو استكبار على اللّه ـ ولا يغفر له ، على ما يفسّره الخبر السابق واللّاحق. وأمّا ما ذكره رحمه اللّه ، فظاهر أنّه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر. (الطباطبائي).
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن مرار قد اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب يونس.

عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، قَالَ: فَاسْتَرْجَعْتُ ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ ؟ فَقُلْتُ: لِمَا أَسْمَعُ مِنْكَ ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، إِنَّمَا أَعْنِي الْجُحُودَ ، إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(١) .

(٩٢٨) ٤ ـ **معاني الأخبار**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ يَغْمِصَ النَّاسَ ، وَيَسْفَهَ الْحَقَّ (٢) .

(٩٢٩) ٥ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ سَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ ، وَسَفَهُ الْحَقِّ. قُلْتُ: وَمَا غَمْصُ الْخَلْقِ ، وَسَفَهُ الْحَقِّ ؟ قَالَ: يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعُنُ عَلَىٰ أَهْلِهِ ، وَمَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي رِدَائِهِ (٣) .

(٩٣٠) ٦ ـ **معاني الأخبار**: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ،

---

(١) معاني الأخبار : ٢٤١ ، وسنده مرسل كالحسن ، يزيد بن فرقد روى عنه الأجلاء كأبان بن عثمان وحريز وابن مسكان والمثنى .
(٢) معاني الأخبار : ٢٤٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) معاني الأخبار : ٢٤٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ غُفِرَ ذَنْبُهُ .

قُلْتُ : وَمَا الْكِبْرُ ؟ قَالَ : غَمْصُ الْخَلْقِ ، وَسَفَهُ الْحَقِّ .

قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : يَجْهَلُ الْحَقَّ ، وَيَطْعُنُ عَلىٰ أَهْلِهِ[(١)] .

أقول: قال الصدوق رحمة اللّه عليه ـ بعد هذا الخبر ـ : في كتاب الخليل بن أحمد يقال : فلان غمص الناس ، وغمص النعمة : إذا تهاون بها وبحقوقهم ، ويقال : إنّه لمغموص عليه في دينه ، أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية : إذا لم يشكرها .

قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام : « سَفَهُ الْحَقِّ » هو أن يرى الحقّ سفهاً وجهلاً ، وقال اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾[(٢)] .

وقال بعض المفسّرين : ﴿ إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ يقول : سفهها .

وأمّا قوله : غمص الناس : فإنّه الاحتقار لهم ، والإزراء بهم ، وما أشبه ذلك .

قال : وفيه لغة أُخرى غير هذا الحديث ، وغمص ـ بالصاد غير معجمة ـ وهو بمعنى غمط .

---

(١) معاني الأخبار : ٢٤٢ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي الكوفي هو أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

(٢) سورة البقرة : ١٣٠ .

والغمص في العين ، والقطعة منه غمصة ، والغميصاء : كوكب .

والمغمص في المعاء : غلظة وتقطيع ووجع .

بيان : قال الجزريّ فيه : إنّما البغي من سفه الحقّ ، أي من جهله ، وقيل : جهل نفسه ولم يفكّر فيها . وفي الكلام محذوف تقديره إنّما البغي ، فعل من سفه الحقّ ، والسفه في الأصل : الخفّة والطيش ، وسفه فلان رأيه : إذا كان مضطرباً لا استقامة له ، والسفيه : الجاهل ، ورواه الزمخشريّ من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ ، قال : وفيها وجهان :

أحدهما : أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كأنّ الأصل سفه على الحقّ .

والثاني : أن يضمن معنى فعل متعدّ كجهل ، والمعنى الاستخفاف بالحقّ ، وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة .

وقال في غمص ـ بالغين المعجمة والصاد المهملة ـ فيه إنّما ذلك من سفه الحقّ ، وغمص الناس أي احتقرهم ، ولم يرهم شيئاً ، تقول منه : غمص الناس يغمصهم غمصاً ، وقال : فيه الكبر أن تسفّه الحقّ ، وتغمط الناس .

الغمط : الاستهانة والاستحقار ، وهو مثل الغمص ، يقال غَمَطَ يَغْمِطُ وغَمِطَ يَغْمَطُ .

وأمّا قول الصدوق : والغمص في العين ، أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ، ويقال للجاري منه غمص ، ولليابس رمص .

وأمّا قوله: والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ، ولم يرد بهذا المعنى ، وإنّما يطلق على هذا الداء المغص ـ بالميم الواحدة ـ وبناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة ، فإنّ في إحداهما الفاء ميم والعين غين ، وفي الأُخرى الفاء غين والعين ميم.

(٩٣١) ٧ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَبْدىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (١) .

بيان: أي صار معارضاً للحقّ ، أو تجرّد لنصرة الحقّ في مقابلة كلّ أحد، ويؤيّده أنّ في رواية أُخرى: هلك عند جهلة الناس.

(٩٣٢) ٨ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ (٢) .

(٩٣٣) ٩ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: هَلَكْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! إِنَّ أَحَدَنَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ نَعْلُهُ حَسَناً ، وَثَوْبُهُ حَسَناً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ هَذَا الْكِبْرَ ، إِنَّمَا الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْصُ النَّاسِ (٣) .

بيان: قال في النهاية: بطر الحقّ: أن يجعل ما جعله اللّه حقّاً من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن يتجبّر عند الحقّ فلا يراه حقّاً، وقيل: هو أن يتكبّر عن الحقّ فلا يقبله.

---

(١) نهج البلاغة : ٥٠/١.

(٢) نهج البلاغة : ٩٥/٤.

(٣) منية المريد : ١٧٥ * مسند أحمد بن حنبل : ١٧٠/٢ ، بسنده عن عبد الله بن عمرو * سنن الترمذي : ٢٤٣/٣ وصححه.

باب ١٩: فضل كتابة الحديث، وروايته [١]

(٩٣٤) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْراً فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ [٢] .

(٩٣٥) ٢ ـ وَنُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ الثَّانِي قُدِّسَ سِرُّهُ نَقْلاً مِنْ خَطِّ قُطْبِ الدِّينِ الْكَيْدُرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ: جَلَسْتَ إِلىٰ حَبِيبِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أُبَالِي [٣] .

وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ **الدُّرَّةِ الْبَاهِرَةِ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ**.

(٩٣٦) ٣ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ الْعُمَرِيِّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ـ ثَلَاثاً ـ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي ثُمَّ يُعَلِّمُونَهَا أُمَّتِي [٤] .

---

(١) وفي الباب ٤٧ حديثاً.

(٢) أمالي الصدوق: ٩١، حديث: ٦٤، بسنده المتصل عن أنس بن مالك.

(٣) روضة الواعظين: ٨ * منية المريد: ٣٤١.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٤٧، حديث: ٢٦٦.

وسنده حسن، محمد بن حسان روى عنه العطار وأحمد بن إدريس والحسن بن علي بن

(٩٣٧) ٤ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، وَيَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي ، فَيُسَلِّمُونَهَا النَّاسَ مِنْ بَعْدِي (١) .

صحيفة الرضا عليه السلام: عنه عليه السلام ... مثله (٢) .

غوالي اللآلي: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : أُولَئِكَ رُفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ (٣) .

(٩٣٨) ٥ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ،

النعمان ومحمد بن علي بن محبوب والصفار ومحمد بن عبد الجبار ، وكثرة رواية الأجلاء من أوضح أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة ، راجع ملحق : ٣ ، وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه من أصح الأسانيد ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة من الأجلاء ، راجع ملحق : ١١ ، وعيسى بن عبد الله هو ابن محمد بن عمر بن الإمام علي عليه السلام ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه وهذا من أمارات السلامة ، وذكره ابن حبان من العامة في الثقات ، أبوه ذكره الشيخ في أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال المديني من العامة : « هو وسط » ، وجده هو محمد بن عمر بن الإمام علي عليه السلام ، أدرجه الشيخ في أصحاب السجاد والصادق عليهما السلام ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه أصحاب السنن الأربعة من العامة ، وقال ابن حجر : « صدوق » .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٤٠/٢ ، وصحيفة الرضا عليه السلام مشهورة لدى الخاصة والعامة ولها عدة أسانيد منها الحسن كالصحيح .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤٨، حديث : ٧٤.

(٣) عوالئي اللآلي : ٦٤/٤.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ خَطَّابِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، عَنِ الْفُضَيْلِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا فُضَيْلُ ! إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ (١) .

(٩٣٩) ٦ ـ **الخصال** : أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَزَاوَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَيَاةٌ لِأَمْرِنَا ، رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا (٢) .

(٩٤٠) ٧ ـ **معاني الأخبار** : أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي ، يَرْوُونَ حَدِيثِي وَسُنَّتِي (٣) .

(٩٤١) ٨ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُثُّ ذَلِكَ إِلَى النَّاسِ ،

---

(١) الخصال : ٢٢ ، ولم أعثر عليه في الأمالي .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) الخصال : ٢٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وخيثمة هو ابن عبد الرحمٰن الجعفي ، وفي بعض الروايات تصديق الإمام له ، وهو وجهٌ من أصحابنا ، ذكره العامة فوثقوه .
(٣) معاني الأخبار : ٣٧٤ ، وتقدّم عن الأمالي تحت الرقم ٣ هٰهنا .

وَيُشَدِّدُهُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمْ ، وَلَعَلَّ عَابِداً مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِنَا يَبُثُّ فِي النَّاسِ ، وَيُشَدِّدُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (١) .

بيان: الراوية صيغة مبالغة ، أي كثير الرواية .

(٩٤٢) ٩ـ **بصائر الدرجات:** ابْنُ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا فَقِيهٌ رَاوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ وَالْآخَرُ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ رِوَايَتِهِ فَقَالَ الرَّاوِيَةُ لِلْحَدِيثِ الْمُتَفَقِّهُ فِي الدِّينِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لَا فِقْهَ لَهُ وَلَا رِوَايَةَ (٢) .

(٩٤٣) ١٠ـ **المحاسن:** الْقَاسِمُ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعْكِ (٣) وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَحُبُّنَا رِضَى الرَّبِّ تَبَارَكَ

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٣ * الكافي الشريف : ١/٣٣ ، بسند حسن كالصحيح ، عن الحسين ابن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى سعدان بن مسلم وهو من الأجلاء الكبار ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وله أصل من الأصول ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب الأربعة كثيرة معمول بها ، وقد روى عنه عدة من الأجلاء والأعاظم الكبار كمحمد بن إسماعيل بن بزيع والعباس بن معروف وأحمد بن إسحاق واليقطيني وابن محبوب ويونس وعلي بن الحكم وفضالة بن أيوب وغيرهم ، قال المير داماد : « إن سعدان بن مسلم ، شيخ كبير القدر ، جليل المنزلة ، له أصل ، رواه عنه جماعة من الثقات والأعيان كصفوان بن يحيى وغيره ، وهو معدود في الفهرست » .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٨ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) بالفتح والسكون : شدّة الحمّى .

وَتَعَالَى (١) .

(٩٤٤) ١١ ـ بصائر الدرجات: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَعِي صَحِيفَةٌ أَوْ قِرْطَاسٌ فِيهِ ، عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِنَّ الدُّنْيَا مُثِّلَتْ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِي مِثْلِ فِلْقَةِ الْجَوْزَةِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ! ذَا وَاللَّهِ حَقٌّ فَانْقُلُوهُ إِلَى أَدِيمٍ (٢) .

(٩٤٥) ١٢ ـ بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبْتُ فِي ظَهْرِ قِرْطَاسٍ أَنَّ الدُّنْيَا مُمَثَّلَةٌ لِلْإِمَامِ كَفِلْقَةِ الْجَوْزَةِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ أَصْحَابَنَا رَوَوْا حَدِيثاً مَا أَنْكَرْتُهُ ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ ؟ قَالَ: فَنَظَرَ فِيهِ ، ثُمَّ طَوَاهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ حَقٌّ فَحَوِّلْهُ فِي أَدِيمٍ (٣) .

بيان: فلقة الجوزة ـ بالكسر ـ: بعضها أو نصفها، قال الجوهريّ: الفلقة

---

(١) المحاسن: ١/٦٢ * الخصال: ٦٢٥.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وهو حديث الأربعمائة.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٨.
ورجال السند ثقات، علي بن إسماعيل من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته، روى عنه الكبار، ووثقه نصر بن الصباح، وموسى بن طلحة ذكره النجاشي وقال: «قريب الأمر»، روى عنه أحمد البرقي والأشعري وابن أبي الخطاب، وحمزة هو تصحيف حمزة بن عبد الله الجعفري ـ كما في الحديث الآتي ـ وقد وقع في أسانيد الكتب الأربعة.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٢٨.

-أيضاً- الكسرة، يقال: أعطني فلقة الجفنة، وهي نصفها، والمعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام، يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه، وإنّما قال: «فَحَوِّلْهُ فِي أَدِيم»، وفي بعض النسخ: إلى أديم ليكون أدوم وأكثر بقاء من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث، وضبطه، والاعتناء به، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الاضمحلال، لا سيّما الأخبار المتعلّقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام.

(٩٤٦) ١٣ **-المحاسن**: أَبِي، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَرَدْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، وَلَأُحَدِّثَنَّكُمْ، وَلَأَنْصَحَنَّ لَكُمْ، وَكَيْفَ لَا أَنْصَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ -وَاللَّهِ- جُنْدُ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلُ دِينٍ غَيْرُكُمْ، فَخُذُوهُ وَلَا تُذِيعُوهُ، وَلَا تَحْبِسُوهُ عَنْ أَهْلِهِ، فَلَوْ حَبَسْتُ عَنْكُمْ يُحْبَسُ عَنِّي [1].

بيان: لعلّ المراد أنّي قبل ذلك ما كنت أُريد أنّ أُحدّثكم، إمّا لعدم قابليّتكم، أو للتقيّة، ولكن الآن أُحدّثكم لرفع هذا المانع، وحمله على الاستفهام الإنكاريّ بعيد.

وقوله عليه السلام: «وَلَا تُذِيعُوهُ» أي عند غير أهله.

وقوله: «فَلَوْ حَبَسْتُ عَنْكُمْ يُحْبَسُ عَنِّي» حثّ على بذله لأهله؛ بأنّ

---

(١) المحاسن: ١/١٤٥.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم.

(٩٤٧) ١٤ ـ **المحاسن:** أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١) وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ لَيَأْمُرُ بِقِرَاءَةِ الْمصحّف (٢) .

بيان: يظهر من استشهاده بالآية أنّ الأخذ فيها شامل للتعلّم والعمل وإن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقّف على العلم وإن في قوله: « وَإِنْ » كان مخفّفة.

(٩٤٨) ١٥ ـ **المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ لِي : يَا جَابِرُ ! وَاللَّهِ لَحَدِيثٌ تُصِيبُهُ مِنْ صَادِقٍ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى تَغْرُبَ (٣) .

---

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) المحاسن: ١/ ٢٢٧.

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن شمر من الكبار ، راجع ملحق : ٧.

(٣) المحاسن: ١/ ٢٢٧.

وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء.

(٩٤٩) ١٦ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ وَعِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ ، وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ ، وَكِتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْحَدِيثُ بِمَاءِ الذَّهَبِ (١) .

(٩٥٠) ١٧ ـ **فرحة الغريّ**: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَطْبَةَ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ ، عَنِ الْمُفِيدِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ ، عَنْ رِجَالِهِ يَرْفَعُهُ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ ذُكِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَارِدٍ ! مَنْ زَارَ جَدِّي عَارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةً مَقْبُولَةً ، وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً .

يَا ابْنَ مَارِدٍ ! وَاللَّهِ مَا يُطْعِمُ اللَّهُ النَّارَ قَدَماً تَغَبَّرَتْ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، مَاشِياً كَانَ أَوْ رَاكِباً .

يَا ابْنَ مَارِدٍ ! اكْتُبْ هَذَا الْحَدِيثَ بِمَاءِ الذَّهَبِ (٢) .

---

(١) أمالي المفيد : ٣٣٨ * أمالي الطوسي : ١١٥ ، حديث : ١٧٨ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى سليمان بن سلمة الكندي .
(٢) فرحة الغري : ١٠٣ * تهذيب الأحكام : ٦/ ٢١ .

بيان: يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب ، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها ، لكن الظاهر أنّ الغرض بيان رفعة شأن الخبر ، والمعنى الحقيقيّ غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

(٩٥١) ١٨ ـ **غوالي اللآلي**: رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُقَيِّدُ الْعِلْمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَقِيلَ : مَا تَقْيِيدُهُ ؟ قَالَ : كِتَابَتُهُ (١) .

(٩٥٢) ١٩ ـ **غوالي اللآلي**: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكْتُبُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا الْحَقَّ (٢) .

(٩٥٣) ٢٠ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عَلَىٰ قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا ، وَفَهْمِهِمْ مِنَّا (٣) .

(٩٥٤) ٢١ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ

---

(١) غوالي اللآلي : ١/ ٦٨ * مجمع الزوائد : ١/ ١٥٣ ، قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن المؤمل وثقه ابن معين وابن حبان وقال ابن سعد ثقة ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير .

(٢) غوالي اللآلي : ١/ ٦٨ * تأويل مختلف الحديث : ٢٦٦ ، عن حماد بن سلمة * الحد الفاصل : ٣٦٥ ، حديث : ٣١٩ ، عن داود بن شابور عن عمرو بن شعيب .

(٣) غيبة النعماني : ٢٩ .

جَابِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدْهُ لِي ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عَنْ جَبْرَئِيلَ ، عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ : يَا جَابِرُ ! لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (١) .

(٩٥٥) ٢٢ ـ **المجالس للمفيد** : أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مِنىً فَقَالَ : نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَكَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ ، وَكَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ عَبْدٍ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ، الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ ، يَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (٢) .

---

(١) أمالي المفيد : ٤٢.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمرو بن الكبار ، راجع ملحق : ٧.
(٢) أمالي المفيد : ١٨٦ * الكافي الشريف : ١/٤٠٣ ، وسنده من أصح الأسانيد عن ابن أبي يعفور * أمالي الصدوق : ٤٣١ ، حديث : ٥٦٩.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بيان: قال الجزريّ فيه: «نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا» نضره ونضره وأنضره أي نعّمه، ويروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنّما أراد حسن خاتمته وقدره، انتهى.

وقيل: المراد البهجة والسرور، وفي بعض الروايات: فأداها كما سمعها، إمّا بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، وسيأتي الكلام فيه.

وقوله: «فَكَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ» بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللفظ فربّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، وربّ حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه.

وقال الجزريّ فيه: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب مؤمن» هو من الإغلال الخيانة في كلّ شيء، ويروى يغلّ -بفتح الياء- من الغل، وهو الحقد والشحناء، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ، ويروى يغل -بالتخفيف- من الوغول في الشرّ، والمعنى أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر، وعليهنّ في موضع الحال تقديره لا يغل كائناً عليهنّ قلب مؤمن، انتهى.

أقول: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجليّ من عبادة الأوثان، وكلّ معبود دون اللّه، واتّباع الأديان الباطلة، والشرك الخفيّ من الرياء بأنواعها والعجب.

والنصيحة لأئمّة المسلمين متابعتهم، وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ» المراد جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا كما ورد به الأخبار الكثيرة.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ» لعلّ المراد أنّ الدعاء الذي دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم، وعدم المفارقة عنهم.

ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إيّاهم إلى دين الحقّ، ويكون (من) بفتح الميم اسم موصول، أي لا يختصّ دعوة الرسول صلّى اللّه عليه وآله بمن كان في زمانه صلّى اللّه عليه وآله، بل أحاطت بمن بعدهم.

وقال الجزريّ: وفي الحديث: «فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ» أي تحوطهم وتكفّهم وتحفظهم.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ» أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعاً.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَهُمْ يَدٌ عَلىٰ مَنْ سِوَاهُمْ» الجزريّ فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، أي هم مجتمعون على أعدائهم، لا يسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة، وفعلهم فعلاً واحداً.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «يَسْعىٰ بِذِمَّتِهِمْ» أي في ذمّتهم، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين أدناهم.

قال الجزريّ: ومنه الحديث: «يَسْعىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ» أي إذا أعطى أحد الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه (١)، ولا أن ينقضوا عليه عهده.

(٩٥٦) ٢٣ ـ **رجال الكشّيّ**: حَمْدَوَيْهِ بْنُ نُصَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ مِنَّا عَلىٰ قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا (٢).

(٩٥٧) ٢٤ ـ **رجال الكشّيّ**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ مِنَّا عَلىٰ قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا (٣).

(٩٥٨) ٢٥ ـ **الفهرست للنجاشيّ**: قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِهِ مَصَابِيحِ النُّورِ: أَخْبَرَنِي الصَّدُوقُ جَعْفَرُ بْنُ

---

(١) أي ليس لهم أن يأخذوا منه مالاً لأن يجيروه.

(٢) رجال الكشي: ١/٥.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.

(٣) رجال الكشي: ١/٦ * الكافي الشريف: ١/٥٠، بسند حسن عن محمد بن عمران عن ابن حنظلة.

مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : عَرَضْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِيُونُسَ فَقَالَ لِي : تَصْنِيفُ مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : تَصْنِيفُ يُونُسَ مَوْلَىٰ آلِ يَقْطِينٍ ، فَقَالَ : أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

(٩٥٩) ٢٦ ـ **الاختصاص** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدِيثٌ يَأْخُذُهُ صَادِقٌ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٢) .

(٩٦٠) ٢٧ ـ أَقُولُ : رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كَشْفِ الْمَحَجَّةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْ كِتَابِ الْجَامِعِ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ ، فَإِنْ مِتَّ فَوَرِّثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ مَا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ (٣) .

---

(١) رجال النجاشي : ٤٤٧ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) الاختصاص : ٦١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب الاختصاص مشهور معتبر .
(٣) كشف المحجة : ٣٥ * الكافي الشريف : ١/٥٢ ، مرسل حسن عن الخيبري عن المفضل .

(٩٦١) ٢٨ ـ وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ ، نَقْلاً مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ نَقَلَ مِنْ خَطِّ قُطْبِ الدِّينِ الْكَيْدُرِيِّ (١) ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَعْرِبُوا كَلامَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ (٢) .

بيان : أي أظهروه وبيّنوه ، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب ، أو أعربوا لفظه عند الكتابة .

(٩٦٢) ٢٩ ـ **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ** : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ حَدِيثَنَا يُحْيِي الْقُلُوبَ .

وَقَالَ : مَنْفَعَتُهُ (٣) فِي الدِّينِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ (٤) .

(٩٦٣) ٣٠ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدِّثُوا عَنَّا وَلَا حَرَجَ ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا (٥) .

(٩٦٤) ٣١ ـ وَقَالَ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا

---

(١) هو أبو الحسن محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقيّ النيسابوريّ ، الإماميّ الشيخ الفقيه الفاضل الماهر ، والأديب البحر الزاخر صاحب الإصباح في الفقه ، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ، وشرح النهج ، وله أشعار لطيفة ، وكان معاصراً لقطب الدين الراونديّ ، وتلميذاً لابن حمزة الطوسيّ . قاله في الكنى والألقاب : ٦٠/٣ .

(٢) الكافي الشريف : ٥٢/١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن جميل بن دراج .

(٣) في المصدر : متفقهٌ ، وهو الصحيح كما في بصائر الدرجات .

(٤) الدعوات : ٦٢ * بصائر الدرجات : ٢٧ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٥) الدعوات : ٦٣ * مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي : ١٥٥ ، بسنده عن عبد الرحمٰن الفزاري عن الصادق عليه السلام .

دِرْهَماً وَلَا دِينَاراً وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظّاً وَافِراً ، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ (١) .

مُنْيَةُ الْمُرِيدِ: عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (٢) .

(٩٦٥) **٣٢ ـ مَجْمَعُ الْبَيَانِ**: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴾ (٣) فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ (٤) ؟ قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، ﴿ وَلَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً ﴾ (٥) .

(٩٦٦) **٣٣ ـ** وَعَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَعْنَاهُ لَأَفَدْنَاهُ عِلْماً كَثِيراً يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ (٦) .

---

(١) الدعوات : ٦٣ * الكافي الشريف : ١/٣٢ ، بسنده عن أبي البختري ، وأحاديثه يوثق بصدورها .
(٢) منية المريد : ١١٢ .
(٣) سورة الجنّ : ١٦ .
(٤) سورة فصّلت : ٣٠ .
(٥) مجمع البيان : ١٠/١٥١ .
(٦) مجمع البيان : ١٠/١٥١ .

(٩٦٧) ٣٤ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَزَاوَرُوا وَتَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ ، إِنْ لَا تَفْعَلُوا يَدْرُسْ (١) .

(٩٦٨) ٣٥ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : قَيِّدُوا الْعِلْمَ ، قِيلَ : وَمَا تَقْيِيدُهُ ؟ قَالَ كِتَابَتُهُ (٢) .

(٩٦٩) ٣٦ ـ وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَيَسْمَعُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ ، وَلَا يَحْفَظُهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ ـ أَيْ خُطَّ (٣) .

(٩٧٠) ٣٧ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ دَعَا بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَهُ فَلْيَكْتُبْهُ وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ (٤) .

(٩٧١) ٣٨ ـ وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : اكْتُبُوا ، فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتّى تَكْتُبُوا (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٩٤ * المصنف لابن أبي شيبة : ١٨٩/٦ ، بسند صحيح عن ابن بريدة عنه عليه السلام * سنن الدرامي : ١/١٥٠ .

(٢) منية المريد : ٢٦٧ * المستدرك على الصحيحين : ١/١٠٦ ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، وتقدّم الحديث في الباب مسنداً عن الغوالي تحت الرقم ١٨ هٰهنا .

(٣) منية المريد : ٢٦٨ * مجمع الزوائد : ١/١٥٢ .

(٤) منية المريد : ٣٤٠ * كشف الخفاء للعجلوني : ٢/٢٤ ، نقلا عن الدارمي والبيهقي .

(٥) منية المريد : ٣٤٠ * الكافي الشريف : ١/٥٢ ، بسند حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ عن

(٩٧٢) ٣٩ ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ [١] .

(٩٧٣) ٤٠ ـ وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا [٢] .

(٩٧٤) ٤١ ـ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ كُتَّابِهِ : أَلِقِ الدَّوَاةَ ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ ، وَانْصِبِ الْبَاءَ ، وَفَرِّقِ السِّينَ ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ ، وَحَسِّنِ اللَّهَ ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَىٰ أُذُنِكَ الْيُسْرَىٰ ، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ [٣] .

(٩٧٥) ٤٢ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَىٰ أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَىٰ لَهُ مِنْهُ [٤] .

(٩٧٦) ٤٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَدَّىٰ إِلَىٰ أُمَّتِي حَدِيثاً يُقَامُ بِهِ سُنَّةٌ ، أَوْ يُثْلَمُ بِهِ بِدْعَةٌ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ [٥] .

(٩٧٧) ٤٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ اثْنَيْنِ يَنْفَعُ

عاصم عن أبي بصير .

(١) منية المريد : ٣٤٠ ، وفي نسخة : يتكلّم على الكتابة * الكافي الشريف : ١/٥٢ بسند حسن عن حسين الأحمسي .

(٢) منية المريد : ٣٤٠ * الكافي الشريف : ١/٥٢ ، بسند صحيح عن ابن بكير عن ابن زرارة.

(٣) منية المريد : ٣٥٠ * كنز العمال : ١٠/٣١٤ ، نقلاً عن الديلمي .

(٤) منية المريد : ٣٧٠ * مسند أحمد بن حنبل : ٥/٣٧ ، بسنده عن أبي بكرة * صحيح البخاري : ١/٢٤ .

(٥) منية المريد : ٣٧١.

بِهِمَا نَفْسَهُ ، أَوْ يُعَلِّمُهُمَا غَيْرَهُ فَيَنْتَفِعُ بِهِمَا ، كَانَ خَيْراً مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً (١) .

(٩٧٨) ٤٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَذَاكَرُوا ، وَتَلَاقَوْا ، وَتَحَدَّثُوا ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءُ الْقُلُوبِ ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ ، وَجِلَاؤُهُ الْحَدِيثُ (٢) .

(٩٧٩) ٤٦ ـ كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ إِلَّا بِالْكِتَابِ (٣) .

(٩٨٠) ٤٧ ـ وَمِنْهُ : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَسَأَلُونِي عَنْ أَحَادِيثَ وَكَتَبُوهَا ، فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْكِتَابِ ؟ أَمَا إِنَّكُمْ لَنْ تَحْفَظُوا حَتَّىٰ تَكْتُبُوا ، الْخَبَرَ (٤) .

(١) منية المريد : ٣٧٢ * كنز العمال : ١٠/١٦٣ ، نقلاً عن الديلمي بسنده عن البراء .
(٢) منية المريد : ٣٧٢ * الكافي الشريف : ١/٤١ ، بنسده عن الحجال رفعه .
(٣) منية المريد : ٣٤٠ * الأصول الستة عشر أصل عاصم : ٢٨ * الكافي الشريف : ١/٥٢ . وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) منية المريد : ٣٤٠ * الأصول الستة عشر أصل عاصم : ٣٤ * الكافي الشريف : ١/٥٢ .

باب ٢٠: من حفظ أربعين حديثاً(١)

(٩٨١) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلّىً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَنْ حَفِظَ مِنْ شِيعَتِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ(٢) .

(٩٨٢) ٢ ـ **الاختصاص**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ،

---

(١) وفي الباب ١٠ أحاديث .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٨٢ ، حديث : ٤٨٨ * الكافي الشريف : ١/ ٤٩ ، بسنده عن معلى .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن الحسين بن سعيد ومحمد ابن جمهور ، والأول هو الأهوازي ، روى عنه الصفار وسعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى ومحمد ابن أحمد وابن عقدة ، وقال النجاشي : « أبو جعفر الأهوازي ، روى عن جميع شيوخ أبيه إلا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون ، وضعفوه وقالوا : هو غالٍ وحديثه يعرف وينكر » ، وهو ممن استثناه القميون من كتاب نوادر الحكمة ، وقال ابن الغضائري : « كان غالياً ، وحديثه في ما رأيته سالم » ، فرواية الأجلاء والعظام عنه وكون حديثه كما ذكر القميون يعرف وينكر ، وما قاله ابن الغضائري في حقه شاهد على نظم حديثه بمرتبة الحسن ، وتضعيف القميين له معلل بالغلو وهو علو ، ومحمد بن جمهور وهو العمي قال عنه النجاشي : « ضعيف في الحديث فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ! » وذكره الطوسي في رجاله وقال : « عربي بصري غالٍ » ، وذكره ابن الغضائري في ترجمة ابنه الحسن وقال في حق ابنه : « ذكره أصحابنا وقالوا : كان أوثق من أبيه » ، قال السيد الخوئي قدس سره : الظاهر أن الرجل ثقة لشهادة علي بن إبراهيم بوثاقته ، غاية الأمر أنه ضعيف في الحديث لما في رواياته من تخليط وغلو ، وقد ذكر الشيخ أن ما يرويه من رواياته فهي خالية من الغلو والتخليط وعليه فلا مانع من العمل بما رواه الشيخ من رواياته .
قلت : ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، وقد روى عنه من الثقات الأجلاء : يعقوب ابن يزيد ومعلى بن محمد وابنه الحسن وغيرهم .

عَنِ الْمُعَلّىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (١) رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً (٢) .

(٩٨٣) ٣ ـ **الخصال** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْمَرْوَزِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً (٣) .

ثواب الأعمال : العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عبد اللّه الدهقان ، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ ، عنه عليه السلام ... مثله (٤) .

الاختصاص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن الدهقان ... مثله (٥) .

(٩٨٤) ٤ ـ **الخصال** : طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ ،سَعِيدِ بْنِ

---

(١) وهو عاصم بن حميد كما في الحديث المتقدم ، ولا يخفى اتّحاد الحديثين .
(٢) الاختصاص : ٢ ، وسنده كالسابق .
(٣) الخصال : ٥٤١ ، والحديث مستفيض بين الخاصة والعامة .
(٤) ثواب الأعمال : ١٣٤ .
(٥) الاختصاص : ٦١ .

نَجِيح (١) ، عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

(٩٨٥) ٥ ـ **الخصال** : بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ، عَنِ ابْنِ سَوَّارٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ بَدْرٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ حَفِظَ عَنِّي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً فِي أَمْرِ دِينِهِ ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً (٣) .

(٩٨٦) ٦ ـ **الخصال** : الْعِجْلِيُّ وَالصَّائِغُ وَالْوَرَّاقُ ، جَمِيعاً عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ ، عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ ، عَنْ عَلِيٍّ السَّاوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ حَنَانٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ حَفِظَ عَنِّي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنْ أَحَادِيثِنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ (٤) .

(٩٨٧) ٧ ـ **الخصال** : الدَّقَّاقُ وَالْمُكَتِّبُ وَالسِّنَانِيُّ ، عَنِ الْأَسَدِيِّ ، عَنِ

---

(١) كذا ، وهو تصحيف ، والصواب : إسحاق بن نجيح ، كما في سند هذا الحديث من طرق العامّة ، وقالوا : كذّاب ، وضّاع ، يروي عنه عليّ بن حجر.

(٢) الخصال : ٥٤٢ * جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : ٤٤/١ .

(٣) الخصال : ٥٤٢ * الحد الفاصل للرامهرمزي : ١٧٣ * جامع بيان العلم : ٤٣/١ ، بسنده عن السدي عن أنس .

(٤) الخصال : ٥٤٢ .

النَّخعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ وَالسَّكُونِيِّ ، جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصىٰ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانَ فِيمَا أَوْصىٰ بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ! مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ، يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (١) .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ؟

فَقَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ بِوُضُوءٍ سَابغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا ، فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعاً ، وَأَنْ لَا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ ، وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا ، وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ ، وَلَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ ، وَلَا تَزْنِيَ ، وَلَا تَلُوطَ ، وَلَا تَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ ، وَلَا تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِباً ، وَلَا تَسْرِقَ ، وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ ، قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً ، وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ ، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً ، وَأَنْ لَا تَرْكَنَ (٢) إِلىٰ ظَالِمٍ

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ﴾ سورة النساء: ٦٩.

(٢) أي أن لا تثق بالظالم ولا تستأمنه.

وَإِنْ كَانَ حَمِيماً قَرِيباً ، وَأَنْ لَا تَعْمَلَ بِالْهَوىٰ ، وَلَا تَقْذِفَ الْمُحْصَنَةَ ، وَلَا تُرَائِيَ ، فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ لَا تَقُولَ لِقَصِيرٍ : يَا قَصِيرُ ، وَلَا لِطَوِيلٍ : يَا طَوِيلُ تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ ، وَأَنْ لَا تَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ ، وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَأَنْ لَا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلىٰ ذَنْبٍ تُصِيبُهُ ، وَأَنْ لَا تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ ، فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَأَنْ لَا تُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الاسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَأَنْ لَا تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَى الْمَخْلُوقِ ، وَأَنْ لَا تُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ ، وَأَنْ لَا تَبْخَلَ عَلىٰ إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ عَلَانِيَتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَأَنْ لَا تَكْذِبَ ، وَلَا تُخَالِطَ الْكَذَّابِينَ ، وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقّاً ، وَأَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطَّاقَةِ ، وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ ، وَلَا تُعَامِلَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَنْ تَكُونَ سَهْلاً لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ جَبَّاراً عَنِيداً ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ ، وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ ، وَأَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَنْ تَنْظُرَ إِلىٰ كُلِّ

مَا لَا تَرْضىٰ فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ فَلَا تَفْعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ لَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ، وَلَا تُثَقِّلَ عَلىٰ أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سِجْناً حَتّىٰ يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً .

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً مَنِ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً(١) .

بيان: ظاهر هذا الخبر أنّه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل ، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً؛ إذ كلّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه .

ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث ـ أي أربعين حديثاً ـ يتعلّق بهذه الأُمور ، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها ، وتصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهراً تفسيراً وتأكيداً لبعض .

(٩٨٨) ٨ ـ **صحيفة الرضا عليه السلام:** عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ حَفِظَ عَلىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً(٢) .

---

(١) الخصال : ٥٤٣.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء ، وكتاب السكوني مشهور معتمد .
(٢) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٥٥ ، وهي صحيفة مشهورة لدى الخاصة والعامة .

(٩٨٩) ٩ ـ **غوالي اللآلي**: رَوىٰ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَفِظَ عَلىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ (١) .

(٩٩٠) ١٠ ـ **غوالي اللآلي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَفِظَ عَلىٰ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً (٢) .

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامّة ، بل قيل إنّه متواتر ، واختلف فيما أُريد بالحفظ فيها ، فقد قيل: إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب ، فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف ، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب .

وقد قيل: إنّ تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة .

وقيل: المراد الحراسة عن الاندراس بما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب ، والكتابة ، والنقل من الناس ، ولو من كتاب ، وأمثال ذلك .

وقيل: المراد تحمله على أحد الوجوه المقرّرة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية ، والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها حفظ لفظها ، سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر ، وتصحيح

---

(١) غوالي اللآلي : ٩٥/١ * جامع بيان العلم : ٤٤/١ ، بسنده عن ابن عباس عن معاذ .
(٢) غوالي اللآلي : ٧٩/٤ .

لفظها ، واستجازتها وإجازتها وروايتها ، وثانيها حفظ معانيها ، والتفكّر في دقائقها ، واستنباط الحكم والمعارف منها ، وثالثها حفظها بالعمل بها ، والاعتناء بشأنها ، والاتّعاظ بمودعها ، ويومئ إليه خبر السكونيّ [١] ، وفي رواية «من حفظ على أُمّتي» [٢] ، الظاهر أن (على) بمعنى (اللام) أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى ما هَدَاكُمْ ﴾ [٣] ، أي لأجل هدايته إيّاكم.

ويحتمل أن يكون بمعنى (من) كما قيل في قوله تعالى: ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [٤] ، ويؤيّده رواية المروزيّ [٥] وأضرابها.

والحديث في اللغة يرادف الكلام ، سمّي به لأنّه يحدث شيئاً فشيئاً ، وفي اصطلاح عامّة المحدّثين كلام خاصّ منقول عن النبيّ ، أو الإمام ، أو الصحابيّ ، أو التابعيّ [٦] ، أو من يحذو حذوه يحكي قولهم ، أو فعلهم ، أو تقريرهم ، وعند أكثر محدّثي الإماميّة لا يطلق اسم الحديث إلّا على ما كان عن المعصوم عليه السلام ، وظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأُمور الدين من أُصول العقائد والعبادات القلبيّة والبدنيّة لا ما يعمّها ، وسائر المسائل من المعاملات والأحكام ، بل يظهر من بعضها

---

(١) المتقدّم تحت الرقم ٧.

(٢) هي الرواية الثامنة والتاسعة والعاشرة.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

(٤) سورة المطفّفين: ٢.

(٥) وهي الرواية الثالثة ، وبمعناها الروايات السابقة عليها واللّاحقة بها.

(٦) الصحابيّ: مَن لقى النبيّ صلّى الله عليه وآله مؤمناً به ، ومات على الإيمان والإسلام ، وفيه أقوال أُخرى يطلب من مظانّها. والتابعيّ: مَن لقى الصحابيّ مؤمناً بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، ومات على الإيمان والإسلام.

كون تلك الأربعين جامعة لأُمّهات العقائد ، والعبادات ، والخصال الكريمة ، والأفعال الحسنة ، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفّقه اللّه لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث ، والعمل بها للّه ، من الفقهاء العالمين العاملين ، وعلى سائر الاحتمالات يكون المراد بعثه في القيامة في زمرتهم لتشبّهه بهم وإنْ لم يكن منهم ، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله ، واستدلّ بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّيّة خبر الواحد وتوجيهه ظاهر .

باب ٢١: آداب الرواية [1]

الآيات:

الحاقّة:

﴿ وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾ [2].

****

(٩٩١) ١ ـ **الاختصاص**: جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾، قَالَ: هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ أَدَّوْهُ كَمَا سَمِعُوهُ، لَا يَزِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ [3].

(٩٩٢) ٢ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [4].

---

(١) وفي الباب ٢٥ حديثاً.

(٢) سورة الحاقّة: ١٢.

(٣) الاختصاص: ٥ * الكافي: ١/٣٩١، بسند كالصحيح عن ابن أيمن عن أبي بصير. وسند الاختصاص حسن، وابن أيمن صاحب ابن الوليد روى كل كتبه ورواياته.

(٤) منية المريد: ١٣٨ * الكافي الشريف: ١/٤٦، بسند صحيح عن أبي خديجة.

(٩٩٣) ٣ـالأمالي للشيخ الطوسيّ : حَمَّوَيْهِ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلىٰ ، عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ رَوىٰ عَنِّي حَدِيثاً ، وَهُوَ يَرىٰ أَنَّهُ كَذِبٌ ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ (١) .

بيان : يدلّ على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنّه كذب ، وإن أسنده إلى راويه .

(٩٩٤) ٤ ـمعاني الأخبار : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ الْمُفْتَرَعَ ، قِيلَ لَهُ : وَمَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ ؟ قَالَ : أَنْ يُحَدِّثَكَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ فَتَرْوِيَهُ عَنْ غَيْرِ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ (٢) .

بيان : لِم وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع ؟ قيل : لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته ، من فرّع فلان بين الشيئين : إذا حجز بينهما ، وقيل : لأنّه يريد أن يرفع حديثه بإسقاط الواسطة ، من فرّع الشيء أي ارتفع وعلا ، وفرّعت الجبل أي صعدته ، وقيل : لأنّه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها ، أي العدالة ، من افترعت البكر أي اقتضضتها ، وقيل : لأنّه قال كذب أزيل بكارته أي صدر مثله من السابقين كثيراً ، وقيل : لأنّه الكذب المستحدث ، أي لم يقع مثله من السابقين ،

(١) أمالي الطوسي : ٤٠٢ ، حديث : ٨٩٧ * مسند أحمد بن حنبل : ١٤/٥ ، بسند صحيح عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى * صحيح مسلم : ٧/١ ، عن سمرة وابن شعبة .
(٢) معاني الأخبار : ١٥٧ * الكافي الشريف : ٥٢/١ .

وقيل: لأنّه ابتدأ بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً من قولهم: بئس ما افترعت به أي ابتدأت به، وقيل: لأنّه كذب فرع كذب رجل آخر، فإنّك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب بخلاف ما إذا أسقطته، فإنّه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب، فعلى الثلاثة الأُولى والاحتمال الأخير اسم فاعل، وعلى البواقي اسم مفعول.

(٩٩٥) ٥ - **معاني الأخبار**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا سَمِعْنَاهُ وَلَا حَرَجَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ: كَفىٰ بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدِّثْ أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا حَرَجَ (١).

بيان: لأنّه أخبر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه كلّ ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأُمّة (٢)، ويدلّ على أنّه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به.

---

(١) معاني الأخبار: ١٥٩.
وسنده حسن كالصحيح - بل صحيح -، رجاله ثقات أجلاء عيون، والحسين بن سيف من العيون الكبار.
(٢) هذا المعنى يدلّ على أنّه رحمه اللّه حمل قوله: هذه الأمة على أُمّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله فارتكب هذا التكلّف، مع أنّ الظاهر أنّ المراد بهذه الأُمّة بنو إسرائيل، والمعنى: أنّ ما قصّه اللّه عن بني إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر (الطباطبائي)، قلت: وما

(٩٩٦) ٦ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعالىٰ: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ﴾ (١) ، قَالَ: فَقَالَ: الاقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا ، وَالصِّدْقُ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا (٢) .

(٩٩٧) ٧ ـ **رجال الكشّيّ**: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بِخَطِّهِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ يَهُودِيّاً ، وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ (٣) .

فهمه المصنف كأنه أوفق بالسياق والمعنى ، ويدل عليه أحاديث « حذو النعل بالنعل ».

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) بصائر الدرجات : ٥٤١ * الكافي الشريف : ٣٩١/١ ، الحسين عن المعلى عن الوشاء عن أبان .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

(٣) رجال الكشي : ٦٩٩/٢ .

وسنده حسن ، عبد الله بن عبد الرحمٰن هو الأصم ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ـ وقد صرّح ثقة الإسلام الكليني بأنه جمع الآثار الصحيحة عن الصادقين ـ ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف غالٍ ليس بشيء ، له كتاب المزار ، سمعت ممن رآه فقال لي : هو تخليط !!! » قلت : وكيف يكون تخليط وقد روى أكثره الفقيه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات ؟!! وفي الكتاب المنسوب لابن الغضائري : « له كتاب في الزيارات ، ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة !!! » ، ومهما كان الأمر فإن تضعيفه معلل بالغلو وهو علو ، والهيثم بن واقد ذكر ابن داود في رجاله ل ابن داود توثيقه ، وهو من أصحابنا المصنفين ، روى عنه ابن

(٩٩٨) ٨ ـ **نهج البلاغة**: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ غَدٌ فَأْتِنِي حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ عَلَىٰ أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَـثْقَفُهَا هَـذَا، وَيُخْطِئُهَا هَذَا (١).

(٩٩٩) ٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِيمَا كَتَبَ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ـ: وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ، فَكَفَىٰ بِذَلِكَ كَذِباً وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَىٰ بِذَلِكَ جَهْلاً (٢).

(١٠٠٠) ١٠ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَرْجَرَائِيِّ، عَنِ الْمُعَمَّرِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣).

(١٠٠١) ١١ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَأَدَّاهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ (٤).

(١٠٠٢) ١٢ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلَيْكُمْ بِالدِّرَايَاتِ لَا

محبوب وهو من أصحاب الإجماع ولا يروي إلا عن الكبار.

(١) نهج البلاغة: ٦٤/٤، وفيه: كالشاردة ينقفها.

(٢) نهج البلاغة: ١٢٩/٣.

(٣) والحديث مشهور معروف، ولم أجده في أمالي الشيخ.

(٤) كنز الفوائد: ١٩٤.

بِالرِّوَايَاتِ (١) .

(١٠٠٣) ١٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : هِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرِّوَايَةُ ، وَهِمَّةُ الْعُلَمَاءِ الدِّرَايَةُ (٢) .

(١٠٠٤) ١٤ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : رُوَاةُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌّ لِلْكِتَابِ ، وَالْعُلَمَاءُ تَحْزُنُهُمُ الدِّرَايَةُ ، وَالْجُهَّالُ تَحْزُنُهُمُ الرِّوَايَةُ (٣) .

(١٠٠٥) ١٥ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ ، فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْهِ (٤) .

(١٠٠٦) ١٦ ـ **كِتَابُ الْإِجَازَاتِ** لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَلَا أَدْرِي مِنْكَ سَمَاعُهُ ، أَوْ مِنْ أَبِيكَ ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي فَارْوِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٩٤ .
(٢) كنز الفوائد : ١٩٤ .
(٣) منية المريد : ٣٧٠ * الكافي الشريف : ١/٤٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون .
(٤) منية المريد : ٣٧٣ * الكافي الشريف : ١/٥٢ ، وسنده حسن كالصحيح عن السكوني .
(٥) قد نقل المصنف قدس سره أوائل كتاب الإجازات لابن طاوس في الخاتمة .

(١٠٠٧) ١٧ ـ وَمِنْهُ: نَقْلاً مِنْ كِتَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ ـ أَوْ غَيْرِهِ ـ رَفَعَهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَلَعَلِّي لَا أَرْوِيهِ مَا سَمِعْتُهُ؟ فَقَالَ: إِنْ أَصَبْتَ فِيهِ فَلَا بَأْسَ ، إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ تَعَالَ وَهَلُمَّ ، وَاقْعُدْ وَاجْلِسْ (١) .

(١٠٠٨) ١٨ ـ كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ الْحَدِيثَ فَأَعْرِبْ عَنْهُ بِمَا شِئْتَ (٢) .

(١٠٠٩) ١٩ ـ **غوالي اللآلي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣) .

بيان: قال الجزريّ فيه: « من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار » قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث ، ومعناه لينزل منزله في النار ، يقال: بوّأه اللّه منزلاً أي أسكنه إيّاه ، وتبوّأت منزلاً اتّخذته ، والمباءة: المنزل .

(١٠١٠) ٢٠ ـ **غوالي اللآلي**: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ .

وَفِي رِوَايَةٍ: فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (٤) .

---

(١) ونقله المصنف قدس سره في الخاتمة عن ابن طاوس .
(٢) الأصول الستة عشر ، أصل الحسين بن عثمان : ١٠٩ ، وسنده صحيح .
(٣) غوالي اللآلي : ١٨٦/١ * مسند أحمد بن حنبل : ٢٩٣/١ ، بسنده عن ابن عباس .
(٤) غوالي اللآلي : ٦٦/٤ * الكافي : ٤٠٣/١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن ابن أبي يعفور .

(١٠١١) ٢١ ـ **نهج البلاغة وروضة الواعظين** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ (١) .

بيان : أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا محض الرواية ، ففيه شيئان : الأوّل : فهمه ، وعدم الاقتصار على لفظه ، والثاني : العمل به .

(١٠١٢) ٢٢ ـ **رجال الكشّيّ** : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ـ أَظُنُّهُ الْبَرْقِيَّ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَتَرَدَّدُ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَكُنْتُ آتِي هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً ، قَالَ : وَلَقِيتُ عَلِيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : يَا هَذَا ! إِيَّاكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَتُخْبِرَهُمْ أَنَّا اسْتَوْدَعْنَاكَ عِلْماً ، فَإِنَّا ـ وَاللَّهِ ـ مَا فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَرَأَّسَ بِنَا فَيَضَعَكَ اللَّهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَأْكِلَ بِنَا فَيَزِيدَكَ اللَّهُ فَقْراً .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ تَكُنْ ذَنَباً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَأْساً فِي الشَّرِّ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ يُحَدِّثُ عَنَّا بِحَدِيثٍ سَأَلْنَاهُ يَوْماً ، فَإِنْ حَدَّثَ صِدْقاً كَتَبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً ، وَإِنْ حَدَّثَ كَذِباً كَتَبَهُ اللَّهُ كَذَّاباً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَشُدَّ رَاحِلَةً تَرْحَلُهَا تَأْتِي هَاهُنَا تَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّىٰ يَمْضِيَ لَكُمْ بَعْدَ مَوْتِي سَبْعُ حِجَجٍ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَكُمْ غُلَاماً مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ تَنْبُتُ الْحِكْمَةُ فِي

---

(١) نهج البلاغة : ٢٢/٤ * روضة الواعظين : ٤ * الكافي الشريف : ٣٩١/٨ .

صَدْرِهِ كَمَا يُنْبِتُ الطَّلُّ (١) الزَّرْعَ.

قَالَ: فَلَمَّا مَضىٰ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ حَسَبْنَا الْأَيَّامَ وَالْـجُمَعَ وَالشُّهُورَ وَالسِّنِينَ فَمَا زَادَتْ يَوْماً وَلَا نَقَصَتْ، حَتّىٰ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَاقِرُ الْعِلْمِ (٢).

(١٠١٣) **٢٣ ـ السرائر**: السَّيَّارِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ مَعْنىٰ حَدِيثِنَا فَأَعْرِبْ عَنْهُ بِمَا شِئْتَ (٣).

(١٠١٤) **٢٤** ـ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا بَأْسَ إِنْ نَقَصْتَ أَوْ زِدْتَ، أَوْ قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ، إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنىٰ، وَقَالَ: هٰؤُلَاءِ يَأْتُونَ الْحَدِيثَ مُسْتَوِياً كَمَا يَسْمَعُونَهُ، وَإِنَّا رُبَّمَا قَدَّمْنَا وَأَخَّرْنَا، وَزِدْنَا وَنَقَصْنَا؟ فَقَالَ: ذٰلِكَ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ (٤)، إِذَا أَصَبْتُمُ الْمَعْنىٰ فَلَا بَأْسَ (٥).

بيان: الإعراب: الإبانة والإفصاح، وضمير «بَعْضُهُمْ» راجع إلى الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وفاعل «قالَ» في قوله: «وَقَالَ: هٰؤُلَاءِ» أحد الرواة.

---

(١) الطلّ: المطر الضعيف، الندى.

(٢) رجال الكشي: ١/٣٣٩.

وسنده حسن، جعفر بن أحمد هو ابن وندك الرازي، ذكره النجاشي فقال: «من أصحابنا المتكلمين والمحدثين، له كتاب في الإمامة كبير»، والقاسم بن عوف ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: «مضطرب بالحديث، ومحله عندي الصدق»، وقال ابن حجر: «صدوق يغرب».

(٣) مستطرفات السرائر: ٥٧٠.

(٤) سورة الأنعام: ١١٢.

(٥) مستطرفات السرائر: ٥٧٠.

وفي قوله : فقال الإمام عليه السلام قوله : « ذَلِكَ » أي الذي ترويه العامّة ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ أي الأباطيل المموّهة ، من زخرفه : إذا زيّنه يغرون به الناس « غُرُوراً » وهو داخل فيما قال اللّه تعالى في شأن المبطلين : ﴿ وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ .

والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة ، وإنّما يزيّنونها ليغترّ الناس بها .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار التي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى ، وتفصيل القول في ذلك أنّه إذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف ، بل يتعين اللفظ الذي سمعه إذا تحقّقه وإلّا لم تجز له الرواية ، وأمّا إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء : لا يجوز إلّا باللفظ أيضاً ، وجوّز بعضهم في غير حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقط ، فقال : لأنّه أفصح من نطق بالضاد ، وفي تراكيبه أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلّا بها كما هي ؛ لأنّ لكلّ تركيب معنى بحسب الوصل والفصل ، والتقديم والتأخير ، وغير ذلك ، لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها ، بل لكلّ كلمة مع صاحبتها خاصيّة مستقلّة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما ، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كلّ موضع الآخر لفات المعنى المقصود

وَمِنْ ثَمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي وَحَفِظَهَا ، وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ

إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ(١) .

وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك ، وأكثر الأصحاب جوّزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة ، وقالوا: كلّما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأنّا إنّما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ ويعرف خواصّها ومقاصدها ، ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه ، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه ؛ لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرّة واحدة ، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ، ولهذا كثيراً ما يروي عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ، ولا يبقى لمن تتبّع الأخبار في هذا شبهة ، ويدلّ عليه أيضاً:

مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَأَزِيدُ وَأَنْقُصُ ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مَعَانِيَهُ فَلَا بَأْسَ(٢) .

وَرَوىٰ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي

(١) الكافي الشريف : ٤٠٣/١ ، بسند عن ابن أبي يعفور من أصح الأسانيد .
(٢) الكافي الشريف : ٥١/١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن محمد بن مسلم .

أَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْكَ فَأُرِيدُ أَنْ أَرْوِيَهُ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَلَا يَجِيءُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَتَتَعَمَّدُ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : تُرِيدُ الْمَعَانِيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا بَأْسَ (١) .

نعم لا مرية في أنّ روايته بلفظه أوْلى على كلّ حال ، لا سيّما في هذه الأزمان لبعد العهد ، وفوت القرائن ، وتغيّر المصطلحات .

وَقَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيُحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ ، لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ (٢) .

وبالغ بعضهم فقال : لا يجوز تغيير قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى قال رسول اللّه ، ولا عكسه ، وهو عنت بيّن بغير ثمرة .

تذنيب : قال بعض الأفاضل : نقل المعنى إنّما جوّزوه في غير المصنّفات ، أما المصنّفات فقد قال أكثر الأصحاب : لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ، ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف .

(١٠١٥) **٢٥ ـ تفسير العيّاشيّ :** عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الاقْتِحَامِ فِي

---

(١) الكافي الشريف : ٥١/١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) الكافي الشريف : ٥١/١ ، وسنده صحيح .

الْهَلَكَةِ ، وَتَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تُرْوَهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ ، إِنَّ عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً ، وَعَلىٰ كُلِّ صَوَابٍ نُوراً ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ(١) .

بيان: الفعل في قوله عليه السلام: «لَمْ تُرْوَه» إمّا مجرّد معلوم، يقال: روى الحديث رواية أي حمله ، أو مزيد معلوم من باب التفعيل ، أو الإفعال، يقال: روّيته الحديث تروية ، وأرواه أي حملته على روايته ، أو مزيد مجهول من البابين ، ومنه روينا في الأخبار ، ولنذكر ما به يتحقّق تحمل الرواية ، والطرق التي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أنّ لأخذ الحديث طرقاً ، أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ ، أو إسماع الراوي لفظه إيّاه بقراءة الحديث عليه ، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ، ويسمّى الأوّل بالإملاء ، والثاني بالعرض ، وقد يقيّد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه ، وفي ترجيح أحدهما على الآخر ، والتسوية بينهما ، أوجه، وممّا يستدلّ به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه :

ما رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَجِيئُنِي الْقَوْمُ فَيَسْمَعُونَ مِنِّي حَدِيثَكُمْ فَأَضْجَرُ ، وَلَا أَقْوىٰ ؟ قَالَ: فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوَّلِهِ حَدِيثاً ، وَمِنْ آخِرِهِ حَدِيثاً(٢) .

---

(١) تفسير العياشي : ١/٨، وفي ٢/١١٥ ، بسنده عن عبد الأعلى * المحاسن : ١/٢٢٦ ، من قوله : «إن على كل حق ...» * الكافي الشريف : ١/٦٩.
وكتاب السكوني مشهور معتبر لدى الأصحاب ، مروي بعدة أسانيد فيها الصحيح .
(٢) الكافي الشريف : ١/٥١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجّر ، وقراءة الراوي مع سماعه إيّاه ، ولا خلاف في أنّه يجوز للسامع أن يقول في الأوّل: حدّثنا ، وأنبأنا ، وسمعته يقول ، وقال لنا ، وذكر لنا ، هذا كان في الصدر الأوّل ، ثمّ شاع تخصيص أخبرنا بالقراءة على الشيخ ، وأنبأنا ونبّأنا بالإجازة ، وفي الثاني المشهور جواز قول: أخبرني وحدّثني مقيّدين بالقراءة على الشيخ ، وما ينقل عن السيّد من منعه مقيّداً أيضاً بعيد .

واختلف في الإطلاق فجوّزه بعضهم ، ومنعه آخرون ، وفصّل ثالث ، فجوّز أخبرني ومنع حدّثني ، واستند إلى أنّ الشائع في استعمال أخبرني هو قراءته على الشيخ ، وفي استعمال حدّثني هو سماعه عنه ، وفي كون الشياع دليلاً على المنع من غير الشائع نظر .

ثمّ إنّ صيغة حدّثني وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس ، وحدّثنا وأخبرنا فيما يكون مجتمعاً مع غيره ، وهذان قسمان من أقسامها .

وبعدهما الإجازة ، سواء كان معيّناً لمعيّن ، كإجازة الكافي لشخص معيّن ، أو معيّناً لغير معيّن ، كإجازته لكلّ أحد ، أو غير معيّن لمعيّن كأجزتك مسموعاتي ، أو غير معيّن لغير معيّن ، كأجزت كلّ أحد مسموعاتي ، كما حكي عن بعض أصحابنا أنّه أجاز على هذا الوجه .

وفي إجازة المعدوم نظر إلّا مع عطفه على الموجود ، وأمّا غير المميّز كالأطفال الصغيرة ، فالمشهور الجواز ، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب ، والأصحّ الجواز .

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدّمة بأن يقرأ عليه من أوّله حديثاً ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً ، ثمّ يجيزه ، بل الأوْلى الاقتصار عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخر الحقيقيّ منها ، أو الأعمّ منه ومن الإضافيّ ، والثاني أظهر ، وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأوْلى .

وبعدها المناولة ، وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة ، والأُولى هي أن يناوله كتاباً ويقول : هذا روايتي فاروه عنّي ، أو شبهه ، والثانية أن يناوله إيّاه ويقول : هذا سماعي ويقتصر عليه ، وفي جواز الرواية بالثاني قولان ، والأظهر الجواز :

لِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ وَلَا يَقُولُ ارْوِهِ عَنِّي ، يَجُوزُ لِي أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ فَارْوِهِ عَنْهُ (١) .

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة ؟ قولان ، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا : إجازة ومناولة ، فالأصحّ جوازه ، واصطلح بعضهم على قولنا أنبأنا .

وبعدها المكاتبة ، وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطّه ويقرنه بالإجازة ، أو يعرّيه عنها ، والكلام فيه كالكلام في المناولة .

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيليّة والإجماليّة ، كأن يكتب

(١) الكافي الشريف : ٥٢/١ ، وسنده من أصح الأسانيد .

الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارة يأمن معها اللبس والاشتباه هذا مسموعيّ ومرويّي فاروه عنّي.

والحقّ أنّه مع العلم بالخطّ، والمقصود بالقرائن، لا فرق يعتدّ به بينه وبين سائر الأقسام، ككتابة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى كسرى وقيصر، مع أنّها كانت حجّة عليهم، وكتابة أئمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة، والظاهر أنّه يكفي الظنّ الغالب أيضاً في ذلك.

وبعدها الإعلام، وهو أنّ يعلّم الشيخ الطالب أنّ هذا الحديث أو الكتاب سماعه، وفي جواز الرواية به قولان، والأظهر الجواز لما مرّ في خبر أحمد بن عمر.

وَلِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْنُولَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ مَشَايِخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَكَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ فَلَمْ تُرْوَ عَنْهُمْ، فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا، فَقَالَ: حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ (١).

---

(١) الكافي الشريف: ٥٣/١، وسنده حسن كالصحيح، شنبولة روى عنه الأشعري والحسين بن سعيد والعباس بن عامر، هو وصي سعد بن سعد الأشعري، قال الوحيد قدس سره: «وهذا دليل الاعتماد والوثوق وحسن الحال، وظاهر في العدالة»، ورده السيد الخوئي قدس سره: «ويدفعه أن الوصاية لا تكشف عن العدالة ولا تدل على الاعتماد والوثوق به بما هو راو، وإنما يدل على الوثوق بأمانته وعدم خيانته، وبين الأمرين عموم من وجه، وعليه فالرجل مجهول الحال !!!»، وما قاله كما ترى.

ويقرب منه الوصيّة ، وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته ، وقد جوّز بعض السلف للموصى له روايته ، ويدلّ عليه الخبر السالف .

والثامن من تلك الأقسام: الوجادة ، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راويها ، أو في كتابه المرويّ له ، معاصراً كان أو لا ، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخطّ فلان ، أو في كتابه حدّثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن ، وهذا هو الذي استمرّ عليه العمل حديثاً وقديماً ، وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتّصال ، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحقّقين عند حصول الثقة بأنّه خط المذكور وروايته ، وإلّا قال: بلغني عنه ، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنّه خطّ فلان ، أو روايته ، أو أظنّ أنّه خطّه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه ، ويدلّ على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدّم ذكره .

وربّما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ وضبطه .

والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها كالكتب الأربعة ، وسائر الكتب المشهورة ، وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها ، وسنفصّل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلّد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهّاب .

باب ٢٢: أنّ لكلّ شيء حدّاً، وأنّه ليس شيء إلّا ورد فيه كتاب أو سنّة، وعلم ذلك كلّه عند الإمام(١)

الآيات:

الأنعام:

﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾(٢).

****

(١٠١٦) ١ـ **بصائر الدرجات**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلّا بِالْأَسْبَابِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً، وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ مِفْتَاحاً، وَجَعَلَ لِكُلِّ مِفْتَاحٍ عَلَماً، وَجَعَلَ لِكُلِّ عَلَمٍ بَاباً نَاطِقاً، مَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ، ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ(٣).

(١٠١٧) ٢ـ **بصائر الدرجات**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مَا بَلَغَ أَجَوَامِعُ مِنَ الْعِلْمِ أَمْ يُفَسِّرُ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) وفي الباب ١٣ حديثاً.

(٢) سورة الأنعام: ٣٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦، ٥٢٥، وسنده مرفوع صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الطَّلَاقِ وَالْفَرائِضِ ؟ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ كَتَبَ الْعِلْمَ كُلَّهُ وَالْفَرائِضَ ، فَلَوْ ظَهَرَ أَمْرُنَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا وَفِيهِ سُنَّةٌ يُمْضِيهَا(١) .

بيان: قوله: « مَا بَلَغَ » بدل من « مِيرَاثِ الْعِلْمِ » أي ما بلغ منه إليكم « أَجَوَامِعِ » أي ضوابط كلّيّة يستنبط منها خصوصيّات الأحكام ، أو ورد في كلّ من تلك الخصوصيات نصّ مخصوص.

قوله عليه السلام: « يُمْضِيهَا » على الغيبة ، أي صاحب الأمر ، أو على التكلّم.

(١٠١٨) ٣ـ**بصائر الدرجات:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ(٢) ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ ، فَقَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ إِلّا وَقَدْ خَرَجَتْ فِيهِ السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ ، وَمِنْ رَسُولِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا احْتَجَّ عَلَيْنَا بِمَا احْتَجَّ ، فَقَالَ الْمُغِيرِيُّ: وَبِمَا احْتَجَّ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَوْلُهُ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (٣) حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) قال في منتهى المقال: المغيريّة أتباع المغيرة بن سعيد لعنه اللّه ، قالوا: إنّ اللّه جسم على صورة رجل من نور ، على رأسه تاج من نور ، وقلبه منبع الحكمة. ونقل عن الوحيد أنّه قال: وربّما يظهر من التراجم كونهم من الغلاة ، وبعضهم نسبوه إليهم.

(٣) سورة المائدة: ٣.

الْآيَةِ ، فَلَوْ لَمْ يُكْمِلْ سُنَّتَهُ ، وَفَرَائِضَهُ ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ ، مَا احْتَجَّ بِهِ (١) .

(١٠١٩) ٤ـ**المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا اكْتَفَوْا بِهِ فِي عَهْدِهِ ، وَاسْتَغْنَوْا بِهِ مِنْ بَعْدِهِ (٢) .

(١٠٢٠) ٥ـ**المحاسن**: إِسْمَاعِيلُ الْمِيثَمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ ، وَمَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ: كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (٣) .

(١٠٢١) ٦ـ**المحاسن**: أَبِي ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ وَرِبْعِيٍّ ، عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ لِلدِّينِ حَدّاً كَحُدُودِ بَيْتِي هٰذَا ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ جِدَارٍ فِيهِ (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٧ ، ويأتي بقيّة المباحثة الواقعة بين أبي عبد اللّه عليه السلام والرجل في الحديث ١٢ هٰهنا.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) المحاسن: ١/٢٣٥ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .
(٣) المحاسن: ١/٢٧٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) المحاسن: ١/٢٧٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١٠٢٢) ٧ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحُدُودِ دَارِي هَذِهِ ، فَمَا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَمَا كَانَ فِي الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ (١) .

(١٠٢٣) ٨ ـ **المحاسن**: الْوَشَّاءُ ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالاً وَلَا حَرَاماً إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحُدُودِ دَارِي هَذِهِ ، مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَمَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ ، حَتَّىٰ أَرْشُ الْخَدْشِ فَمَا سِوَاهُ ، وَالْجَلْدَةِ وَنِصْفِ الْجَلْدَةِ (٢) .

(١٠٢٤) ٩ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعْلَمُ الْخَيْرَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَيَعْلَمُ الْقُرْآنَ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُمَا حَدٌّ (٣) .

بيان: في بعض النسخ: الخير بالياء المنقطة بنقطتين ، أي جميع

---

(١) المحاسن: ١/٢٧٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) المحاسن: ٣/٢٧٣ * الكافي الشريف: ٧/١٧٥ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى سليم بن أبي حسان ، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان الأحمر .
(٣) المحاسن: ١/٢٧٣ .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى حفص بن قرط وقد روى عنه الكبار ، كيونس وابن أبي عمير وعبد الله بن سنان وإسحاق بن عمار .

الخيرات من الحلال والحرام ، وفي بعضها بالباء الموحدة ، أي أخبار الرسول صلّى اللّه عليه وآله في الحلال والحرام.

(١٠٢٥) ١٠ ـ **المحاسن**: ابْنُ بَزِيعٍ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ الْبَحْرَانِيِّ [١] ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ! أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلّا وَلَهُ حَدٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: نَعَمْ ، أَنَا أَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ ، صَغِيراً وَكَبِيراً ، إِلّا وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ حَدّاً إِذَا جُوِّزَ بِهِ ذَلِكَ الْحَدُّ فَقَدْ تُعُدِّيَ حَدُّ اللَّهِ فِيهِ ، فَقَالَ: فَمَا حَدُّ مَائِدَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ: تَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ حِينَ تُوضَعُ ، وَتَحْمَدُ اللَّهَ حِينَ تُرْفَعُ ، وَتَقُمُّ مَا تَحْتَهَا ، قَالَ: فَمَا حَدُّ كُوزِكَ هَذَا ؟ قَالَ: لَا تَشْرَبْ مِنْ مَوْضِعِ أُذُنِهِ ، وَلَا مِنْ مَوْضِعِ كَسْرِهِ ، فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا وَضَعْتَهُ عَلَىٰ فِيكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ عَنْ فِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ ، وَتَنَفَّسْ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ ، فَإِنَّ النَّفَسَ الْوَاحِدَ يُكْرَهُ [٢] .

(١٠٢٦) ١١ ـ **المحاسن**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، مَا مِنْ شَيْءٍ

---

(١) في نسخة : أبو الوليد النجرانيّ .
(٢) المحاسن : ١ /٢٧٤ .

يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ ، إِلّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَأَمَرْتُكُمْ بِهِ (١) .

(١٠٢٧) ١٢ ـ **المحاسن**: صَالِحُ بْنُ السِّنْدِيِّ ، عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ ، فَقَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلّا وَقَدْ جَرَتْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ سُنَّةٌ ، عَرَفَهَا مَنْ عَرَفَهَا ، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَرَهَا .

قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا السُّنَّةُ فِي دُخُولِ الْخَلَاءِ ؟ قَالَ : تَذْكُرُ اللَّهَ ، وَتَتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا أَخْرَجَ عَنِّي مِنَ الْأَذَىٰ فِي يُسْرٍ مِنْهُ وَعَافِيَةٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : فَالْإِنْسَانُ يَكُونُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ، فَلَا يَصْبِرُ حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَىٰ مَا خَرَجَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ ، فَإِذَا كَانَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ ثَنَيَا رَقَبَتَهُ (٢) ثُمَّ قَالا : ابْنَ آدَمَ ، انْظُرْ إِلَىٰ مَا كُنْتَ تَكْدَحُ (٣) لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ مَا هُوَ صَائِرٌ (٤) .

---

(١) المحاسن : ١/٢٧٨ * الكافي الشريف : ٢/٧٤، عن عدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم بن حميد .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) أي لوّيا رقبته إلى ما خرج منه .
(٣) أي تسعى وتكسب وتجهد نفسك فيه .
(٤) المحاسن : ١/٢٨٧ ، هذا الحديث والحديث الثالث يكشفان عن مباحثة طويلة وقعت بين الصادق عليه السلام ورجل من المغيريّة ، وأبو أُسامة نقل بعضها لحماد ، وبعضها لصباح .

(١٠٢٨) ١٣ ـ **المجالس للمفيد**: الْجِعَابِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُمْدُونٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ قَضىٰ قَضَاءً إِلّا وَجَدْتُ لَهُ أَصْلاً فِي السُّنَّةِ.

قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَوِ اخْتَصَمَ إِلَيَّ رَجُلَانِ فَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ مَكَثَا أَحْوَالاً كَثِيرَةً ثُمَّ أَتَيَانِي فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، لَقَضَيْتُ بَيْنَهُمَا قَضَاءً وَاحِداً ؛ لِأَنَّ الْقَضَاءَ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ أَبَداً (١) .

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، صالح بن السندي روى عنه عدة من الأجلاء كعلي بن إبراهيم وأبيه وأحمد الأشعري وإبراهيم بن مهزيار والحجال وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وروى عنه الصدوق في الفقيه بعض الروايات ، ورواياته كثيرة معمول بها ، وهو ثقة جليل ، كما قال الوحيد البهبهاني قدس سره : « باعتبار أن القميين قالوا : إن كتب يونس كلها مقبولة صحيحة ، سوى ما رواه محمد بن عيسى عنه ، وهذا ينادي بأن روايات إسماعيل بن مرار وصالح بن السندي كلها مقبولة صحيحة لأنهما يكثران الرواية عنه غاية الإكثار ، بل رواياته كلها مروية منهما ومن محمد بن عيسى إلا ما شذ ».

(١) أمالي المفيد : ٢٨٦ * أمالي الطوسي : ٦٤ .

ورجال السند ثقات أجلاء ، سوى عبيد بن حمدون وهو الرواسي .

باب ٢٣ : أنّهم عليهم السلام عندهم موادّ العلم وأُصوله، ولا يقولون شيئاً برأي ولا قياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، وأنّهم أُمناء اللّه على أسراره (١)

الآيات :

النجم :

﴿ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحى ﴾ (٢) .

****

(١٠٢٩) ١ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات** : حَمْزَةُ بْنُ يَعْلىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: يَا جَابِرُ ! إِنَّا لَوْ كُنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَلَكِنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِأَحَادِيثَ نَكْنِزُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفِضَّتَهُمْ (٣) .

(١٠٣٠) ٢ ـ **بصائر الدرجات** : ابْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَوْ أَنَّا حَدَّثْنَا بِرَأْيِنَا ضَلَلْنَا كَمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، وَلَكِنَّا حَدَّثْنَا بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّنَا بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى

---

(١) وفي الباب ٢٨ حديثاً .

(٢) سورة النجم : ٣ و٤.

(٣) الاختصاص : ٢٨٠ * بصائر الدرجات : ٣١٩ ، وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمرو بن شمر من الكبار والعباد ، راجع ملحق : ٧.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيَّنَهَا لَنَا (١) .

(١٠٣١) ٣ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا جَابِرُ ! لَوْ كُنَّا نُفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَلَكِنَّا نُفْتِيهِمْ بِآثَارٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأُصُولِ عِلْمٍ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ ، نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفِضَّتَهُمْ (٢) .

بيان: قال الجزريّ: في حديث الأقرع والأبرص: «ورثته كابراً عن كابر» أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف.

بصائر الدرجات: عبد اللّه بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله (٣) .

(١٠٣٢) ٤ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا جَابِرُ ، وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نُحَدِّثُ النَّاسَ ـ أَوْ حَدَّثْنَاهُمْ ـ بِرَأْيِنَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ ، وَلَكِنَّا نُحَدِّثُهُمْ بِآثَارٍ عِنْدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَارَثُهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٣١٩ * الاختصاص : ٢٨٠ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٠ .
وسنده كالحسن ، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ ، ومحمد بن يحيى هو الخثعمي .
(٣) بصائر الدرجات : ٣١٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفِضَّتَهُمْ (١) .

(١٠٣٣) ٥ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَقَرَابَتَنَا مَا أَدْخَلْنَاكُمْ بُيُوتَنَا ، وَلَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلىٰ أَبْوَابِنَا ، وَاللَّهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَائِنَا ، وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا (٢) .

المجالس للمفيد: عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن همام الإسكافيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ... مثله (٣) .

بصائر الدرجات: محمّد بن هارون ، عن أبي الحسن موسى ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن شريح ، عنه عليه السلام ... مثله (٤) .

بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٠ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) أمالي المفيد : ٥٩ ، وسنده صحيح ، والصيرفي هو ابن الزيات من كبار أئمة العامة وثقاتهم .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٢٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن هاورن هو على الظاهر ابن عمران الهمداني ، روى عنه سعد القمي وعلان ، وهو ممن رأى الحجة عليه السلام ، وأبو الحسن موسى هو ابن الحسن بن عامر الثقة العين الجليل ، له كتاب الفضائل وغيره .

فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ... مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: أُصُولٌ عِنْدَنَا نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفِضَّتَهُمْ (١) .

(١٠٣٤) ٦ ـ **بصائر الدرجات**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَنْبَسَةَ ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا كَانَ الْقَوْلُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْمَا أَجَبْتُكَ فِيهِ بِشَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَسْنَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا مِنْ شَيْءٍ (٢) .

(١٠٣٥) ٧ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّنَا بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَبَيَّنَهَا نَبِيُّهُ لَنَا ، فَلَوْلَا ذَلِكَ كُنَّا كَهَؤُلَاءِ النَّاسِ (٣) .

(١٠٣٦) ٨ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي الْمِغْرَاءِ ، عَنْ سَمَاعَةَ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢١، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٠ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، يحيى بن أبي عمران اعتمد عليه الصدوق في الفقيه وعبر عنه بأنه تلميذ يونس ، وهو ممّن اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب يونس ، وهو من الوكلاء .

(٣) الاختصاص : ٢٨٠ * بصائر الدرجات : ٣٢١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : كُلُّ شَيْءٍ تَقُولُ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ ، أَوْ تَقُولُونَ بِرَأْيِكُمْ ؟ قَالَ : بَلْ كُلُّ شَيْءٍ نَقُولُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ (١) .

(١٠٣٧) ٩ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : عِلْمُ عَالِمِكُمْ أَيُّ شَيْءٍ وَجْهُهُ ؟ قَالَ : وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ (٢) .

(١٠٣٨) ١٠ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ ؟ قَالَ : وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُلْتُ : إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْ يُنْكَتُ فِي أُذُنِهِ ؟ فَقَالَ : أَوْ ذَاكَ (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « أَوْ ذَاكَ » أي قد يكون ذاك أيضاً (٤) ، وسيأتي

---

(١) الاختصاص : ٢٨١ * بصائر الدرجات : ٣٢١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) بصائر الدرجات : ٣٤٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٤٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) وترديده عليه السلام إبهام منه لما سأله ، وذلك أنّ السائل لمّا كان يزعم أنّ القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام ، وأنّ هذه الوراثة إنّما هي بالتحمل مثل رواية أحدنا

شرحه في كتاب الإمامة.

(١٠٣٩) ١١ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمَرَضِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، ادْنُ مِنِّي حَتَّىٰ أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ اللَّهُ إِلَيَّ ، وَأَئْتَمِنَكَ عَلَىٰ مَا ائْتَمَنَنِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَفَعَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَفَعَلَهُ حَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَفَعَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَفَعَلَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ بِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد ... مثله (٢) .

بصائر الدرجات: أحمد بن موسى ، عن ابن يزيد ، عمّن رواه ، عن عبد الصمد ... مثله (٣) .

عن مثله ، ولم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك ، صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام ، وحقيقة الأمر أنّ الطريقان فيهم واحد كما يدلّ عليه الروايات الآتية ، «الطباطبائي».

(١) بصائر الدرجات : ٣٩٧.

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود ، منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وفي بعض ما رواه يظهر استقامته .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٩٧ ، وسنده صحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩٧ ، وسنده مرسل صحيح .

(١٠٤٠) ١٢ ـ **بصائر الدرجات**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَسَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَسَرَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَسَرَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ مَنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .

(١٠٤١) ١٣ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : أَسَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَسَرَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مَنْ شَاءَ ، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ (٢) .

(١٠٤٢) ١٤ ـ **بصائر الدرجات**: بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا يَقْدِرُ الْعَالِمُ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا يَعْلَمُ ، فَإِنَّ سِرَّ اللَّهِ أَسَرَّهُ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ مَنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٩٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٩٧ .

وسنده كالحسن ، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩٨ .

(١٠٤٣) ١٥ ـ **بصائر الدرجات** : ابْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَيِّ شَيْءٍ يُفْتِي الْإِمَامُ ؟ قَالَ : بِالْكِتَابِ ، قُلْتُ : فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ ؟ قَالَ : بِالسُّنَّةِ ، قُلْتُ : فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؟ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

قَالَ : فَكَرَّرْتُ مَرَّةً أَوِ اثْنَتَيْنِ قَالَ : يُسَدَّدُ وَيُوَفَّقُ ، فَأَمَّا مَا تَظُنُّ فَلَا (١) .

(١٠٤٤) ١٦ ـ **بصائر الدرجات** : ابْنُ يَزِيدَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ خَيْثَمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : يَكُونُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّىٰ أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِرَاراً فَقَالَ : لَا يَجِيءُ ، ثُمَّ قَالَ بِإِصْبَعِهِ : بِتَوْفِيقٍ وَتَسْدِيدٍ ، لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : «بِتَوْفِيقٍ وَتَسْدِيدٍ» أي بإلهام من اللّه ، وإلقاء

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(١) بصائر الدرجات : ٤٠٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكليب ممدوح من قبل المعصوم عليه السلام .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٠٨ .
وسنده حسن كالصحيح ـ ظاهراً ـ ، الحسن بن أيوب ذكره الشيخ والنجاشي وله أصل ، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي ، روى عنه علي بن عطية وابن مسكان ، وكان وجهاً في أصحابنا ، ذكره ابن حبان ـ من العامة ـ في الثقات .

من روح القدس ، كما يأتي في كتاب الإمامة ، و« لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ » من الاجتهاد والقول بالرأي (١) .

بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الميثميّ ، عن ربعيّ ... مثله (٢) .

(١٠٤٥) ١٧ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلَهُ سَوْرَةُ (٣) ـ وَأَنَا شَاهِدٌ ـ فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، بِمَا يُفْتِي الْإِمَامُ ؟ قَالَ : بِالْكِتَابِ ، قَالَ : فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ ؟ قَالَ : بِالسُّنَّةِ ، قَالَ : فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، قَالَ : ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : يُوَفَّقُ وَيُسَدَّدُ ، وَلَيْسَ كَمَا تَظُنُّ (٤) .

بيان: قوله عليه السلام : « يُوَفَّقُ وَيُسَدَّدُ » أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنّة لئلّا ينافي الأخبار السابقة ، وأوّل هذا الخبر أيضاً (٥) .

---

(١) ويحتمل أن السائل كان يظن أنّ أمر تشريع الأحكام مفوّض إليهم ، فنفاه عليه السلام أن إفتاءه لم يكن إلّا بما ورد في الكتاب والسنّة مع توفيق وتسديد من الله تعالى بحيث لا يخطأ في ذلك ، ولعلّ المراد من التوفيق والتسديد عصمته عن السهو والنسيان والخطأ.

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠٨ ، وسنده حسن .

(٣) هو سورة بن كليب تقدم في الحديث : ١٥ ، ويأتي في الحديث الآتي .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠٨ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٥) بل المراد أنّ له طريقاً من العلم إليه ، وليس كما تظنّ ـ أي بالطرق العادية ـ فهو إلقاء في الفهم ، وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي ، ولا ينافي ذلك لصدر الخبر ولا غيره من الأخبار ، فافهم «الطباطبائي».

(١٠٤٦) ١٨ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمِنىً فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، الْإِمَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَحْكُمُ؟ قَالَ: قَالَ: بِالْكِتَابِ، قُلْتُ: فَمَا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ؟ قَالَ: بِالسُّنَّةِ، قُلْتُ: فَمَا لَيْسَ فِي السُّنَّةِ وَلَا فِي الْكِتَابِ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ: قَدْ أَعْرِفُ الَّذِي تُرِيدُ ، يُسَدَّدُ وَيُوَفَّقُ ، وَلَيْسَ كَمَا تَظُنُّ (١) .

(١٠٤٧) ١٩ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ مَا نَزَلَ بِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ قَالَ: بِرَجْمٍ فَأَصَابَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَهِيَ الْمُعْضِلَاتُ (٢) .

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظنّ ، بل القول بإلهامه تعالى.

بصائر الدرجات: عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد اللّه بن مسكان ، عن عبد الرحيم ... مثله (٣) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠٨.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) بصائر الدرجات : ٤٠٩.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، عبد الرحيم القصير من الأجلاء فقد ترحم عليه الإمام الصادق عليه السلام ، وروى عنه أعاظم الأصحاب ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وسنده إليه صحيح ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً معول ومعتمد عليها.
(٣) بصائر الدرجات : ٤٠٩ ، وسنده حسن كالصحيح.

بصائر الدرجات: أحمد بن موسى ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ... مثله (١) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبد الرحيم ... مثله (٢) .

(١٠٤٨) ٢٠ ـ **بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَالْبَرْقِيِّ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ لَمْ يَجِئْ بِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ رَجَمَ بِهِ ، يَعْنِي سَاهَمَ فَأَصَابَ ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ ، وَتِلْكَ الْمُعْضِلَاتُ (٣) .

بيان: قوله عليه السلام: « سَاهَم » أي استعلم ذلك بالقرعة ، وهذا يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون المراد الأحكام الجزئيّة المشتبهة التي قرّر الشارع استعلامها بالقرعة ، فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم ، بل في مورده ، ولا ينافي الأخبار السابقة؛ لأنّ القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنّة.

والثاني: أن يكون المراد الأحكام الكلّيّة التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنّة ، فيستنبطون منهما بالقرعة ، ويكون هذا من

(١) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ، وسنده حسن كالصحيح .
(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ، وسنده حسن .
(٣) بصائر الدرجات: ٤٠٩ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

خصائصهم عليهم السلام؛ لأنّ قرعة الإمام لا تخطئ أبداً، والأوّل أوفق بالأُصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر (١).

(١٠٤٩) ٢١ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُوسىٰ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا سُئِلَ فِيمَا لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ رَجَمَ فَأَصَابَ، وَهِيَ الْمُعْضِلَاتُ (٢).

(١٠٥٠) ٢٢ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ مُوسىٰ، عَنْ مُوسَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَيَرْجُمُهُ، فَيُصِيبُ ذَلِكَ، وَهِيَ الْمُعْضِلَاتُ (٣).

(١٠٥١) ٢٣ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُرَازِمٍ وَمُوسَى بْنِ بَكْرٍ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ مِنَّا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلىٰ آخِرِهِ، وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْ حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ مَا يَسَعُنَا كِتْمَانُهُ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ

---

(١) لا يخفى أنّه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً. «الطباطبائي»، قلت: القطع بعدم إقامة الدليل عليه كما ترى.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٩.

وسنده حسن كالصحيح، وأبو يوسف هو يعقوب بن يزيد، والصفار يروي عنه مباشرة.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٠، ولعله ثمة تصحيف في السند، والله العالم.

أَحَداً (١) .

(١٠٥٢) ٢٤ ـ **بصائر الدرجات** : عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ مُحَسِّنٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : الْعِلْمُ الَّذِي يَعْلَمُهُ عَالِمُكُمْ بِمَا يَعْلَمُ ؟ قَالَ : وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ (٢) .

(١٠٥٣) ٢٥ ـ **بصائر الدرجات** : الْحَجَّالُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿ صُحُفاً مُطَهَّرَةً * فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (٣) ، قَالَ : هُوَ حَدِيثُنَا فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْكَذِبِ (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٩٩ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٣٦ * مختصر البصائر : ٢٠٤ ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محسن بن أحمد هو القيسي البجلي ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وقد روى عنه ابراهيم ابن هاشم والبرقي وأحمد الأشعري وابن بابويه والحسن بن سماعة وابن فضال وموسى بن القاسم وابن أبي الخطاب ومحمد بن الوليد وغيرهم ، وهو من رواة نوادر الحكمة بالواسطة ولم يستثنَ .
(٣) سورة البيّنة : ٢ و ٣ .
(٤) بصائر الدرجات : ٥٣٦ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، صالح بن السندي روى عنه عدة من الحفاظ كابراهيم بن مهزيار وأحمد بن محمد والحجال وعلي بن إبراهيم وقد أكثر عنه ، ورواياته في الكافي والكتب المعتبرة كثيرة ، وهو من رواة نوادر الحكمة بالواسطة ولم تستثنَ

(١٠٥٤) ٢٦ ـ **المحاسن**: عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ أَبِي غَيْلَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ بَرَّأَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ثَلَاثٍ : أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ يَنْطِقَ عَنْ هَوَاهُ ، أَوْ يَتَكَلَّفَ (١) .

بيان: إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ ﴾ (٢) ، وسمّي الافتراء تقوّلاً لأنّه قول متكلّف ، وإلى قوله تعالى : ﴿ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ﴾ (٣) ، وإلى قوله تعالى : ﴿ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (٤) ، والتكلّف : التصنّع ، وادّعاء ما ليس من أهله .

(١٠٥٥) ٢٧ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدْهُ لِي ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، عَنْ جَبْرَئِيلَ ، عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلُّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٥) .

روايته ، وقد اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب يونس .

(١) المحاسن : ١/٢٧١ .

وسنده حسن كالصحيح ، أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ذكره العامة فقال أبو حاتم : « شيخ صالح » ، وقال أبو زرعة : « لا بأس به » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ويحتمل أنه داود بن حبيب ، وأبي إسماعيل الجعفي تصحيف إسماعيل الجعفي .

(٢) سورة الحاقّة : ٤٤.

(٣) سورة النجم : ٣.

(٤) سورة ص : ٨٦.

(٥) تقدّم الحديث مع زيادة في باب فضل كتابة الحديث تحت الرقم ٢٠.

وَقَالَ: يَا جَابِرُ ! لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (١) .

(١٠٥٦) ٢٨ ـ مُنْيَةُ الْمُرِيدِ: رَوىٰ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ عُـثْمَانَ وَغَيْرُهُمَا ، قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: حَدِيثِي حَـدِيثُ أَبِي ، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي ، وَحَدِيثُ جَـدِّي حَـدِيثُ الْـحُسَيْنِ ، وَحَدِيثُ الْـحُسَيْنِ حَـدِيثُ الْـحَسَنِ ، وَحَـدِيثُ الْـحَسَنِ حَـدِيثُ أَمِـيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

---

(١) أمالي المفيد : ٤٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ابن عميرة هو سيف ، وعمرو بن شمر من الكبار والعباد ، راجع ملحق : ٧ .
(٢) منية المريد : ٣٧٣ * الكافي الشريف : ١/ ٥٣ ، بسند حسن .

باب ٢٤: أنّ كلّ علم حقّ هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم [(١)]

(١٠٥٧) ١ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ إِلّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِحَقٍّ وَلَا عَدْلٍ إِلّا وَمِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ وَبَابُهُ، وَأَوَّلُهُ وَسُنَنُهُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذَا أَخْطَئُوا، وَالصَّوَابُ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا أَصَابُوا [(٢)].

(١٠٥٨) ٢ ـ **المجالس للمفيد**: أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ ـ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ـ: عَجَباً لِلنَّاسِ يَقُولُونَ: أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَعَمِلُوا بِهِ، وَاهْتَدَوْا، وَيَرَوْنَ أَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ نَأْخُذْ عِلْمَهُ،

(١) وفي الباب حديث واحد.

(٢) أمالي المفيد: ٩٥ * مختصر بصائر الدرجات: ٩، بسند صحيح عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن مسلم.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

وَلَمْ نَهْتَدِ بِهِ ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ وَذُرِّيَّتُهُ ، فِي مَنَازِلِنَا أُنْزِلَ الْوَحْيُ ، وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ إِلَى النَّاسِ الْعِلْمُ ، أَفَتَرَاهُمْ عَلِمُوا وَاهْتَدَوْا وَجَهِلْنَا وَضَلَلْنَا ، إِنَّ هَذَا مُحَالٌ (١) .

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

(١) أمالي المفيد : ١١٢ * بصائر الدرجات : ٣٢ ، عن ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم * الكافي الشريف : ١/٣٩٨ .
وسنده إلى يحيى صاحب الديلم صحيح رجاله ثقات أجلاء عيون ، وصاحب الديلم أرسل رسالة للكاظم عليه السلام يظهر فيها غباوته ـ إن صح طريقها ولم تحمل على التقية ـ وتستوجب لعنه .

باب ٢٥: تمام الحجّة، وظهور المحجّة [١]

الآيات:

الأنعام:

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ﴾ [٢].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣].

الجاثية:

﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤].

****

(١٠٥٩) ١ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي خُطْبَةٍ لَهُ ـ انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ، وَأَخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا، لِتَبْتَغُوا هَذِهِ، وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ [٥].

---

(١) وفي الباب ٤ أحاديث.
(٢) سورة الأنعام: ١٤٩.
(٣) سورة الأنعام: ٥٥.
(٤) سورة الجاثية: ١٧.
(٥) نهج البلاغة: ٢/٩٠.

(١٠٦٠) **٢ـ الأمالي للصدوق** : ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ :

كَثِيراً عَلَمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمىً (١)
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا (٢)

بيان : العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ، ووضوح الحجّة . والعجب من النجاة لندورها ، وكثرة الهالكين ، وكل أمر نادر ممّا يتعجّب منه .

(١٠٦١) **٣ـ قبس المصباح** : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِي الَّذِينَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ ، مِنْهُمُ الشَّرِيفُ الْمُرْشِدُ أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْجَعْفَرِيُّ ، وَالشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ ، وَالشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّجَاشِيُّ بِبَغْدَادَ ، وَالشَّيْخُ الزَّكِيُّ أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ الْقَزْوِينِيُّ بِقَزْوِينَ ، قَالُوا جَمِيعاً : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْحَارِثِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ـ قَالَ :

(١) المحجّة : وسط الطريق .
(٢) أمالي الصدوق : ٥٧٨ ، حديث : ٣٩٣ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعَدَةُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِلْعَبْدِ: أَكُنْتَ عَالِماً؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ، وَإِنْ قَالَ: كُنْتُ جَاهِلاً، قَالَ لَهُ: أَفَلَا تَعَلَّمْتَ، فَتِلْكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لِلَّهِ تَعَالَىٰ (١).

(١٠٦٢) ٤ـ **الخرائج والجرائح**: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَرَوِيُّ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ بَعْضِ بَنِي أَسْبَاطٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ أُخْبِرُهُ مِنِ اخْتِلَافِ الْمَوَالِي، وَأَسْأَلُهُ بِإِظْهَارِ دَلِيلٍ، فَكَتَبَ: إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي بِآيَةٍ، وَيُظْهِرُ دَلِيلاً أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ بِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالُوا: كَاهِنٌ، وَسَاحِرٌ، وَكَذَّابٌ، وَهُدِيَ مَنِ اهْتَدَىٰ، غَيْرَ أَنَّ الْأَدِلَّةَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَأْذَنُ لَنَا فَنَتَكَلَّمُ، وَيَمْنَعُ فَنَصْمُتُ، وَلَوْ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ حَقَّنَا مَا ظَهَرَ بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ يَصْدَعُونَ بِالْحَقِّ فِي حَالِ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ، وَيَنْطِقُونَ فِي أَوْقَاتٍ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَيُنْفِذَ

---

(١) قبس المصباح : * أمالي المفيد : ٢٧٧ * أمالي الطوسي : ٩، حديث : ١٠.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

حُكْمَهُ ، وَالنَّاسُ عَلىٰ طَبَقَاتٍ مُخْتَلِفِينَ شَتّىٰ :

فَالْمُسْتَبْصِرُ عَلىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ مُتَمَسِّكٌ بِالْحَقِّ ، فَيَتَعَلَّقُ بِفَرْعٍ أَصِيلٍ غَيْرُ شَاكٍّ وَلَا مُرْتَابٍ ، لَا يَجِدُ عَنِّي مَلْجَأً .

وَطَبَقَةٌ لَمْ يَأْخُذِ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ ، فَهُمْ كَرَاكِبِ الْبَحْرِ ، يَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَيَسْكُنُ عِنْدَ سُكُونِهِ .

وَطَبَقَةٌ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلىٰ أَهْلِ الْحَقِّ ، وَدَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ يَمِيناً وَشِمَالاً ، كَالرَّاعِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَدْوَنِ السَّعْيِ ، ذَكَرْتَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مَوَالِيَّ ، فَإِذَا كَانَتِ الْوَصِيَّةُ وَالْكِبَرُ فَلَا رَيْبَ ، وَمَنْ جَلَسَ بِمَجَالِسِ الْحُكْمِ فَهُوَ أَوْلىٰ بِالْحُكْمِ ، أَحْسِنْ رِعَايَةَ مَنِ اسْتَرْعَيْتَ ، فَإِيَّاكَ وَالْإِذَاعَةَ وَطَلَبَ الرِّئَاسَةِ ، فَإِنَّهُمَا تَدْعُوَانِ إِلَى الْهَلَكَةِ .

ذَكَرْتَ شُخُوصَكَ إِلىٰ فَارِسَ (١) فَاشْخَصْ عَافَاكَ اللَّهُ ، خَارَ اللَّهُ لَكَ (٢) ، وَتَدْخُلُ مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِناً (٣) ، فَأَقْرِئْ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ مَوَالِيَّ السَّلَامَ ، وَمُرْهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الْمُذِيعَ عَلَيْنَا حَرْبٌ لَنَا .

فَلَمَّا قَرَأْتُ : وَتَدْخُلُ مِصْرَ لَمْ أَعْرِفْ لَهُ مَعْنىً ، وَقَدِمْتُ بَغْدَادَ

---

(١) أي ذهابك من بلدك إلى فارس.

(٢) أي جعل الله لك في شخوصك خيراً.

(٣) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ سورة يوسف: ٩٩.

وَعَزِيمَتِيَ الْخُرُوجُ إِلىٰ فَارِسَ ، فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِيَ الْخُرُوجُ إِلىٰ فَارِسَ ، وَخَرَجْتُ إِلىٰ مِصْرَ(١) .

بيان: لعلّ قوله عليه السلام: «وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ» تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الآباء عن إظهار الدليل والحجّة والمعجزة.

وقوله عليه السلام: «وَلَوْ أَحَبَّ اللَّهُ» لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا ، ثمّ بيّن عليه السلام الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك ، بأن النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين ، وخفاء الحجّة ، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أيّ حال ، فلما ظهر للناس سبيلهم ، وتمّت الحجّة عليهم ، لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حالّ ، بل يظهره حيناً ويتّقي حيناً على حسب ما يؤمر.

قوله عليه السلام: «كَالرَّاعِي» أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم ، وأُمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي.

قوله عليه السلام: «فَإِذَا كَانَتِ الْوَصِيَّةُ وَالْكِبَرُ فَلَا رَيْبَ» أي بعد أن أوصى أبي إليَّ ، وكوني أكبر أولاد أبي ، لا يبقى ريب في إمامتي.

وقوله عليه السلام: «وَمَنْ جَلَسَ بِمَجَالِسِ الْحُكْمِ» لعلّه تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أوْلى بالحكم ، أو المراد أنّه أوْلى بالحكم عند الناس.

ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ، أي مَن بيّن الأحكام للناس من غير خطاء فهو أوْلى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجّة أُخرى على إمامته صلوات اللّه عليه.

---

(١) الخرائج والجرائح : ٤٤٩/١ * كشف الغمة : ٢١٢/٣ ، نقلاً عن كتاب الدلايل .

باب ٢٦ : أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأنّ كلامهم ذو وجوه كثيرة ، وفضل التدبّر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم ، والنهي عن ردّ أخبارهم (١)

الآيات :

النساء :

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (٢) .

يونس :

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ ﴾ (٣) .

الكهف :

﴿ قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ (٤) .

النور :

﴿ إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ

---

(١) وفي الباب ١١٦ حديثاً .

(٢) سورة النساء : ٦٥.

(٣) سورة يونس : ٣٩.

(٤) سورة الكهف : ٦٧ و٦٨.

يَقُولُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

الأحزاب:

﴿ وَما زادَهُمْ إِلّا إِيماناً وَتَسْلِيماً ﴾ .

وقال سبحانه: ﴿ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾ .

وقال عزّ وجلّ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (٢) .

****

(١٠٦٣) ١ ـ **معاني الأخبار والخصال والأمالي للصدوق**: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ شُقَيْرٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزُرْجَ الْحَنَّاطِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ ، عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ ، قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ .

قَالَ عَمْرٌو: فَقُلْتُ لِشُعَيْبٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ ! وَأَيُّ شَيْءٍ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ ؟ قَالَ: فَقَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْهَا فَقَالَ لِي: الْقَلْبُ

---

(١) سورة النور: ٥١.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٦.

الْمُجْتَمِعُ (١) .

بيان: المراد بـ « الْقَلْبُ الْمُجْتَمِعُ » القلب الذي لا يتفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ، ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة ، والشبهات المضلّة ، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير ، أي إن شئت قل هكذا ، وإن شئت هكذا ، أو يكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين ، وبالثاني من دونهم في الكمال .

(١٠٦٤) ٢ ـ **الخصال:** فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَدَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنَا ، إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢) .

الخرائج والجرائح: روى جماعة ، منهم القاسم (٣) ، عن جدّه ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله (٤) .

---

(١) معاني الأخبار : ١٨٩ * الخصال : ٢٠٧ * أمالي الصدوق : ٥٢ ، حديث : ٦ .
حديث صحيح مضموناً ، وسنده قوي ، علي بن الحسين بن شقير روى عنه أيضاً ابن نوح ، وَتَعَنّي الصدوق الذهاب إليه في بيته أمارة على كونه من المعاريف ، وعلي بن بزرج هو علي ابن أبي صالح بزرج ، قال النجاشي : « لم يكن بذاك في المذهب والحديث ، وإلى الضعف ما هو » ، وذكره الشيخ في الرجال وقال : « روى عنه حميد كتباً كثيرة من الأصول » ، وعمرو بن اليسع ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وشعيب الحداد هو ابن أعين من ثقات أصحابنا .

(٢) الخصال : ٦٢٤ * بصائر الدرجات : ٤٦ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات ، وفيه القاسم وجده مرا في الحديث : ٤٣٥ .

(٣) وفي نسخة : عن القاسم .

(٤) الخرائج والجرائح : ٢/٧٩٤ .

(١٠٦٥) **٣ـمعاني الأخبار**: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ ، مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَالْحِمْيَرِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، جَمِيعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلامِنَا ، إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلىٰ وُجُوهٍ ، فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَلَا يَكْذِبُ (١) .

(١٠٦٦) **٤ـمعاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ زَيْدٍ الزَّرَّادِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا بُنَيَّ ! اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّيعَةِ عَلىٰ قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ ، وَبِالدِّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلىٰ أَقْصىٰ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ: أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلىٰ قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (٢) .

---

(١) معاني الأخبار: ١ * بصائر الدرجات: ٣٤٩، بسند صحيح عن مؤمن الطاق قال عليه السلام: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً.

(٢) معاني الأخبار: ١.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى زيد الزراد، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين، وأنه صاحب أصل من الأصول، رواه عنه ابن أبي عمير، كما روى عنه الحسن بن محبوب.

كتاب زيد الزرّاد، عنه عليه السلام ... مثله(١).

(١٠٦٧) ٥ ـ **معاني الأخبار**: ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ، وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهاً حَتَّىٰ يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلامِنَا، وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً، لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ(٢).

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقيّة وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره فيتوهّم لذلك تناف بين أخبارهم.

(١٠٦٨) ٦ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: أَنَّ حَدِيثَكُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

قَالَ: فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي جَوْفِهِ حَتَّىٰ

(١) الأصول الستة عشر أصل زيد: ٣٢.

(٢) معاني الأخبار: ٢، وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وإبراهيم هو ابن أبي زياد، اعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وروى عنه ابن أبي عمير وصفوان والحسن بن محبوب وأبو أيوب وإبراهيم بن مهزم.

يُخْرِجَهُ إِلىٰ مَلَكٍ مِثْلِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ نَبِيٌّ حَتّىٰ يُخْرِجَهُ إِلىٰ نَبِيٍّ مِثْلِهِ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ مُؤْمِنٌ حَتّىٰ يُخْرِجَهُ إِلىٰ مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَحْتَمِلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَلَاوَةِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ حَتّىٰ يُخْرِجَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ (١) .

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأُخر ، ولذا لم يستثن فيه أحد.

(١٠٦٩) ٧ـ**معاني الأخبار:** أَبي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ ، عَنْ سَدِيرٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يُقِرُّ بِهِ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِينَ ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَغَيْرَ مُمْتَحَنِينَ ، فَعَرَضَ أَمْرَكُمْ هَذَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلّا الْمُقَرَّبُونَ ، وَعَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلّا الْمُرْسَلُونَ ، وَعَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلّا الْمُمْتَحَنُونَ .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: مُرَّ فِي حَدِيثِكَ (٢) .

---

(١) معاني الأخبار: ١٨٨ .

(٢) معاني الأخبار: ٤٠٧ * بصائر الدرجات: ٤٦ ، عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بيان: لعلّ المراد الإقرار التامّ الذي يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم، وغرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم (١).

(١٠٧٠) ٨ـ**الاحتجاج:** عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا (٢).

بيان: قوله عليه السلام: «دُونَ مُحْكَمِهَا» أي إليه، أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلّا وجهاً واحداً، وردّوا المتشابهات التي تحتمل وجوهاً إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أو المراد ردّوا علم المتشابه إلينا ولا تتفكّروا فيه دون المحكم، فإنّه يلزمكم التفكّر فيه، والعمل به. ويؤيّد الأوّل الخبر الذي بعده، بل الظاهر أنّ هذا الخبر مختصر ذلك.

(١٠٧١) ٩ـ**عيون أخبار الرضا عليه السلام:** أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَا، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلىٰ مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

---

(١) بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين، وهو كمال التوحيد الذي هو الولاية، فإنّه أمر ذو مراتب، ولا ينال المرتبة الكاملة منها إلّا من ذكروه، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك وأغلى، ولشرح ذلك مقام آخر. «الطباطبائي»، قلت: ما ذكره قدس سره يتلاءم مع ما قاله المولى المجلسي قدس سره، فقوله «بل» توضيحية لا إضرابية.

(٢) الاحتجاج: ١٩٢/٢، وسيأتي بسند متصل إلى الرضا عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ ، وَمُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلىٰ مُحْكَمِهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا (١) .

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: «إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا» ، وفي بعض النسخ بالنصب.

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء ... مثله.

(١٠٧٢) ١٠ ـ **بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلام ، أَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا تُكَذِّبُوا بِحَدِيثٍ آتَاكُمْ أَحَدٌ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ (٢) .

(١٠٧٣) ١١ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ: وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا ، أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا ، هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا ، وَعَلىٰ أَيِّ وَجْهٍ وَصِفَةٍ (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٦١/١ ، وسنده صحيح إلى أبي حيون.
(٢) بصائر الدرجات : ٥٥٨ ، وهو آخر حديث في هذا الكتاب الشريف.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٣) بصائر الدرجات : ٥٥٨.

(١٠٧٤) ١٢ ـ **بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ ، وَأَفْقَهُهُمْ ، وَأَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا ، وَإِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالاً ، وَأَمْقَتَهُمْ إِلَيَّ ، الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا ، وَيُرْوىٰ عَنَّا ، فَلَمْ يَعْقِلْهُ ، وَلَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ ، اشْمَأَزَّ مِنْهُ ، وَجَحَدَهُ ، وَكَفَّرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ ، وَهُوَ لا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ ، وَإِلَيْنَا أُسْنِدَ ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ وَلايَتِنَا (١) .

السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة ... مثله (٢) .

(١٠٧٥) ١٣ ـ **بصائر الدرجات:** الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ حَصَّنَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لا يَقُولُوا حَتّىٰ يَعْلَمُوا ، وَلا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يَقُولُ: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلّا الْحَقَّ ﴾ (٣) ، وَقَالَ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(١) بصائر الدرجات : ٥٥٧ .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) مستطرفات السرائر : ٥٩١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، راجع ملحق : ١٥ .

(٣) سورة الأعراف: ١٦٩.

تَأْوِيلَهُ ﴾ (١) .

بيان: التحصين: المنع ، أي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدّي عنه بسبب آيتين.

وقوله عليه السلام: «أَنْ لا يَقُولُوا» بيان للتحصين لا مفعوله ، وفي أكثر نسخ الكافي: خصّ بالخاء المعجمة والصاد المهملة ، فقوله: أن لا يقولوا متعلّق بخصّ ـ بتقدير الباء ـ وفي بعضها حضّ ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ أي حثّ ورغّب بتقدير (على).

(١٠٧٦) ١٤ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكَ فَيُخْبِرُنَا عَنْكَ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ ، فَيَضِيقُ بِذَلِكَ صُدُورُنَا حَتّىٰ نُكَذِّبَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلَيْسَ عَنِّي يُحَدِّثُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلىٰ ، قَالَ: فَيَقُولُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ نَهَارٌ ، وَلِلنَّهَارِ إِنَّهُ لَيْلٌ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا ، قَالَ: فَقَالَ: رُدَّهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكَ إِنْ كَذَّبْتَ فَإِنَّمَا تُكَذِّبُنَا (٢) .

---

(١) سورة الدخان: ٦ * بصائر الدرجات: ٥٥٧ * الكافي الشريف: ٤٣/١ ، بسند صحيح عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس * أمالي الصدوق: ٥٠٦.
وسنده حسن كالصحيح ، محمد بن عمر بن يزيد هو بياع السابري ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته ، والأمر سهل فإنه لم ينفرد بالحديث عن يونس.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٥٧ * مختصر البصائر: ٢٣٣ ، عن السندي ومحمد بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى.

بيان: فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب، ولعلّ المراد أنّك بعد ما علمت أنّه منسوب إلينا، فإذا أنكرته فكأنّك قد أنكرت كون الليل ليلاً والنهار نهاراً، أي ترك تكذيب هذا الأمر وقبحه ظاهر لا خفاء فيه.

ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي، أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل؟ قال: لا، فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذّبه، وردّ علمه إلينا.

ويحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلّم، أي هل تظنّ بنا أنّا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت، أو صدر عنّا لغرض فلا تكذّبه.

(١٠٧٧) ١٥ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ (١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ آلىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ أَنْ لَا يُسْكِنَ جَنَّتَهُ أَصْنَافاً ثَلَاثَةً: رَادّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ رَادّاً عَلىٰ إِمَامٍ هُدىً، أَوْ مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ... الْخَبَرَ (٢).

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سفيان بن السمط ذكره الشيخ وقال: «أسند عنه» وروى عنه الكبار كيونس بن يعقوب ومحمد بن حمران ومحمد بن أبي حمزة وعلي بن الحكم وعبد الله بن جندب وابن أبي عمير، وغيرهم.

(١) هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيّات الهمدانيّ: جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته.

(٢) الخصال: ١٥١.

بيان: آلى : أي حلف.

(١٠٧٨) ١٦ ـ **علل الشرائع**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ ، عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ [١] ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَا تُكَذِّبُوا بِحَدِيثٍ آتَاكُمْ مُرْجِئِيٌّ [٢] ، وَلَا قَدَرِيٌّ [٣] ، وَلَا خَارِجِيٌّ نَسَبَهُ إِلَيْنَا ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ [٤] .

المحاسن: ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير ... مثله [٥] .

بيان: أي مستولياً على عرشه ، أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسمانيّ.

---

(١) لعل « عن أبي حصين » من زيادة النساخ ، ويشهد له أن ابن بشير يروي عن أبي بصير بلا واسطة ، والحديث رواه البرقي والصفار وليس في سندهما هذه الزيادة.

(٢) قال صاحب منتهى المقال : المرجئة : هم المعتقدون بان الإيمان لا يضرّ المعصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا بذلك لاعتقادهم أن اللّه تعالى أرجأ تعذيبهم ، أي أخّره عنهم ، وعن ابن قتيبة : هم الذين يقولون : الإيمان قول بلا عمل ، وفي الأخبار : المرجئيّ يقول : مَن لم يصلِّ ، ولم يصم ، ولم يغتسل عن جنابة ، وهدم الكعبة ، ونكح أُمّه ، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل ، وقيل : هم الذين يقولون : كلّ الأفعال من اللّه تعالى ، وربّما فسّر المرجئيّ بالأشعريّ.

(٣) منسوب إلى القدريّة ، وهم قائلون أنّ كلّ أفعالهم مخلوقة لهم ، وليس للّه تعالى فيها قضاء ولا قدر ، وفي الحديث : « لا يدخل الجنّة قدريّ » ، وهم الذين يقولون لا يكون ما شاء اللّه ويكون ما شاء إبليس ، وربّما فسّر القدريّ بالمعتزليّ ، نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدّس سرّه.

(٤) علل الشرائع : ٢/٣٩٥.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، و «أبي حصين» تصحيف.

(٥) المحاسن : ١/٢٣٠ ، وسنده صحيح.

(١٠٧٩) ١٧ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَهُ ـ يَعْنِي الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: هَلْ يَكُونُ كُفْرٌ لَا يَبْلُغُ الشِّرْكَ ؟ قَالَ: إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشِّرْكُ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: نَعَمْ ، الرَّجُلُ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ إِلىٰ صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ ، فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ ، فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَرَهَا وَلَمْ يَبْلُغِ الشِّرْكَ (١) .

بيان: الجواب الأوّل مبنيّ على ما هو المتبادر من لفظ الكفر ، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر ، فلا تنافي بينهما ، وإنّما أفاده ثانياً لئلّا يتوهّم السائل أنّ الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك .

(١٠٨٠) ١٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ والأمالي للصدوق ومعاني الأخبار**: فِي خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ: التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ (٢) .

(١٠٨١) ١٩ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنِ ابْنِ

---

(١) معاني الأخبار: ١٣٨ .
وسنده مرسل حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى النضر بن شعيب وقد أكثر عنه الثقة الثبت ابن أبي الخطاب ، والجازي هو عبد الغفار بن حبيب الطائي من ثقات أصحابنا له كتاب يرويه جماعة .
(٢) أمالي الطوسي : ٤٣٦ ، حديث : ٩٧٤ * أمالي الصدوق : ٤٧٩ * معاني الأخبار : ١٩٩ * من لا يحضره الفقيه : ٣٨١/٤ ، حديث : ٥٨٣٢ .

عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَا هَلْ عَسىٰ رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ عَلىٰ حَشَايَاهُ مُتَّكِئٌ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَنِ الَّذِي يُكَذِّبُكَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ فَيَقُولُ : مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَطُّ ، فَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ مُوَافِقٍ لِلْحَقِّ فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ الْحَقَّ فَلَمْ أَقُلْهُ ، وَلَنْ أَقُولَ إِلَّا الْحَقَّ (١) .

بيان: «عَلىٰ حَشَايَاهُ» أي على فرشه المحشوّة ، ويظهر من آخر الخبر أنّ المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة.

ويحتمل أن يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحقّ الذي في أيديكم ، ولا تكذبوا الخبر أيضاً؛ إذ لعلّه كان موافقاً للحقّ ولم تعرفوا

(١) معاني الأخبار : ٣٩٠.
وسنده حسن ، محمد بن جعفر هو ابن مالك الفزاري قال عنه النجاشي : «كان ضعيفاً في الحديث ، وقال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً !!! ويروي عن المجاهيل ، وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله» ، وذكره الشيخ فقال : «كوفي ثقة ويضعفه قوم روى في مولد القائم عجل الله فرجه أعاجيب» ، قال السيد الخوئي قدس سره : «إن توثيق الشيخ وعلي بن إبراهيم إياه يعارضه ما تقدم من تضعيفه فلا يمكن الحكم بوثاقته» ، قلت : تضعيف النجاشي وابن الغضائري له لا لقدح في عدالته كما هو واضح ـ وأشار إليه الشيخ الطوسي ـ وإنما لتهمة الغلو ولما رواه من أعاجيب ، وهي حقائق ، وقد روى عنه كبار الأعاظم كسعد والعطار والأشعري والاسكافي والزراري والبزوفري وأحمد بن إدريس ، وهو مربي الزراري قال عنه : «وكان كالذي رباني» ، والدهقان ودرست مر ذكرهما الحسن في الحديث : ٦٤٦.

معناه، بل ردّوا علمه إلى من يعلمه.

(١٠٨٢) ٢٠ - فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا، وَقِفُوا عِنْدَهُ، وَسَلِّمُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ، وَلَا تَكُونُوا مَذَايِيعَ عَجْلىٰ (١).

بيان: المذاييع: جمع مذياع، من أذاع الشيء: إذا أفشاه.

(١٠٨٣) ٢١ - **بصائر الدرجات**: ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَخَّلِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ (٢) مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، فَاقْبَلُوهُ (٣)، وَمَا اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى الرَّسُولِ، وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولَ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا شَيْئاً (٤)، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ (٥).

---

(١) الخصال: ٦٢٧.
وسنده حسن كالصحيح، وفيه القاسم بن يحيى وجده، وقد مرا في الحديث: ٤٣٥.
(٢) وفي نسخة: فما عرض عليكم.
(٣) وفي نسخة: فخذوه.
(٤) وفي نسخة: فيقول: ولا والله هذا بشيء.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٠، وفيه: والله ما كان هذا - ثلاثاً - * الكافي الشريف: ١/٤٠١، عن

الخرائج والجرائح: أخبرنا الشيخ عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين الجوزيّ ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ... مثله (١) .

بيان: الاشمئزاز: الانقباض والكراهة.

(١٠٨٤) ٢٢ ـ بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ الطَّائِيِّ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ ، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَأَ مِنْ لَيْثٍ ، وَأَمْضَىٰ مِنْ سِنَانٍ ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ ، وَيَضْرِبُهُ بِكَفَّيْهِ ، وَذٰلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ (٢) .

العطار عن ابن أبي الخطاب .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن سنان وهو من الأجلاء الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، والمنخل وهو ابن جميل ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وقال الثاني : « ضعيف فاسد الرواية » ، ولم يطعن فيه الشيخ ، وقال ابن فضال : « هو لا شيء متهم بالغلو » ، وقد أكثر عنه الثقة عمار بن مروان ، وروى عنه القمي في تفسيره ، وتضعيف النجاشي له لتهمة الغلو وهو علو .

(١) الخرائج والجرائح : ٧٩٣/٢ ، عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين * مختصر البصائر : ١٠٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٤ .
وسنده قوي ، رجاله ثقات وأجلاء وممدوحون ، وقد تقدم ذكر جعفر بن محمد بن مالك ، والحسن بن حماد الطائي ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ، وروى عنه ابن سماعة وعباد بن يعقوب ، وسعد هو ابن طريف صحيح الحديث .

(١٠٨٥) **٢٣ ـ بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ: نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ! أَلَا تَرىٰ أَنَّهُ اخْتَارَ لِأَمْرِنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَمِنَ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَحَنِينَ (١) .

(١٠٨٦) **٢٤ ـ بصائر الدرجات:** إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ـ أَوْ غَيْرِهِ ـ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ ، أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ ، وَأَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلىٰ بَنِي آدَمَ ، حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ (٢) ، فَمَنْ وَفىٰ لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا ، فَفِي النَّارِ خَالِداً مُخَلَّداً (٣) .

(١٠٨٧) **٢٥ ـ بصائر الدرجات:** عِمْرَانُ بْنُ مُوسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٥ * مختصر بصائر الدرجات: ١٢٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون ، محمد بن الهيثم هو ابن عروة التميمي ثقة هو وأبوه .
(٢) سورة الأعراف: ١٧٢ .
(٣) بصائر الدرجات: ٤٥ * الكافي الشريف: ١/٤٠١ ، عن علي عن أبيه .

وَغَيْرِهِ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: ذُكِرَ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَدْ آخىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

قَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَيْنَا (١).

(١٠٨٨) ٢٦ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْمُحَارِبِيِّ (٢)، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ مُقَرَّبٍ (٣).

(١٠٨٩) ٢٧ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٥ * الكافي الشريف: ٤٠١/١، عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى * مختصر البصائر: ٣٣٤، عن عمران.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٢) هو ذريح بن محمّد بن يزيد، أبو الوليد المحاربيّ الكوفيّ الثقة: من أصحاب أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.
(٣) بصائر الدرجات: ٤١.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام، ابن عيسى هو أحمد بن محمد بن عيسى شيخ القميين وزعيمهم.

أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، ثَقِيلٌ ، مُقَنَّعٌ ، أَجْرَدُ ذَكْوَانُ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ (١) .

(١٠٩٠) ٢٨ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ ، وَمَا أَنْكَرَتْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا (٢) .

بصائر الدرجات: عبد اللّه بن عامر ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ... مثله (٣) .

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عنه عليه السلام ... مثله (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤١ .
وسنده حسن كالصحيح ، محمد بن سنان من الأجلاء الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، وأبو الجارود معتمد الرواية فاسد الإعتقاد ، وفي بعض رواياته يظهر استقامته .
(٢) بصائر الدرجات : ٤١ * كتاب جعفر بن شريح ، الأصول الستة عتشر : ٦١ ، عن جابر .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) بصائر الدرجات : ٤٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) الأصول الستة عشر ، أصل جعفر الحضرمي : ٦١ .

(١٠٩١) ٢٩ ـ وَبِالْإِسْنَادِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَحَدٌ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ، مِمَّنْ كَذَّبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا ؛ لِأَنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَنِ اللَّهِ ، فَإِذَا كَذَّبَنَا فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (١) .

(١٠٩٢) ٣٠ ـ وَبِالْإِسْنَادِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، لَا يُقِرُّ بِأَمْرِنَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢) .

(١٠٩٣) ٣١ ـ **بصائر الدرجات**: سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٣) .

---

(١) الأصول الستة عشر ، أصل جعفر الحضرمي : ٦١ .
(٢) الأصول الستة عشر ، أصل جعفر الحضرمي : ٦٥ .
(٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .
ورجال السند ثقات وأجلاء وممدوحون ، سوى أبي عمران النهدي لم أتعرف عليه ، وسلمة ابن الخطاب جليل من مشايخ ابن قولويه في كامل الزيارات وقد روى عنه أكثر من عشرين رواية ، وقد ذكر أنه لا يروي عن شواذ الرجال ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما وقع في طريقه إلى جابر بن إسماعيل ، ولم يستثنَ من كتاب نوادر الحكمة ، وروى عنه الأجلاء الكبار الأعاظم ، كالصفار وسعد القمي وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن أحمد الأشعري والحسن بن متيل والبرقي وغيرهم ، ولم يرو عنه ضعيف ! وعنونه الشيخ في الفهرست وروى كل كتبه ورواياته عن الصفار وسعد القمي ، وذكره في الرجال ومدحه بقوله : « روى عنه الصفار وسعد وأحمد بن إدريس

(١٠٩٤) ٣٢ ـ **بصائر الدرجات**: سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ .

قَالَ : قُلْتُ : فَسِّرْ لِي ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ أَبَداً ، قُلْتُ : أَجْرَدُ ؟ قَالَ : طَرِيٌّ أَبَداً ، قُلْتُ : مُقَنَّعٌ ؟ قَالَ : مَسْتُورٌ (١) .

بيان: الذكاء : التوقّد والالتهاب ، أي ينوّر الخلق دائماً . والأجرد : الذي لا شعر على بدنه ، ومثل هذا يكون طريّاً حسناً فاستعير للطراوة

وغيرهم » ، وذكره النجاشي فقال : « كان ضعيفاً في حديثه » ثم روى كل كتبه عن أحمد بن إدريس الثقة الجليل ، وإيعاز الضعف الى حديثه فيه إشعار بعدالته ، ودأب الأصحاب ـ بما فيهم النجاشي ـ ترك الرواية وتضعيف من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسلين ، وإن كان ثقة وعدلاً ، وحينما يقال : « بأن فلاناً ضعيف في حديثه » ، فهو إما أن يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، أو يروي روايات المعضلات في كمالات ومراتب الائمة عليهم السلام ، والتي كانت عند جماعة من القدماء ـ ومنهم النجاشي ـ فيها نوع من الغلو والتجاوز ، وهي اليوم من أبجد عقائد الإمامية ، قال السيد الخوئي قدس سره : « يحكم بضعف الرجل ، لتضعيف النجاشي إياه » ، قلت : النجاشي قدس سره لم يقطع بضعفه وإنما أوعز الضعف إلى حديثه ، وفرق جليٌّ بين الأمرين .

قال العلامة الرجالي الفقيه المامقاني قدس سره في مقباس الهداية ٢/٣٠٠ : « ظاهر تقييد الضعف ونحوه بالحديث هو عدمه في نفسه ، والفرق بين ثقة في الحديث وضعيف في الحديث ظاهر ، ضرورة كون الوثاقة منشأ الوثوق بالرواية ، وضعف الحديث غير ملازم للفسق » ، والوجه في ذلك أنه لو كان هناك قدح في عدالة الراوي لَما قيّد التضعيف إلى حديث بل يقال فيه بأنه ضعيف .

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ * مختصر بصائر الدرجات : ١٢٤ ، قال : محمد بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ... الحديث ، وهو لا يوجد في نسخة بصائر الدرجات ، فلعله عن المصنف من كتاب آخر أو سقط من نسخ الكتاب .

والحسن.

(١٠٩٥) ٣٣ ـ **بصائر الدرجات**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، أَجْرَدُ ذَكْوَانُ، وَعْرٌ، شَرِيفٌ، كَرِيمٌ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً وَلاَنَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ فَاحْتَمِلُوهُ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ تَحْتَمِلُوهُ، وَلَمْ تُطِيقُوهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَإِنَّمَا الشَّقِيُّ الْهَالِكُ الَّذِي يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، إِنَّ الْإِنْكَارَ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (١).

بيان: الوعر ضدّ السهل من الأرض.

(١٠٩٦) ٣٤ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، شَرِيفٌ، كَرِيمٌ، ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ، وَعْرٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ.

قُلْتُ: فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ. قَالَ

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢.

وسنده حسن كالصحيح، عبد الله بن محمد، هو بيان الأشعري أخوه وأبوه شيخا الطائفة في قم المقدسة، ولم يستثنَ من نوادر الحكمة، ومحمد بن الحسين هو الثقة الجليل ابن أبي الخطاب، وعمرو بن شمر من الأجلاء العباد راجع ملحق: ٧.

أَبُو الصَّامِتِ: فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ (١) .

بيان: لعلّ المراد الإمام الذي بعدهم فإنّه أفضل من الثلاثة ، واستثناء نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله ظاهر ، والمراد بهذا الحديث الأُمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام (٢) .

(١٠٩٧) ٣٥ ـ **بصائر الدرجات:** إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، خَشِنٌ مَخْشُوشٌ ، فَانْبِذُوا إِلَى النَّاسِ نَبْذاً ، فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَأَمْسِكُوا ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ: مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٣) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ * مختصر البصائر : ٣٣٤ عن الصفار.
وأحمد بن إبراهيم هو على الظاهر أبو حامد المراغي من أصحاب العسكري عليه السلام ، قال ابن داود : « إنه ممدوح عظيم الشأن » ، وأبو الصامت روى عنه عدة من الأجلاء كأبي خديجة وسيف بن عميرة وعبد الله بن مسكان والمعلى بن خنيس وابن أبي يعفور وكرام وسيف ، وغيرهم ، وهو من رجال كامل الزيارات وتفسير القمي .

(٢) وهذا الخبر هو الذي أشرنا في الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ أنّ للأمر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث ، وهو حقيقة التوحيد الخاصّة بالنبيّ وآله لا ما ذكره من الأمور الغريبة. «الطباطبائي» ، قلت : ومن الأمور الغريبة مراتب التوحيد الخاصة بهم عليهم السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ * مختصر البصائر : ٣٣١ ، عن الصفار .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات ، سوى إبراهيم بن إسحاق وهو الأحمري ، قال النجاشي : « كان ضعيفاً في حديثه ، متهوماً » ، وقال الطوسي قبله : « كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه ، وصنف كتباً جملتها قريبة من السداد » ، وقال ابن الغضائري : « في حديثه ضعف ، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح ، وأمره مختلط » ، وقال ابن شهر أشوب : « متهم

بيان: الخشاش -بالكسر-: ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنّه يحتاج في انقياده إلى الخشاش، ولعلّ الأصوب مخشوشن كما في بعض النسخ، فهو تأكيد ومبالغة.

قال الجوهريّ الخشونة ضدّ اللين، وقد خشن الشيء -بالضمّ- فهو خشن، واخشوشن الشيء: اشتدّت خشونته، وهو للمبالغة، كقولك: أعشب الأرض واعشوشب.

(١٠٩٨) ٣٦ - **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ.

قُلْتُ: فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ؟ قَالَ: نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ (١).

وكتبه سداد»، قلت: مَدْحُ الشيخ كتبه بأنها سديدة، وتصريح ابن الغضائري بأنه يروي الصحيح، ورواية الكليني عنه كثيراً - وقد جمع كتابه من الآثار الصحيحة عن الطاهرين عليهم السلام - واحتجاج واعتماد الصدوق عليه في الفقيه، ورواية الأجلاء الكبار عنه، مواد وأمارات دالة على حسن ظاهره، وقدحه إنما هو لتهمة الغلو والتي هي عُلو، بحذف النقطة، وعبد الله بن حماد، وهو الأنصاري، ذكره النجاشي فقال: من شيوخ أصحابنا، وروى كتابه عن طريق الأحمري عنه، وهو من رواة كامل الزيارات، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، ومن الواضح أن عبارة «من شيوخ أصحابنا» تقتضي الجلالة وكذا العدالة، والحارث بن حصيرة هو الأزدي أبو النعمان الكوفي، ذكره العامة فقال الزبيري: «كان الحارث وأبو اليقظان يؤمنان بالرجعة»، وقد وثقه ابن معين والنسائي والعجلي، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الدراقطني: «شيخ للشيعة يغلو في التشيع»، والحكم بن عتيبة من أئمة وثقات العامة.

(١) بصائر الدرجات: ٤٣.

(١٠٩٩) ٣٧ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْمَدَ (١) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ حَدِيثَنَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ، فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُمْ (٢).

(١١٠٠) ٣٨ ـ **بصائر الدرجات:** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمِ الْفَرَّاءِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَخْدُمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَرَجَعَ إِلىٰ أَهْلِهِ فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ كُنْتَ تَخْدُمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ؟ فَهَلْ أَصَبْتَ مِنْهُمْ عِلْماً؟ قَالَ: فَنَدِمَ الرَّجُلُ، وَكَتَبَ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَدِيثَنَا حَدِيثٌ هَيُوبٌ ذَعُورٌ، فَإِنْ كُنْتَ تَرىٰ أَنَّكَ تَحْتَمِلُهُ فَاكْتُبْ إِلَيْنَا، وَالسَّلَامُ (٣).

وسنده حسن، أحمد بن الحسن هو ابن علي بن فضال ثقة معتمد، وأحمد بن إبراهيم هو المراغي، والصفار يروي عنه مباشرة وبالواسطة، ومحمد بن جمهور وهو العمي تقدم في الحديث: ٩٨١، وعيسى الفراء هو عيسى بن خليد، ذكره الشيخ فقال: «أسند عنه»، وقد روى عنه عدة من الأعاظم، كابن فضال وجعفر بن بشير ومحمد بن أبي عمير والبزنطي والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، وغيرهم.

(١) وفي نسخة: عن فرات بن أحنف.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣، ومحمد بن أحمد الأشعري وابن مالك والمصنف قدس سرهم متعاصرون.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٣.

وسنده حسن كالصحيح، جعفر بن محمد بن مالك روى عنه الثقات والأعاظم كمحمد بن يحيى العطار وسعد القمي وأبي علي بن همام وأحمد بن إدريس والحمزة بن القاسم وعبد

(١١٠١) **٣٩ـ بصائر الدرجات** : إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، رَفَعَهُ إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ ، فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ ، حَتَّىٰ يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ ، حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا (١) .

وذكر أبو جعفر محمّد بن الحسن أنّه وجد في بعض الكتب ولم يروه بخطّ آدم بن عليّ بن آدم ، قال عمير الكوفيّ في معنى «حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل» : فهو ما رويتم أنّ اللّه تبارك وتعالى لا يوصف ، ورسوله لا يوصف ، والمؤمن لا يوصف ، فمن احتمل حديثهم فقد حدّهم ، ومن حدّهم ، فقد وصفهم ، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم ، وهو أعلم منهم ، وقال : نقطع الحديث

الله الحميري والبزوفري وعلي بن حبشي وأبي غالب الزراري ـ وهوالذي رباه ـ وغيرهم ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، قال الشيخ الطوسي : « ثقة ويضعفه قوم » ، وقال النجاشي : « قال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً !!! ويروي عن المجاهيل ، وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام وشخينا الجليل الثقة أبو غالب الزراري وليس هذا موضع ذكره » ، قلت : وقلت واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وصحح بعض أحاديثه الفقيه الثقة الخزاز في كفاية الأثر ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، ومنشأ تضعيفه معلل بالغلو وهو علو .

(١) بصائر الدرجات : ٤٣ * الكافي الشريف : ٣٧٠/١ ، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح .

وسنده مرفوع حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سليمان بن صالح هو الجصاص ذكره النجاشي ووثقه .

عمّن دونه فنكتفي به؛ لأنّه قال: «صعب» فقد صعب على كلّ أحد حيث قال: «صعب»، فالصعب لا يركب، ولا يحمل عليه؛ لأنّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

وَقَالَ الْمُفَضَّلُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، ذَكْوَانُ أَجْرَدُ، لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ، وَأَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَىٰ، وَأَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الْأَجْرَدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ (١)، فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا، لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّىٰ يَحُدَّهُ؛ لِأَنَّ مَنْ حَدَّ شَيْئاً فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ (٢).

بيان: قوله: وذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصفّار، أو كلام الصفّار، كما هو دأب القدماء، وأبو جعفر هو الصفّار، وحاصل ما نقل عن عمير الكوفيّ هو رفع الاستبعاد عن أنّ حديثهم لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل بأنّ من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته، فلا محالة يكون متّصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال؛ إذ ظاهر أنّ من لم يتّصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه، ولا بدّ في الاطّلاع على كنه أحوال الغير من مزيّة كما يحكم به الوجدان، فلا

---

(١) سورة زمر: ٢٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٣.

استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم ، وغرائب حالاتهم.

ثمّ قال : نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به ، ونأخذ أوّله ، ونحتج عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ، ولا يمكنكم إنكاره ، وهو قوله عليه السلام : « صعب مستصعب » فنقول : هذا يكفي لإثبات ما يدلّ عليه آخر الخبر ؛ لأنّ الصعب هو الجمل الذي يأبى عن الركوب والحمل ، وظاهر أنّ المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم ، وظاهره شمول كلّ من هو غيرهم ، فقوله : نقطع الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملك المقرّب والنبيّ المرسل ، ولا يبعد أن يكون (من) مستعملاً بمعنى (ما) ، ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه وينكره ، فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله ، والأوّل أظهر.

وقول المفضّل لا يتعلّق به شيء ، المراد به إمّا عدم تعلّق الفهم والإدراك به ، أو عدم ورود شبهة واعتراض عليه . هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حلّ تلك العبارات التي تحيّرت الأفهام الثاقبة فيها .

(١١٠٢) ٤٠ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ مَسَائِلَ قَدْ أَعْطَانِيهَا أَصْحَابُنَا ؛ إِذْ خَطَرَتْ بِقَلْبِي مَسْأَلَةٌ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَسْأَلَةٌ خَطَرَتْ بِقَلْبِي السَّاعَةَ ، قَالَ : أَلَيْسَتْ فِي الْمَسَائِلِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَمْرَنَا

صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَقَالَ: نَعَمْ ، إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِينَ ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَغَيْرَ مُمْتَحَنِينَ ، وَإِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا عُرِضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ ، وَعُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ ، وَعُرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُمْتَحَنُونَ (١) .

(١١٠٣) ٤١ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ (٢) .

(١١٠٤) ٤٢ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَأَبُو طَالِبٍ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ * معاني الأخبار : ٤٠٦ ، عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسدير الصيرفي والد حنان من الأجلاء وروى عنه الأجلاء ، كابن أبي البلاد والحسن بن محبوب والعلاء بن رزين وفضالة بن أيوب وعلي بن رئاب وغيرهم ، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام في مدحه : « سدير عصيدة بكل لون » ، وعده ابن شهر آشوب من خواص الصادق عليه السلام ، كما ذكره العامة فوثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : « صالح الحديث » ، وقال ابن عدي : « قد ذكر عنه إفراط في التشيع ، وأما في الحديث فإني أرجو أن مقدار ما يرويه لا بأس به » ، قلت : وقد وثقه السيد الخوئي قدس سره بأضعف الأمارات .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ ، وسنده كالحسن ، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .

جَمِيعاً عَنْ حَنَانٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ! لَقَدْ أَمْسَتْ شِيعَتُنَا وَأَصْبَحَتْ عَلَىٰ أَمْرٍ مَا أَقَرَّ بِهِ إِلّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (١) .

(١١٠٥) ٤٣ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقِرُّ بِهِ إِلّا ثَلَاثَةٌ : مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢) .

(١١٠٦) ٤٤ ـ **بصائر الدرجات** : ابْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنِ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ أَمْرَنَا هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقِرُّ بِهِ إِلّا ثَلَاثَةٌ : مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُصْطَفىً ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٣) .

(١١٠٧) ٤٥ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ :

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات وأجلاء وعيون ، وسدير من خواص الصادق عليه السلام وهو زينة هذا السند .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٧ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، والفضيل هو ابن يسار ولي من أولياء الله عز وجل ، فوق مرتبة الوثاقة .
(٣) بصائر الدرجات : ٤٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (١) .

(١١٠٨) ٤٦ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى الْكَافِرِ ، لَا يُقِرُّ بِأَمْرِنَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢) .

(١١٠٩) ٤٧ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ * كتاب سليم بن قيس : ١٣١ .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن أسلم وأبان ، والأول هو الجبلي ، ذكره الشيخ وقال : « روى عنه ابن أبي الخطاب » ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه وطريقه إليه صحيح ، وعنونه ابن الغضائري وقال : « كان غالياً فاسد الحديث » وتابعه النجاشي ، والثاني وهو أبان بن أبي عياش راوي كتاب سليم ، ضعفه العامة وسرى ذلك إلى الخاصة ، وتضعيف العامة له لا لقدح في عدالته وإنما لعدم ضبطه ، وكتاب سليم بن قيس من الكتب المشهورة ، وقد أخذ نسخته بخط سليم من يد أبان الثقة الجليل عمر بن أذينة ، فدور أبان ما هو إلا موصل لهذه النسخة الشريفة ، قال الشيخ الجليل النعماني قدس سره : « وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله ... وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها » .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٧ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَىٰ إِلَيْهِمْ ، فَبَكَىٰ حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ ، مُقَنَّعٌ ، لَا يُسْتَطَاعُ ذِكْرُهُ ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالىٰ فَرَجَهُ لَتَكَلَّمَ بِهِ ، وَصَدَّقَهُ الْقُرْآنُ (١) .

(١١١٠) ٤٨ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ! أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِينَ ، وَفِي النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَغَيْرَ مُمْتَحَنِينَ ؟ قُلْتُ: بَلىٰ . قَالَ: أَ لَا تَرىٰ إِلىٰ صَفْوَةِ أَمْرِنَا إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ ، وَمِنَ النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ (٢) ؟

بيان: «إِلىٰ صَفْوَةِ أَمْرِنَا» أي خالصه ، ويحتمل أن يكون مصدراً .

(١١١١) ٤٩ ـ **بصائر الدرجات**: يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٨ * مختصر البصائر : ٣٣٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) بصائر الدرجات : ٤٨ * مختصر البصائر : ٣٣٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُخَلَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ (١) ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ قَامَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَبَا الرَّبِيعِ ! حَدِيثٌ تَمْضَغُهُ الشِّيعَةُ بِأَلْسِنَتِهَا لَا تَدْرِي مَا كُنْهُهُ . قُلْتُ : مَا هُوَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : قَوْلُ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، يَا أَبَا الرَّبِيعِ ، أَلَا تَرىٰ أَنَّهُ يَكُونُ مَلَكٌ وَلَا يَكُونُ مُقَرَّباً ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُقَرَّبٌ ، وَقَدْ يَكُونُ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِمُرْسَلٍ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُرْسَلٌ ، وَقَدْ يَكُونُ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ بِمُمْتَحَنٍ ، وَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢) .

الخرائج والجرائح : محمّد بن عليّ بن المحسن ، عن الشيخ أبي جعفر

---

(١) اختلفوا في اسمه ، فبعض سمّاه خالد بن أوفى ، وبعض سمّاه خليل بن أوفى ، والمحكي عن إيضاح الاشتباه ورجال ابن داود والموجود في رجال النجاشيّ هو خليد بن أوفى ، قال النجاشيّ في : ١١١ : خليد بن أوفى ، أبو الربيع الشاميّ العنزيّ : روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، له كتاب يرويه عبد اللّه بن مسكان .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، منصور هو الثقة ابن يونس ، ومخلد بن حمزة روى عنه منصور ابن يونس وصفوان وحماد بن عيسى ، وقد روى عنه صفوان كتاب محمد بن مسلم ، وأبو الربيع الشامي هو خالد ـ خليد ـ بن أوفى ، من أصحاب الصادق عليه السلام وقد روى عنه عدة من الأجلاء ، كحريز بن عبد الله وعبد الكريم بن عمرو ويونس ومنصور بن حازم وعبد الله بن مسكان وخالد بن جرير ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة .

الطوسيّ ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ... مثله (١) .

(١١١٢) ٥٠ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : فَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَأَجَابَهُ فِيهَا بِوَجْهٍ آخَرَ ، وَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَأَجَابَهُ بِوَجْهٍ آخَرَ ، حَتَّىٰ أَجَابَهُ فِيهَا بِأَرْبَعَةِ وُجُوهٍ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! قَدْ أَحْكَمْنَاهُ ، فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ ! إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ ضَيِّقَةً ، وَلَيْسَ تَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ وَجْهٍ وَاحِدٍ ، مِنْهَا وَقْتُ الْجُمُعَةِ لَيْسَ لِوَقْتِهَا إِلَّا وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَمِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ مُوَسَّعَةً تَجْرِي عَلَىٰ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ ، وَهَذَا مِنْهَا ، وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ عِنْدِي سَبْعِينَ وَجْهاً (٢) .

بيان: لعلّ ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنّه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم ، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصّة ، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢/٧٩٣ ، وسنده كالسابق .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٤٨ * الاختصاص : ٢٨٨ * المحاسن : ٢/٢٩٩ ، بسند صحيح عن أبيه عن علي بن النعمان .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

بحسب الفروض المختلفة.

(١١١٣) ٥١ - **بصائر الدرجات:** عَبْدُ اللّهِ، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَبَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ إِذْ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحَرْفٍ، فَقُلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي: هَذَا مِمَّا أَحْمِلُهُ إِلَى الشِّيعَةِ، هَذَا وَاللَّهِ حَدِيثٌ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَنَظَرَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ، لِي فِيهِ سَبْعُونَ وَجْهاً، إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا، وَإِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا (١).

(١١١٤) ٥٢ - **الاختصاص وبصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً، لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرَجُ (٢).

(١١١٥) ٥٣ - **الاختصاص وبصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّا لَنَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً، لَنَا مِنْ كُلِّهَا

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٩.

وسنده معتبر حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، محمد بن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨، وعلي بن أبي حمزة البطائني منحرف الاعتقاد معتمد الرواية وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٤٨ * الاختصاص: ٢٧٨ * معاني الأخبار: ٢، بسند حسن كالصحيح إلى إبراهيم الكرخي عنه عليه السلام أنه قال: وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج.

وسنده حسن، النضر بن شعيب قد أكثر عنه الرواية ابن أبي الخطاب، ولعله متحد مع النضر ابن سويد.

الْمَخْرَجُ (١) .

(١١١٦) ٥٤ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنْ أَيُّوبَ أَخِي أُدَيْمٍ ، عَنْ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، لِي مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ (٢) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة وعليّ ابن الحكم معاً ، عن عمر بن أبان ، عن أيّوب ... مثله (٣) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد ابن حمران ، عن محمّد بن مسلم ، عنه عليه السلام ... مثله (٤) .

بصائر الدرجات: أحمد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن حمران ... مثله (٥) .

(١١١٧) ٥٥ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مثله (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤٩ * الاختصاص : ٢٨٨ ، عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجال ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) بصائر الدرجات : ٣٤٩ * الاختصاص :
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٥٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .
(٤) بصائر الدرجات : ٣٥٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .
(٥) بصائر الدرجات : ٣٥٠ ، وسنده من أصح الأسانيد .
(٦) بصائر الدرجات : ٣٥٠ ، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء

(١١١٨) ٥٦ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ النَّاسَ عَلىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، لِي فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْهَا الْمَخْرَجُ (١) .

(١١١٩) ٥٧ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ مَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا ، إِنَّ كَلَامَنَا لَيَنْصَرِفُ عَلىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً (٢) .

الاختصاص: أحمد وعبد اللّه ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ... مثله (٣) .

(١١٢٠) ٥٨ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً ، إِنْ شِئْتُ

عيون ، ابن سيابة ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام فقال: « مولى أسند عنه » ، وقد دفع إليه الصادق عليه السلام أموالاً ليوزعها على عيالات من أصيب مع زيد بن علي ، وهي تدل على اختصاصه به وكونه مورد ثقته ، وقد روى عنه الكبار كابن محبوب وأبان وابن سنان وعثمان بن عيسى والعلاء وفضالة ومنصور بن حازم ومنصور بن يونس وموسى بن القاسم ويونس وغيرهم من الأعاظم .

(١) بصائر الدرجات : ٣٥٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٤٩ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) الاختصاص : ٢٨٨ ، وسنده كالسابق .

أَخَذْتُ كَذَا ، وَإِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا (١) .

الاختصاص: ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى ، عن عبد الكريم ... مثله (٢) .

(١١٢١) ٥٩ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْصَرِفُ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، كُلُّهَا لِي مِنْهُ الْمَخْرَجُ (٣) .

(١١٢٢) ٦٠ ـ **بصائر الدرجات**: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ كَامِلِ التَّمَّارِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا كَامِلُ ، تَدْرِي مَا قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) ؟ قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَفْلَحُوا وَفَازُوا وَأُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤٩ * الكافي الشريف : ٨/١٠٠ ، بسند صحيح ... قريب منه .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .
(٢) الاختصاص : ٢٨٨ .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٤٩ .
(٤) سورة المؤمنون : ١ .
(٥) بصائر الدرجات : ٥٤٠ * الكافي الشريف : ١/٣٩١ ، عن علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل * المحاسن : ١/٤٢٣ ، عن أبيه عن علي بن النعمان .
وسنده إلى كامل من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وكامل هو ابن العلاء التمار ، ولعله كامل بن العلاء التميمي السعدي ذكره العامة ، وقال عنه النسائي وابن عدي : « لا بأس به » ، ووثقه العجلي وابن سفيان .

(١١٢٣) ٦١ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١) ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَوَحَّدُوهُ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ، كَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾، قَالَ: هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ (٢) .

بيان: (لو) في قوله: «لَوْ صَنَعَ» للتمنّي.

(١١٢٤) ٦٢ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ﴾ (٣) ، قَالَ: الاقْتِرَافُ: التَّسْلِيمُ لَنَا، وَالصِّدْقُ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا (٤) .

---

(١) سورة النساء: ٦٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٠ * المحاسن: ٤٣٢/١، عن أبيه عن صفوان * الكافي الشريف: ٣٩٠/١، عن عدة عن البرقي.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وهو عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد * مختصر البصائر: ٢٢٠.

(٣) سورة الشورى: ٢٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٤١ * مختصر البصائر: ٢٢٢، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن

(١١٢٥) **٦٣ ـ بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ وَجَمَّالٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ، ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمُوا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[(١)].

(١١٢٦) **٦٤ ـ بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾. قَالَ: هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الأُمُورِ[(٢)].

بصائر الدرجات: محمّد بن عيسى، عن الحسن، عن جعفر بن زهير، عن عمرو بن حمران، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله[(٣)].

(١١٢٧) **٦٥ ـ بصائر الدرجات**: ابْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ[(٤)]، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ:

الحسين عن حماد.

(١) بصائر الدرجات: ٥٤١ * مختصر البصائر: ٢٢٢، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٤١.

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٤١، وسنده من أصح الأسانيد.

(٤) وفي نسخة: عن حمّاد بن عيسى.

﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ، قَالَ : التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالىٰ : ﴿ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١) .

(١١٢٨) ٦٦ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا كَامِلُ ! قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ .

يَا كَامِلُ ! إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ .

يَا كَامِلُ ! النَّاسُ أَشْبَاهُ الْغَنَمِ إِلَّا قَلِيلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلٌ (٢) .

(١١٢٩) ٦٧ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ : ﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ، قَالَ : التَّسْلِيمُ فِي الْأَمْرِ (٣) .

(١١٣٠) ٦٨ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ بَشِيرٍ (٤) ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٢ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٤٢ * مختصر البصائر : ٢٢٣ ، عن أحمد بن محمد بن عيسى * الأصول الستة عشر أصل عاصم : ١٥٤ .

وسنده إلى كامل من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وكامل هو ابن العلاء التمار ، ولعله كامل بن العلاء التميمي السعدي ذكره العامة ، وقال عنه النسائي وابن عدي : لا بأس به ، ووثقه العجلي وابن سفيان .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٤٢ * مختصر البصائر : ٢٢٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عظام .

(٤) وفي مختصر البصائر : الحسين عن جعفر بن بشير ، وهو الصحيح .

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَحْدِي ، فَنَكَسَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ .

يَا كَامِلُ ! النَّاسُ كُلُّهُمْ بَهَائِمُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ، وَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ (١) .

بيان: أي لا يجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه .

(١١٣١) ٦٩ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ ؟ قَالَ : قَدْ كُشِفَ لَهَا عَنِ الْغِطَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ (٢) .

(١١٣٢) ٧٠ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ ضُرَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَهِي فِيهِ ـ وَاللَّهِ ـ إِلىٰ أَمْرِكَ ، فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ التَّسْلِيمُ ، وَإِلَّا فَالذَّبْحُ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٢ * مختصر البصائر : ٢٢٤ ، عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير * الكافي الشريف : ٢/٢٤٢ ، بسند حسن كالصحيح عن كامل التمار.
وسنده إلى كامل التمار صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٤٢ * مختصر البصائر : ٢٢٤ ، عن اليقطيني ومحمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن المفضل .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

وَأَهْوىٰ بِيَدِهِ إِلىٰ حَلْقِهِ (١) .

بيان: «الصَّوْت» هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجّل الله فرجه ، ولعلّ المراد أنّه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت؟ فقال الراوي: «أَنْتَهِي فِيهِ إِلىٰ أَمْرِكَ» ، فقال عليه السلام: «هُوَ» أي الانتهاء إلى أمري ، أو الأمر الواجب اللازم «التَّسْلِيم» وإن لم تفعلوا وتعجّلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا .

(١١٣٣) ٧١ـ**بصائر الدرجات:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَمَّنْ رَوىٰ عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ وَحُمْرَانَ ، قَالا: كَانَ يُجَالِسُنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا (٢) فَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ بِحَدِيثٍ إِلّا قَالَ: سَلِّمُوا حَتّىٰ لُقِّبَ «سَلِّمْ» (٣) ، فَكَانَ كُلَّمَا جَاءَ قَالُوا: قَدْ جَاءَ سَلِّمْ ، فَدَخَلَ حُمْرَانُ وَزُرَارَةُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْ أَحَادِيثِكُمْ قَالَ: سَلِّمُوا حَتّىٰ لُقِّبَ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالُوا: جَاءَ سَلِّمْ ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٢ * مختصر البصائر : ٢٢٥ ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن محمد بن سنان .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨.
(٢) هو كليب بن معاوية رضي الله عنه ، الآتي في حديث : ٨٠ هٰهنا .
(٣) «سلم» اثبتناه من مختصر بصائر الدرجات .
(٤) بصائر الدرجات : ٥٤٣ * مختصر البصائر : ٢٢٥ .

(١١٣٤) ٧٢ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ وَالْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ ـ أَخِي أُدَيْم ـ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلاً مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ كَانَ شَتَّاماً لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَحَدَّثَنِي مَوْلىً لَهُمْ يَأْتِينا وَيُبَايِعُنَا أَنَّهُ حِينَ أُحْضِرَ قَالَ : مَا لِي وَلَهُمْ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا آمَنَ هَذَا؟ قَالَ : فَقَالَ : أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّىٰ يَكُونَ الشَّكُّ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ (١) .

(١١٣٥) ٧٣ـ **بصائر الدرجات**: عَنْهُ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ ضُرَيْسٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ (٢) .

(١١٣٦) ٧٤ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ سَدِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَرَكْتَ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ : مَا أَنْتَ وَذَاكَ ، إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً : مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ ، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ ، وَالرَّدَّ إِلَيْهِمْ

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٣ * مختصر البصائر : ٢٢٦ ، عن الأشعري .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٤٣ * مختصر البصائر : ٢٢٦ ، عن الأشعري .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (١) .

(١١٣٧) ٧٥ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ السَّمَنْدَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا سَالِمُ ، إِنَّ الْإِمَامَ هَادٍ مَهْدِيٌّ ، لَا يُدْخِلُهُ اللَّهُ فِي عَمَاءٍ ، وَلَا يَحْمِلُهُ عَلَىٰ هَيْئَةٍ (٢) ، لَيْسَ لِلنَّاسِ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ ، وَلَا التَّخَيُّرُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أُمِرُوا بِالتَّسْلِيمِ (٣) .

(١١٣٨) ٧٦ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ (٤) قَالَ : هُمُ الْأَئِمَّةُ ، وَيَجْرِي فِيمَنِ اسْتَقَامَ مِنْ شِيعَتِنَا ، وَسَلَّمَ لِأَمْرِنَا ، وَكَتَمَ حَدِيثَنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا ، فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَىٰ مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ ، وَقَدْ ـ وَاللَّهِ ـ مَضَىٰ أَقْوَامٌ كَانُوا عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٣ * مختصر البصائر : ٢٢٧ * الكافي الشريف : ١/٣٩٠ ، عن عدة عن أحمد الأشعري .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الأولياء ، راجع ملحق : ٨.
(٢) وفي نسخة : ولا يحمله على سيّئة.
(٣) بصائر الدرجات : ٥٤٣ * مختصر البصائر : ٢٢٧ عن الأشعري .
وسنده قوي ـ بل حسن ـ ، سالم الأشل روى عنه ابن بكير ومنصور بن حازم وحمزة بن حمران ، ووثقه ابن الغضائري ، ويظهر من بعض الروايات شدة اهتمامه بهم عليهم السلام ، وذكره الشيخ فقال : « أسند عنه » ، وابنه عبد الرحمٰن روى عنه ابن أبي عمير والبزنطي وابن ظريف ويونس ، ورواياته كثيرة متعددة .
(٤) سورة فصّلت : ٣٠.

فَاسْتَقَامُوا ، وَسَلَّمُوا لِأَمْرِنَا ، وَكَتَمُوا حَدِيثَنَا ، وَلَمْ يُذِيعُوهُ عِنْدَ عَدُوِّنَا ، وَلَمْ يَشُكُّوا كَمَا شَكَكْتُمْ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرىٰ مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ (١) .

(١١٣٩) ٧٧ ـ **بصائر الدرجات** : أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ بَكْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ أَمْراً لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْماً فَكَذَّبَ بِهِ ، وَمِنْ أَمْرِهِ الرِّضَا بِنَا ، وَالتَّسْلِيمُ لَنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ (٢) .

بيان : لعلّ المراد أنّه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه ، وعلم أنّه مخالف لما علم صدوره عنّا ، ويكون في مقام الرضا والتسليم ، ويقرّ بأنّه بأيّ معنى صدر عن المعصوم ، فهو الحقّ ، فذلك لا يصير سبباً لكفره .

(١١٤٠) ٧٨ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَغَيْرُهُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : إِنَّ هَذَا ـ يَعْنِي مَنْصُورَ الصَّيْقَلِ ـ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ حَدِيثَنَا ، فَوَ اللَّهِ مَا يَدْرِي مَا يَقْبَلُ مِمَّا يَرُدُّ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُسَلِّمِينَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٤ * مختصر البصائر : ٢٧٤ عن ابني الأشعري وابن أبي الخطاب عن ابن محبوب .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٤٤ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وموسى بن بكر من فقهاء الرواة ، والاعتماد والإفتاء برواياته ملأ الابواب الفقهية ، وقد روى عنه الكبار والأعاظم .

النُّجَبَاءُ(١) .

(١١٤١) ٧٩ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَيَّانَ (٢) ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا أَبَا الصَّبَّاحِ ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، قَالَهَا ثَلاثاً ، وَقُلْتُهَا ثَلاثاً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ الْمُنْتَجَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ (٣) .

(١١٤٢) ٨٠ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلاً يُسَمَّىٰ كُلَيْباً (٤) ، فَلا

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٤ ، وفيه في آخره : من النجباء * مختصر البصائر : ٢٢٨ ، عن الأشعري عن ابن سنان .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار راجع ملحق : ٨ ، ومنصور هو ابن الوليد الصيقل روى عنه الأعاظم كابن مسكان وأبان وإسحاق بن عمار وعلي بن الحكم وعمر بن أبان وسيف ويونس وهشام بن الحكم وجميل وغيرهم ، ومنه تعرف مقام الرجل ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .
(٢) وفي نسخة : عن سلمة بن حنان .
(٣) بصائر الدرجات : ٥٤٤ * مختصر البصائر : ٢٢٨ * المحاسن : ٢٧٢/١ ، عن أبيه عن القاسم عن سلمة بن حيان عن أبي الصباح ، وفي آخره : هم أصحاب النجائب .
(٤) هو كليب بن معاوية بن جبلة الأسديّ الصيداويّ ، أبو محمّد ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام ، وابنه محمّد بن كليب روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، له كتاب رواه جماعة ، منهم عبد الرحمن بن أبي هاشم ، قاله النجاشيّ .

نَتَحَدَّثُ عَنْكُمْ شَيْئاً إِلّا قَالَ: أَنَا أُسَلِّمُ ، فَسَمَّيْنَاهُ كُلَيْبَ التَّسْلِيمِ ، قَالَ: فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ؟ فَسَكَتْنَا ، فَقَالَ: هُوَ ـ وَاللَّهِ ـ الْإِخْبَاتُ ، قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ (١) .

رجال الكشّي: عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد ... مثله (٢) .

(١١٤٣) ٨١ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ ، قَالَ: سَمِعْتُ كَامِلاً يَقُولُ (٣) : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، أَتَدْرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنْتَ أَعْلَمُ ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ (٤) .

---

(١) سورة هود: ٢٣ * بصائر الدرجات : ٥٤٥ * الكافي الشريف : ٣٩٠/١ ، عن العطار عن أحمد بن محمد عن ابن سعيد .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) رجال الكشي : ٣٣٩/١ ، عن السندي عن حماد ... .
(٣) كذا في النسخ ، والظاهر : سمعت كاملاً يقول ، كما في المحاسن ومختصر البصائر .
(٤) بصائر الدرجات : ٥٤٥ * المحاسن : ٢٧٢/١ ، عن محمد بن عبد الحميد عن حماد * الكافي الشريف : ٣٩١/١ ، عن علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد .
وسنده إلى كامل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى كامل وهو ابن العلاء التمار ، ولعله كامل بن العلاء التميمي السعدي ذكره العامة ، وقال عنه النسائي وابن عدي : « لا بأس به » ، ووثقه العجلي وابن سفيان ، ، وأما بشير الدهان فهو من خاصة الخاصة ، وقد روى عنه الأعاظم والأجلة كأبي الصباح وغالب بن عثمان ويحيى الحلبي وثعلبة ومنصور بن يونس وأبي خديجة ويونس بن عبد الرحمٰن وصفوان ، وهو من رواة كامل الزيارات .

(١١٤٤) ٨٢ـ **بصائر الدرجات**: عَنْهُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ جَمِيلِ ابْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ التَّسْلِيمَ إِلَيْنَا: أَنْ تَقُولُوا لِكُلِّ مَا اخْتَلَفَ عَنَّا أَنْ تَرُدُّوا إِلَيْنَا (١) .

(١١٤٥) ٨٣ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَتَدْرِي بِمَا أُمِرُوا ؟ أُمِرُوا بِمَعْرِفَتِنَا ، وَالرَّدِّ إِلَيْنَا ، وَالتَّسْلِيمِ لَنَا (٢) .

(١١٤٦) ٨٤ـ **المحاسن**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ وَمَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ ، عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، أَتَدْرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ. قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ ، وَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ: طُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ (٣) .

(١١٤٧) ٨٥ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٤٥ * مختصر البصائر : ٢٣١ ، وفي آخره : ترده إلينا .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، عمر بن عبد العزيز قال عنه النجاشي : « بصري مخلط له كتاب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه » ، وقال الفضل بن شاذان : « زحل أبو حفص ، يروي المناكير وليس بغالٍ » ، وقال الشيخ : « الملقب بزحل روى عنه أحمد بن محمد ابن عيسى والبرقي » .
(٢) بصائر الدرجات : ٥٤٥ * مختصر البصائر : ٢٢٣ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وزيد هو الثقة أبو أسامه الشحام .
(٣) المحاسن : ٢٧٢/٢ .
وسنده حسن ، بشير الدهان وكامل التمار مر ذكرهما الطيب في حديث : ٨١ في هذا الباب .

عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا كَامِلُ ! الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ، الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي مَا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟ قُلْتُ: قَدْ أَفْلَحُوا فَازُوا وَدَخَلُوا الْجَنَّةَ ، فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ النُّجَبَاءُ (١) .

(١١٤٨) ٨٦ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَيَّانَ (٢) ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ الْمُنْتَجَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هُمْ أَصْحَابُ النَّجَائِبِ (٣) .

(١١٤٩) ٨٧ ـ **المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ فَهُوَ نَاجٍ ، قُلْتُ: مَا هِيَ ؟ قَالَ: التَّسْلِيمُ (٤) .

(١١٥٠) ٨٨ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (٥) ،

---

(١) المحاسن : ١/٢٧٢ .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد مر ذكر كامل التمار في الحديث : ٨١ هٰهنا .
(٢) وفي نسخة: عن سلمة بن حنّان.
(٣) المحاسن : ١/٢٧٢ * بصائر الدرجات : ٥٤٤ * مختصر البصائر : ٢٢٤ .
(٤) المحاسن : ١/٢٧٢ .
(٥) سورة الأحزاب: ٥٦.

قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ بِهِ (١).

(١١٥١) ٨٩ـ**المحاسن**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾، قَالَ: التَّسْلِيمُ الرِّضَا وَالْقُنُوعُ بِقَضَائِهِ (٢).

(١١٥٢) ٩٠ـ**المحاسن**: أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ وَالْبَزَنْطِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ، وَحَجُّوا الْبَيْتَ، وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ، أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ (٣).

---

(١) المحاسن: ١/٢٧١، وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وسعدان مر ذكره الحسن في الحديث: ٩٤١.

(٢) المحاسن: ١/٢٧١.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، ابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد معتمد الرواية، ومن بعض رواياته يظهر استقامته.

(٣) المحاسن: : ١/٢٧١ * الكافي الشريف: ١/٣٩٠، بنفس السند، ٢/٣٩٨، عن علي عن

تفسير العيّاشيّ: عن الكاهليّ ... مثله (١) .

بيان: أي فو ربّك ، ولا مزيدة لتوكيد القسم.

وقوله تعالى : ﴿ شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ أي اختلف بينهم واختلط ، ومنه الشجر لتداخل أغصانه.

قوله تعالى : ﴿ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ أي ضيّقاً ممّا حكمت به ، أو من حكمك ، أو شكا من أجله ، فإنّ الشاكّ في ضيق من أمره.

﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ أي ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم وباطنهم.

(١١٥٣) **٩١ ـ المحاسن**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ، فَقَالَ : أَثْنُوا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمُوا لَهُ.

قُلْتُ : فَكَيْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ ؟ قَالَ : كُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ ، قُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ ، وَالرِّضَا بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ وَسَخَطٍ (٢) .

(١١٥٤) **٩٢ ـ الخرائج والجرائح**: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمُ السَّيِّدَانِ

أبيه عن البزنطي .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والكاهلي من أوليائهم عليهم السلام .

تقدّم الحديث مع اختلاف في ألفاظه تحت الرقم ٦١ ، ويأتي تحت الرقم ١٠٨ .

(١) تفسير العياشي : ١/٢٥٥ ، حديث : ١٨٤ .

(٢) المحاسن : ٢/٣٢٨ * بصائر الدرجات : ٥٤٢ ، بسند صحيح عن المفضل .

الْمُرْتَضىٰ وَالْمُجْتَبَى ابْنَا الدَّاعِي ، وَالْأُسْتَادَانِ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْنَا كُمَيْحٍ ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بِالْعِلْمِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَوَرَّثَنَا عِلْمَهُمْ ، وَفَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي فَضْلِهِمْ ، وَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَعَلَّمَنَا عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَرَوَيْنَا لِشِيعَتِنَا ، فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ ، وَأَيْنَمَا نَكُونُ فَشِيعَتُنَا مَعَنَا (١) .

(١١٥٥) **٩٣ ـ تفسير العيّاشيّ**: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَيْفَ تَقْرَأُ هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) مَاذَا؟ قُلْتُ: مُسْلِمُونَ ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقِعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ ، قُلْتُ: هٰكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ ،

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢/٧٩٦ * مختصر البصائر : ١٠٨ .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ علي بن محمد بن سعد هو الأشعري روى عنه العطار والحسين بن محمد وسعد وأمره حسن ، وعبد الله بن محمد اليماني ومنيع الحجاج قد روى عنهم ابن قولويه في كامل الزيارات وقد صرّح في مستهله أنه لا يروي عن شذاذ الرجال ، فإذا عدد الرواية عن أحدهم فهذا معناه أنه ليس من شذاذ الرجال وهو مدح معتد به .
(٢) سورة آل عمران: ١٠٢.

قَالَ: إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِلّا وَأَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ (١) .

بيان: في قراءته عليه السلام بالتشديد، وعلى التقديرين المراد أنّكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت، فالنهي متوجّه نحو القيد.

(١١٥٦) **٩٤ـ تفسير العيّاشيّ:** عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضىٰ ـ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ـ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (٢) .

(١١٥٧) **٩٥ـ تفسير العيّاشيّ:** عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ فَحَلَفَ ثَلَاثَةَ أَيْمَانٍ مُتَتَابِعاً لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَكُونَ تِلْكَ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ (٣) .

(١١٥٨) **٩٦ـ السرائر:** مِنْ كِتَابِ أُنْسِ الْعَالِمِ لِلصَّفْوَانِيِّ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: خَبَرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ (٤) .

---

(١) تفسير العياشي : ١/١٩٣ .
(٢) تفسير العياشي : ١/١٩٣ .
(٣) تفسير العياشي : ١/٢٥٦ .
(٤) مستطرفات السرائر : ٦٤٠ .

(١١٥٩) ٩٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: عَلَيْكُمْ بِالدِّرَايَاتِ لَا بِالرِّوَايَاتِ (١) .

(١١٦٠) ٩٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: رُوَاةُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَنْسِخٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌّ لِلْكِتَابِ؟ وَالْعُلَمَاءُ تَحْزُنُهُمُ الدِّرَايَةُ ، وَالْجُهَّالُ تَحْزُنُهُمُ الرِّوَايَةُ (٢) .

بيان: في نسخ الكافي: مستنصح للحديث ، وهو أظهر للمقابلة، قوله عليه السلام: « تَحْزُنُهُم » أي تهمّهم ويهتمّون به ، ويحزنون لفقده.

(١١٦١) ٩٩ ـ **تفسير العيّاشيّ**: فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قِيلَ لَهُ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ: إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَرْوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ ، فَقَالَ: مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي ، أَيُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَوَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِيُّونَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (٣) ، وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً ، وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ (٤) ، وَمَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ، وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ ﴾ (٥) ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا ، وَمَا

---

(١) مستطرفات السرائر: ٦٤٠ * كنز الفوائد: ١٩٤ .
(٢) مستطرفات السرائر: ٦٤٠ * الكافي الشريف: ١/٤٩، وسنده صحيح عن طلحة .
(٣) سورة الصافّات: ٨٩.
(٤) سورة الأنبياء ٦٣.
(٥) سورة يوسف: ٧٠.

كَذَبَ (١).

(١١٦٢) ١٠٠ـ **الاختصاص وتفسير العيّاشيّ**: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَمَثَلُنَا ـ مِنْ بَعْدِهِ ـ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَىٰ: ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢)، ثُمَّ قَالَ ﴿ وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٣)، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَىٰ فِي الْأَلْوَاحِ، وَكَانَ مُوسَىٰ يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا، وَجَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ، كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ وَعُلَمَاءُ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا يَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ، وَصَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِمُوهُ وَلَفَظُوهُ، وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِمُوهُ، وَلَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا عَرَفُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

---

(١) تفسير العياشي: ٢/١٨٤ * الكافي الشريف: ٨/١٠٠، بسند صحيح عن أبي بصير، ولاحظ حديث ١٠٢ هٰهنا.

(٢) سوره الأعراف: ١٤٤.

(٣) سوره الأعراف: ١٤٥.

وَالْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيُسْأَلُونَ عَنْهُ ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسُبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ ، وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَا يُجِيبُوا ، فَيَطْلُبَ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَتَرَكُوا الْآثَارَ ، وَدَانُوا لِلَّهِ بِالْبِدَعِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّسُولِ ، وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ(١) مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَالَّذِينَ مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعَدَاوَةُ وَالْحَسَدُ لَنَا ، وَلَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ ، وَمُوسَىٰ نَبِيُّ اللَّهِ يُوحىٰ إِلَيْهِ ، حَيْثُ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَعَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمَنَا وَمَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسىٰ إِلَى الْعَالِمِ ، وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَيُرْشِدَهُ.

فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسىٰ لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ ، وَلَا يَحْتَمِلُ عِلْمَهُ ، وَلَا يَصْبِرُ مَعَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾ (٢) ، فَقَالَ لَهُ مُوسىٰ وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَنْطِقُهُ عَلىٰ

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ سورة النساء: ٨٣.

(٢) سورة الكهف: ٦٨.

نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ (١) ، وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَىٰ لَا يَصْبِرُ عَلَىٰ عِلْمِهِ ، فَكَذَلِكَ ـ وَاللَّهِ ـ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ ، قُضَاةُ هَؤُلَاءِ وَفُقَهَاؤُهُمْ وَجَمَاعَتُهُمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَاللَّهِ عِلْمَنَا ، وَلَا يَقْبَلُونَهُ ، وَلَا يُطِيقُونَهُ ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِهِ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ ، كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَىٰ عَلَىٰ عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبَهُ ، وَرَأَىٰ مَا رَأَىٰ مِنْ عِلْمِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَىٰ مَكْرُوهاً ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضاً ، وَهُوَ الْحَقُّ ، وَكَذَلِكَ عِلْمُنَا عِنْدَ الْجَهَلَةِ مَكْرُوهٌ ، لَا يُؤْخَذُ ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ (٢) .

(١١٦٣) ١٠١ ـ **الغيبة للنعماني**: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جُمْهُورٍ ، مَعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَبَرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةٍ (٣) تَرْوِيهِ ، إِنَّ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ حَقّاً ، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُوراً ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا ـ وَاللَّهِ ـ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقِيهاً حَتَّىٰ يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ (٤) .

(١١٦٤) ١٠٢ ـ **رجال الكشّي**: جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ

---

(١) سورة الكهف: ٦٩.
(٢) تفسير العياشي : ٢/٣٣٠ * الاختصاص : ٢٥٨ .
(٣) وفي نسخة: من ألف عشرة.
(٤) الغيبة للنعماني : ١٤٤ .

عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا جَابِرُ ! حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، أَمْرَدُ ذَكْوَانُ ، وَعْرٌ ، أَجْرَدُ ، لَا يَحْتَمِلُهُ ـ وَاللَّهِ ـ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ ـ يَا جَابِرُ ـ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا فَلَانَ لَهُ قَلْبُكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ ، وَإِنْ أَنْكَرْتَهُ فَرُدَّهُ إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَلَا تَقُلْ كَيْفَ جَاءَ هَذَا؟ وَكَيْفَ كَانَ؟ وَكَيْفَ هُوَ؟ فَإِنَّ هَذَا وَاللَّهِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (١) .

(١١٦٥) ١٠٣ ـ **رجال الكشّي** : ابْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٤٣٩ .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عبد الرحمٰن بن كثير الهاشمي رواياته عالية المضامين ، ذكره النجاشي وقال : « كان ضعيفاً غمز أصحابنا فيه ، وقالوا : كانوا يضع الحديث !!! » وذكره الشيخ الطوسي ولم يقدح فيه أصلاً ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكافي الشريف والكتب المعتبرة كثيرة ، وقد روى عنه ابن محبوب وعلي بن الحكم وغيرهم ، وتضعيف النجاشي وغيره لتهمة الغلو ولبعض كتبه التي هي عُلو وليست بغلو ، والصدوق واستاذه ابن الوليد لا يرويان عمّن لا يرتضيانه ، وقد عنون الأصحاب : علي ابن حسان الواسطي ، والهاشمي ، وأن الأخير يروي عن عمه وهو غال ، والصحيح أنهما واحد ، فما أكثر أسانيد الصدوق ـ وبعض أسانيد الكافي الشريف ـ والتي فيها « علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمٰن » ، ودعوى أنها من اشتباه الصدوق بعيدة ، وقد ادعى ابن فضال بأن الهاشمي لم يدرك الكاظم ، وهذا لا يتناسب مع رواية الصفار عنه على فرض التعدد ، فتدبر ، قال الميرزا النوري قدس سره : « أن شارح المشيخة ـ التقي المجلسي ـ صرّح بالإتحاد ، وأنه لا منافاة بين كونه هاشمياً وواسطياً ، وقد صرح الصدوق في باب الكبائر من الفقيه وفي جملة من كتبه بما يوجب ذلك ، ونسبة السهو في جميع المواضع إليه غير جائز ، وهو أعرف من علي ـ بن فضال ـ بالرجال ، وأما ضعفهما بالغلو فالذي ظهر لي بالتتبع أنهما كانا من أصحاب الأسرار ، ولذا حكم بصحة أخبارهما الصدوقان ، والله تعالى يعلم » .

أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ : إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَرْوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، لَكَ مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي ، أَيُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلائِكَةِ ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهَا النَّبِيُّونَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً ، وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذا ﴾ وَمَا فَعَلَهُ ، وَمَا كَذَبَ ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ : ﴿ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ ﴾ ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ ، وَمَا كَذَبَ (١) .

بيان : لمّا كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام ؛ إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام ، ذكر عليه السلام أوّلاً أنّ سالماً أي شيء يريد منّي من البرهان حتّى يرجع إلى الإذعان ، فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك ، وإن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا ممّا لم يأت به النبيّون أيضاً ، ثمّ رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأنّ المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب ، وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام .

(١١٦٦) ١٠٤ ـ رجال الكشّيّ : حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ

---

(١) رجال الكشي : تفسير العياشي : ٢/١٨٤ * الكافي الشريف : ٨/١٠٠ ، بسند صحيح عن أبي بصير .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّائِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ـ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ امْرُؤٌ نَزَّلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ بِمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ ، وَبَصَّرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِهِمْ ، وَرَدِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ ، وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا ـ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ ـ وَقَالَ : وَادْعُ إِلَىٰ صِرَاطِ رَبِّكَ فِينَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ ، وَوَالِ آلَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَاهُ ، وَعَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ ، آمِنْ بِمَا أَخْبَرْتُكَ ، وَلَا تُفْشِ مَا اسْتَكْتَمْتُكَ ، أُخْبِرُكَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئاً يَنْفَعُهُ ، لَا مِنْ دُنْيَاهُ وَلَا مِنْ آخِرَتِهِ (١) .

(١١٦٧) ١٠٥ ـ مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجِنَانِ ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِيِّ : رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُشْرِقَةٌ ، وَقُلُوبٌ مُنِيرَةٌ ، وَأَفْئِدَةٌ سَلِيمَةٌ ، وَأَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ ، فَمَنْ وَفَىٰ لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا ، فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنَ اللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ بِهِ أَحَداً غَيْرَنَا ، ثُمَّ أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَاهُ ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ أَهْلاً ، وَلَا مَوْضِعاً ، وَلَا حَمَلَةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّىٰ خَلَقَ

---

(١) رجال الكشي : ٧٥٣/٢ * الكافي الشريف : ١٢٥/٨ بسندين عن ابن بزيع ومحمد بن منصور معاً عن ابن سويد .

ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن منصور لعله الثقة بزرج ، فيكون السند صحيحاً .

اللَّهُ لِذَلِكَ قَوْماً خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْ نُورِهِمْ صَنَعَهُمُ اللَّهُ بِفَضْلِ صُنْعِ رَحْمَتِهِ ، فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنَا فَقَبِلُوهُ ، وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ ، وَلَمْ تَضْطَرِبْ قُلُوبُهُمْ ، وَمَالَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَىٰ مَعْرِفَتِنَا وَسِرِّنَا ، وَالْبَحْثِ عَنْ أَمْرِنَا.

وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِلنَّارِ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ ذَلِكَ ، فَبَلَّغْنَاهُ ، فَاشْمَأَزَّتْ قَلْبُهُمْ مِنْهُ ، وَنَفَرُوا عَنْهُ ، وَرَدُّوهُ عَلَيْنَا ، وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ ، وَكَذَّبُوا بِهِ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ أَطْلَقَ أَلْسِنَتَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ لَفْظاً ، وَقُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ لَهُ.

ثُمَّ بَكَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشِّرْذِمَةَ الْمُطِيعِينَ لِأَمْرِكَ قَلِيلُونَ ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانَا ، وَمَمَاتَهُمْ مَمَاتَنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً فَإِنَّكَ إِنْ سَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَنْ تُعْبَدَ.

(١١٦٨) ١٠٦ ـ **بشارة المصطفى** : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَم ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَانِي أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ ! لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً ، فَأَيُّنَا نَكُونُ كَذَلِكَ ؟ قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا

مَلَكٌ مُقرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَقُمْتُ مِنْ فَوْرَتِي فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ.

قَالَ : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ يَا مِيثَمُ ، أَوَكُلُّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ : ﴿ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) ، فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ؟

قَالَ : قُلْتُ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَالْأُخْرَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ ، فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَذَاكَ ؛ إِذْ خَافَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ : فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ ، قَالَ : فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ ، فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَاكَ مُوسَىٰ ، وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ ، وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِي قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ ، فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ؟ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) سورة البقرة: ٣٠.

وَعِلْمِهِ (١) .

(١١٦٩) ١٠٧ ـ أَقُولُ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ : أَنْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ : يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ ! فَإِنْ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَاقْبَلْهُ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ تَسْلَمْ ، وَرُدَّ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ فِي أَوْسَعَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (٢) .

(١١٧٠) ١٠٨ ـ وَوَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَاعِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ ، نَقْلاً مِنْ كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ الْقُمِّيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ... ﴾ الْآيَةَ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِمَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا ؟ أَوْ لَوْ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا ؟ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ .

ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ وَوَحَّدُوهُ ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِمَ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا ؟ وَوَجَدُوا ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ، ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ (٣) .

---

(١) بشارة المصطفى : ٢٣٦ * المحتضر : ١٩٩ * تفسير فرات : ٤٥ ، بسنده عن مسعدة عن صالح بن ميثم عن أبيه .
(٢) كتاب سليم : ١٢٩ .
(٣) مختصر البصائر : ٢٣٦ * الكافي الشريف : ١/٣٩٠ ، بسند صحيح عن الكاهلي *

(١١٧١) ١٠٩ - وَرُوِيَ بِعِدَّةِ أَسَانِيدَ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِما السَّلامُ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النُّجَباءُ(١) .

(١١٧٢) ١١٠ - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ رَجُلاً يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ يُعْرَفُ بِالْكَذِبِ ، فَيُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَنَسْتَبْشِعُهُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَقُولُ لَكَ: إِنِّي قُلْتُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ نَهارٌ ، أَوْ لِلنَّهارِ إِنَّهُ لَيْلٌ ؟ قَالَ: لَا . قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ هَذَا إِنِّي قُلْتُهُ فَلَا تُكَذِّبْ بِهِ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُكَذِّبُنِي(٢) .

(١١٧٣) ١١١ - وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تُكَذِّبْ بِحَدِيثٍ أَتَاكُمْ بِهِ مُرْجِئِيٌّ ، وَلَا قَدَرِيٌّ ، وَلَا خَارِجِيٌّ ، نَسَبَهُ إِلَيْنَا ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ(٣) .

انتهى ، ما أخرجه من كتاب البصائر .

(١١٧٤) ١١٢ - وَبِخَطِّهِ أَيْضاً قَالَ: رَوَى الصَّفْوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

المحاسن : ٢٧١/١ ، بسند صحيح عن حماد عن الكاهلي .

(١) المحاسن : ٢٧٢/١ ، بسنده عن كامل * بصائر الدرجات : ٤٥٠ ، ٥٤١ بسنده صحيح عن الحسين بن المختار والحضرمي وضريس وكامل وبشير * الكافي الشريف : ٣٩١/١ بسنده عن كامل * التوحيد : ٤٥٨ ، بسند صحيح عن أبي بصير .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥٧ ، بسند صحيح عن ابن السمط * مختصر بصائر الدرجات : ٧٦ ، بسند صحيح عن سفيان بن السمط .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٧٧ * علل الشرائع : ٣٩٥/٢ بسند صحيح عن أبي بصير .

مُرْسَلاً ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ الْعِبَادَةَ عَلىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً ، فَتِسْعَةٌ وَسِتُّونَ مِنْهَا فِي الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأُولِي الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

(١١٧٥) ١١٣ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَلَا تَعِي حَدِيثَنَا إِلّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ ، وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ (١) .

(١١٧٦) ١١٤ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ رَدَّ حَدِيثاً بَلَغَهُ عَنِّي فَأَنَا مُخَاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ لَمْ تَعْرِفُوا فَقُولُوا : اللَّهُ أَعْلَمُ (٢) .

(١١٧٧) ١١٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً ، أَوْ رَدَّ شَيْئاً أَمَرْتُ بِهِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً فِي جَهَنَّمَ (٣) .

(١١٧٨) ١١٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةً : اللَّهَ ، وَرَسُولَهُ ، وَالَّذِي حَدَّثَ بِهِ (٤) .

---

(١) نهج البلاغة : ١٢٩/٢ * مختصر بصائر الدرجات : ١٩٨ ، في خطبة طويلة .

(٢) منية المريد : ٣٧٢ * المعجم الكبير : ٢٦٢/٦ ، بسنده عن سلمان رضي الله عنه .

(٣) منية المريد : ٣٧٢ * مسند أبي يعلى : ٧٥/١ ، بسنده عن أبي بكر .

(٤) منية المريد : ٣٧٢ * المعجم الأوسط : ٣١٣/٧ ، ورجاله ثقات سوى محفوظ بن مسور ، مستور ، ذكره أبو حاتم ولم يقدح فيه .

باب ٢٧: العلّة التي من أجلها
كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام (١)

(١١٧٩) ١ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ذَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبِي نِعْمَ الْأَبُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَانَ يَقُولُ: لَوْ أَجِدُ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ أَسْتَوْدِعُهُمُ الْعِلْمَ، وَهُمْ أَهْلٌ لِذَلِكَ، لَحَدَّثْتُ بِمَا لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلىٰ نَظَرٍ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، وَمَا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (٢).

بيان: «فِيهِ» أي معه. «إِلىٰ نَظَرٍ» أي فكر وتأمّل.

(١١٨٠) ٢ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْلَا أَنْ يَقَعَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ كَمَا قَدْ وَقَعَ غَيْرُهُ، لَأَعْطَيْتُكُمْ كِتَاباً لَا تَحْتَاجُونَ إِلىٰ أَحَدٍ حَتّىٰ يَقُومَ الْقَائِمُ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالىٰ فَرَجَهُ (٣).

---

(١) وفي الباب ٧ أحاديث.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٨ * مختصر البصائر: ٥٦ * الأصول ١٦ أصل الحضرمي: ٩١.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٣) بصائر الدرجات: ١٧٨
وسنده حسن كالصحيح، علي بن إسماعيل هو السندي روى عنه الكبار، ولم يستثنَ من نوادر

(١١٨١) ٣ ـ **بصائر الدرجات** : إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ ذَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ أَبِي نِعْمَ الْأَبُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ : لَوْ وَجَدْتُ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ أَسْتَوْدِعُهُمُ الْعِلْمَ ، وَهُمْ أَهْلٌ لِذَلِكَ ، لَحَدَّثْتُ بِمَا لَا يُحْتَاجُ فِيهِ بَعْدِي إِلَىٰ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، وَمَا يَكُونُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

(١١٨٢) ٤ ـ **بصائر الدرجات** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُرَازِمٍ وَمُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ عِنْدَنَا مِنْ حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ مَا يَسَعُنَا كِتْمَانُهُ مَا تَسْتَطِيعُ (٢) ، يَعْنِي أَنْ نُخْبِرَ بِهِ أَحَداً (٣) .

الحكمة ، ووثقه نصر بن الصباح ، وعنبسة بن مصعب روى عنه كبار الأعاظم والأجلاء كأبي المغراء وابن أبي عمير وعلي بن النعمان وعبد الله بن سنان وابن محبوب وابن مسكان وأبان ابن عثمان وإسحاق بن عمار وجعفر بن بشير وجميل وصفوان وعاصم بن حميد وعبد الله بن بكير وعلي ابن رئاب ومالك بن عطية ومنصور بن حازم ومنصور بن يونس بزرك وابن بكير ، وهذا كافٍ في الاعتداد والاعتماد على رواياته ، إذ إن رواية الأجلاء والأعاظم من أمارات حسن الظاهر والوثاقة والعدالة ، راجع ملحق : ٣ ، قلت : والقول باتحاده مع الثقة عنبسة بن بجاد لا مجازفة فيه ، وذكر البرقي والكشي والشيخ كلا منهما مستقلاً لا يستلزم التعدد ، فما أكثر من ذكر متعدداً وهو واحد ، فتصريح السيد الخوئي قدس سره : « لا مجال لاحتمال الاتحاد » من الغرائب .

(١) بصائر الدرجات : ٤٩٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وفي النسخ : ما نستطيع .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩٩ * تفسير العياشي : ١/٩٤ ، بسنده عن مرزام .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار ، بل من

(١١٨٣) ٥ ـ **بصائر الدرجات:** إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَجِدُ مَنْ أُحَدِّثُهُ، وَلَوْ أَنِّي أُحَدِّثُ رَجُلاً مِنْكُمْ بِالْحَدِيثِ فَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ أُوتىٰ بِعَيْنِهِ، فَأَقُولُ: لَمْ أَقُلْهُ(١).

(١١٨٤) ٦ ـ **الغيبة للنعمانيّ:** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيُّ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ خَيْرٍ، عَنْ كَرَّامٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ عَلىٰ أَفْوَاهِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ، وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ أَتْقِيَاءَ لَتَكَلَّمْتُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ(٢).

(١١٨٥) ٧ ـ **رجال الكشّيّ:** طَاهِرُ بْنُ عِيسَى الْوَرَّاقُ، رَفَعَهُ إِلىٰ مُحَمَّدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ(٣)، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا سَلْمَانُ! لَوْ عُرِضَ عِلْمُكَ عَلىٰ مِقْدَادٍ لَكَفَرَ، يَا مِقْدَادُ! لَوْ عُرِضَ عِلْمُكَ عَلىٰ سَلْمَانَ لَكَفَرَ(٤).

الأولياء، راجع ملحق: ٨.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩٩ * مختصر البصائر: ٢٨٧، وسنده صحيح، رجاله ثقات عظام.

(٢) الغيبة للنعماني: ٤٤ وهو عن عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وسنده معتبر كالحسن * أمالي الطوسي: ١٩٧، بسنده عن الأصم الأعلم قريب منه * مختصر البصائر: ٣٠٨، بسند حسن كالصحيح عن عبدالواحد بن المختار.

(٣) في المصدر: رفعه إلى محمد بن سفيان عن محمد بن سليمان الديلمي، عن البطائني.

(٤) رجال الكشي: ١/ ٤٧، ومحمد بن سليمان تصحيف محمد بن سنان ظاهراً.

باب ٢٨: ما ترويه العامّة من أخبار الرسول صلّى اللّه عليه وآله وأنّ الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين وفيه ذكر الكذّابين (١)

(١١٨٦) ١ ـ **بصائر الدرجات**: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَالَ فِي النَّاسِ وَأَنَالَ وَأَنَالَ، وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَاقِلُ الْعِلْمِ، وَأَبْوَابُ الْحُكْمِ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ (٢).

بيان: «أَنَالَ» أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار ذلك، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلّى اللّه عليه وآله، فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلّا بالرجوع إليهم صلوات اللّه عليهم.

والمعاقل: جمع معقل، وهو الحصن والملجأ، أي نحن حصون العلم، وبنا يلجأ الناس فيه، وبنا يوصل إليه، وبنا يضيء الأمر للناس.

(١١٨٧) ٢ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عِنْدَ الْعَامَّةِ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ يَصِحُّ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَالَ وَأَنَالَ وَأَنَالَ، وَعِنْدَنَا مَعَاقِلُ

---

(١) وفي الباب ١٤ حديثاً.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٨٢ * الاختصاص: ٣٠٧، عن الأشعري وابن النعمان.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

الْعِلْمِ ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَ النَّاسِ [(١)] .

(١١٨٨) ٣ ـ **بصائر الدرجات**: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَالَ فِي النَّاسِ فَأَنَالَ وَأَنَالَ ، وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عُرَى [(٢)] الْأَمْرِ ، وَأَوَاخِيهِ وَضِيَاؤُهُ [(٣)] .

بصائر الدرجات: محمّد بن عبد الجبّار ، عن البرقيّ ، عن فضالة ، عن ابن مسكان ... مثله [(٤)] .

بيان: العروة: ما يتمسّك به من الحبل وغيره، والْأَخِيَّةُ ـ كَأَبِيَّةٍ ـ ويخفّف: عود في حائط ، أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ، ويبرز وسطه كالحلقة ، تشدّ فيها الدابّة ، والجمع أخايا وأواخي. ذكره الفيروزآباديّ .

أي بنا يشدّ ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه .

(١١٨٩) ٤ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ يَحْيىٰ [(٥)] ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨٢ * الاختصاص : ٣٠٨ ، عن يعقوب ومحمد بن عيسى .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، وزياد القندي منحرف الاعتقاد صحيح الحديث .

(٢) وفي نسخة : أعرف .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٨٣ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٨٣ ، وسنده صحيح ، رجاله أجلاء عظام .

(٥) ولعله تصحيف : الحسين بن عثمان الأحمسي الثقة ، كما في الحديث : ١٣ في المصدر .

عِنْدَنَا مَعَاقِلُ الْعِلْمِ ، وَآثَارُ النُّبُوَّةِ ، وَعِلْمُ الْكِتَابِ ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ (١) .

(١١٩٠) ٥ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ وَأَبِي خَالِدٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَالَ فِي النَّاسِ وَأَنَالَ ، وَعِنْدَنَا عُرَى الْأَمْرِ ، وَأَبْوَابُ الحِكْمَةِ ، وَمَعَاقِلُ الْعِلْمِ ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ وَأَوَاخِيهِ ، فَمَنْ عَرَفَنَا نَفَعَتْهُ مَعْرِفَتُهُ ، وَقُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا لَمْ تَنْفَعْهُ مَعْرِفَتُهُ ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ (٢) .

(١١٩١) ٦ ـ **بصائر الدرجات** : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَنَالَ وَأَنَالَ وَأَنَالَ ، يُشِيرُ كَذَا وَكَذَا ، وَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أُصُولُ الْعِلْمِ ، وَعُرَاهُ ، وَضِيَاؤُهُ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨٣ .

وسنده قوي ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن بن يحيى ، وقد روى عنه ابن سويد وابن الجهم ومحمد بن سنان ، وهو على الظاهر المدايني ، ولعله الحسين بن عثمان الأحمسي كما سيأتي في الحديث ١٣ ، فيكون السند صحيحاً .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٨٣ * الاختصاص : ٣٠٩ .

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، أبو عبد الله المؤمن هو زكريا بن محمد ، ذكره النجاشي فقال : « روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، ولقي الرضا عليه السلام في المسجد الحرام وحكى عنه ما يدل على أنه كان واقفاً ، وكان مختلط الأمر في حديثه له كتاب منتحل » ، وذكره الشيخ ولم يقدح فيه وفي مذهبه ، روى كتابه الثقة اليقطيني ، كما رويه عنه عدة من الأعلام كشيخ القميين أحمد بن محمد وابن فضال والبرقي ، وهو من رواة كامل الزيارات ، وروى عنه الصدوق في الفقيه ، كما وقع في إسناده لكتاب الثقة محمد بن يحيى الخثعمي .

وَأَوَاخِيهِ (١) .

(١١٩٢) ٧ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرِّسَالَةِ ، وَأَنْبَأَهُ بِالْوَصِيِّ ، وَأَنَالَ فِي النَّاسِ وَأَنَالَ ، وَفِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَاقِلُ الْعِلْمِ ، وَأَبْوَابُ الْحِكْمَةِ ، وَضِيَاؤُهُ ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ ، فَمَنْ يُحِبَّنَا مِنْكُمْ نَفَعَهُ إِيمَانُهُ ، وَيُقْبَلُ عَمَلُهُ (٢) ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّنَا مِنْكُمْ لَمْ يَنْفَعْهُ إِيمَانُهُ ، وَلَا يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ (٣) .

(١١٩٣) ٨ـ **بصائر الدرجات:** ابْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّا

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨٣ * الاختصاص : ٣٠٨ ، عن الأشعري ومحمد بن عبد الجبار .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى علي بن حماد وقد روى عنه عثمان بن عيسى والحجال ، وهو من رواة كامل الزيارات ، قال العياشي : « علي بن حماد الأزدي متهم ، وهو الذي يروي كتاب الأظلة » أي متهم بالغلو ، وكتاب الأظلة لا نكارة فيه ، بل رواياته عالية عظيمة ، روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره في الكافي الشريف : ١/٤٤١ عن علي بن حماد عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة ؟ فقال : يا مفضل ! كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا ، في ظلة خضراء ، نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده ، وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا ، حتى بدا له في خلق الأشياء ، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثم أنهى علم ذلك إلينا » ورواية هذا الحديث مدح لراويه .
(٢) وفي نسخة : ويتقبّل عمله .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٨٣ ، ورواه في الحديث العاشر من نفس الباب بسند صحيح عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه عليه السلام .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، .

نَجِدُ الشَّيْءَ مِنْ أَحَادِيثِنَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، قَالَ : فَقَالَ لِي : لَعَلَّكَ لَا تَرىٰ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَالَ وَأَنَالَ ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عِنْدَنَا مَعَاقِلُ الْعِلْمِ ، وَضِيَاءُ الْأَمْرِ ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَ النَّاسِ (١) .

بيان: الإشارة لبيان أنّه صلّى اللّه عليه وآله نشر العلم في كلّ جانب ، وعلّمه كلّ أحد ، فكيف لا يكون في الناس علمه ؟

(١١٩٤) ٩ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلٌ حَدِيثاً ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ فَقَالَ : إِنَّهُمْ يَرْوُونَ عَنِ الرِّجَالِ ، فَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ غَضِبَ ، فَجَلَسَ ـ وَكَانَ مُتَّكِئاً ـ وَوَضَعَ الْمِرْفَقَةَ (٢) تَحْتَ إِبْطَيْهِ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا نَسْأَلُهُمْ ، وَلَنَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا نَسْأَلُهُمْ لِنُوَرِّكَهُ عَلَيْهِمْ .

ثُمَّ قَالَ : أَمَا لَوْ رَأَيْتَ رَوَغَانَ أَبِي جَعْفَرٍ حَيْثُ يُرَاوِغُ ـ يَعْنِي الرَّجُلَ ـ لَعَجِبْتَ مِنْ رَوَغَانِهِ (٣) .

بيان: قال الفيروزآباديّ : ورّكه توريكا : أوجبه ، والذنب عليه : حمله .

وقال الجوهريّ : راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨٥ * الاختصاص : ٣٠٨ ، عن يزيد وابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) المرفقة : المخدّة .
(٣) بصائر الدرجات : ٥٣٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

وقوله تعالى: ﴿ فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ ﴾ (١) أي أقبل، قال الفرّاء: مال عليهم، وقال الجزريّ: فلان يريغني على أمر وعن أمر، أي يراودني ويطلبه منّي.

والحاصل: أنّ السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب وقال: إنّا لا نحتاج إلى السؤال، وإن سألنا أحياناً فما هو إلّا للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره.

ثمّ ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنّه كان يُقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوّة والقدرة على الغلبة، أو كان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم ويحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك.

وقوله عليه السلام: «يَعْنِي الرَّجُل» أي أيّ رجل كان يخاصمه ويناظره (٢).

(١١٩٥) ١٠ ـ **السرائر**: أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَأْتِي هَؤُلَاءِ الْمُخَالِفِينَ فَنَسْمَعُ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ يَكُونُ حُجَّةً لَنَا عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: لَا تَأْتِهِمْ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَلَعَنَ مِلَلَهُمُ الْمُشْرِكَةَ (٣).

---

(١) سورة الصافّات: ٩٣.

(٢) ويحتمل أن يكون من كلام الراوي.

(٣) مستطرفات السرائر: ٥٦٥.

(١١٩٦) ١١ ـ **الخصال** : الطَّالَقَانِيُّ ، عَنِ الْجَلُودِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : ثَلاثَةٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَامْرَأَةٌ (١) .

بيان : يعني عائشة .

(١١٩٧) ١٢ ـ **رجال الكشّيّ** : سَعْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا ، وَيُسْقِطُ صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً ، وَكَانَ مُسَيْلِمَةُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ ، وَيَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (٢) ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدِ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ (٣) ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَبُنَانَ (٤)

---

(١) الخصال : ١٩٠ .

(٢) روى الكشّيّ روايات كثيرة تدلّ على ذمّه ولعنه ، وقد لعنه من الخاصة كل من ترجمه ، وأظهروا البراءة من مقالته الباطلة في أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد استتابه عليه السلام ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنار .

(٣) هو المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ ، ينسب إليه الفرقة الكيسانيّة والمختاريّة القائلين بإمامة محمّد بن عليّ بن أبي طالب بن الحنفيّة ، اختلف الأقوال والأخبار فيه ، والصحيح أنه من

فَقَالَ: كَانَا يَكْذِبَانِ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَبَزِيعاً (٥) وَالسَّرِيَّ وَأَبَا الْخَطَّابِ (٦) وَمَعْمَراً (٧) وَبَشَّاراً الْأَشْعَرِيَّ (٨) وَحَمْزَةَ الْبَرْبَرِيَّ (٩) وَصَائِدَ النَّهْدِيِّ فَقَالَ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا ، أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ ، كَفَانَا اللَّهُ مَؤُونَةَ كُلِّ كَذَّابٍ ، وَأَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ (١٠) .

الناجين الممدوحين .

(٤) ورد في ذمّهما روايات، منها : ما رواه هشام بن الحكم ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ بناناً والسري وبزيعاً لعنهم اللّه ، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته ... .

(٥) ينتسب إليه البزيعيّة ، وهم يزعمون أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم أنبياء ، وأنّهم لا يموتون ولكنّهم يرفعون ، وزعم بزيع أنّه صعد إلى السماء ، وأنّ اللّه تعالى مسح على رأسه ، ومجّ في فيه ، فإن الحكمة تثبت في صدره، هكذا قيل ، ونسب إلى تعليقة الوحيد أنّهم فرقة من الخطّابية يقولون: إنّ الإمام بعد أبي الخطّاب بزيع ، وأنّ كلّ مؤمن يوحى إليه ، وأنّ الإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال له مات بل رفع إلى الملكوت ، وادّعوا معاينة أمواتهم بكرة وعشيّة، وعلى أي حال ، فهم مذمومون كما نطق به الأخبار.

(٦) هو محمّد بن مقلاص ، أبي زينب الأسديّ ، ينسب إليه الفرقة الخطّابيّة ، فيه روايات كثيرة تدلّ على ذمّه ، ويأتي بعضها في الباب الآتي.

(٧) قال العلّامة في القسم الثاني من الخلاصة: أظنّه ابن خيثم ، وعلّل ذلك بأنّ معمّر بن خيثم كان من دعاة زيد.

(٨) الصحيح بشّار الشعيريّ.

(٩) هو حمزة بن عمّار البربريّ.

(١٠) رجال الكشي : ٥٩٣/٢ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن خالد الطيالسي مات وهو ابن ٩٧ سنة ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، روى عنه حميد بن زياد أصولاً كثيرة ، كما روى عنه عدة من الأجلاء كسعد القمي وابن فضال وابن محبوب ومعاوية بن حكيم وعلي بن سليمان بن الجهم وإبراهيم بن هاشم وعبد الله الحميري .

(١١٩٨) ١٣ ـ كِتَابُ صِفَاتِ الشِّيعَةِ لِلصَّدُوقِ ، بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زِيَادٍ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : هَمُّكُمْ مَعَالِمُ دِينِكُمْ ، وَهَمُّ عَدُوِّكُمْ بِكُمْ ، وَأُشْرِبَ قُلُوبُهُمْ لَكُمْ بُغْضاً ، يُحَرِّفُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكُمْ كُلَّهُ ، وَيَجْعَلُونَ لَكُمْ أَنْدَاداً ، ثُمَّ يَرْمُونَكُمْ بِهِ بُهْتَاناً ، فَحَسْبُهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْصِيَةً (١) .

(١١٩٩) ١٤ ـ أَقُولُ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ : أَنَّ أَبَانَ ابْنَ أَبِي عَيَّاشٍ رَاوِي الْكِتَابِ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ ـ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ نُذَلُّ ، وَنُقْصىٰ ، وَنُحْرَمُ ، وَنُقْتَلُ ، وَنُطْرَدُ ، وَوَجَدَ الْكَذَّابُونَ لِكَذِبِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ إِلىٰ أَوْلِيَائِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ وَعُمَّالِهِمْ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ، يُحَدِّثُونَ عَدُوَّنَا ، وَوُلَاتِهِمُ الْمَاضِينَ ، بِالْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ الْبَاطِلَةِ ، وَيُحَدِّثُونَ وَيَرْوُونَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْ ، تَهْجِيناً مِنْهُمْ لَنَا ، وَكَذِباً مِنْهُمْ عَلَيْنَا ، وَتَقَرُّباً إِلىٰ وُلَاتِهِمْ وَقُضَاتِهِمْ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ ، وَكَانَ عُظْمُ ذَلِكَ وَكَثْرَتُهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ بَعْدَ كَلَامٍ تَرَكْنَاهُ ـ : وَرُبَّمَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُذْكَرُ بِالْخَيْرِ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونُ وَرِعاً صَدُوقاً يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ عَظِيمَةٍ عَجِيبَةٍ مِنْ تَفْضِيلِ بَعْضِ مَنْ قَدْ مَضىٰ مِنَ الْوُلَاةِ ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْهَا شَيْئاً قَطُّ ،

---

(١) صفات الشيعة : ١٥ .

وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ سَمِعَهَا مِنْهُ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ بِكَذِبٍ ، وَلَا بِقِلَّةِ وَرَعٍ ، وَيَرْوُونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءَ قَبِيحَةً ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ رَوَوْا فِي ذَلِكَ الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ وَالزُّورَ.

قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، سَمِّ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ: رِوَايَتُهُمْ هُمَا سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ عُمَرَ مُحَدَّثٌ وَأَنَّ الْمَلَكَ يُلَقِّنُهُ ، وَأَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَىٰ لِسَانِهِ ، وَأَنَّ عُثْمَانَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَحْيِي مِنْهُ ، وَاثْبُتْ حَرَاء فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ ، حَتَّىٰ عَدَّدَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ رِوَايَةٍ (١) يَحْسَبُونَ أَنَّهَا حَقٌّ ، فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ كُلُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ.

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: مِنْهَا مَوْضُوعٌ ، وَمِنْهَا مُحَرَّفٌ ، فَأَمَّا الْمُحَرَّفُ فَإِنَّمَا عَنَىٰ أَنَّ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ ، يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِثْلَهُ ، وَكَيْفَ لَا يُبَارَكُ لَكَ وَقَدْ عَلَاكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ ، يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَامُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ وَبَاطِلٌ (٢) .

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم عليهم السلام.

---

(١) في كتاب سليم بن قيس: أكثر من مائة رواية.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ١٨٩ .

وكتاب سليم بن قيس من أكبر الأصول ولا خلاف بين من حمل العلم من الشيعة في ذلك ، راجع ملحق: ١٩ .

باب ٢٩ : علل اختلاف الأخبار، وكيفيّة الجمع بينها، والعمل بها ووجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به [١]

الآيات:

الأنعام:

﴿ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [٢] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ [٣] .

وقال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٤] .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾ [٥] .

الأعراف:

﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦] .

---

(١) وفي الباب ٧٢ حديثاً.

(٢) سورة الأنعام: ١١٦.

(٣) سورة الأنعام: ١١٩.

(٤) سورة الأنعام: ١٤٤.

(٥) سورة الأنعام: ١٤٨.

(٦) سورة الأعراف: ٢٨ * سورة يونس: ٦٨.

التوبة:

﴿ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١).

يونس:

﴿ وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلّا ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٢).

الإسراء:

﴿ وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً ﴾ (٣).

الزخرف:

﴿ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ * أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ * بَلْ قالُوا إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٤).

---

(١) سورة التوبة: ١٢٢.

(٢) سورة يونس: ٣٦، ٦٦.

(٣) سورة الإسراء: ٣٦.

(٤) سورة الزخرف: ٢٠ ـ ٢٢.

الجاثية :

﴿ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ ﴾ (١) .

الحجرات :

﴿ إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ ﴾ (٢) .

النجم :

﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ (٣) .

****

(١٢٠٠) ١ ـ قَالَ الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الاحتجاجاتِ : رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْعَمَلُ بِهِ لَازِمٌ ، وَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ فِي سُنَّةٍ مِنِّي (٤) ، فَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي ، فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا بِهِ (٥) ، فَإِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ ، بِأَيِّهَا أُخِذَ اهْتَدىٰ (٦) ، وَبِأَيِّ

---

(١) سورة الجاثية : ٢٤.

(٢) سورة الحجرات : ٦.

(٣) سورة النجم : ٢٨.

(٤) في بصائر الدرجات ومعاني الأخبار : وكانت فيه سنّة منّي.

(٥) في بصائر الدرجات : فخذوا به.

(٦) وفي نسخة : بأيّهما اقتديتم اهديتم.

أَقَاوِيلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ ، وَاخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ.

قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : أَهْلُ بَيْتِي (١) .

قال محمّد بن الحسين بن بابويه القمّيّ رضوان اللّه عليه: إنّ أهل البيت لا يختلفون ، ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ ، وربّما أفتوهم بالتقيّة ، فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة ، والتقية رحمة للشيعة.

أقول: روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل (٢) .

ورواه الصفّار في البصائر (٣) .

ثمّ قال الطبرسيّ رحمه اللّه: ويؤيّد تأويله رضي اللّه عنه أخبار كثيرة:

مِنْهَا: مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ نَصْرٍ الْخَثْعَمِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ مِنْ أَمْرِنَا أَنْ لَا نَقُولَ إِلَّا حَقّاً فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا ، فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَّا دِفَاعٌ وَاخْتِيَارٌ لَهُ (٤) .

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا

---

(١) الاحتجاج : ٢/١٠٥ ، ورواه الصدوق والصفار بسند صحيح كما سيأتي .
(٢) معاني الأخبار : ١٥٦ ، وسنده صحيح .
(٣) بصائر الدرجات : ٣١ ، بسند صحيح عن إسحاق بن عمار .
(٤) الاحتجاج : ٢/١٠٦ ، وفي نسخة : واختبار له * الكافي الشريف : ١/٦٥ ، بسند حسن كالصحيح إلى ابن سنان عن نصر الخثعمي * المحاسن : ٢/٣٣٥ ، بسند مرسل عن ابن سنان عن بعض أصحابه عن الصادق عليه السلام .

بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دَيْنٍ أَوْ مِيرَاثٍ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ ، أَوْ إِلَى الْقُضَاةِ ، أَيَحِلُّ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ ، فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ ، فَإِنَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ ، وَمَا حَكَمَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُحْتاً (١) ، وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ ثَابِتاً لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ ، وَمَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ (٢) .

قُلْتُ : فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ وَقَدِ اخْتَلَفَا ؟ قَالَ : يَنْظُرَانِ إِلىٰ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوىٰ حَدِيثَنَا ، وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا ، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا ، فَلْيَرْضَ (٣) بِهِ حَكَماً ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً ، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمٍ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اسْتَخَفَّ ، وَعَلَيْنَا رَدَّ ، وَالرَّادُّ عَلَيْنَا كَافِرٌ ، رَادٌّ عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلىٰ حَدٍّ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ .

فَقُلْتُ : فَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اخْتَارَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا فَرَضِيَا أَنْ يَكُونَا النَّاظِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا ، فَاخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا ، فَإِنَّ الْحَكَمَيْنِ اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ ؟ قَالَ : إِنَّ الْحُكْمَ مَا حَكَمَ بِهِ أَعْدَلُهُمَا ، وَأَفْقَهُهُمَا ، وَأَصْدَقُهُمَا فِي الْحَدِيثِ ، وَأَوْرَعُهُمَا ، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلىٰ مَا يَحْكُمُ بِهِ الْآخَرُ .

قُلْتُ : فَإِنَّهُمَا عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ عُرِفَا بِذَلِكَ لَا يَفْضُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ؟

---

(١) السحت : الحرام .

(٢) سورة النساء : ٦٠ .

(٣) وفي نسخة : فليرضوا .

قَالَ: يُنْظَرُ الْآنَ إِلىٰ مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمَا عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِكَ، فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِهِمَا، وَيُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ لَا رَيْبَ فِيهِ، فَإِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَيُتَّبَعُ، وَأَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَيُجْتَنَبُ، وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ يُرَدُّ حُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَلَالٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ ذَلِكَ، فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَهَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ الْخَبَرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثِّقَاتُ عَنْكُمْ؟ قَالَ: يُنْظَرُ مَا وَافَقَ (١) حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ، فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ (٢) مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، ثُمَّ وَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبَرَيْنِ يُوَافِقُ الْعَامَّةَ وَالْآخَرَ يُخَالِفُ، بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ مِنَ الْخَبَرَيْنِ؟ قَالَ: يُنْظَرُ إِلىٰ مَا هُمْ إِلَيْهِ يَمِيلُونَ، فَإِنَّ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ وَافَقَهُمُ الْخَبَرَانِ جَمِيعاً؟ قَالَ: انْظُرُوا إِلىٰ مَا

---

(١) وفي نسخة: فيما وافق.

(٢) وفي نسخة: عمى عليهما معرفة حكم من كتاب وسنّة ووجدا.

يَمِيلُ إِلَيْهِ حُكَّامُهُمْ وَقُضَاتُهُمْ فَاتْرُكُوهُ جَانِباً ، وَخُذُوا بِغَيْرِهِ.

قُلْتُ: فَإِنْ وَافَقَ حُكَّامُهُمُ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعاً ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَرْجِهِ وَقِفْ عِنْدَهُ حَتّىٰ تَلْقىٰ إِمَامَكَ ، فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ ، وَاللَّهُ الْمُرْشِدُ (١) .

غوالي اللآلي: روى محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن داود بن الحصين ، عن عمرو بن حنظلة ... مثله (٢) .

بيان: رواه الصدوق في الفقيه ، وثقة الإسلام في الكافي بسند موثّق لكنّه من المشهورات ، وضعفه منجبر بعمل الأصحاب (٣) .

قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ الطاغوت: مشتقّ من الطغيان ، وهو الشيطان ، أو الأصنام ، أو كلّ ما عُبد من دون اللّه ، أو صدّ عن عبادة اللّه ، والمراد هنا مَن يحكم بالباطل ، ويتصدّى للحكم ، ولا يكون أهلاً له ، سمّي به لفرط طغيانه ، أو لتشبّهه بالشيطان ، أو لأنّ التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنّه الحامل عليه ، والآية بتأييد الخبر تدلّ على عدم جواز الترافع إلى حكّام الجور مطلقاً.

---

(١) الاحتجاج : ١٠٦/٢ * الكافي الشريف : ٦٧/١ ، بسند صحيح إلى عمر بن حنظلة وهو من أكابر الأعلام والرواة راجع ملحق : ١٣ .

(٢) غوالي اللآلي : ١٣٣/٤ .

(٣) نسبة الضعف إلى الأصحاب فيه تأمل واضح ، والمقصود من الأصحاب في كلامه قدس سره متأخرى المتأخرين لعدم توثيق عمر بن حنظلة بحسب علم الرجال التقليدي ، لكن بحسب علم الرجال التحقيقي والتحليلي ينظم عمر بن حنظلة في مصاف محمد بن مسلم وزرارة ، والشاهد عليه عدة من الأمور منها هذه الرواية الشريفة .

قوله عليه السلام: «مِمَّنْ قَدْ رَوىٰ حَدِيثَنَا» أي كلّها بحسب الإمكان، أو القدر الوافي منها، أو الحديث المتعلّق بتلك الواقعة، وكذا في نظائره، والأحوط أن لا يتصدّى لذلك إلّا من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطّلع على المعارضات، ويجمع بينها بحسب الإمكان.

قوله عليه السلام: «فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً» استدلّ به على أنّه نائب للإمام في كلّ أمر إلّا ما أخرجه الدليل، ولا يخلو من إشكال، بل الظاهر أنّه رخّص له في الحكم فيما رفع إليه لا أنّه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً. نعم، يجب على الناس الترافع إليه، والرضا بحكمه.

قوله عليه السلام: «فِيمَا حَكَمَا» ظاهره أنّ اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى.

قوله عليه السلام: «أَعْدَلُهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا» في الجواب إشعار بأنّه لا بدّ من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعيّة كما هو الظاهر، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة، أو في مسائل المرافعة والحكم، أو في مطلق المسائل؟ الأوسط أظهر معنى وإن كان الأخير أظهر لفظاً، والظاهر أنّ مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال، ويحتمل أن تكون كلمة (الواو) بمعنى (أو)، فعلى الأوّل لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في إحداهما، والآخر في الأُخرى، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني.

قوله عليه السلام: «الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ» استدلّ به على حجّيّة الإجماع، وظاهر السياق أنّ المراد الاتّفاق في النقل لا الفتوى، ويدلّ على أنّ شهرة

الخبر بين الأصحاب وتكرّره في الأُصول من المرجّحات ، وعليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان اللّه عليهم.

قوله عليه السلام: «وَشُبُهَاتٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ ذَلِكَ» المراد الأُمور التي اشتبه الحكم فيها ، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة.

قوله عليه السلام: «ارْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ» أي الحرام واقعاً ، فيكون محمولاً على الأولويّة والفضل ، ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ، ويدلّ على رجحان الاحتياط بل وجوبه.

قوله عليه السلام: «قَدْ رَوَاهُمَا الثِّقَاتُ عَنْكُمْ» استدلّ به على جواز العمل بالخبر الموثّق ، وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ، ولعلّ تقريره عليه السلام لمجموع القيدين على أنّه يمكن أن يقال الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره وإن كان عادلاً بمذهبه.

قوله عليه السلام: «وَالسُّنَّةِ» أي السنّة المتواترة.

قوله عليه السلام: «فَأَرْجِهِ» ـ بكسر الجيم والهاء ـ: من أرجيت الأمر بالياء ، أو من أرجأت الأمر بالهمزة ، وكلاهما بمعنى أخّرته ، فعلى الأوّل حذفت الياء في الأمر ، وعلى الثاني أُبدلت الهمزة ياء ، ثم حذفت الياء ، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين ، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتّصل ، أو من أرجه الأمر أي أخّره عن وقته كما ذكره الفيروزآباديّ لكنّه تفرّد به ، ولم أجده في كلام غيره.

ثم قال الطبرسيّ رحمه الله: جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنّه قلّ ما يتّفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنّة، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء؛ لأن الأخبار جاءت بغسلها مرّة مرّة، وبغسلها مرّتين مرّتين، وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك، بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع.

وأمّا قوله عليه السلام للسائل: «فَأَرْجِهِ وَقِفْ عِنْدَهُ حَتّىٰ تَلْقىٰ إمَامَكَ» وقف عنده حتّى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكّنه من الوصول إلى الإمام، فأمّا إذا كان غائباً ولا يتمكّن من الوصول إليه والأصحاب كلّهم مجمعون على الخبرين، ولم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة، كان الحكم بهما من باب التخيير يدلّ على ما قلناه:

مَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: تَجِيئُنَا الْأَحَادِيثُ عَنْكُمْ مُخْتَلِفَةً، قَالَ: مَا جَاءَكَ عَنَّا فَقِسْهُ عَلىٰ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحَادِيثِنَا، فَإِنْ كَانَ يُشْبِهُهُمَا فَهُوَ مِنَّا، وَإِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَلَيْسَ مِنَّا.

قُلْتُ: يَجِيئُنَا الرَّجُلَانِ، وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ، بِحَدِيثَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، فَلَا نَعْلَمُ أَيُّهُمَا الْحَقُّ؟ فَقَالَ: إِذَا لَمْ تَعْلَمْ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْكَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ (١).

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٠٨.

وَمَا رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ الْحَدِيثَ، وَكُلُّهُمْ ثِقَةٌ، فَمُوَسَّعٌ عَلَيْكَ حَتّىٰ تَرَى الْقَائِمَ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالىٰ فَرَجَهُ فَتَرُدَّهُ إِلَيْهِ (١).

وَرُوِيَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قُلْتُ: يَرِدُ عَلَيْنَا حَدِيثَانِ، وَاحِدٌ يَأْمُرُنَا بِالْأَخْذِ بِهِ وَالْآخَرُ يَنْهَانَا عَنْهُ؟ قَالَ: لَا تَعْمَلْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتّىٰ تَلْقىٰ صَاحِبَكَ فَتَسْأَلَهُ.

قَالَ: قُلْتُ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعْمَلَ بِأَحَدِهِمَا؟ قَالَ: خُذْ بِمَا فِيهِ خِلَافُ الْعَامَّةِ (٢).

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامّة لأنّه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة، وما خالفهم لا يحتمل ذلك.

وَرُوِيَ أَيْضاً عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِذَا اخْتَلَفَتْ أَحَادِيثُنَا عَلَيْكُمْ فَخُذُوا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ شِيعَتُنَا، فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ فِيهِ (٣).

وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكره هاهنا، وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه. إلى هنا كلام الطبرسيّ والأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه.

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء على ما إذا

(١) الاحتجاج: ٢/١٠٩.
(٢) الاحتجاج: ٢/١٠٩.
(٣) الاحتجاج: ٢/١٠٩.

تمكّن من الوصول إلى إمامه والرجوع إليه ، والتخيير على عدمه ، هو أظهر الوجوه وأوجهها ، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات ، وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق بالمعاملات والأحكام ، ويمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه ، فلا ينافي جواز العمل بأيّهما شاء ، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب ، والتخيير على الجواز ، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه ، بأن لا يكون مضطرّاً إلى العمل بأحدهما ، والتخيير على ما إذا لم يكن له بدّ من العمل بأحدهما ، كما يومئ إليه خبر سماعة ، ويظهر من خبر الميثميّ فيما سيأتي ، وجه جمع آخر بينهما ، وسنفصّل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء اللّه تعالى .

(١٢٠١) ٢ ـ **الاحتجاج** : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ فِي مُنَاظَرَتِهِ مَعَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ ، وَسَيَجِيءُ بِتَمَامِهِ فِي مَوْضِعِهِ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ ، وَسَتَكْثُرُ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَاعْرِضُوهُ عَلىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ ... الْخَبَرَ (١) .

بيان : « الْكَذَّابَة » ـ بكسر الكاف وتخفيف الذال ـ : مصدر كذب يكذب ، أي كثرت عليَّ كذّابة الكذابين ، ويصحّ أيضاً جعل الكذّاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث ، أي الأحاديث المفتراة ، أو بفتح الكاف

(١) الاحتجاج : ٢/٢٤٦ .

وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب ، والتاء لزيادة المبالغة ، والمعنى كثرت عليَّ أكاذيب الكذّابة ، أو التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذّابة ، ولعلّ الأخير أظهر ، وعلى التقادير الظاهر أنّ الجار والمجرور متعلّق بالكذّابة ، ويحتمل تعلّقه بـ «كَثُرَتْ» على تضمين اجتمعت ونحوه ، وهذا الخبر على تقديري صدقه وكذبه يدلّ على وقوع الكذب عليه صلّى اللّه عليه وآله (١) .

(١٢٠٢) **٣ ـ الاحتجاج**: وَمِمَّا أَجَابَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي رِسَالَتِهِ إِلىٰ أَهْلِ الْأَهْوَازِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ أَنْ قَالَ: اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً ـ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ ـ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ فِرَقِهَا ، فَهُمْ فِي حَالَةِ الاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ ، وَعَلىٰ تَصْدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُهْتَدُونَ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلىٰ ضَلَالَةٍ ، فَأَخْبَرَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، وَلَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً ، هُوَ الْحَقُّ ، فَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا مَا تَأَوَّلَهُ الْجَاهِلُونَ ، وَلَا مَا قَالَهُ الْمُعَانِدُونَ مِنْ إِبْطَالِ حُكْمِ الْكِتَابِ ، وَاتِّبَاعِ حُكْمِ الْأَحَادِيثِ الْمُزَوَّرَةِ ، وَالرِّوَايَاتِ الْمُزَخْرَفَةِ ، وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي تُخَالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ ، وَتَحْقِيقَ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ النَّيِّرَاتِ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلثَّوَابِ ، وَيَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَادِ.

---

(١) أمّا على تقدير صدقه فواضح ، وأمّا على تقدير كذبه فنفس الخبر كذب عليه.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِذَا شَهِدَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيقِ خَبَرٍ وَتَحْقِيقِهِ فَأَنْكَرَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ، وَعَارَضَتْهُ بِحَدِيثٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُزَوَّرَةِ، صَارَتْ بِإِنْكَارِهَا وَدَفْعِهَا الْكِتَابَ كُفَّاراً ضُلّالاً، وَأَصَحُّ خَبَرٍ مَا عُرِفَ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلُ الْخَبَرِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَ: إِنِّي مُسْتَخْلِفٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَاللَّفْظَةُ الْأُخْرَىٰ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَىٰ بِعَيْنِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَمْ تَضِلُّوا [١].

فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصّاً فِي كِتَابِ اللَّهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ [٢]، ثُمَّ اتَّفَقَتْ رِوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ، وَأَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ، ثُمَّ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي، وَيُنْجِزُ مَوْعِدِي،

(١) وفي نسخة: ما أنّكم إن كنتم تمسّكتم، وفي أُخرى: أما إنّكم إن تمسكتم.
(٢) سورة المائدة: ٥٥.

وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي » ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُخْلِفُنِي عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ (١) ؟ فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ شَهِدَ بِتَصْدِيقِ هَـٰذِهِ الْأَخْبَارِ ، وَتَحْقِيقِ هَـٰذِهِ الشَّوَاهِدِ ، فَيَلْزَمُ الْأُمَّةَ الْإِقْرَارُ بِهَا ؛ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَافَقَتِ الْقُرْآنَ ، وَوَافَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ .

فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُوَافِقاً لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَوَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ مُوَافِقاً لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ ، وَعَلَيْهَا دَلِيلاً ، كَانَ الاقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرْضاً لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَالْفَسَادِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمُرَادُنَا وَقَصْدُنَا الْكَلَامُ فِي الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ ، وَشَرْحِهِمَا وَبَيَانِهِمَا ، وَإِنَّمَا قَدَّمْنَا مَا قَدَّمْنَا لِكَوْنِ اتِّفَاقِ الْكِتَابِ وَالْخَبَرِ إِذَا اتَّفَقَا دَلِيلاً لِمَا أَرَدْنَاهُ ، وَقُوَّةً لِمَا نَحْنُ مُبَيِّنُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ... الْخَبَرُ طَوِيلٌ نَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ فِي بَابِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ (٢) .

(١٢٠٣) ٤ ـ **الأمالي للصدوق** : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ

---

(١) وفي نسخة : مع النساء والصبيان .
(٢) الاحتجاج : ٢/٢٥١ .

عَلىٰ كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً ، وَعَلىٰ كُلِّ صَوَابٍ نُوراً ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ (١) .

بيان: الحقيقة: ماهيّة الشيء التي بها يتحصّل ذلك الشيء ، والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقّق ذلك الشيء من العلّة الواقعيّة ، كحكمه تعالى ، وأمره في الأحكام الشرعيّة ، وكالتحقّق في نفس الأمر في الأحكام الخبريّة ، أُطلقت عليه مجازاً ، والنور الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء ، والغرض أنّ اللّه تعالى جعل لكلّ شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله ، فيجب عرض الأخبار على كتاب اللّه .

(١٢٠٤) ٥ـ**قرب الإسناد:** ابْنُ ظَرِيفٍ ، عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّهُ سَيُكْذَبُ عَلَيَّ كَمَا كُذِبَ عَلىٰ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ حَدِيثِي ، وَأَمَّا مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ حَدِيثِي (٢) .

(١٢٠٥) ٦ـ**الكافي:** عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، جَمِيعاً عَنْ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ

---

(١) أمالي الصدوق : ٥٥٩ ، حديث : ٦٠٨ * المحاسن : ٢٢٦/١ ، بنفس السند * الكافي الشريف : ٦٩/١ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب السكوني مشهور معتمد .
(٢) قرب الإسناد : ٩٢ ، حديث : ٣٠٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ رَجُلٍ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فِي أَمْرٍ كِلَاهُمَا يَرْوِيهِ ، أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِأَخْذِهِ ، وَالآخَرُ يَنْهَاهُ عَنْهُ ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يُرْجِئُهُ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ مَنْ يُخْبِرُهُ ، فَهُوَ فِي سَعَةٍ حَتَّىٰ يَلْقَاهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ : بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَسِعَكَ (١) .

(١٢٠٦) ٧ ـ **الكافي** : عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَرَأَيْتَك لَوْ حَدَّثْتُك بِحَدِيثٍ الْعَامَ ، ثُمَّ جِئْتَنِي مِنْ قَابِلٍ فَحَدَّثْتُك بِخِلَافِهِ ، فَبِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ ؟ قَالَ : كُنْتُ آخُذُ بِالأَخِيرِ ، فَقَالَ لِي : رَحِمَكَ اللَّهُ (٢) .

(١٢٠٧) ٨ـ **الكافي** :عَلِيٌّ ،عَنْ أَبِيهِ ،عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ،عَنْ يُونُسَ ،عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ ، عَنِ ابْنِ خُنَيْسٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوَّلِكُمْ ، وَحَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ ؟ قَالَ : خُذُوا بِهِ حَتَّىٰ يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ ، فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ.

قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلّا فِيمَا

---

(١) الكافي الشريف : ١/٦٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسماعة ثقة ثقة ، ولم يصب من اتهمه بالوقف .
(٢) الكافي الشريف : ١/٦٧ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .

يَسَعُكُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: خُذُوا بِالْأَحْدَثِ (١).

(١٢٠٨) ٩ ـ **الكافي** : الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْوُونَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ ، فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ (٢).

(١٢٠٩) ١٠ ـ **الكافي** : عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ، ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ؟ فَقَالَ: إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقُوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ كَذَبُوا؟ قَالَ بَلْ صَدَقُوا.

قُلْتُ: فَمَا بَالُهُمُ اخْتَلَفُوا؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ

---

(١) الكافي الشريف : ١/٦٧.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ابن مرار ممن اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب يونس.
(٢) الكافي الشريف : ١/٦٤.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ ، ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ ، فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضاً (١) .

(١٢١٠) ١١ ـ **الكافي** : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : يَا زِيَادُ ! مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلاً مِمَّنْ يَتَوَلّانَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعْظَمُ أَجْراً (٢) .

(١٢١١) ١٢ ـ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ : إِنْ أَخَذَ بِهِ أُوجِرَ ، وَإِنْ تَرَكَهُ ـ وَاللَّهِ ـ أَثِمَ (٣) .

(١٢١٢) ١٣ ـ **الخصال** : أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ ، وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي

---

(١) الكافي الشريف : ١/٦٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

(٢) الكافي الشريف : ١/٦٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سهل بن زياد من الكبار ، راجع ملحق : ٩ .

(٣) الكافي الشريف : ١/٦٥ .

النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا ، وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ ، أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدِينَ ؟ وَيُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيَّ فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ : إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً ، وَصِدْقاً وَكَذِباً ، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً ، وَعَامّاً وَخَاصّاً ، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً ، وَحِفْظاً وَوَهَماً ، وَقَدْ كُذِبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَىٰ عَهْدِهِ حَتَّىٰ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ ، إِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ : رَجُلٌ مُنَافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ ، لَا يَتَأَثَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّداً ، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَرَآهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَأَخَذُوا مِنْهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ (١) ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ ، فَوَلَّوْهُمُ

---

(١) سورة المنافقون : ٤.

الْأَعْمَالَ ، وَحَمَلُوهُمْ عَلىٰ رِقَابِ النَّاسِ ، وَأَكَلُوا مِنْهُمُ الدُّنْيَا (١) ، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَهٰذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلىٰ وَجْهِهِ ، وَوَهِمَ فِيهِ ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً ، فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ ، وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيَرْوِيهِ ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ لَمْ يَقْبَلُوهُ ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهِمَ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهىٰ عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهىٰ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَآخَرُ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ ، لَمْ يَسْهُ (٢) بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلىٰ وَجْهِهِ ، فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ ، وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ ، وَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ الْقُرْآنِ ، نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ ، وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: واكلوا بهم الدنيا.

(٢) في الخصال: لم ينسه.

وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ ، وَكَلَامٌ عَامٌّ وَكَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١) ، فَيَشْتَبِهُ عَلىٰ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ ، كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِي فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً ، فَيُخْلِينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي ، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي (٢) يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي ، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ ، فَلَا يَبْقَىٰ عِنْدَهُ غَيْرِي ، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ عَنْهُ فَاطِمَةُ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ ، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي ، وَإِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وَفَنِيَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي ، فَمَا نَزَلَتْ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا ، وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي ، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا ، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا ، وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا ، وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا ، وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْمَهَا وَحِفْظَهَا ، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) وفي نسخة: في شيء.

وَكَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهَ لِي بِمَا دَعَاهُ، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ، كَانَ أَوْ يَكُونُ، وَلَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلَهُ فِي أَمْرٍ بِطَاعَةٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مَعْصِيَةٍ، إِلّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفَّظَنِيهِ، فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً.

ثُمَّ وَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً، وَحُكْماً وَنُوراً، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً، وَلَمْ يَفُتْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، أَ فَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ، وَلَا الْجَهْلَ (١).

نهج البلاغة وتحف العقول: مرسلاً ... مثله (٢).

الغيبة للنعمانيّ: ابن عقدة ومحمّد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد اللّه بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزّاق، وهمام عن معمر ابن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم ... مثله (٣).

الاحتجاج: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: فَقَالَ

---

(١) الخصال: ٢٥٥ * الكافي الشريف: ٦٢/١ عن اليماني عن أبان * كتاب سليم: ١٨٢ * المسترشد: ٢٣١ * الاستنصار: ١٠.

وكتاب سليم بن قيس من أكبر الأصول ولا خلاف بين من حمل العلم من الشيعة في ذلك، راجع ملحق: ١٩.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٩/٢ * تحف العقول: ١٩٣.

(٣) غيبة النعماني: ٨٠.

لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَالْمِقْدَادِ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلىٰ قَوْلِهِ: حَتّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ، أَوِ الطَّارِي فَيَسْأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّىٰ يَسْمَعُوا، وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ، فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ، وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ (١).

إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلّة التي من أجلها لم يغيّر أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع.

قوله عليه السلام: «حَقّاً وَبَاطِلاً، وَصِدْقاً وَكَذِباً،» ذكر الصدق والكذب بعد الحقّ والباطل من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ؛ لأنّ الصدق والكذب من خواص الخبر، والحقّ والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحقّ والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية.

قوله عليه السلام: «وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً» المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الاصطلاح على ما اتّضح معناه، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ، أو التخصيص، أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً، ويقابله بكلّ من هذه المعاني المتشابهة.

قوله عليه السلام: «وَوَهَماً» ـ بفتح الهاء ـ: مصدر قولك: وهمت

(١) الاحتجاج: ١/٣٩٥.

ـبالكسر ـ أي غلطت وسهوت ، وقد روي وهماً ـبالتسكين ـ: مصدر وهمت ـبالفتح ـ: إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره ، والمعنى متقارب.

قوله عليه السلام: «فَلْيَتَبَوَّأْ» صيغة الأمر ، ومعناه الخبر ، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدّاً ﴾ (١) .

قوله عليه السلام: «مُتَصَنِّعٍ بِالْإِسْلَامِ» أي متكلّف له ، ومتدلّس به غير متّصف به في نفس الأمر.

قوله عليه السلام: «لَا يَتَأَثَّمُ» أي لا يكفّ نفسه عن موجب الإثم ، أو لا يعدّ نفسه آثماً بالكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وكذا قوله: «وَلَا يَتَحَرَّجُ» من الحرج بمعنى الضيق.

قوله عليه السلام: «وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُنَافِقِينَ» أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً ، وكلامهم كلاماً مزيّفاً مدلّساً يوجب اغترار الناس بهم ، وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، ويرشد إلى ذلك أنّه سبحانه خاطب نبيّه صلّى اللّه عليه وآله بقوله: ﴿ وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ ﴾ أي لصباحتهم ، وحسن منظرهم ، ﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم.

قوله عليه السلام: «فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ» أي أئمّة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات ، وسلّطوهم على الناس ، ويحتمل العكس أيضاً ، أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا وَالين على الناس ، وصنعوا ما شاءوا ، وابتدعوا ما أرادوا ، ولكنّه بعيد.

---

(١) سورة مريم: ٧٥.

قوله عليه السلام: «نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ» قال الشيخ البهائيّ رحمه اللّه: خبر ثانٍ لـ(إنّ) أو خبر مبتدأ محذوف، أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ، أو بدل من مثل وجره على البدليّة من القرآن ممكن، فإنّ قيام البدل مقام المبدّل منه غير لازم عند كثير من المحقّقين.

قوله عليه السلام: «وَقَدْ كَانَ يَكُونُ» اسم كان ضمير الشأن، ويكون تامّة، وهي مع اسمها الخبر، وله وجهان نعت للكلام؛ لأنّه في حكم النكرة، أو حال منه، وإن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها.

قوله عليه السلام: «وَقَالَ اللَّهُ» لعلّ المراد أنّهم لمّا سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتّباعه صلّى اللّه عليه وآله، ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه، وأخطئوا فيه، فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية والثالثة، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أنّ هذه الفرقة الرابعة المحقّة إنّما تتبّعوا جميع ما صدر عنه صلّى اللّه عليه وآله من الناسخ والمنسوخ، والعامّ والخاصّ؛ لأنّ اللّه تعالى أمرهم باتّباعه في كلّ ما يصدر عنه.

قوله عليه السلام: «فَيَشْتَبِهُ» متفرّع على ما قبل الآية، أي كان يشتبه كلام الرسول صلّى اللّه عليه وآله على مَن لا يعرف، ويحتمل أن يكون المراد أنّ اللّه تعالى إنّما أمرهم بمتابعة الرسول صلّى اللّه عليه وآله فيما يأمرهم به من اتّباع أهل بيته والرجوع إليهم، فإنّهم كانوا يعرفون كلامه، ويعلمون مرامه، فاشتبه ذلك على مَن لم يعرف مراد اللّه تعالى، وظنّوا أنّه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلّى اللّه عليه وآله من غير رجوع إلى أهل بيته.

قوله عليه السلام: «مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ» الموصول مفعول «لَمْ يَدْرِ»،

ويحتمل أن يكون فاعل يشتبه.

قوله عليه السلام: «وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ» أي إعظاماً له.

قوله عليه السلام: «وَالطَّارِي» أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أُنس به وبكلامه، وإنّما كانوا يحبّون قدومهما إمّا لاستفهامهم وعدم استعظامهم إيّاه، أو لأنّه صلّى اللّه عليه وآله كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضّحه حتّى يفهم غيرهم.

قوله عليه السلام: «فَيُخْلِينِي فِيهَا» من الخلوة، يقال: استخلى الملك فأخلاه، أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل، أو من التخلية، أي يتركني أدور معه.

قوله عليه السلام: «أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ» أي لا أمنع عن شيء من خلواته، أدخل معه أي مدخل يدخل فيه، وأسير معه أينما سار، أو المراد أنّي كنت محرماً لجميع أسراره، قابلاً لعلومه، أخوض معه في كلّ ما يخوض فيه من المعارف، وكنت أوافقه في كلّ ما يتكلّم فيه، وأفهم مراده.

قوله عليه السلام: «تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا» أي بطنها وظهرها.

(١٢١٣) ١٤ - **علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : يَحْدُثُ الْأَمْرُ لَا أَجِدُ بُدّاً مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : ائْتِ فَقِيهَ الْبَلَدِ فَاسْتَفْتِهِ فِي أَمْرِكَ ، فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ (١) .

بيان: لعلّه محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيّهما يأخذ ، وإن كان بعيداً .

(١٢١٤) ١٥ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْمِسْمَعِيِّ ، عَنِ الْمِيثَمِيِّ : أَنَّهُ سَأَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً ـ وَقَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ـ وَقَدْ كَانُوا تَنَازَعُوا فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَاماً ، وَأَحَلَّ حَلَالاً ، وَفَرَضَ فَرَائِضَ ، فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، أَوْ دَفْعِ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَسْمُهَا بَيِّنٌ قَائِمٌ بِلَا نَاسِخٍ نَسَخَ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ مَا لَا يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ لِيُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، وَلَا لِيُحَلِّلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ ، كَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مُتَّبِعاً مُسَلِّماً مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ

---

(١) علل الشرائع : ٥٣١/٢ ، بسند صحيح البرقي عن علي بن أسباط * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤٩/١ * تهذيب الأحكام : ٢٩٤/٦ .

وسنده حسن على الظاهر ، السياري حسن الحديث على الصحيح ، راجع حديث : ٧٤٥ .

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ ﴾ (١) ، فَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَّبِعاً لِلَّهِ ، مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

قُلْتُ: فَإِنَّهُ يَرِدُ عَنْكُمُ الْحَدِيثُ فِي الشَّيْءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ فِي السُّنَّةِ ، ثُمَّ يَرِدُ خِلَافُهُ؟ فَقَالَ: وَكَذٰلِكَ قَدْ نَهىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَشْيَاءَ نَهْيَ حَرَامٍ فَوَافَقَ فِي ذٰلِكَ نَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَأَمَرَ بِأَشْيَاءَ فَصَارَ ذٰلِكَ الْأَمْرُ وَاجِباً لَازِماً كَعِدْلِ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَوَافَقَ فِي ذٰلِكَ أَمْرُهُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهْيَ حَرَامٍ ثُمَّ جَاءَ خِلَافُهُ لَمْ يَسَعِ اسْتِعْمَالُ ذٰلِكَ ، وَكَذٰلِكَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ؛ لِأَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِيمَا لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا نَأْمُرُ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِلّا لِعِلَّةِ خَوْفِ ضَرُورَةٍ ، فَأَمَّا أَنْ نَسْتَحِلَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَوْ نُحَرِّمَ مَا اسْتَحَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَا يَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً؛ لِأَنَّا تَابِعُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُسَلِّمُونَ لَهُ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسَلِّماً لَهُ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْ أَشْيَاءَ لَيْسَ

(١) سورة يونس: ١٥. سورة الأحقاف: ٩.

(٢) سورة الحشر: ٧.

نَهْيَ حَرَامٍ بَلْ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ ، وَأَمَرَ بِأَشْيَاءَ لَيْسَ بِأَمْرِ فَرْضٍ وَلَا وَاجِبٍ بَلْ أَمْرُ فَضْلٍ وَرُجْحَانٍ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ لِلْمَعْلُولِ وَغَيْرِ الْمَعْلُولِ ، فَمَا كَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهْيَ إِعَافَةٍ أَوْ أَمْرَ فَضْلٍ فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ اسْتِعْمَالُ الرُّخَصِ فِيهِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ عَنَّا فِيهِ الْخَبَرُ بِاتِّفَاقٍ يَرْوِيهِ مَنْ يَرْوِيهِ فِي النَّهْيِ وَلَا يُنْكِرُهُ ، وَكَانَ الْخَبَرَانِ صَحِيحَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ بِاتِّفَاقِ النَّاقِلَةِ فِيهِمَا يَجِبُ الْأَخْذُ بِأَحَدِهِمَا ، أَوْ بِهِمَا جَمِيعاً ، أَوْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ وَأَحْبَبْتَ ، مُوَسَّعٌ ذَلِكَ لَكَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالرَّدِّ إِلَيْهِ وَإِلَيْنَا ، وَكَانَ تَارِكُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْعِنَادِ وَالْإِنْكَارِ ، وَتَرْكِ التَّسْلِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُشْرِكاً بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَاعْرِضُوهُمَا عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُوداً ، حَلَالاً أَوْ حَرَاماً ، فَاتَّبِعُوا مَا وَافَقَ الْكِتَابَ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ فَاعْرِضُوهُ عَلَىٰ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ مَوْجُوداً مَنْهِيّاً عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ ، أَوْ مَأْمُوراً بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ إِلْزَامٍ فَاتَّبِعُوا مِمَّا وَافَقَ نَهْيَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمْرَهُ ، وَمَا كَانَ فِي السُّنَّةِ نَهْيَ إِعَافَةٍ أَوْ كَرَاهَةٍ ، ثُمَّ كَانَ الْخَبَرُ الْآخَرُ خِلَافَهُ ، فَذَلِكَ رُخْصَةٌ فِيمَا عَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَرِهَهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَسَعُ الْأَخْذُ بِهِمَا جَمِيعاً ، أَوْ بِأَيِّهِمَا شِئْتَ ، وَسِعَكَ الاخْتِيَارُ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَالاتِّبَاعِ وَالرَّدِّ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ فَرُدُّوا إِلَيْنَا

عِلْمَهُ ، فَنَحْنُ أَوْلىٰ بِذَلِكَ ، وَلَا تَقُولُوا فِيهِ بِآرَائِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْكَفِّ وَالتَّثَبُّتِ وَالْوُقُوفِ وَأَنْتُمْ طَالِبُونَ بَاحِثُونَ حَتّىٰ يَأْتِيَكُمُ الْبَيَانُ مِنْ عِنْدِنَا (١) .

قال الصدوق رحمه اللّه : كان شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه سيّئ الرأي في محمّد بن عبد اللّه المسمعيّ راوي هذا الحديث ، وإنّما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة ، وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي (٢) .

(١٢١٥) ١٦ـ **تهذيب الأحكام** : بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي رِوَايَاتِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ ، فَرَوىٰ بَعْضُهُمْ أَنْ صَلِّهِمَا فِي الْمَحْمِلِ ، وَرَوىٰ بَعْضُهُمْ لَا تُصَلِّهِمَا إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَعْلِمْنِي كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ لِأَقْتَدِيَ بِهِ فِي ذَلِكَ ؟ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُوَسَّعٌ عَلَيْكَ بِأَيَّةٍ عَمِلْتَ (٣) .

(١٢١٦) ١٧ـ **أَقُولُ** : رَوَى الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ الرَّاوَنْدِيُّ فِي رِسَالَةِ الْفُقَهَاءِ عَلىٰ مَا نَقَلَ عَنْهُ بَعْضُ الثِّقَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، عَنِ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المسمعي وهو كذلك ، وقد نقل الصدوق قدس سره هذا الحديث من كتاب « الرحمة » لسعد بن عبد الله القمي وهو من الأصول والكتب التي عليهما المعول وإليها المرجع .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢ ، وكلامه قدس سره شاهد على أنه لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .
(٣) تهذيب الأحكام : ٣/٢٢٨ ، وسنده من أصح الأسانيد .

الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَخُذُوا بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ (١) .

(١٢١٧) ١٨ ـ وَعَنْهُ ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلامُ : هَلْ يَسَعُنَا فِيمَا يَرِدُ عَلَيْنَا مِنْكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لَكُمْ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا وَاللَّهِ ، لَا يَسَعُكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لَنَا .

قُلْتُ فَيُرْوىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ شَيْءٌ ، وَيُرْوىٰ عَنْهُ خِلَافُهُ ، فَبِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ ؟ قَالَ : خُذْ بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ ، وَمَا وَافَقَ الْقَوْمَ فَاجْتَنِبْهُ (٢) .

(١٢١٨) ١٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : كَيْفَ نَصْنَعُ بِالْخَبَرَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ؟ فَقَالَ : إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَانْظُرُوا مَا يُخَالِفُ مِنْهُمَا الْعَامَّةَ فَخُذُوهُ ، وَانْظُرُوا مَا يُوَافِقُ أَخْبَارَهُمْ فَدَعُوهُ (٣) .

(١٢١٩) ٢٠ ـ وَبِإِسْنَادِهِ ، عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ

---

(١) وسائل الشيعة : ١١٨/٢٧ ، حديث : ٣٣٣٦٣ .
(٢) وسائر الشيعة : ١١٨/٢٧ ، ح : ٣٣٣٦٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) وسائل الشيعة : ١١٩/٢٧ ، حديث : ٣٣٣٦٧ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن عبد الله هو المسمعي ، وقد تقدم تمشية ابن الوليد والصدوق له ، ولم يستثنه من نوادر الحكمة .

ابْنِ نُوحٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَاعْرِضُوهُمَا عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَذَرُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَاعْرِضُوهُمَا عَلَىٰ أَخْبَارِ الْعَامَّةِ ، فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُوهُ ، وَمَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ (١) .

العقائد : اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام (٢) .

(١٢٢٠) ٢١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنِ الْكُلَيْنِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا ـ فَوَدَّعْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ : أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِيُعِنْ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ ، وَلْيَعْطِفْ غَنِيُّكُمْ عَلَىٰ فَقِيرِكُمْ ، وَلْيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ ، وَاكْتُمُوا أَسْرَارَنَا ، وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَىٰ أَعْنَاقِنَا ، وَانْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقاً فَخُذُوا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقاً فَرُدُّوهُ ، وَإِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَقِفُوا عِنْدَهُ وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا ، فَإِذَا

---

(١) وسائل الشيعة : ٢٧/١١٨ ، حديث : ٣٣٣٦٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) الاعتقادات في دين الإمامية : ١١٤ .

كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ لَمْ تَعْدُوْا إِلىٰ غَيْرِهِ ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالىٰ فَرَجَهُ كَانَ شَهِيداً ، وَمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً (١) .

(١٢٢١) **٢٢ ـ علل الشرائع**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالسِّنْدِيِّ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ وَحَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي (٢) .

بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة ، وأمرتهم به للمصلحة .

(١٢٢٢) **٢٣ ـ علل الشرائع**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْخَزَّازِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : اخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ ، وَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمَعْتُكُمْ عَلىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ .

وَسُئِلَ عَنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكُمْ ،

---

(١) أمالي الطوسي : ٢٣٢ ، حديث : ٤١٠ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عمرو بن شمر من الكبار والعباد ، راجع ملحق : ٧ .
(٢) علل الشرائع : ٢/٣٩٥ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

لَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ لَأُخِذَ بِرِقَابِكُمْ (١) .

بيان : « إِذَا كَانَ ذَلِكَ » أي ظهور الحقّ ، وقيام القائم عجّل اللّه فرجه .

(١٢٢٣) ٢٤ ـ **علل الشرائع :** أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي ، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ شِيعَتِكَ قَدِمَا يَسْأَلَانِ ، فَأَجَبْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِغَيْرِ مَا أَجَبْتَ بِهِ الْآخَرَ ؟ قَالَ : فَقَالَ : يَا زُرَارَةُ ! إِنَّ هَذَا خَيْرٌ لَنَا ، وَأَبْقَىٰ لَنَا وَلَكُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ لَقَصَدَكُمُ النَّاسُ ، وَلَكَانَ أَقَلَّ لِبَقَائِنَا وَبَقَائِكُمْ .

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : شِيعَتُكُمْ لَوْ حَمَلْتُمُوهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ ، أَوْ عَلَى النَّارِ ، لَمَضَوْا وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ مُخْتَلِفِينَ ، قَالَ فَسَكَتَ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَجَابَنِي بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ (٢) .

(١٢٢٤) ٢٥ ـ **علل الشرائع :** أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي

---

(١) علل الشرائع : ٢/٣٩٥ .
وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق : ٨ .
(٢) علل الشرائع : ٢/٣٩٥ * الكافي الشريف : ١/٦٥ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

إِسْحَاقَ الْأَرَّجَانِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَدْرِي لِمَ أُمِرْتُمْ بِالْأَخْذِ بِخِلَافِ مَا تَقُولُ الْعَامَّةُ؟ فَقُلْتُ: لَا نَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ اللَّهَ بِدِينٍ إِلَّا خَالَفَ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَىٰ غَيْرِهِ إِرَادَةً لِإِبْطَالِ أَمْرِهِ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْلَمُونَهُ، فَإِذَا أَفْتَاهُمْ جَعَلُوا لَهُ ضِدّاً مِنْ عِنْدِهِمْ لِيَلْبِسُوا عَلَى النَّاسِ [١].

(١٢٢٥) ٢٦ ـ **علل الشرائع**: جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُعَاذٍ [٢]، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ فَيَأْتِينِي الرَّجُلُ، فَإِذَا عَرَفْتُ أَنَّهُ يُخَالِفُكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ غَيْرِكُمْ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ أُخْبِرُهُ بِقَوْلِكُمْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لَا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِكُمْ وَقَوْلِ غَيْرِكُمْ، فَيَخْتَارُ لِنَفْسِهِ؟ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، هَكَذَا فَاصْنَعْ [٣].

(١٢٢٦) ٢٧ ـ **علل الشرائع**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ [٤]، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ فِي أَئِمَّةِ الْجَوْرِ فَامْضُوا فِي أَحْكَامِهِمْ، وَلَا تَشْهَرُوا أَنْفُسَكُمْ فَتُقْتَلُوا،

---

(١) علل الشرائع: ٥٣١/٢، وسنده إلى الأرجاني صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأحمد بن إدريس لا يروي إلا عن الكبار.

(٢) هو معاذ بن مسلم النحويّ، وقد تقدّم حديثه هذا في آخر باب النهي عن القول بغير علم عن رجال الكشّيّ.

(٣) علل الشرائع: ٥٣١/٢ * تهذيب الأحكام: ٢٢٥/٦، بسند صحيح عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معاذ.

(٤) وقد وصله الشيخ الطوسي قدس سره إلى ابن أبي المقدام كما في تهذيب الأحكام.

وَإِنْ تَعَامَلْتُمْ بِأَحْكَامِهِمْ كَانَ خَيْراً لَكُمْ (١) .

(١٢٢٧) ٢٨ ـ **بصائر الدرجات** : ابْنُ يَزِيدَ ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ يَا زُرَارَةُ ـ لَا حَرَجَ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فِي حَدِيثِ الشِّيعَةِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ؟ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ يَا زُرَارَةُ ؟ قَالَ : فَاخْتَلَسَ مِنْ قَلْبِي فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَذْكُرُ مَا أُرِيدُ ، قَالَ : لَعَلَّكَ تُرِيدُ التَّقِيَّةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : صَدِّقْ بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ (٢) .

(١٢٢٨) ٢٩ ـ كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ ، فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ ، وَنَعْمَلُ بِهِ ، وَنَدِينُ بِهِ ، وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ ، وَلَا نَعْمَلُ بِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (٣) .

---

(١) علل الشرائع : ٥٣١/٢ * من لا يحضره الفقيه : ٣/٣ ، بسنده صحيح عن عطاء بن السائب عن السجاد عليه السلام * تهذيب الأحكام : ٢٢٥/٦ بسند حسن كالصحيح عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عمرو بن ابي المقدام عن عطاء .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٦٠ ، قد تقدّم في باب آداب الرواية سؤال عبد الأعلى بن أعين أبا عبد الله عليه السلام عن صحّة هذا الخبر ، وجوابه عليه السلام عن صحّته ومعناه ، فليراجع . وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) سورة آل عمران : ٧ * الأصول الستة عشر ، أصل الحضرمي : ٦٦ * بصائر الدرجات :

(١٢٢٩) ٣٠ـ كِتَابُ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ عَنْهَا ، ثُمَّ يَسْأَلُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ بِغَيْرِ الْجَوَابِ الَّذِي أَجَبْتَنِي بِهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ يَزِيدُ فِيهَا الْحَرْفَ فَأُعْطِيهِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا زَادَ ، وَيَنْقُصُ الْحَرْفَ فَأُعْطِيهِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا يَنْقُصُ (١) .

(١٢٣٠) ٣١ـ **تحف العقول** : كَانَ لِأَبِي يُوسُفَ (٢) كَلَامٌ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِ الرَّشِيدِ ، فَقَالَ الرَّشِيدُ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِحَقِّ آبَائِكَ لَمَّا اخْتَصَرْتَ كَلِمَاتٍ جَامِعَةً لِمَا تَجَارَيْنَاهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَأُتِيَ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَكَتَبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، جَمِيعُ أُمُورِ الْأَدْيَانِ أَرْبَعَةٌ :

أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الضَّرُورَةِ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا الْأَخْبَارِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ الْغَايَةُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَةٍ ، وَالْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ .

---

٢٢٣ ، بسند صحيح عن وهب بن حفص ، ولا شكّ أنّ الأئمّة صلوات اللّه عليهم عالمون بمتشابهات القرآن ووجوه تأويلها ، وعاملون بمقتضاها ، فالكلام جرى مجرى التعليم لجابر.

(١) الأصول الستة عشر ، كتاب المثنى بن الوليد : ١٠٥ ، وسنده صحيح .

(٢) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أحد علماء العامّة ، وقاضي القضاة في زمان هارون العباسي ، عنونه ابن خلّكان في وفيات الأعيان ، والخطيب في تاريخ بغداد ، واليافعيّ في تاريخه ، وبالغوا في مدحه ، جالس محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ثمّ جالس أبا حنيفة واستفاد منهما ، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة ، وخالفه في مواضع كثيرة ، ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثله ، ولد سنة ١١٣ ومات ١٨٢ ، وقيل ١٩٢ .

وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ فَسَبِيلُهُ اسْتِنْصَاحُ أَهْلِهِ لِمُنْتَحِلِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَىٰ تَأْوِيلِهَا، وَسُنَّةٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا، أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ، وَلَا يَسَعُ خَاصَّةَ الْأُمَّةِ وَعَامَّتَهَا الشَّكُّ فِيهِ، وَالْإِنْكَارُ لَهُ، وَهَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ، وَأَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا فَوْقَهُ، فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ، فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ، وَمَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ، فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَهِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي بَيَّنَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ﴾ ، فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ، يَبْلُغُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ، يَحْتَجُّ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَمُونَ، يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مَا يَعْرِفُونَ، لَا إِلَىٰ مَا يَجْهَلُونَ وَيُنْكِرُونَ، فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ وَرَدَّهُ، وَالْخَبَرُ طَوِيلٌ (١).

توضيح: قسّم عليه السلام أُمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين: أحدهما: ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأُمّة من ضروريّات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال.

وقوله عليه السلام: «عَلَى الضَّرُورَةِ» إمّا صلة للإجماع أي على الأمر الضروريّ، أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة التي اضطرّوا إليها.

وقوله: «الْأَخْبَارِ» بدل من الضرورة، ولا يبعد أن يكون في الأصل للأخبار، وهي ـ أي الأخبار المجمع عليها ـ كذلك غاية جميع

---

(١) تحف العقول: ٤٠٧.

الاستدلالات التي تنتهي إليها، وتعرض عليها كلّ شبهة، وتستنبط منها كلّ حادثة.

وثانيهما: ما لا يكون من ضروريّات الدين، فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال، ومثله يحتمل الشكّ والإنكار، فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه، أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة، والاستنصاح لعلّه مبالغة من النصح، أي يلزمهم أن يبيّنوا لهم بالبرهان على سبيل النصح والإرشاد، ويحتمل أن يكون في الأصل الاستيضاح أي طلب الوضوح لهم.

ثمّ قسم عليه السلام ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام، فتصير بانضمام الأوّل أربعة:

الأوّل: ما يستنبط بحجّة من كتاب اللّه لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأُمّة على معناها، ولم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات التي تحتمل وجوهاً، واختلفت الأُمّة في مفادها.

والثاني: السنّة المتواترة التي أجمعت الأُمّة على نقلها، أو على معناها.

والثالث: قياس عقليّ برهانيّ تعرف العقول عدله، أي حقّيّته، ولا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهيّ الذي لا ترتضيه العقول السليمة، وهذا إنّما يجري في أُصول الدين لا في الشرائع والأحكام التي لا تعلم إلّا بنصّ الشارع، ولذا قال عليه السلام: «وَهَـٰذَانِ الْأَمْرَانِ» أي بالقسمة الأوّليّة يكون من جميع الأُمور دينيّة أُصولها وفروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل الأُصوليّة إلى أرش الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعيّة، والغرض أنّ هذا التقسيم يتعلّق بمجموع أُمور الدين،

ولا يختصّ بنوع منها.

قوله عليه السلام: «فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ» أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير، وإنّما خصّها لأنّ القسم الأوّل لا يكون مورد المخاصمة والاحتجاج، وفسّر عليه السلام الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد، ويتم الاحتجاج بها على جميع الخلق.

قوله: «فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ وَرَدَّهُ» أي أعطاه الجائزة.

هذا ما خطر بالبال، وقرّر على الاستعجال، في حلّ هذا الخبر المشتمل على إغلاق وإجمال، واللّه أعلم بحقيقة الحال.

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص، وهو أوضح ممّا سبق فأوردته:

رَوَاهُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ (١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِيَ الرَّشِيدُ: أَحْبَبْتُ أَنْ تَكْتُبَ لِي كَلَاماً مُوجَزاً لَهُ أُصُولٌ وَفُرُوعٌ يُفْهَمُ تَفْسِيرُهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ سَمَاعَكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبْتُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، أُمُورُ الْأَدْيَانِ أَمْرَانِ: أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَهُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى الضَّرُورَةِ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا، وَالْأَخْبَارِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهَا، الْمَعْرُوضِ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَةٍ، وَالْمُسْتَنْبَطِ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ، وَأَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَالْإِنْكَارَ، وَسَبِيلُ

---

(١) كذا، وفي المصدر: أحمد بن إدريس حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل.

اسْتِيضَاحِ أَهْلِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ ، فَمَا ثَبَتَ لِمُنْتَحِلِيهِ مِنْ كِتَابٍ مُسْتَجْمِعٍ عَلَىٰ تَأْوِيلِهِ أَوْ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ ، ضَاقَ عَلَىٰ مَنِ اسْتَوْضَحَ تِلْكَ الْحُجَّةَ رَدُّهَا ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ قَبُولُهَا ، وَالْإِقْرَارُ وَالدِّيَانَةُ بِهَا ، وَمَا لَمْ يَثْبُتْ لِمُنْتَحِلِيهِ بِهِ حُجَّةٌ مِنْ كِتَابٍ مُسْتَجْمِعٍ عَلَىٰ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهَا ، أَوْ قِيَاسٍ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ ، وَسِعَ خَاصَّ الْأُمَّةِ وَعَامَّهَا الشَّكُّ فِيهِ ، وَالْإِنْكَارُ لَهُ ، كَذَلِكَ هَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ ، إِلَىٰ أَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا دُونَهُ ، فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ ، فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ ، وَمَا غَمَضَ عَنْكَ ضَوْؤُهُ نَفَيْتَهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١) .

أقول: تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام.

(١٢٣١) ٣٢ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ، ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي ، فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَظُمَ عَلَيَّ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ

(١) الاختصاص : ٥٤.

أَشْيَمَ ! كَأَنَّكَ جَزِعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ، إِنَّمَا جَزِعْتُ مِنْ ثَلَاثِ أَقَاوِيلَ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَشْيَمَ ! إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلىٰ سُلَيْمَانَ ابْنِ دَاوُدَ أَمْرَ مُلْكِهِ فَقَالَ : ﴿ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾ (١) ، وَفَوَّضَ إِلىٰ مُحَمَّدٍ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ : ﴿ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنَّا ، وَإِلَيْنَا مَا فَوَّضَ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَا تَجْزَعْ (٣) .

بيان : هذا أحد معاني التفويض ، وهو أنّه فوّض اللّه إليهم بيان الحكم الواقعيّ في موضعه ، وبيان حكم التقيّة في محلّه ، والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء ، وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة .

(١٢٣٢) **٣٣ـبصائر الدرجات :** مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، قَالَ : أَقْرَأَنِي دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ الْفَارِسِيُّ كِتَابَهُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَابَهُ بِخَطِّهِ ، فَقَالَ : نَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ الْمَنْقُولِ إِلَيْنَا عَنْ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فِيهِ ، كَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِ ، إِذَا نَرُدُّ إِلَيْكَ (٤) ، فَقَدِ اخْتُلِفَ

---

(١) سورة ص : ٣٩.

(٢) سورة الحشر : ٧.

(٣) بصائر الدرجات : ٤٠٤ * الاختصاص : ٣٢٩ * مختصر البصائر : ٢٧٢ ، بسند آخر عن الكاهلي عن ابن أشيم .

وسنده إلى ابن أشيم صحيح ، وهو مذموم ، والأمر سهل فإن الراوي عنه من كبار الأعاظم .

(٤) وفي نسخة : إذا أفرد إليك .

فِيهِ؟ فَكَتَبَ وَقَرَأْتُهُ: مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَوْلُنَا فَالْزَمُوهُ، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا (١).

(١٢٣٣) ٣٤ ـ **بصائر الدرجات**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَخْتَلِفُ أَصْحَابُنَا، فَأَقُولُ: قَوْلِي هَذَا قَوْلُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: بِهَذَا نَزَلَ جَبْرَئِيلُ (٢).

بيان: «بِهَذَا» أيّ بما أقول لك، أو بالتسليم الذي صدر منك.

(١٢٣٤) ٣٥ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ (٣).

(١٢٣٥) ٣٦ ـ **المحاسن**: أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ (٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٤٤ * مختصر البصائر: ٢٢٩، عن محمد بن عيسى.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٤٤ * مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٩، عن ابن عبد الجبار.
وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى إبراهيم بن الفضيل وقد روى عنه ابن أبي عمير وجعفر بن بشير وعلي بن الحكم وعمرو بن عثمان، وهو متحد ظاهراً مع ابن المفضل ذكره الشيخ وقال: «أسند عنه».
(٣) المحاسن: ١/١٩٥ * الكافي الشريف: ١/٢٣، بسند مرسل صحيح عن ابن فضال عن بعض أصحابنا * أمالي الصدوق: ٥٠٤، بسند ثالث عن الديلمي * أمالي الطوسي: ٤٨١، حديث: ١٠٥٠، بسند رابع عن الجواد عن آبائه عليهم السلام.
(٤) المحاسن: ١/٢١٦، لم يتنكب الفتن: أي لم يجتنب.

(١٢٣٦) **٣٧ـالمحاسن**: أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ ، وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ (١) .

تفسير العيّاشيّ: عن أيّوب ... مثله (٢) .

(١٢٣٧) **٣٨ـالمحاسن**: أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يُصَدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ (٣) .

تفسير العيّاشيّ: عن كليب ... مثله (٤) .

(١٢٣٨) **٣٩ـالمحاسن**: أَبُو أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْهِشَامَيْنِ جَمِيعاً وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِنًى فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي فَوَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ (٥) .

وأبو إسحاق هو علي بن إسحاق بن موسى الأشعري من الثقات الأجلاء ، وداود يدور أمره بين جماعة من الثقات .

(١) المحاسن : ١/٢٢٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

(٢) تفسير العياشي : ١/٩ .

(٣) المحاسن : ١/٢٣١ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) تفسير العياشي : ١/٩ .

(٥) المحاسن : ١/٢٢١ .

وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي أيوب وهو سليمان بن مقبل روى عنه

(١٢٣٩) ٤٠ ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ [١]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي بِالْحَدِيثِ فَأَنْحِلُونِي أَهْنَأَهُ وَأَسْهَلَهُ وَأَرْشَدَهُ، فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ [٢].

بيان: النحلة: العطية، ولعلّ المراد إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم منّا، فالنِّحلة كناية عن قبول قوله صلّى اللّه عليه وآله والأخذ به.

ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر، أي أنحلوني أهنأ نحل وأسهله وأرشده. والحاصل: أن كلّ ما يرد منّي عليكم فاقبلوه أحسن القبول، فيكون ما ذكره بعده في قوّة الاستثناء منه.

(١٢٤٠) ٤١ ـ **المحاسن**: الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي حَدِيثٍ لَهُ ـ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ [٣].

القاساني والبرقي والأشعري، وعنونه النجاشي ـ ظاهراً ـ بعنوان « أبو أيوب المدني »، إذ أن ابن مقبل يقال له: المدائني والمدني والمديني.

(١) كذا، والصحيح كما في المصدر: ابن فضال عن علي عن أيوب.

(٢) المحاسن: ٢٢١/١، وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى أيوب، وابن فضال هو الحسن ابن علي، وعلي هو ابن عقبة، وأيوب هو ابن راشد روى عنه صفوان وعلي بن عقبة ومنصور وابن جناح وأسباط، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه.

(٣) * الكافي الشريف: ٧١/١، بسند صحيح عن علي بن حسان عن موسى بن بكر.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والواسطي هو علي بن حسان، وقد عمر أكثر من مائة سنة.

(١٢٤١) **٤٢ـ** وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ جَهِلَ السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ (١) .

(١٢٤٢) **٤٣ـ المحاسن:** عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّهُ حَضَرَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ يَثِقُ بِهِ (٢) ، فَقَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمُوهُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى (٣) .

(١٢٤٣) **٤٤ـ المحاسن:** النَّوْفَلِيُّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ (٤) .

تفسير العيّاشيّ: عن السكونيّ ... مثله (٥) .

---

(١) المحاسن: ١/٢٢١.
(٢) وزاد في المحاسن: وفيهم من لا يثق به.
(٣) المحاسن: ١/٢٢٥ ـ وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات عيون عظام، وابن أبي يعفور من المقدسين.
(٤) المحاسن: ١/٢٢٦ * الكافي الشريف: ١/٦٩ * أمالي الصدوق: ٥٥٩، ح: ٦٠٨.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وكتاب السكوني مشهور معتمد.
(٥) تفسير العياشي: ١/٨.

(١٢٤٤) ٤٥ـ**المحاسن**: أَبِي ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ؟ فَقَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ فَيَغِيبُ عَنِ النَّاسِخِ وَلَا يَعْرِفُهُ ، فَإِذَا أَنْكَرَ مَا خَالَفَ مَا فِي يَدَيْهِ كَبُرَ عَلَيْهِ تَرْكُهُ ، وَقَدْ كَانَ الشَّيْءُ يُنْزَلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمِلَ بِهِ زَمَاناً ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِغَيْرِهِ ، فَيَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأُمَّتَهُ ، حَتَّىٰ قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ تَأْمُرُنَا بِالشَّيْءِ حَتَّىٰ إِذَا اعْتَدْنَاهُ وَجَرَيْنَا عَلَيْهِ أَمَرْتَنَا بِغَيْرِهِ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿ قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ... إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ وَما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (١) .

(١٢٤٥) ٤٦ ـ**المحاسن**: عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَةٍ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ فَأَجَابَهُ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَأَجَابَهُ بِوَجْهٍ آخَرَ ، حَتَّىٰ أَجَابَهُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! هَذَا بَابٌ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ ، فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ! فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ ، إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ مُضَيَّقَةً لَيْسَ تَجْرِي إِلَّا

---

(١) سورة الأحقاف: ٩ * المحاسن: ٢/٢٩٩ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن شمر من الكبار ، راجع ملحق: ٧ .

عَلَىٰ وَجْهٍ وَاحِدٍ ، مِنْهَا وَقْتُ الْجُمُعَةِ لَيْسَ لِوَقْتِهَا إِلّا حَدٌّ وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَمِنَ الْأَشْيَاءِ مُوَسَّعَةٌ تَجْرِي عَلَىٰ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ ، وَهَـٰذَا مِنْهَا ، وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ عِنْدِي لَسَبْعِينَ وَجْهاً (١) .

(١٢٤٦) ٤٧ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ (٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ عَلِمَ أَنَّا لَا نَقُولُ إِلّا حَقّاً فَلْيَكْتَفِ مِنَّا بِمَا نَقُولُ ، فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ دِفَاعٌ مِنَّا عَنْهُ (٣) .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان (٤) ، عن نصر الخثعميّ ، عنه عليه السلام ... مثله (٥) .

(١٢٤٧) ٤٨ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي عَهْدِهِ إِلَى الْأَشْتَرِ : وَارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ، فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ ،

(١) المحاسن : ٢٩٩/٢ * بصائر الدرجات : ٣٤٨ * الاختصاص : ٢٨٧ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) لعلّه نصر الخثعميّ في الخبر الآتي بعد ذلك .
(٣) المحاسن : المحاسن : ٣٣٥/٢ .
(٤) هو محمّد بن سنان .
(٥) الكافي الشريف : ٦٥/١ ، ورجال السند ثقات أجلاء عيون سوى نصر .

وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ (١) .

بيان: «مَا يُضْلِعُكَ» أي يثقلك ، وفي بعض النسخ بالظاء ، أي يميلك ويعجزك ، وظلعوا: أي تأخّروا وانقطعوا ، ولعلّ المراد بالجامعة غير المفرّقة المتواترة ، وقيل: أي يصير نيّاتهم بالأخذ بالسنّة واحدة .

(١٢٤٨) ٤٩ ـ تفسير العيّاشيّ: عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ فِي خُطْبَةٍ بِمِنىً ، أَوْ مَكَّةَ ـ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَأَنَا قُلْتُهُ ، وَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي لَا يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ (٢) .

(١٢٤٩) ٥٠ ـ تفسير العيّاشيّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا مُحَمَّدُ ، مَا جَاءَكَ فِي رِوَايَةٍ ـ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ـ يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَخُذْ بِهِ ، وَمَا جَاءَكَ فِي رِوَايَةٍ ـ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ـ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَا تَأْخُذْ بِهِ (٣) .

(١٢٥٠) ٥١ ـ تفسير العيّاشيّ: عَنْ سَدِيرٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِما السَّلامُ: لَا تُصَدِّقْ عَلَيْنَا إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

---

(١) نهج البلاغة : ٩٤/٣ ، وعهده عليه السلام إلى مالك الأشتر مشهور معروف بين الخاصة والعامة ، مروي بعدة أسانيد فيها الصحيح والحسن .
(٢) تفسير العياشي : ٨/١ * المحاسن : ٢٢١/١ ، وتقدم في الحديث : ١٢٣٨ .
(٣) تفسير العياشي : ٨/١ .
(٤) تفسير العياشي : ٩/١ .

(١٢٥١) ٥٢ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا كَانَ جَاءَكَ الْحَدِيثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَقِسْهُمَا عَلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَىٰ أَحَادِيثِنَا ، فَإِنْ أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ حَقٌّ ، وَإِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَهُوَ بَاطِلٌ (١) .

(١٢٥٢) ٥٣ ـ **السرائر** : مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : عَلَيْنَا إِلْقَاءُ الْأُصُولِ إِلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُمُ التَّفَرُّعُ (٢) .

(١٢٥٣) ٥٤ ـ **السرائر** : مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمُ الْأُصُولَ ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُفَرِّعُوا (٣) .

غوالي اللآلي : روى زرارة وأبو بصير عن الباقر والصادق عليهما ... مثله (٤) .

بيان : يدلّ على جواز استنباط الأحكام من العمومات .

(١٢٥٤) ٥٥ ـ **السرائر** : مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ مِنْ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَىٰ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) تفسير العياشي : ١/ ٩ .

(٢) مستطرفات السرائر : ٥٧٥ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، راجع ملحق : ١٥ .

(٣) مستطرفات السرائر : ٥٧٥ ، وسنده ـ كالسابق ـ ، من أصح الأسانيد .

(٤) غوالي اللآلي : ٤/ ٦٣ .

عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ الْمَنْقُولِ إِلَيْنَا عَنْ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدِ اخْتُلِفَ عَلَيْنَا فِيهِ ، فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِ ، وَالرَّدُّ إِلَيْكَ فِيمَا اخْتُلِفَ فِيهِ ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَوْلُنَا فَالْزَمُوهُ ، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا (١) .

بيان : ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مظنونة الصدور عن المعصوم ، لكنّه بظاهره مختصّ بالأخبار المختلفة ، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مرّ ، على أنّ إطلاق العلم على ما يعمّ الظنّ شائع ، وعمل أصحاب الأئمّة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره (٢) .

(١٢٥٥) ٥٦ ـ **نهج البلاغة** : مِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا بَعَثَهُ لِلاحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ : لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجِّهِمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً (٣) .

(١٢٥٦) ٥٧ ـ **غوالي اللآلي** : رَوَى الْعَلّامَةُ قُدِّسَتْ نَفْسُهُ مَرْفُوعاً إِلىٰ

---

(١) مستطرفات السرائر : ٥٨٤ * بصائر الدرجات : ٥٤٤ ، بسند صحيح عن ابن فرقد * مختصر بصائر الدرجات : ٧٥.

وسنده حسن ، وهو عن ابن عياش عن الحميري عن محمد بن على بن عيسى الطلحي ، وقد ذكره النجاشي كتاب المسائل في ترجمة عبد الله بن جعفر الحميري ، وسنده إليه صحيح .

(٢) والحاصل : أنّ إطلاق العلم على الظنون المعتبرة عند العقلاء التي يعاملون معها معاملة العلم كثير جدّاً .

(٣) نهج البلاغة : ١٣٦/٣ .

زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، قَالَ: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، يَأْتِي عَنْكُمُ الْخَبَرَانِ ، أَوِ الْحَدِيثَانِ الْمُتَعَارِضَانِ ، فَبِأَيِّهِمَا آخُذُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا زُرَارَةُ ! خُذْ بِمَا اشْتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ ، وَدَعِ الشَّاذَّ النَّادِرَ ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي ، إِنَّهُمَا مَعاً مَشْهُورَانِ مَرْوِيَّانِ مَأْثُورَانِ عَنْكُمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: خُذْ بِقَوْلِ أَعْدَلِهِمَا عِنْدَكَ ، وَأَوْثَقِهِمَا فِي نَفْسِكَ ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَعاً عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ مُوَثَّقَانِ ؟ فَقَالَ: انْظُرْ مَا وَافَقَ مِنْهُمَا مَذْهَبَ الْعَامَّةِ فَاتْرُكْهُ ، وَخُذْ بِمَا خَالَفَهُمْ ، قُلْتُ: رُبَّمَا كَانَا مُوَافِقَيْنِ لَهُمْ أَوْ مُخَالِفَيْنِ ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ: إِذَنْ فَخُذْ بِمَا فِيهِ الْحَائِطَةُ لِدِينِكَ ، وَاتْرُكْ مَا خَالَفَ الاحْتِيَاطَ ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَعاً مُوَافِقَانِ لِلاحْتِيَاطِ أَوْ مُخَالِفَانِ لَهُ ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَنْ فَتَخَيَّرْ أَحَدَهُمَا فَتَأْخُذُ بِهِ ، وَتَدَعُ الْآخَرَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِذَنْ فَأَرْجِهْ حَتَّىٰ تَلْقَىٰ إِمَامَكَ فَتَسْأَلَهُ (١).

بيان: هذا الخبر يدلّ على أنّ موافقة الاحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين.

(١٢٥٧) ٥٨ ـ **رجال الكشّي**: ابْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْماً ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْفَيْضُ بْنُ الْمُخْتَارِ فَذَكَرَ لَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ

(١) غوالي اللآلي : ٤/١٣٣ * الأصول الأصيلة للفيض الكاشاني : ٨٦.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُأَوِّلُهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ الْفَيْضُ : جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ، مَا هَذَا الاخْتِلَافُ الَّذِي بَيْنَ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: وَأَيُّ الاخْتِلَافِ يَا فَيْضُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْفَيْضُ : إِنِّي لَأَجْلِسُ فِي حَلَقِهِمْ بِالْكُوفَةِ فَأَكَادُ أَنْ أَشُكَّ فِي اخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِيثِهِمْ حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ فَيُوقِفُنِي (١) مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ مَا تَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ نَفْسِي ، وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَجَلْ ! هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ يَا فَيْضُ ، إِنَّ النَّاسَ أُولِعُوا بِالْكَذِبِ عَلَيْنَا ، إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ لَا يُرِيدُ مِنْهُمْ غَيْرَهُ ، وَإِنِّي أُحَدِّثُ أَحَدَهُمْ بِالْحَدِيثِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي حَتَّىٰ يَتَأَوَّلَهُ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ بِحَدِيثِنَا وَبِحُبِّنَا مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا ، وَكُلٌّ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَىٰ رَأْساً إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ نَفْسَهُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ وَضَعَ نَفْسَهُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَشَرَّفَهُ ، فَإِذَا أَرَدْتَ حَدِيثَنَا فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْجَالِسِ ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ـ فَسَأَلْتُ أَصْحَابَنَا عَنْهُ فَقَالُوا: زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ (٢) .

(١٢٥٨) ٥٩ ـ **رجال الكشّي**: حَمْدَوَيْهِ بْنُ نُصَيْرٍ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، مَعاً عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ

---

(١) وفي نسخة: فيوفّقني.

(٢) رجال الكشي : ١/٣٤٧.

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨.

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ وَابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اقْرَأْ مِنِّي عَلىٰ وَالِدِكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : إِنِّي أَعِيبُكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ ، فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ يُسَارِعُونَ إِلىٰ كُلِّ مَنْ قَرَّبْنَاهُ وَحَمِدْنَا مَكَانَهُ ، لِإِدْخَالِ الْأَذىٰ فِيمَنْ نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُهُ ، وَيَذُمُّونَهُ لِمَحَبَّتِنَا لَهُ ، وَقُرْبِهِ وَدُنُوِّهِ مِنَّا ، وَيَرَوْنَ إِدْخَالَ الْأَذىٰ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ ، وَيَحْمَدُونَ كُلَّ مَنْ عَيَّبْنَاهُ نَحْنُ ، وَإِنْ يُحْمَدُ أَمْرُهُ ، فَإِنَّمَا أَعِيبُكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ اشْتَهَرْتَ بِنَا ، وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ مَذْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مَحْمُودِ الْأَثَرِ بِمَوَدَّتِكَ لَنَا وَلِمَيْلِكَ إِلَيْنَا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيبَكَ لِيَحْمَدُوا أَمْرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيْبِكَ وَنَقْصِكَ ، وَيَكُونَ بِذَلِكَ مِنَّا دَفْعُ شَرِّهِمْ عَنْكَ ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ (١) ، هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَالِحَةٌ لَا وَاللَّهِ مَا عَابَهَا إِلَّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ ، وَلَا تَعْطَبَ عَلىٰ يَدَيْهِ ، وَلَقَدْ كَانَتْ صَالِحَةً لَيْسَ لِلْعَيْبِ فِيهَا مَسَاغٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَافْهَمِ الْمَثَلَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَأَحَبُّ أَصْحَابِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَيّاً وَمَيِّتاً ، فَإِنَّكَ أَفْضَلُ سُفُنِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقَمْقَامِ الزَّاخِرِ ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكَ مَلِكاً ظَلُوماً غَصُوباً يَرْقُبُ عُبُورَ كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ تَرِدُ مِنْ بَحْرِ الْهُدىٰ لِيَأْخُذَهَا غَصْباً ، ثُمَّ يَغْصِبَهَا وَأَهْلَهَا ، وَرَحْمَةُ

(١) سورة الكهف : ٧٩.

اللَّهِ عَلَيْكَ حَيّاً وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْكَ مَيِّتاً، وَلَقَدْ أَدّىٰ إِلَيَّ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِسَالَتَكَ، أَحَاطَهُمَا اللَّهُ وَكَلَأَهُمَا وَرَعَاهُمَا وَحَفِظَهُمَا بِصَلَاحِ أَبِيهِمَا، كَمَا حَفِظَ الْغُلَامَيْنِ، فَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ مِنَ الَّذِي أَمَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَتَاكَ أَبُو بَصِيرٍ بِخِلَافِ الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِهِ، فَلَا وَاللَّهِ مَا أَمَرْنَاكَ وَلَا أَمَرْنَاهُ إِلّا بِأَمْرٍ وَسِعَنَا وَوَسِعَكُمُ الْأَخْذُ بِهِ، وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِنْدَنَا تَصَارِيفُ وَمَعَانٍ تُوَافِقُ الْحَقَّ، وَلَوْ أُذِنَ لَنَا لَعَلِمْتُمْ أَنَّ الْحَقَّ فِي الَّذِي أَمَرْنَاكُمْ، فَرُدُّوا إِلَيْنَا الْأَمْرَ، وَسَلِّمُوا لَنَا، وَاصْبِرُوا لِأَحْكَامِنَا، وَارْضَوْا بِهَا، وَالَّذِي فَرَّقَ بَيْنَكُمْ فَهُوَ رَاعِيكُمُ الَّذِي اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ خَلْقَهُ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَصْلَحَةِ غَنَمِهِ فِي فَسَادِ أَمْرِهَا، فَإِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهَا لِتَسْلَمَ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهَا لِيَأْمَنَ مِنْ فَسَادِهَا، وَخَوْفِ عَدُوِّهَا فِي آثَارِ مَا يَأْذَنُ اللَّهُ، وَيَأْتِيهَا بِالْأَمْنِ مِنْ مَأْمَنِهِ، وَالْفَرَجِ مِنْ عِنْدِهِ، عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ، وَالرَّدِّ إِلَيْنَا، وَانْتِظَارِ أَمْرِنَا وَأَمْرِكُمْ وَفَرَجِنَا وَفَرَجِكُمْ، فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ، وَتَكَلَّمَ بِتَكَلُّمِنَا (١)، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِكُمْ تَعْلِيمَ الْقُرْآنِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ، كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَأَنْكَرَ أَهْلُ التَّصَابُرِ فِيكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنْكَاراً شَدِيداً، ثُمَّ لَمْ تَسْتَقِيمُوا عَلَىٰ دِينِ اللَّهِ وَطَرِيقَتِهِ إِلّا مِنْ تَحْتِ حَدِّ السَّيْفِ فَوْقَ رِقَابِكُمْ، إِنَّ النَّاسَ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَكِبَ اللَّهُ بِهِ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا

---

(١) وفي نسخة: وتكلّم متكلّمنا.

وَحَرَّفُوا وَزَادُوا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَقَصُوا مِنْهُ ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ النَّاسُ الْيَوْمَ إِلّا وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَأَجِبْ ـ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ـ مِنْ حَيْثُ تُدْعىٰ إِلىٰ حَيْثُ تَرْعىٰ حَتّىٰ يَأْتِيَ مَنْ يَسْتَأْنِفُ بِكُمْ دِينَ اللَّهِ اسْتِئْنَافاً ، وَعَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ السِّتَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَعَلَيْكَ بِالْحَجِّ أَنْ تُهِلَّ بِالْإِفْرَادِ ، وَتَنْوِيَ الْفَسْخَ إِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ ، وَطُفْتَ وَسَعَيْتَ فَسَخْتَ مَا أَهْلَلْتَ بِهِ ، وَقَلَبْتَ الْحَجَّ عُمْرَةً ، أَحْلَلْتَ إِلىٰ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، ثُمَّ اسْتَأْنِفِ الْإِهْلَالَ بِالْحَجِّ مُفْرِداً إِلىٰ مِنىً ، وَتَشْهَدُ الْمَنَافِعَ بِعَرَفَاتٍ وَالْمُزْدَلِفَةِ ، فَكَذَلِكَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهٰكَذَا أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا ، أَنْ يَفْسَخُوا مَا أَهَلُّوا بِهِ ، وَيَقْلِبُوا الْحَجَّ عُمْرَةً ، وَإِنَّمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ إِحْرَامِهِ لِيَسُوقَ الَّذِي سَاقَ مَعَهُ ، فَإِنَّ السَّائِقَ قَارِنٌ ، وَالْقَارِنُ لَا يُحِلُّ حَتّىٰ يَبْلُغَ هَدْيُهُ مَحِلَّهُ ، وَمَحِلُّهُ الْمَنْحَرُ بِمِنىً ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَلَّ ، فَهٰذَا الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِهِ حَجُّ التَّمَتُّعِ ، فَالْزَمْ ذَلِكَ ، وَلَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ .

وَالَّذِي أَتَاكَ بِهِ أَبُو بَصِيرٍ مِنْ صَلَاةِ إِحْدىٰ وَخَمْسِينَ ، وَالْإِهْلَالِ بِالتَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ أَنْ يُهِلَّ بِالتَّمَتُّعِ ، فَلِذَلِكَ عِنْدَنَا مَعَانٍ وَتَصَارِيفُ لِذَلِكَ مَا يَسَعُنَا وَيَسَعُكُمْ ، وَلَا يُخَالِفُ شَيْءٌ مِنْهُ الْحَقَّ ، وَلَا يُضَادُّهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

---

(١) رجال الكشي : ٣٤٩/١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

بيان: قوله عليه السلام: «وَإِنْ يُحْمَدُ أَمْرُهُ» كلمة إن وصليّة، أي وإن حمد أمره كما في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: وإن لم يحمد، وهو الظاهر كما لا يخفى.

قوله: «هَذَا التَّنْزِيلُ» أي إنّما نزل من عند اللّه كلّ سفينة صالحة، وقد ذكر المفسّرون أنّها قراءة أهل البيت عليهم السلام.

و«الْقَمْقَامِ» البحر، والمراد هنا الكبير منه، وزخر البحر: طمى وتملّأ.

قوله عليه السلام: «فِي آثَارِ مَا يَأْذَنُ اللَّهُ» أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن اللّه له، والمرفوع في يأتيها راجع إلى اللّه، أو إلى الراعي، والمنصوب إلى الغنم، والباء للتعدية.

قوله عليه السلام: «لَأَنْكَرَ أَهْلُ التَّصَابُرِ» في بعض النسخ: لأنّكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد، وظاهر أنّه تصحيف، ويمكن أن يتكلّف بتقدير جزاء الشرط، أي لرأيتم أمراً عظيماً، ثمّ علّل ذلك بأنّكم تتكلّفون الصبر في هذا اليوم، وفي ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً.

وقال السيّد الداماد قدّس سرّه: لام التعليل الداخلة على أنّ باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلّقة باستئناف التعليم.

وفتكم (١) ـ بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق ـ جملة فعليّة على جواب (لو)، و«ذَلِكَ الْيَوْمَ» منصوب على الظرف، إنكار شديد مرفوع على الفاعليّة، والمعنى شقّ عصاكم، وكسر قوّة اعتقادكم، وبدّد جمعكم، وفرّق كلمتكم.

---

(١) لم نجد لفظ «فتّكم» في الحديث، ولعلّ كان في نسخة: لأنكر أهل التصابر فتكم.

وفي بعض النسخ : «إِنْكَاراً شَدِيداً» نصباً على التميز ، أو على نزع الخافض ، وذلك اليوم بالرفع على الفاعليّة ، وربّما يوجد في النسخ لأنكر بفتح اللام للتأكيد ، وأنكر على الفعل من الإنكار ، وأهل البصائر بالرفع على الفاعليّة وفيكم بحرف الجرّ المتعلّقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفيّة ، أو بمعنى منكم ، وذلك اليوم بالنصب على الظرف ، و«إِنْكَاراً شَدِيداً» منصوباً على المفعول المطلق ، أو على التميز ، فليعرف ، انتهى .

قوله عليه السلام : «رَكِبَ اللَّهُ بِهِ» الباء للتعدية ، والظاهر بهم كما في بعض النسخ ، ويحتمل أن يكون إفراد الضمير لإفراد لفظ الناس ، والإرجاع إلى النبيّ بعيد ، والمعنى أنّ اللّه تعالى خلّاهم وأنفسهم وفتنهم كما فتن الذين من قبلهم .

قوله عليه السلام : «لِذَلِكَ مَا يَسَعُنَا» الموصول مبتدأ ، والظرف خبره ، وسيأتي الكلام في الحجّ والنوافل في محالهما .

(١٢٥٩) ٦٠ ـ **رجال الكشّيّ** : مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ لَيْسَ كُلَّ سَاعَةٍ أَلْقَاكَ ، وَلَا يُمْكِنُ الْقُدُومُ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا فَيَسْأَلُنِي وَلَيْسَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسْأَلُنِي عَنْهُ ؟ قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ

أَبِي ، وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهاً (١) .

(١٢٦٠) ٦١ ـ **رجال الكشّي**: حَمْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : رُبَّمَا احْتَجْنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنِ الشَّيْءِ ، فَمَنْ نَسْأَلُ ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِالْأَسَدِيِّ ، يَعْنِي أَبَا بَصِيرٍ (٢) .

(١٢٦١) ٦٢ ـ **رجال الكشّي**: مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ ، مَعاً عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَهُ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! مَا أَشَدَّكَ فِي الْحَدِيثِ ، وَأَكْثَرَ إِنْكَارَكَ لِمَا يَرْوِيهِ أَصْحَابُنَا ، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَىٰ رَدِّ الْأَحَادِيثِ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا حَدِيثَنَا إِلَّا مَا وَافَقَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، أَوْ تَجِدُونَ مَعَهُ شَاهِداً مِنْ أَحَادِيثِنَا الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ دَسَّ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي أَحَادِيثَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا أَبِي ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبِّنَا تَعَالَىٰ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّا إِذَا حَدَّثْنَا قُلْنَا : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قَالَ يُونُسُ : وَافَيْتُ الْعِرَاقَ فَوَجَدْتُ بِهَا قِطْعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ

---

(١) رجال الكشي : ١/٣٨٤ * الاختصاص : ٢٠١ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) رجال الكشي : ١/٤٠٠ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

عَلَيْهِ السَّلامُ، وَوَجَدْتُ أَصْحَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَوَافِرِينَ، فَسَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَأَخَذْتُ كُتُبَهُمْ فَعَرَضْتُهَا بَعْدُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَنْكَرَ مِنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَادِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ، وَكَذَلِكَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ يَدُسُّونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ إِلىٰ يَوْمِنَا هَذَا فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلَافَ الْقُرْآنِ، فَإِنَّا إِنْ تَحَدَّثْنَا (١) حَدَّثْنَا بِمُوَافَقَةِ الْقُرْآنِ، وَمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، إِنَّا عَنِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ، نُحَدِّثُ وَلَا نَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَيَتَنَاقَضُ كَلَامُنَا، إِنَّ كَلَامَ آخِرِنَا مِثْلُ كَلَامِ أَوَّلِنَا، وَكَلَامَ أَوَّلِنَا مِصْدَاقٌ لِكَلَامِ آخِرِنَا، وَإِذَا أَتَاكُمْ مَنْ يُحَدِّثُكُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَرُدُّوهُ عَلَيْهِ، وَقُولُوا أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا جِئْتَ بِهِ، فَإِنَّ مَعَ كُلِّ قَوْلٍ مِنَّا حَقِيقَةً، وَعَلَيْهِ نُورٌ، فَمَا لَا حَقِيقَةَ مَعَهُ وَلَا نُورَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ (٢).

(١٢٦٢) ٦٣ - **رجال الكشّي**: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ يَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ عَلىٰ أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ، وَيَأْخُذُ كُتُبَ أَصْحَابِهِ - وَكَانَ أَصْحَابُهُ الْمُسْتَتِرُونَ بِأَصْحَابِ أَبِي يَأْخُذُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي

---

(١) وفي نسخة: إنّ محدّثنا.

(٢) رجال الكشي: ٢/٤٨٩.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُغِيرَةِ ، فَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا الْكُفْرَ وَالزَّنْدَقَةَ وَيُسْنِدُهَا إِلىٰ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يَدْفَعُهَا إِلىٰ أَصْحَابِهِ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَبُثُّوهَا فِي الشِّيعَةِ ، فَكُلُّ مَا كَانَ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغُلُوِّ فَذَاكَ مِمَّا دَسَّهُ الْمُغِيرَةُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي كُتُبِهِمْ(١) .

(١٢٦٣) ٦٤ ـ **رجال الكشّي** : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : قَالَ ـ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ : إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ نَزَلَ فِيهِمْ كَذَّابٌ ، أَمَّا الْمُغِيرَةُ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ عَلىٰ أَبِي ـ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ قَالَ : حَدَّثَهُ أَنَّ نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا حِضْنَ قَضَيْنَ الصَّلَاةَ ، وَأَنَّ وَاللَّهِ ـ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ـ مَا كَانَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ ، وَلَا حَدَّثَهُ ، وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ فَكَذَبَ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَغْرِبَ حَتّىٰ يَرَوْا كَوَاكِبَ كَذَا(٢) ، فَقَالَ : الْقُنْدَانِيُّ ، وَاللَّهِ إِنَّ ذٰلِكَ لَكَوْكَبٌ مَا أَعْرِفُهُ(٣) .

(١٢٦٤) ٦٥ ـ **رجال الكشّي** : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي : يَا جَمِيلُ ! لَا تُحَدِّثْ أَصْحَابَنَا بِمَا لَمْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٤٩١ ، وسنده صحيح ، كالسابق .
(٢) وفي نسخة : حتّى يروا كوكباً .
(٣) رجال الكشي : ٢/٤٩٤ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

يُجْمِعُوا عَلَيْهِ فَيُكَذِّبُوكَ (١) .

(١٢٦٥) ٦٦ ـ **رجال الكشّيّ** : الْقُتَيْبِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي ـ وَكَانَ خَيْرَ قُمِّيٍّ رَأَيْتُهُ ، وَكَانَ وَكِيلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ وَخَاصَّتَهُ ـ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَلْقَاكَ كُلَّ وَقْتٍ ، فَعَمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي ؟ قَالَ : خُذْ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) .

(١٢٦٦) ٦٧ ـ **رجال الكشّيّ** : مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ : وَحَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ بِذَلِكَ أَيْضاً ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا أَكَادُ أَصِلُ إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِ دِينِي ، أَ فَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ آخُذُ عَنْهُ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِمِ دِينِي ؟ فَقَالَ : نَعَمْ (٣) .

رجال الكشّيّ : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبد

---

(١) رجال الكشي : ٢/٥٢٠ .
وسنده كالحسن ـ إن لم يكن حسناً ـ ، عمر بن عبد العزيز قال عنه النجاشي : « بصري مخلط له كتاب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه بكتابه » ، وقال الفضل بن شاذان : « زحل أبو حفص ، يروي المناكير وليس بغالٍ » ، وقال الشيخ : « الملقب بزحل روى عنه أحمد بن محمد ابن عيسى والبرقي » .
(٢) رجال الكشي : ٢/٧٧٩ * رجال النجاشي : ٤٤٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والقتيبي فاضل ، وهو التلميذ الخاص للفضل بن شاذان رضي الله عنهما .
(٣) رجال الكشي : ٢/٧٨٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

العزيز ... مثله (١) .

(١٢٦٧) ٦٨ ـ **رجال الكشّيّ**: مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (٢) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: شُقَّتِي بَعِيدَةٌ (٣) ، وَلَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فَمِمَّنْ آخُذُ مَعَالِمَ دِينِي ؟ قَالَ: مِنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّيِّ ، الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَدِمْنَا عَلىٰ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجْتُ إِلَيْهِ (٤) .

الاختصاص: أحمد بن محمّد ، عن أبيه . وسعد ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ... مثله (٥) .

(١٢٦٨) ٦٩ ـ **تهذيب الأحكام**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَأَلَ إِنْسَانٌ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ فَقَالَ: رُبَّمَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا يُصَلِّي الْعَصْرَ ، وَبَعْضُهُمْ

---

(١) رجال الكشي : ٢/٧٨٥ ، رقم : ٩٣٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات .

(٢) كذا ، والصحيح كما في نسخة : محمد بن الوليد .

(٣) الشّقة ـ بضمّ الشين وفتحها وتشديد القاف ـ: الناحية يقصدها المسافر ، والمسافة التي يشقّها السائر.

(٤) رجال الكشي : ٢/٨٥٨ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٥) الاختصاص : ٨٧ .

يُصَلِّي الظُّهْرَ ، فَقَالَ : أَنَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا ، لَوْ صَلَّوْا عَلَىٰ وَقْتٍ وَاحِدٍ لَعُرِفُوا فَأُخِذَ بِرِقَابِهِمْ(١) .

(١٢٦٩) **٧٠ ـ تهذيب الأحكام** : الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا سَمِعْتَ مِنِّي يُشْبِهُ قَوْلَ النَّاسِ فِيهِ التَّقِيَّةُ ، وَمَا سَمِعْتَ مِنِّي لَا يُشْبِهُ قَوْلَ النَّاسِ فَلَا تَقِيَّةَ فِيهِ(٢) .

(١٢٧٠) **٧١ ـ تهذيب الأحكام** : عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّا يَرْوِي النَّاسُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْفُرُوجِ لَمْ يَكُنْ يَأْمُرُ بِهَا ، وَلَا يَنْهَىٰ عَنْهَا ، إِلَّا نَفْسَهُ وَوُلْدَهُ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَحَلَّتْهَا آيَةٌ ، وَحَرَّمَتْهَا أُخْرَىٰ ، فَقُلْنَا : هَلْ إِلَىٰ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا نَسَخَتِ الْأُخْرَىٰ ، أَمْ هُمَا مُحْكَمَتَانِ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِمَا ؟ فَقَالَ : قَدْ بَيَّنَ لَهُمْ ؛ إِذْ نَهَىٰ نَفْسَهُ عَنْهَا وَوُلْدَهُ ، قُلْنَا : مَا مَنَعَهُ أَنْ يُبَيِّنَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ؟ قَالَ : خَشِيَ أَنْ لَا يُطَاعَ ، وَلَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَبَتَتْ قَدَمَاهُ أَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ كُلَّهُ ، وَالْحَقَّ

---

(١) تهذيب الأحكام : ٢٥٢/٢ * الكافي الشريف : ٢٧٦/٣ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) تهذيب الأحكام : ٩٨/٨ ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن أيوب .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، الحسن بن أيوب له أصل .

كُلَّهُ(١) .

كِتَابُ الْمَسَائِلِ لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، سَأَلَ أَخَاهُ مُوسىٰ عَنِ الاخْتِلَافِ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا ، إِلَّا أَنَّهُ نَهىٰ عَنْهَا نَفْسَهُ وَوُلْدَهُ ... وَسَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ(٢) .

(١٢٧١) ٧٢ ـ **الغيبة للشيخ الطوسيّ**: أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ تَمَّامٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ خَادِمِ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سُئِلَ الشَّيْخُ ـ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ(٣) بَعْدَ مَا ذُمَّ ، وَخَرَجَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ ، فَقِيلَ لَهُ : فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَبُيُوتُنَا مِنْهَا مَلأىٰ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَقَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ ، فَقَالُوا : كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَبُيُوتُنَا مِنْهَا مَلأىٰ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خُذُوا بِمَا رَوَوْا ، وَذَرُوا مَا رَأَوْا(٤) .

---

(١) تهذيب الأحكام : ٤٦٣/٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) كتاب علي بن جعفر : ١٤٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .
(٣) قال النجاشيّ : محمّد بن عليّ بن الشلمغانيّ ، أبو جعفر ، المعروف بابن أبي العزاقر ، كان متقدّماً في أصحابنا فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديّة ، حتّى خرجت فيه توقيعات ، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ، له كتب ، منها : كتاب التكليف ، ورسالة إلى ابن همام ... قال لنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه بن المطّلب : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في استتاره بمعلثايا بكتبه .
(٤) الغيبة للطوسي : ٣٨٩ ، وسنده إلى خادم الشيخ صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ،

أقول: قال الشيخ رحمة الله عليه في العدّة: وأمّا العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر ، فهو أن يكون الراوي معتقداً للحقّ ، مستبصراً ، ثقة في دينه ، متحرّجاً عن الكذب ، غير متّهم فيما يرويه .

فأمّا إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب ، وروى مع ذلك عن الأئمّة عليهم السلام نظر فيما يرويه ، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب إطراح خبره ، وإن لم يكن هناك ما يوجب إطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به .

وإن لم يكن من الفرقة المحقّة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ، ولا يعرف لهم قول فيه ، وجب أيضاً العمل به .

لِمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ حَادِثَةٌ لَا تَجِدُونَ حُكْمَهَا فِيمَا رَوَوْا عَنَّا ، فَانْظُرُوا إِلىٰ مَا رَوَوْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَاعْمَلُوا بِهِ (١) .

ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث ، وغياث بن كلوب ، ونوح بن درّاج ، والسكونيّ ، وغيرهم من العامّة ، عن أئمّتنا عليهم السلام ولم ينكروه ، ولم يكن عندهم خلافه ، وإذا كان الراوي من فِرق الشيعة ـ مثل الفطحيّة والواقفيّة والناووسيّة ، وغيرهم ـ نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به ، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصّوا بروايته ، والعمل بما رواه الثقة ، وإن كان ما رووه ليس

وجزم المولى النراقي بكون السند عال صحيح .

(١) عدة الأصول : ١/١٤٩ .

هناك ما يخالفه، ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرّجاً في روايته، موثوقاً به في أمانته وإن كان مخطئًا في أصل الاعتقاد، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحيّة مثل عبد اللّه بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران وعليّ بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضّال وبنو سماعة والطاطريّون وغيرهم، فيما لم يكن عندهم فيه خلافه.

وأمّا ما يرويه الغلاة والمتّهمون والمضعفون وغير هؤلاء فما يختصّ الغلاة بروايته، فإن كانوا ممّن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلوّ عمل بما رووه في حال الاستقامة، وترك ما رووه في حال خطائهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذا القول في أحمد بن هلال العبرتائيّ وابن أبي عزاقر.

فأمّا ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال، وكذا القول فيما يرويه المتّهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم، ويدلّ على صحّتها، وجب العمل به، وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحّة وجب التوقّف في أخبارهم، ولأجل ذلك توقّف المشايخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنّفات.

وأمّا مَن كان مخطئاً في بعض الأفعال، أو فاسقاً في أفعال الجوارح، وكان ثقة في روايته، متحرّزاً فيها، فإنّ ذلك لا يوجب ردّ خبره، ويجوز العمل به؛ لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره،

ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم.

ثمّ قال رحمه اللّه: وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل، فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن محمّد بن أبي نصر وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلّا ممّن يوثق به، وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم.

فأمّا إذا لم يكن كذلك، ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة، فإنّه يقدّم خبر غيره عليه، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به، فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه، ودليلنا على ذلك الأدلّة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر، فلا فرق بينهما على حال.

ثمّ قال نور اللّه ضريحه: فما اخترته من المذهب، وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة، وكان ذلك مرويّاً عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وعن أحد من الأئمّة عليهم السلام، وكان ممّن لا يطعن في روايته، ويكون سديداً في نقله، ولم يكن هناك قرينة تدلّ على صحّة ما تضمّنه الخبر لأنّه إذا كان هناك قرينة تدلّ على صحّة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن جاز العمل به، والذي يدلّ على ذلك إجماع الفرقة المحقّة، فإنّي

وجدتها مجتمعة على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم، ودوّنوها في أُصولهم، لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون حتّى إنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف، وأصل مشهور، وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه، سكتوا وسلّموا الأمر في ذلك، وقبلوا قوله، هذه عادتهم وسجيّتهم من عهد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام، ومن زمان الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الذي انتشر العلم عنه، وكثرت الرواية من جهته، فلولا أنّ العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولا يكون؛ لأنّ إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو، والذي يكشف عن ذلك أنّه لمّا كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً، وإذا شذّ منهم واحد عمل به في بعض المسائل، واستعمل على وجه المحاجّة لخصمه، وإن لم يكن اعتقاده ردّوا قوله، وأنكروا عليه، وتبرّؤوا من قولهم، حتّى إنّهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملاً بالقياس، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك، وقد علمنا خلافه، انتهى كلامه قدّس سرّه (١).

ولمّا كان في غاية المتانة، ومشتملاً على الفوائد الكثيرة، أوردناه، وسنفصّل القول في ذلك في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) عدة الأصول: ١/١٤٧.

باب ٣٠: مَن بلغه ثواب من اللّه على عمل فأتى به[(١)]

(١٢٧٢) ١ ـ **ثواب الأعمال**: أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ عَلىٰ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَعَمِلَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ (٢) .

(١٢٧٣) ٢ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ ففَعَلَ ذَلِكَ طَلَبَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَانَ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَمْ يَقُلْهُ (٣) .

(١٢٧٤) ٣ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ ، كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ (٤) .

---

(١) وفي الباب ٣ أحاديث .

(٢) ثواب الأعمال : ١٣٢ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن موسى هو الكمنداني وهو من شيوخ الإجازة وأحد رجال العدة الذين يروي عنهم ثقة الإسلام الكليني عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري .

(٣) المحاسن : ١/٢٥ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) المحاسن : ١/٢٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

بيان: هذا الخبر من المشهورات، رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد.

ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ... مثل ما مرّ(١).

(١٢٧٥) ٤ـ وَرُوِيَ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عِمْرَانَ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَنْ بَلَغَهُ ثَوَابٌ مِنَ اللَّهِ عَلَىٰ عَمَلٍ، فَعَمِلَ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْتِمَاسَ ذَلِكَ الثَّوَابِ، أُوتِيَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ كَمَا بَلَغَهُ(٢).

وقال السيّد ابن طاوس رحمه اللّه ـ بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور ـ: ووجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه اللّه عن الصادق عليه السلام.

أقول: ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب، وإثبات الكراهة والاستحباب، وأورد عليه بوجوه:

الأوّل: أنّ الاستحباب أيضاً حكم شرعيّ كالوجوب، فلا وجه للفرق بينهما، والاكتفاء فيه بالضعاف.

والجواب: أنّ الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف، بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح.

(١) الكافي الشريف: ١/ ٨٧، وسنده صحيح.

(٢) الكافي الشريف: ١/ ٨٧، وسنده صحيح.

والثاني: تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه.

والجواب: أنّ الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتّب الثواب على فعله، والخبر يدلّ على ترتّب الثواب التزاماً، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له، وفيه نظر.

والثالث: أنّ الثواب كما يكون للمستحبّ كذلك يكون للواجب، فلم خصّصوا الحكم بالمستحبّ؟

والجواب: أنّ غرضهم أنّ بتلك الروايات لا تثبت إلّا ترتّب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدلّ على ترتّب الثواب عليه، لا أنّه يعاقب على تركه، وإن صرّح في الخبر بذلك لقصوره من إثبات ذلك الحكم، وتلك الروايات لا تدلّ عليه، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلّا الحكم الاستحبابيّ.

والرابع: أنّ بين تلك الروايات وبين ما يدلّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى: ﴿ إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [1] عموماً من وجه، فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأوّل، بل العكس أوْلى لقطعيّة سنده، وتأيّده بالأصل؛ إذ الأصل عدم التكليف، وبراءة الذمّة منه.

ويمكن أن يجاب بأنّ الآية تدلّ على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبّت والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبّت فلم تخصّص الآية بالأخبار، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار

---

(١) سورة الحجرات: ٦.

الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم، ويذكرونها في كتبهم، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم، والعمل بأخبارهم، لا سيّما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئة مخترعة، وعبادة مبتدعة، لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة[١]، واللّه تعالى يعلم.

(١) قلت: الصحيح جواز الرجوع إلى كتب المخالفين الحاكية عن تراث النبوة، ويستثنى منها ما كان مخالفاً لروايات أهل البيت عليهم السلام، وما كان فيه من هيئات مخترعة وعبادات مبتدعة، وذلك لعدم القطع بوضعها بأكلمها، والعلم الإجمالي بوجود الصحيح فيها، والنهي الوراد في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم موردها ما خالفوا فيه الحق وجانبوا فيه الصواب، وروايات «من بلغ» ظاهرة في الشمول لها، لقوله عليه السلام: «وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله»، بل ادعى البعض أن القاعدة في خصوص الروايات التي رواها العامة في المستحبات، وحمل الروايات المطلقة على ذلك.

باب ٣١: التوقّف عند الشبهات، والاحتياط في الدين [(١)]

الآيات:

حمعسق:

﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [(٢)].

****

(١٢٧٦) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: الْوَرَّاقُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ... الْخَبَرَ [(٣)].

الخصال: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر،

---

(١) وفي الباب ١٧ حديثاً.

(٢) سورة الشورى: ١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٨١، حديث: ٤٨٦.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، إبراهيم بن مهزيار قال عنه الشيخ المفيد ـ في الفصول العشرة: ٨١ ـ: « أنه من أهل العقل والأمانة والثقة والدارية والفهم والتحصيل والنباهة والجلالة في الدنيا »، كما جعله أبو الصلاح الحلبي ممن يقطع بصدقهم وأنه من السفراء والأمناء على قبض الأخماس والأنفال، راجع تقريب المعارف: ٤٢٧، ومنه تعرف وهن تأمل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في كونه من السفراء والأجلاء، قلت: وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته، وللصدوق عدة أسانيد لعلي بن مهزيار.

عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث إلى آخر ما نقلنا (١).

من لا يحضره الفقيه: عن عليّ بن مهزيار ... مثله (٢).

(١٢٧٧) ٢ ـ **الخصال**: مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ يَرْفَعُهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ... الْخَبَرَ (٣).

(١٢٧٨) ٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ: أُوصِيكَ ـ يَا بُنَيَّ ـ بِالصَّلاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا، وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا، وَالصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ... الْخَبَرَ (٤).

(١٢٧٩) ٤ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ فِيمَا قَالَ: يَا كُمَيْلُ، أَخُوكَ دِينُكَ، فَاحْتَطْ لِدِينِكَ بِمَا شِئْتَ (٥).

---

(١) الخصال: ١٥٣، وسنده كالحسن.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/٤٠٠، وسنده من أصح الأسانيد.

(٣) الخصال: ١٦.
وسنده مرفوع صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو شعيب هو المحاملي من ثقات أصحابنا.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي: * أمالي المفيد: ٢٢١، ووصيته عليه السلام مشهور مروية بعدة طرق.

(٥) أمالي الطوسي: ١١٠.

المجالس للمفيد: الكاتب ... مثله (١) .

(١٢٨٠) ٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: فِي وَصِيَّةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَقَدْ أَثْبَتْنَاهَا فِي بَابِ اخْتِلَافِ الْأَخْبَارِ ـ أَنَّهُ قَالَ: وَإِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَقِفُوا عِنْدَهُ، وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا (٢) .

(١٢٨١) ٦ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: شَيْخُ الطَّائِفَةِ، عَنِ ابْنِ الْحَمَّامِيِّ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْقَاضِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: صَعِدَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَالْمُشْتَبِهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ، كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِياً رَعَىٰ إِلَىٰ جَانِبِ الْحِمَىٰ لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَقَعَ فِي وَسَطِهِ، فَدَعُوا الْمُشْتَبِهَاتِ (٣) .

(١٢٨٢) ٧ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الزُّهْرِيِّ (٤) ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

---

(١) أمالي المفيد : ٢٨٣ .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٣٢ ، حديث : ٤١٠ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن شمر من الكبار ، راجع ملحق : ٧ .

(٣) أمالي الطوسي : ٣٨١ ، حديث : ٨١٨ * مسند أحمد بن حنبل : ٢٧٠/٤ ، بسنده عن النعمان ، قريب منه .

(٤) وفي كتاب الزهد لابن سعيد : أبي شيبة الزهري .

ـأَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ ، وَتَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تَرْوِهِ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ [١] .

كتاب حسين بن سعيد والنوادر: عليّ بن النعمان ... مثله [٢] .

تفسير العيّاشيّ: عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام ... مثله [٣] .

تفسير العيّاشيّ: عن عبد الأعلى ، عن الصادق عليه السلام ... مثله [٤] .

غوالي اللآلي: فِي أَحَادِيثَ رَوَاهَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلىٰ مَا لَا يُرِيبُكَ [٥] .

(١٢٨٣) ٨ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ [٦] .

---

(١) المحاسن : ٢١٥/١ * الكافي الشريف : ٥٠/١ .
وسنده إلى الزهري صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد : ١٩ .
(٣) تفسير العياشي : ٨/١ ، باختلاف يسير .
(٤) تفسير العياشي : ١١٥/٢ .
(٥) غوالي اللآلي : ٣٣٠/٣ .
(٦) غوالي اللآلي : ٣٩٤/١ * مسند أحمد بن حنبل : ٢٦٩/٤ * صحيح البخاري : ١٩/١ .

(١٢٨٤) ٩ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَكَ أَنْ تَنْظُرَ الْحَزْمَ ، وَتَأْخُذَ الْحَائِطَةَ لِدِينِكَ (١) .

(١٢٨٥) ١٠ ـ **تهذيب الأحكام**: عَلِيُّ بْنُ السِّنْدِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَنْ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْداً وَهُمَا مُحْرِمَانِ ، الْجَزَاءُ بَيْنَهُمَا أَمْ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَزَاءٌ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا ، بَلْ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً ، وَيَجْزِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الصَّيْدَ ، فَقُلْتُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ أَدْرِ مَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ: إِذَا أَصَبْتُمْ مِثْلَ هَذَا فَلَمْ تَدْرُوا ، فَعَلَيْكُمْ بِالاحْتِيَاطِ حَتَّىٰ تَسْأَلُوا عَنْهُ فَتَعْلَمُوا (٢) .

(١٢٨٦) ١١ ـ **تهذيب الأحكام**: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَضَّاحٍ ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَتَوَارَى الْقُرْصُ وَيُقْبِلُ اللَّيْلُ ارْتِفَاعاً ، وَتَسْتُرُ عَنَّا الشَّمْسُ وَتَرْتَفِعُ فَوْقَ الْجَبَلِ حُمْرَةٌ ، وَيُؤَذِّنُ عِنْدَنَا الْمُؤَذِّنُونَ ، فَأُصَلِّي حِينَئِذٍ ، وَأُفْطِرُ إِنْ كُنْتُ صَائِماً ، أَوْ أَنْتَظِرُ حَتَّىٰ تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَرَىٰ لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّىٰ تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ ، وَتَأْخُذَ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ (٣) .

---

(١) غوالي اللآلي: ٣٩٥/١.

(٢) تهذيب الأحكام: ٤٦٦/٥ * الكافي الشريف: ٣٩١/٤، بسند صحيح كالشمس.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون، ابن السندي روى عنه الكبار والأعاظم، ولم يستثن من نوارد الحكمة، ووثقه نصر بن الصباح.

(٣) تهذيب الأحكام: ٢٥٩/٢.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن داود هو الثقة المنقري.

أقول: قد مرّ في باب آداب طلب العلم (١) ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَتَجْرِبَةً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً ، وَخُذْ بِالاحْتِيَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، وَاهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الأَسَدِ ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْراً (٢) .

(١٢٨٧) ١٢ ـ الطُّرَفُ: لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ قُدِّسَ سِرُّهُ ، نَقْلاً مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ (٣) ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ عِنْدَ عَدِّ شُرُوطِ الْإِسْلَامِ وَعُهُودِهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ـ: وَالرَّدُّ إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ (٤) .

(١٢٨٨) ١٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَعَلَىٰ أَنْ تُحَلِّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ ، وَتُحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وَتَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ ، وَتَرُدُّوا الْمُتَشَابِهَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ، فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ مِنِّي ، وَلَا سَمِعَهُ ، فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ ، ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ (٥) .

---

(١) في حديث عنوان البصريّ المتقدّم تحت الرقم ١٧ .
(٢) مشكاة الأنوار: ٥٦٢ ، وراجع حديث: ٣٩٤ ، من الجزء الأول .
(٣) هو أبو موسى البجليّ الضرير ، قال النجاشيّ: « لم يكن بذاك ، له كتاب الوصيّة » ، وضعّفه الصدوق رضي الله عنه في باب الأموال والدماء من الفقيه .
(٤) الطرف من الأنباء: ٥ .
(٥) الطرف: ١٢ .

(١٢٨٩) ١٤ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّـهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا (١).

(١٢٩٠) ١٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ (٢).

(١٢٩١) ١٦ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلىٰ مَا لَا يُرِيبُكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

(١٢٩٢) ١٧ ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَالِبٍ الْبَلَدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ شُيُوخِهِ الْأَرْبَعَةِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! حَلَالِي حَلَالٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامِي حَرَامٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَقَدْ بَيَّنَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ، وَبَيَّنْتُهُمَا فِي سِيرَتِي وَسُنَّتِي، وَبَيْنَهُمَا شُبُهَاتٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَبِدَعٌ بَعْدِي، مَنْ تَرَكَهَا صَلَحَ أَمْرُ دِينِهِ، وَصَلَحَتْ لَهُ مُرُوءَتُهُ وَعِرْضُهُ، وَمَنْ تَلَبَّسَ بِهَا وَوَقَعَ فِيهَا وَاتَّبَعَهَا

(١) نهج البلاغة: ٢٤/٤ * أمالي المفيد: ١٥٩، قريب منه.
(٢) نهج البلاغة: ٢٧/٤.
(٣) كنز الفوائد: ١٦٤.

كَانَ كَمَنْ رَعىٰ غَنَمَهُ قُرْبَ الْحِمىٰ ، وَمَنْ رَعىٰ مَاشِيَتَهُ قُرْبَ الْحِمىٰ نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلىٰ أَنْ يَرْعَاهَا فِي الْحِمىٰ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحَارِمُهُ ، فَتَوَقَّوْا حِمَى اللَّهِ وَمَحَارِمَهُ ... الْخَبَرَ(١) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٦٤ ، والحمى : ما يحمى ويدافع عنه.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى سلام بن المستنير ، روى عنه كثيراً مؤمن الطاق ، وذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ، وهو من رواة تفسير القمي ، وروى عنه الصدوق في الفقيه وغيره.

باب ٣٢: البدعة، والسنّة، والفريضة، والجماعة، والفرقة، وفيه ذكر قلّة أهل الحقّ، وكثرة أهل الباطل (١)

(١٢٩٣) ١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَهْلٍ الْوَشَّاءِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ (٢).

(١٢٩٤) ٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَقِيَّةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ إِلّا بِعَمَلٍ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٣).

(١٢٩٥) ٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) وفي الباب ٢٨ حديثاً.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٨٥، حديث: ٨٣٨ * من لا يحضره الفقيه: ١٣٧/٢، حديث: ١٩٦٤، وسنده من أصح الأسانيد عن جماعة * تهذيب الأحكام: ٦٩/٣ * المصنف لعبد الرزاق رحمه الله: ٢٩١/١١، حديث: ٢٠٥٦٨، بسنده عن زيد عن الحسن.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٨٦، حديث: ٨٣٩، ٣٣٧، حديث: ٦٨٥، عن الرضا عليه السلام * كنز العمال: ٩١١/١٥، حديث: ٤٣٥٧٤، عن وهب أبي البختري عن الصادق عليه السلام. وسنده صحيح، محمد بن علي بن مخلد العطار ومحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب ومحمد ابن هشام ويحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير وبقية بن الوليد كلهم من ثقات العامة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي (١) ، فَعَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ (٢) .

بيان: لعلّ التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم ، أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنّة خير من كثير البدعة .

(١٢٩٦) ٤ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٣) .

المحاسن: أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ... مثله (٤) .

غوالي اللآلي: عن الرضا عليه السلام ... مثله (٥) .

بيان: القول هنا: الاعتقاد ، أي لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحقّ نفعاً كاملاً إلّا إذا كان مقروناً بالعمل ، ولا ينفعان معاً أيضاً إلّا مع خلوص النيّة

---

(١) في المطبوع : سنة ، وما أثبتناه من المصدر ، ولعله الأصح .
(٢) أمالي الطوسي : ٥٢٢ ، حديث : ١١٥٣ * من لا يحضره الفقيه : ١٣٧/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد عن جماعة .
(٣) بصائر الدرجات : ٣١ * أمالي الطوسي : ٣٣٧ ، عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر ابن محمد عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام ... وذكر ذيله .
إبراهيم بن إسحاق الأزدي وأبو عثمان العبدي لم أتعرف عليهما .
(٤) المحاسن : ٢٢١/١ ، عن عثمان العبدي .
(٥) غوالي اللآلي : ١١/٢ .

عمّا يشوبها من أنواع الرئاء والأغراض الفاسدة، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلّا إذا كان العمل موافقاً للسنّة ولم تكن بدعة، والسنّة هنا مقابل البدعة أعمّ من الفريضة.

(١٢٩٧) ٥ ـ **قصص الأنبياء عليهم السلام**: بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أُمِرَ إِبْلِيسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ: يَا رَبِّ! وَعِزَّتِكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً مَا عَبَدَكَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ (١).

(١٢٩٨) ٦ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي فِي اخْتِلَافِ أُمَّتِي كَانَ لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ (٢).

المحاسن: عليّ بن سيف، عن أبي حفص الأعشى، عن الصادق، عن آبائه، عن النبيّ صلوات اللّه عليهم ... مثله (٣).

---

(١) قصص الأنبياء: ٤٦، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٣٧.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون، والحسين بن سيف من فقهاء الأصحاب.

(٣) المحاسن: ١/٢٢٤.
وسنده قوي كالحسن، أبو حفص الأعشى روى عنه ابن محبوب وعلي بن سيف والحسن بن

(١٢٩٩) ٧ ـ المحاسن: ابْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ كَفَرَ (١) .

(١٣٠٠) ٨ ـ المحاسن: أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (٢) ، قَالَ: يَعْنِي أَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ ، أَيَّ الْأُمُورِ كَانَ (٣) .

(١٣٠١) ٩ ـ المحاسن: بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو اللَّهَ ، فَانْطَلَقَ مُوسَىٰ فِي حَاجَتِهِ فَغَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ: يَا رَبِّ ! هَذَا عَبْدُكَ رَافِعٌ يَدَيْهِ إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ حَاجَتَهُ ، وَيَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ مُنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، لَا تَسْتَجِيبُ لَهُ؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَىٰ ! لَوْ دَعَانِي

علي بن النعان .

(١) المحاسن : ١/٢٢٠ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) سورة البقرة: ١٨٩ .

(٣) المحاسن : ١/٢٢٤ * تفسير العياشي : ١/٨٦ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمرو بن شمر من الكبار والعباد ، راجع ملحق : ٧ .

حَتَّىٰ تَسْقُطَ يَدَاهُ، أَوْ تَنْقَطِعَ يَدَاهُ، أَوْ يَنْقَطِعَ لِسَانُهُ، مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ حَتَّىٰ يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ (١).

(١٣٠٢) ١٠ ـ **المحاسن**: الْقَاسِمُ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً، وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَأَنَّىٰ لَهُ بِالتَّوْبَةِ؟ وَاللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ (٢).

(١٣٠٣) ١١ ـ **المجالس للمفيد**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا ابْنِ صَبِيحٍ (٣)، عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ حَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَسَنَّ لَكُمْ سُنَناً فَاتَّبِعُوهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَعَفَا لَكُمْ أَشْيَاءَ

---

(١) المحاسن: ١/٢٢٤.
وسنده حسن، عبد الله بن عبد الرحمٰن هو الأصم تقدم ذكر الحسن في الحديث: ٩٩٧.
(٢) المحاسن: ١/٢٢٤ * الكافي الشريف: ٨/١٢٨ عن علي بن إبراهيم عن القاسم، وعن علي بن محمد عن القاسم * أمالي الصدوق: ٧٦٤، حديث: ١٠٢٨، عن سعد عن القاسم.
وسنده كالحسن، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري، راجع حديث: ١٤٥.
(٣) هو زكريا بن يحيى بن صبيح.

رَحْمَةً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا(١) .

(١٣٠٤) ١٢ ـ **المجالس للمفيد**: أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ(٢) ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي يَحْيَىٰ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَتَغَيَّرَتْ وَجْنَتَاهُ ، وَالْتُمِعَ لَوْنُهُ(٣) ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّمَا بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، قَالَ: ثُمَّ ضَمَّ السَّبَّاحَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَخَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، أَلَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فَفِي النَّارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ وَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلّاً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ(٤) .

---

(١) أمالي المفيد : ١٥٨ عن الجعابي عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزار * أمالي الطوسي : ٥١٠، حديث : ١١١٦ ، عن أبي المفضل عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين سنة ٣٠٦ * المستدرك على الصحيحين : ١١٥/٤ ، عن أبي ثعلبة * مجمع الزوائد : ١٧١/١ ، قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٢) ولعل الحديث عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور ، والأمر سهل .

(٣) الوجنة : ما ارتفع من الخدّين ، والتمع لونه أي ذهب وتغيّر.

(٤) أمالي المفيد : ١٨٨ * مسند أحمد بن حنبل : ٣١٠/٣ ، بسند حسن مصعب بن سلام عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر ... * سنن الدارمي : ٦٩/١ ، بسنده عن يحيى بن سليم عن الصادق عليه السلام ، واختصره .

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، منصور هو ابن يونس أبو يحيى .

المجالس للمفيد: أبو غالب الزراريّ، عن محمّد بن سليمان، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله (١).

بيان: قال الجزريّ: السباحة والمسبحة: الإصبع التي تلي الإبهام، سمّيت بذلك لأنّها يشار بها عند التسبيح، انتهى.

والغرض بيان كون دينه صلّى اللّه عليه وآله متّصلاً بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر، وأنّ الساعة قريبة.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا» أي مبتدعاتها.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» البدعة: كلّ رأي، أو دين، أو حكم، أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها، ولا في ضمن حكم عامّ، وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامّة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزريّ: الكلّ: العيال، ومنه الحديث: «من ترك كلّاً فإليّ وعليّ»، وقال: فيه: «من ترك ضياعاً فإليّ» الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

(١٣٠٥) ١٣ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدىً، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي

---

(١) أمالي المفيد: ٢١١، وسنده صحيح.

غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ ، وَتَرْكُهَا إِلىٰ غَيْرِ خَطِيئَةٍ (١) .

المحاسن : النوفليّ ... مثله (٢) .

الأمالي للشيخ الطوسيّ : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن أحمد بن نصر البندنيجيّ ، عن عبيد الله بن موسى الرويانيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ... وذكر مثله (٣) .

(١٣٠٦) ١٤ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً (٤) .

(١٣٠٧) ١٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ ، فَاتَّقُوا الْبِدَعَ ، وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ (٥) ، إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا ، وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا (٦) .

(١٣٠٨) ١٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ ، وَأَمْرٍ قَائِمٍ ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلّا هَالِكٌ ، وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ

---

(١) الخصال : ٤٨ * الكافي الشريف : ١/٧١ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب السكوني مشهور معتمد .
(٢) المحاسن : ١/٢٢٤ ، وسنده حسن كالصحيح .
(٣) أمالي الشيخ الطوسي : ٥٨٩ ، حديث : ١٢٢٢ * النوادر للراوندي : ١٥٨ ، بسند آخر .
(٤) نهج البلاغة : ٤/٤٣ .
(٥) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء : الطريق الواسع البيّن .
(٦) نهج البلاغة : ٢/٢٩ .

الْمُهْلِكَاتُ، إِلّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا (١).

(١٣٠٩) ١٧ ـ **مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الاقْتِدَاءُ نِسْبَةُ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَزَلِ، وَامْتِزَاجُ نُورِ الْوَقْتِ بِنُورِ الْأَزَلِ، وَلَيْسَ الاقْتِدَاءُ بِالتَّوَسُّمِ (٢) بِحَرَكَاتِ الظَّاهِرِ، وَالتَّنَسُّبِ إِلىٰ أَوْلِيَاءِ الدِّينِ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَالْأَئِمَّةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ﴾ (٣)، أَيْ مَنْ كَانَ اقْتَدىٰ بِمُحِقٍّ قُبِلَ وَزَكىٰ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ ﴾ (٤).

(١٣١٠) ١٨ ـ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ (٥).

(١٣١١) ١٩ ـ وقيل لمحمّد بن الحنفيّة رضي اللّه عنه: مَن أدّبك؟ قال: أدّبني ربّي في نفسي، فما استحسنته من أُولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفراً، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم.

ولا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء؛ لأنّه المنهج الأوضح، والمقصد الأصحّ قال اللّه عزّ وجلّ لأعزّ خلقه محمّد صلّى اللّه

---

(١) نهج البلاغة: ٨١/٢ * الثقات لابن حبان: ٢٨١/٢ * تاريخ الطبري: ٤٦٥/٣.
(٢) في نسخة: بالرسم.
(٣) سورة الإسراء: ٧١.
(٤) سورة المؤمنون: ١٠١ * مصباح الشريعة: ١٥٦.
(٥) مصباح الشريعة: ١٥٧ * بصائر الدرجات: ١٠٨، بعدة أسانيد * علل الشرائع: ٨٤/١.

عليه وآله: ﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ (١) وقال عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً ﴾ (٢) ، فلو كان لدين اللّه مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليه (٣) .

(١٣١٢) ٢٠ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي الْقَلْبِ نُورٌ لَا يُضِيءُ إِلَّا مِنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ ، وَهُوَ نُورٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْأَنْبِيَاءِ مُودَّعٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٤) .

(١٣١٣) ٢١ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَمَاعَةِ أُمَّتِهِ ، فَقَالَ: جَمَاعَةُ أُمَّتِي أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا (٥) .

المحاسن: أبي عن هارون ... مثله (٦) .

(١٣١٤) ٢٢ ـ **معاني الأخبار**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى

---

(١) سورة الأنعام: ٩٠.
(٢) سورة النحل: ١٢٣.
(٣) مصباح الشريعة: ١٥٧ ، والظاهر أنّ جملة « ولا طريق ... إلخ » ليست من الحديث ، بل من كلام صاحب المصباح.
(٤) مصباح الشريعة: ١٥٧ .
(٥) معاني الأخبار: ١٥٤ ، وسنده ـ ظاهراً ـ حسن ، حفص بن عمر لعله حفص بن عمر البجلي ذكره الشيخ وقال: « أسند عنه » .
(٦) المحاسن: ١/٢٢٠ ، عن ابن الجهم عن حفص بن عمر .

الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ ، رَفَعَهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا جَمَاعَةُ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً (١) .

المحاسن : أبو يحيى الواسطيّ ... مثله (٢) .

(١٣١٥) ٢٣ـ**معاني الأخبار** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ ، رَفَعَهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ ، وَعَنِ الْجَمَاعَةِ ، وَعَنِ الْفِرْقَةِ ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : السُّنَّةُ : مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْبِدْعَةُ : مَا أُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالْجَمَاعَةُ : أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلاً ، وَالْفِرْقَةُ : أَهْلُ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيراً (٣) .

(١٣١٦) ٢٤ـ**المحاسن** : فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ خَلَعَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَدْرَ شِبْرٍ خَلَعَ رِبْقَةَ (٤) الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (٥) .

---

(١) معاني الأخبار : ١٥٤ * نوادر الراوندي : ١٣٠ .

(٢) المحاسن : ١/٢٢٠ .

(٣) معاني الأخبار : ١٥٥ * كنز العمال : ١/٣٧٨ ، عن سليم بن قيس .
وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) الربقة : حبل مستطيل ، فيه عرى تربط فيها البهائم ، وفيه استعارة للحكم الجامع للمؤمنين ، وهو استحقاق الثواب والتعظيم الدائم . كذا قيل .

(٥) المحاسن : ١/٨٥ ، وكتاب محمد بن علي الحلبي مشهور معتمد لدى الأصحاب .

(١٣١٧) ٢٥ ـ **المحاسن**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمْرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَخِيهِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: ثَلاثٌ مُوبِقَاتٌ: نَكْثُ الصَّفْقَةِ ، وَتَرْكُ السُّنَّةِ ، وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ (١) .

المحاسن: النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم ... مثله (٢) .

بيان: «نَكْثُ الصَّفْقَةِ» نقض البيعة ، وإنّما سمّيت البيعة صفقة؛ لأنّ المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

(١٣١٨) ٢٦ ـ **المحاسن**: الْوَشَّاءُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ (٣) .

(١٣١٩) ٢٧ ـ **الغيبة للنعمانيّ**: ابْنُ عُقْدَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ ، عَنْ مُخَوَّلٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ ، عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا أَنْفُ الْهُدىٰ وَعَيْنَاهُ.

---

(١) المحاسن : ١/٩٤ * الخصال : ٨٥، بسند صحيح عن مسعدة بن زياد .

(٢) المحاسن : ١/٢٢٠ ، وسنده حسن كالصحيح ، وكتاب السكوني معتمد مشهور .

(٣) المحاسن : ١/٢٢٠ .

وسنده معتبر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى ابن أبي حمزة وهو منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ـ سيما ما كان عن أبي بصير ـ وقد قاطعه الأصحاب بعد انحرافه ، وكتب أبي بصير مشهورة معتبرة .

أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدىٰ لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ ، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلىٰ مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شِبَعُهَا ، كَثِيرٍ جُوعُهَا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ (١) النَّاسَ الرِّضَا وَالْغَضَبُ.

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمْ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا ، وَآيَةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ ﴾ (٢) ، وَقَالَ: ﴿ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها * وَلا يَخافُ عُقْباها ﴾ (٣) أَلَا وَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي.

أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ ، وَمَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيهِ ، ثُمَّ نَزَلَ.

وَرَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، مَعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ ، عَنِ ابْنِ عُلَيْمٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ (٤) .

---

(١) وفي نسخة : مجمع .

(٢) سورة القمر: ٢٩ و٣٠.

(٣) سورة الشمس: ١٤ و١٥.

(٤) الغيبة للنعماني : ٣٥ * الغارات : ٢/٥٨٤.

وسنده حسن كالصحيح ، جعفر بن عبد الله هو الثقة رأس المدري ، ويزيد بن إسحاق شعر له كتاب يرويه جماعة ، وكان أرفع الناس لهذا الأمر ، وهو يروي عن أصحاب الصادق عليه

(١٣٢٠) ٢٨ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ خَلَعَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَدْرَ شِبْرٍ خَلَعَ رِبْقَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَمَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ أَجْذَمَ(١).

بيان: الخلع هنا مجاز، كأنّه شبّه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله، والمراد المفارقة، ويحتمل أن يكون أصله فارق فصحّف كما في الكافي، وورد كذلك في أخبار العامّة أيضاً.

قال الجزريّ: فيه «من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» مفارقة الجماعة: ترك السنّة، واتّباع البدعة.

والربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة، أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدّ المسلم به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه، ويجمع الربقة على ربق، مثل كسرة وكسر، ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق، وتجمع على رباق وأرباق، وقال فيه «من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي اللّه يوم القيامة وهو أجذم» أي مقطوع اليد من الجذم: القطع، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ:

السلام، ومخول هو ابن إبراهيم قال عنه العقيلي: «كان يغلو في الرفض»، وقال أبو حاتم: «هو صدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات، فرات بن أحنف هو ابن أبي بحر الهلالي، ذكره الشيخ وقال: «أسند عنه»، وقال ابن العقيقي: «كان زاهداً رافضاً للدنيا»، وقال أبو حاتم: «كوفي صالح الحديث»، وقال ابن حبان: «كان غالياً في التشيع».

(١) المحاسن: ١/٢١٩.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو جميلة هو المفضل بن عمر من الكبار، راجع ملحق: ١٢.

مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ (١) .

قال القتيبيّ: الأجذم ـ هاهنا ـ: الذي ذهبت أعضاؤه كلّها وليست اليد أوْلى بالعقوبة من باقي الأعضاء، يقال: رجل أجذم ومجذوم: إذا تهافتت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف.

وقال الجوهريّ: لا يقال للمجذوم: أجذم، وقال ابن الأنباريّ ردّاً على ابن قتيبة: لو كان العقاب لا يقع إلّا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا، وبالنار في الآخرة.

وقال ابن الأنباريّ: معنى الحديث أنّه لقي اللّه وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولا حجّة في يده، وقول عليّ عليه السلام: «ليست له يد» أي لا حجّة له، وقيل معناه لقيه منقطع السبب يَدُلُّ عَلَيْهِ:

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْقُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ، وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ.

وقال الخطّابيّ: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابيّ، وهو أنّ من نسي القرآن لقي اللّه خالي اليد من الخير، صفرها من الثواب، فكنّى باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير.

قلت: وفي تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن؛ لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ١/٢٥١.

باب ٣٣: ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرّقات مسائل أُصول الفقه (١)

الآيات:

البقرة:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ (٣) .

وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ ﴾ (٤) .

وقال لبني إسرائيل: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ﴾ (٥) .

وقال تعالى: ﴿ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ ﴾ (٦) .

وقال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً ﴾ (٧) .

وقال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ﴾ (٨) .

---

(١) وفي الباب ٦٢ حديثاً.
(٢) سورة البقرة: ٢٢.
(٣) سورة البقرة: ٢٩.
(٤) سورة البقرة: ٣٦.
(٥) سورة البقرة: ٦٠.
(٦) سورة البقرة: ٦٨.
(٧) سورة البقرة: ١٦٨.
(٨) سورة البقرة: ١٧٢.

وقال سبحانه: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَموالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤).

النساء:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ لا تَأْكُلُوا أَموالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ (٦).

وقال سبحانه: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ (٨).

---

(١) سورة البقرة: ١٧٣.
(٢) سورة البقرة: ١٨٨.
(٣) سورة البقرة: ١٩٤.
(٤) سورة البقرة: ١٩٥.
(٥) سورة النساء: ٢٨.
(٦) سورة النساء: ٢٩.
(٧) سورة النساء: ١١٥.
(٨) سورة النساء: ١٤١.

وقال تعالى: ﴿ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلّا اتِّباعَ الظَّنِ ﴾ [(١)] .

المائدة:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً ﴾ [(٢)] .

الأنعام:

﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [(٣)] .

وقال تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ ﴾ [(٤)] .

---

(١) سورة النساء: ١٥٧.

(٢) سورة المائدة: ١، ٢، ٣، ٦، ٨٧، على التوالي.

(٣) سورة الأنعام: ١١٩.

(٤) سورة الأنعام: ١٤١.

وقال سبحانه: ﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢).

الأعراف:

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ ما مَنَعَكَ أَلّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ ﴾ (٥).

وقال سبحانه: ﴿ يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ * قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ (٧).

---

(١) سورة الأنعام: ١٤٢.
(٢) سورة الأنعام: ١٤٥.
(٣) سورة الأعراف: ١٠.
(٤) سورة الأعراف: ١٢.
(٥) سورة الأعراف: ٢٤.
(٦) سورة الأعراف: ٢٦.
(٧) سورة الأعراف: ٣١ و٣٢.

وقال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (١).

التوبة:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿ وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (٦).

إبراهيم:

﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٧.
(٢) سورة التوبة: ٣٤.
(٣) سورة التوبة: ٦١.
(٤) سورة التوبة: ٧١.
(٥) سورة التوبة: ٩١.
(٦) سورة التوبة: ١٢٢.

الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ ﴾ (١).

الحجر:

﴿ وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ ﴾ (٢).

النحل:

﴿ وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ * وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَتَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

(١) سورة إبراهيم: ٣٢.
(٢) سورة الحجر: ٢٠ ـ ٢٢.
(٣) سورة النحل: .
(٤) سورة النحل: ١٤٤.

جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً ﴾ (٢) .

طه:

﴿ فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعامَكُمْ ﴾ (٣) .

وقال تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ (٤) .

الحجّ:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٥) .

المؤمنون:

﴿ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ

---

(١) سورة النحل: ٨٠ ـ ٨١.
(٢) سورة النحل: ١١٤.
(٣) سورة طه: ٥٣ و٥٤.
(٤) سورة طه: ٨١.
(٥) سورة الحجّ: ٦٥ ، ٧٨.

لَقادِرُونَ * فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْها تَأْكُلُونَ * وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ * وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها وَلَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْها تَأْكُلُونَ * وَعَلَيْها وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ ﴾ (١) .

النور:

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢) .

الشعراء:

﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٣) .

لقمان:

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤) .

التنزيل:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ

---

(١) سورة المؤمنون: ١٨ ـ ٢٢، ٥١.
(٢) سورة النور: ٦٣.
(٣) سورة الشعراء: ١٣٣ و١٣٤.
(٤) سورة لقمان: ٢٠.

مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ ﴾ (١) .

الأحزاب:

﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ (٢) .

يس:

﴿ وَأَخْرَجْنا مِنْها حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَ فَلا يَشْكُرُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ * وَذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَمِنْها يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَمَشارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴾ (٣) .

السجدة:

﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ ... الآية ﴾ (٤) .

حمعسق:

﴿ وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها ﴾ (٥) .

---

(١) سورة التنزيل: ٢٧.
(٢) سورة الأحزاب: ٢١.
(٣) سورة يس: ٣٣ ـ ٣٥، ٧١ ـ ٧٣.
(٤) سورة فصّلت: ٦ و٧.
(٥) سورة الشورى: ٤٠.

الجاثية:

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

محمّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ ﴾ (٢).

الحجرات:

﴿ إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (٣).

ق:

﴿ وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقاً لِلْعِبادِ ﴾ (٤).

النجم:

﴿ أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى ﴾ (٥).

---

(١) سورة الجاثية: ١٢ و ١٣.
(٢) سورة محمّد: ٣٣.
(٣) سورة الحجرات: ٦.
(٤) سورة ق: ٩ ـ ١١.
(٥) سورة النجم: ٣٨ ـ ٣٩.

الرحمن:

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ ﴾ (١) . إلى آخر الآيات .

الحديد:

﴿ وَأَنْزَلْنا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) .

الحشر:

﴿ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٣) .

الملك:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَناكِبِها وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (٤) .

نوح:

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً * لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً ﴾ (٥) .

المدّثّر:

﴿ يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ * ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ

---

(١) سورة الرحمن: ١٠.
(٢) سورة الحديد: ٢٥.
(٣) سورة الحشر: ٧.
(٤) سورة الملك: ١٥.
(٥) سورة نوح: ١٩ و٢٠.

الْمُصَلِّينَ ﴾ (١).

القيامة:

﴿ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ ﴾ (٢).

المرسلات:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً * أَحْياءً وَأَمْواتاً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً ﴾ (٣).

النازعات:

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها * أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها * وَالْجِبالَ أَرْساها * مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ ﴾ (٤).

عبس:

﴿ فَأَنْبَتْنا فِيها حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدائِقَ غُلْباً * وَفاكِهَةً وَأَبّاً * مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ ﴾ (٥).

****

(١٣٢١) ١ ـ **بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ

---

(١) سورة المدّثر: ٤٠ ـ ٤٣.

(٢) سورة القيامة: ١٤ و١٥.

(٣) سورة المرسلات: ٢٥ ـ ٢٧.

(٤) سورة النازعات: ٣٠ ـ ٣٣.

(٥) سورة عبس: ٢٧ ـ ٣٢.

مُسْكَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : الرَّجُلُ يُغْمىٰ عَلَيْهِ الْيَوْمَ (١) ، أَوْ يَوْمَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، كَمْ يَقْضِي مِنْ صَلَاتِهِ ؟ فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا يَنْتَظِمُ هٰذَا وَأَشْبَاهُهُ ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ فَاللَّهُ أَعْذَرُ لِعَبْدِهِ .

وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ : قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَهٰذَا مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا أَلْفَ بَابٍ (٢) .

(١٣٢٢) ٢ ـ **الإرشاد** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ كَانَ عَلىٰ يَقِينٍ فَأَصَابَهُ شَكٌّ فَلْيَمْضِ عَلىٰ يَقِينِهِ ، فَإِنَّ الْيَقِينَ لَا يُدْفَعُ بِالشَّكِّ (٣) .

(١٣٢٣) ٣ ـ **غوالي اللآلي** : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : كُلُّ شَيْءٍ مُطْلَقٌ حَتّىٰ يَرِدَ فِيهِ نَصٌّ (٤) .

(١٣٢٤) ٤ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حُكْمِي عَلَى الْوَاحِدِ حُكْمِي عَلَى الْجَمَاعَةِ (٥) .

(١٣٢٥) ٥ ـ وَرَوىٰ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ عَلِيّاً

---

(١) في المصدر : يغمى عليه يوماً أو يومين .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٣٦ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ .
(٣) الإرشاد : ١/٣٠٢ .
(٤) غوالي اللآلي : ٢/٤٤ * من لا يحضره الفقيه : ١/٣١٧ .
(٥) غوالي اللآلي : ١/٤٥٦ .

عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: أَبْهِمُوا مَا أَبْهَمَهُ اللَّهُ (١) .

(١٣٢٦) ٦ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا اجْتَمَعَ الْحَرَامُ وَالْحَلالُ إلّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلالَ (٢) .

(١٣٢٧) ٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ النَّاسَ مُسَلَّطُونَ عَلىٰ أَمْوَالِهِمْ (٣) .

(١٣٢٨) ٨ ـ **كتاب الحسين بن سعيد والنوادر**: حَمَّادٌ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ، يَخْتَارُ مَا شَاءَ (٤) .

(١٣٢٩) ٩ ـ **كتاب الحسين بن سعيد أو النوادر**: عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلّا وَقَدْ أَحَلَّهُ لِمَنِ اضْطُرَّ إِلَيْهِ (٥) .

(١٣٣٠) ١٠ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَرِيضِ لَا يَقْدِرُ

(١) غوالي اللآلي: ١٢٩/٢.

(٢) غوالي اللآلي: ١٣٢/٢ * السنن الكبرى: ١٦٩/٧، بسنده عن جابر الجعفي عن الشعبي عن ابن مسعود.

(٣) غوالي اللآلي: ٢٢٢/١، ٢٠٨/٣.

(٤) النوادر: ٧٢ * الكافي الشريف: ٣٥٨/٤ بسنده عن حريز عمّن أخبره * تهذيب الأحكام: ٣٣٣/٥.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٥) النوادر: ٧٥ * تهذيب الأحكام: ١٧٧/٣، بسند صحيح عن سماعة.

وكتاب سماعة من الكتب المشهورة والمعتمدة، والأسانيد إليه كثيرة.

عَلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: فَقَالَ: كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِالْعُذْرِ (١).

(١٣٣١) ١١ ـ **الكافي**: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ، جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْمُغْمىٰ عَلَيْهِ: مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَوْلىٰ بِالْعُذْرِ (٢).

(١٣٣٢) ١٢ ـ **الكافي**: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ حَلَالٌ حَتّىٰ تَعْلَمَ أَنَّهُ حَرَامٌ بِعَيْنِهِ، فَتَدَعَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِكَ، وَذَلِكَ مِثْلُ الثَّوْبِ يَكُونُ قَدِ اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ سَرِقَةٌ، أَوِ الْمَمْلُوكِ عِنْدَكَ وَلَعَلَّهُ حُرٌّ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ، أَوْ خُدِعَ فَبِيعَ، أَوْ قُهِرَ، أَوِ امْرَأَةٍ تَحْتَكَ وَهِيَ أُخْتُكَ، أَوْ رَضِيعَتُكَ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا عَلىٰ هَذَا، حَتّىٰ يَسْتَبِينَ لَكَ غَيْرُ ذَلِكَ، أَوْ تَقُومَ بِهِ الْبَيِّنَةُ (٣).

(١٣٣٣) ١٣ ـ **الكافي**: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ،

---

(١) الكافي الشريف: ٤١٢/٣.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعلي بن حديد من الكبار والأجلاء، وطعن البعض عليه لاختلاف المدارس والمشارب.
(٢) الكافي الشريف: ٤١٣/٣.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) الكافي الشريف: ٣١٣/٥ * تهذيب الأحكام: ٢٢٦/٧.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ١٨.

عَنْ حَرِيزٍ ، قَالَ: كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ دَنَانِيرُ ، وَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَا أَبَتِ ! إِنَّ فُلَاناً يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَعِنْدِي كَذَا وَكَذَا دِينَاراً ، أَفَتَرَىٰ أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْهِ يَبْتَاعُ لِي بِهَا بِضَاعَةً مِنَ الْيَمَنِ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا بُنَيَّ ! أَمَا بَلَغَكَ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ فَقَالَ: هَكَذَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) يَقُولُ: يُصَدِّقُ لِلَّهِ وَيُصَدِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدِّقْهُمْ (٢) .

(١٣٣٤) ١٤ ـ **تهذيب الأحكام**: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَسَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، وَابْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُنُبِ يَجْعَلُ الرَّكْوَةَ ، أَوِ التَّوْرَ (٣) ، فَيُدْخِلُ إِصْبَعَهُ فِيهِ ، قَالَ: إِنْ كَانَتْ يَدُهُ قَذِرَةً فَلْيُهَرِقْهُ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يُصِبْهَا قَذَرٌ فَلْيَغْتَسِلْ مِنْهُ ، هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة التوبة: ٦١.

(٢) الكافي الشريف: ٥/٢٩٩ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الركوة ـ مثلثة الراء مع سكون الواو ـ: زورق صغير ، إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.
والتور ـ بفتح التاء وسكون الواو ـ: إناء صغير.

(٤) سورة الحجّ: ٧٨ * تهذيب الأحكام: ١/٢٢٩ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون .

(١٣٣٥) ١٥ـ **الكافي الشريف وتهذيب الأحكام**: بِالْإِسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُنُبِ يَغْتَسِلُ فَيَنْتَضِحُ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْإِنَاءِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ، هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (١).

(١٣٣٦) ١٦ ـ **تهذيب الأحكام و الكافي**: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: تَابِعْ بَيْنَ الْوُضُوءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ابْدَأْ بِالْوَجْهِ، ثُمَّ بِالْيَدَيْنِ، ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ، وَلَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْ شَيْءٍ تُخَالِفْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ (٢).

(١٣٣٧) ١٧ ـ **تهذيب الأحكام**: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَنَامُ وَإِنْ حُرِّكَ إِلَىٰ جَنْبِهِ شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ، قَالَ: لَا، حَتَّىٰ يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَإِنَّهُ عَلَىٰ يَقِينٍ مِنْ وُضُوئِهِ، وَلَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ وَلَكِنْ يَنْقُضُهُ بِيَقِينٍ آخَرَ. وَالْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ (٣).

---

(١) الكافي الشريف: ٣/١٣ * تهذيب الأحكام: ١/٨٦.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) تهذيب الأحكام: ١/٩٧ * الكافي الشريف: ٣/٣٤.
(٣) تهذيب الأحكام: ١/٨، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(١٣٣٨) ١٨ـ **الاختصاص**: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُفِعَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سِتٌّ: الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ (١).

(١٣٣٩) ١٩ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبَشِيٍّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ (٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الْأَشْيَاءُ مُطْلَقَةٌ مَا لَمْ يَرِدْ عَلَيْكَ أَمْرٌ وَنَهْيٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ حَلَالٌ وَحَرَامٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ أَبَداً مَا لَمْ تَعْرِفِ الْحَرَامَ مِنْهُ فَتَدَعَهُ (٣).

(١٣٤٠) ٢٠ـ **من لا يحضره الفقيه**: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مُطْلَقٌ حَتَّىٰ يَرِدَ فِيهِ نَهْيٌ (٤).

(١٣٤١) ٢١ـ **الكافي**: الْعِدَّةُ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

---

(١) الاختصاص : ٣١.

(٢) ذكره النجاشي في رجاله فقال : : كوفيّ ، يروى عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، ويقال: هو عن موسى بن جعفر عليه السلام ، له كتاب ، أخبرنا ... عن صفوان بن يحيى عنه .

(٣) أمالي الطوسي : ٦٦٩ ، حديث : ١٤٠٥ .

وسنده قوي كالحسن ، العباس بن محمد روى عنه عدة من الأعاظم ، ووالده من أعاظم الأصحاب .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٣١٧/١ ، حديث : ٩٣٧.

السَّلامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (١) ، قَالَ: مَا أَبْيَنَهَا مَنْ شَهِدَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ سَافَرَ فَلَا يَصُمْهُ (٢) .

(١٣٤٢) ٢٢ ـ **الكافي وتهذيب الأحكام**: الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَتَعَجَّلَ السَّيْرَ ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ حِينَ سَأَلْتُهُ ، فَأَيَّ سَاعَةٍ نَنْفِرُ؟ فَقَالَ لِي: أَمَّا الْيَوْمَ الثَّانِيَ فَلَا تَنْفِرْ حَتَّىٰ تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَكَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ (٣) ، فَأَمَّا الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَإِذَا ابْيَضَّتِ الشَّمْسُ فَانْفِرْ عَلىٰ كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، فَلَوْ سَكَتَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا تَعَجَّلَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٥) .

(١٣٤٣) ٢٣ ـ **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ

---

(١) سورة البقرة ١٨٥.
(٢) الكافي الشريف: ١٢٦/٤ * ١٤١/٢ ، وسنده حسن كالصحيح * تهذيب الأحكام: ٢١٦/٤.
وسنده حسن ، عبد العزيز العبدي ذكره النجاشي وضعفه ، له كتاب رواه الحسن بن محبوب وغيره ، كما قد روى عنه ابن أبي نجران ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، والظاهر أن حديثه بمرتبة الحسن ، لعدم تفسير وبيان النجاشي منشأ ضعفه ، فيحمل على ما لا يقدح في العدالة لاعتماد ابن محبوب عليه وكثرة روايته عنه وهو من أصحاب الإجماع.
(٣) كذا في النسخ ، والظاهر أنّ جملة «وكانت ليلة النفر» زائدة كما يظهر من الكافي.
(٤) سورة البقرة: ٢٠٣.
(٥) الكافي الشريف: ٥١٩/٤ * تهذيب الأحكام: ٢٧١/٥.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فِي عِدَّتِهَا بِجَهَالَةٍ، أَهِيَ مِمَّنْ لا تَحِلُّ لَهُ أَبداً؟ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذَا كَانَ بِجَهَالَةٍ فَلْيَتَزَوَّجْهَا بَعْدَ مَا تَنْقَضِي عِدَّتُهَا، وَقَدْ يُعْذَرُ النَّاسُ فِي الْجَهَالَةِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ الْجَهَالَتَيْنِ يُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ، أَمْ بِجَهَالَتِهِ أَنَّهَا فِي عِدَّةٍ؟ فَقَالَ: إِحْدَى الْجَهَالَتَيْنِ أَهْوَنُ مِنَ الأُخْرَى، الْجَهَالَةُ بِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَى الاحْتِيَاطِ مَعَهَا، فَقُلْتُ: فَهُوَ فِي الأُخْرَى مَعْذُورٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَهُوَ مَعْذُورٌ فِي أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَقُلْتُ: فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُتَعَمِّداً وَالآخَرُ بِجَهْلٍ؟ فَقَالَ: الَّذِي تَعَمَّدَ لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى صَاحِبِهِ أَبَداً(١).

(١٣٤٤) **٢٤ ـ الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، قَالَ: سَأَلَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ: أَيَّ شَيْءٍ تَرْوُونَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمَرْأَةِ لا يَكُونُ عَلَى رَكَبِهَا شَعْرٌ، أَيَكُونُ ذَلِكَ عَيْباً؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَمَّا هَذَا نَصّاً فَلا أَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَا كَانَ فِي أَصْلِ الْخِلْقَةِ فَزَادَ أَوْ نَقَصَ فَهُوَ عَيْبٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: حَسْبُكَ، ثُمَّ

---

(١) الكافي الشريف: ٤٢٦/٥، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

رَجَعَ (١) .

(١٣٤٥) ٢٥ـ**الكافي الشريف وتهذيب الأحكام**: عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، عَنْ صَفْوَانَ وَابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَرَكْعَتَيْهِ قَالَ: ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

(١٣٤٦) ٢٦ـ**من لا يحضر الفقيه**: بِأَسَانِيدِهِ ، عَنْ زُرَارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُمَا قَالا: قُلْنَا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ ، كَيْفَ هِيَ ؟ وَكَمْ هِيَ ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ﴾ (٣) ، فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِباً كَوُجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ.

قَالا: قُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: افْعَلُوا ، فَكَيْفَ أَوْجَبَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

---

(١) الكافي الشريف: ٢١٥/٥.
وسنده حسن ، السياري حسن الحديث على الصحيح ، راجع حديث: ٧٤٥.
(٢) سورة البقرة: ١٥٨ * الكافي الشريف: ٤٣١/٤ * تهذيب الأحكام: ١٤٥/٥.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار.
(٣) سورة النساء: ١٠١.

وَجَلَّ فِي الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الطَّوَافَ بِهِمَا وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ لِأَنَّ اللَّـهَ عَـزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ، وَصَنَعَهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَذَلِكَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ شَيْءٌ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فِـي كِتَابِهِ ... الْحَدِيثَ (١).

(١٣٤٧) ٢٧ـ**الكافي** :الْعِدَّةُ ،عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ،عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَـلَيْهِ السَّـلامُ: أَنَّ سَـمُرَةَ بْـنَ جُنْدَبٍ كَانَ لَهُ عَذْقٌ (٢) فِي حَائِطٍ لِـرَجُلٍ مِـنَ الْأَنْـصَارِ، وَكَـانَ مَـنْزِلُ الْأَنْصَارِيِّ بِبَابِ الْبُسْتَانِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِلىٰ نَخْلَتِهِ وَلَا يَسْـتَأْذِنُ، فَكَـلَّمَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ إِذَا جَاءَ فَأَبىٰ سَمُرَةُ.

فَلَمَّا تَأَبَّى جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَا إِلَيْهِ وَخَبَّرَهُ الْخَبَرَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَبَّرَهُ بِـقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَمَا شَكَا، وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ فَاسْتَأْذِنْ فَأَبىٰ.

فَلَمَّا أَبىٰ سَاوَمَهُ حَتّىٰ بَلَغَ مِنَ الثَّمَنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَبىٰ أَنْ يَبِيعَ، فَقَالَ: لَكَ بِهَا عَذْقٌ مُذَلَّلٌ فِي الْجَنَّةِ فَأَبىٰ أَنْ يَقْبَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ: اذْهَبْ فَـاقْلَعْهَا وَارْمِ بِـهَا إِلَـيْهِ، فَـإِنَّهُ لَا ضَـرَرَ وَلَا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٤٣٤، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بفتح العين وسكون الذال: النخلة بحملها.

ضِرَارَ (١) .

الكافي : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ زُرَارَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... مِثْلَهُ ، وَفِيهِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّكَ رَجُلٌ مُضَارٌّ ، وَلَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ عَلَىٰ مُؤْمِنٍ (٢) .

(١٣٤٨) ٢٨ ـ **الكافي** : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَشَارِبِ النَّخْلِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ نَفْعُ الشَّيْءِ ، وَقَضَىٰ بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ كَلَإٍ ، وَقَالَ : لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ (٣) .

بيان : أقول لهذا الأصل ـ أي عدم الضرر ـ شواهد كثيرة من الأخبار

---

(١) الكافي الشريف : ٢٩٢/٥ * تهذيب الأحكام : ١٤٦/٧ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الكافي الشريف : ٢٩٤/٥ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد وصله البرقي في الحديث السابق .

(٣) الكافي الشريف : ٢٩٤/٥ .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد الله بن هلال ، وهو الأسدي مولاهم ، روى عنه عدة من الأجلاء كحماد بن عيسى وثعلبة بن ميمون وابن محبوب والكاهلي ومروان ابن مسلم ، وروى له كامل الزيارات عدة روايات ، كما روى له الصدوق في الفقيه أيضاً ، وعقبة ابن خالد الأسدي ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وقد ترحم عليه الصادق عليه السلام ، ويظهر من بعض الروايات أنه من الخواص ، روى عنه ابنه الثقة الجليل وغالب بن عثمان وغيرهما .

مذكورة في مواضعها، وقد أورد كثيراً منها الكلينيّ في باب مفرد.

(١٣٤٩) **٢٩** ـ وَرَوَى الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرِسِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِسِيُّ بِأَسَانِيدِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيَّ كَتَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ فَسَأَلَ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ، فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ: لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ، وَيُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ؟ فَخَرَجَ الْجَوَابُ: أَنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ، ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ، وَكَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَىٰ، وَبِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَاباً (١).

(١٣٥٠) **٣٠ ـ من لا يحضر الفقيه**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ (٢).

---

(١) غيبة الطوسي: ٣٧٨ * الاحتجاج: ٢/٣٠٤.
ومكاتبة الحميري قدس سره مشهورة بين الأصحاب، قال الثقة الجليل ابن نوح: أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسن محمد بن علي بن تمام وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود، فلما قدم أبو الحسن بن داود قرأته عليه، ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣٧٩/٤، ٢٠٢/٣، بسند صحيح عن ابن سنان.

(١٣٥١) ١٣ـكِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (١) ، فَقَالَ : فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ ، وَالْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلُوهُ (٢) .

بيان : الظاهر أنّ الغرض تعميم نفي الحرج .

(١٣٥٢) ٣٢ـ**الكافي الشريف وتهذيب الأحكام :** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ مَوْلَىٰ آلِ سَامٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظُفُرِي ، فَجَعَلْتُ عَلَىٰ إِصْبَعِي مَرَارَةً ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ ؟ قَالَ : تُعْرَفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ امْسَحْ عَلَيْهِ (٣) .

(١٣٥٣) ٣٣ـ**تهذيب الأحكام :** الْمُفِيدُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

---

(١) سورة الحجّ : ٧٧ و ٧٨.
(٢) الأصول الستة عشر كتاب عاصم : ٣٠ ، وسنده صحيح .
(٣) الكافي الشريف : ٣/٣٣ * تهذيب الأحكام : ١/٣٦٣ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

السَّلامُ: إِنَّ أَبَا ظَبْيَانَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَأَىٰ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَرَاقَ الْمَاءَ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَقَالَ: كَذَبَ أَبُو ظَبْيَانَ، أَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِيكُمْ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ؟ فَقُلْتُ: فَهَلْ فِيهِمَا رُخْصَةٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ عَدُوٍّ تَتَّقِيهِ، أَوْ ثَلْجٍ تَخَافُ عَلَىٰ رِجْلَيْكَ (١).

(١٣٥٤) **٣٤ـ تهذيب الأحكام**: بِسَنَدٍ فِيهِ جَهَالَةٌ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَنْ مَيِّتٍ وَجُنُبٍ اجْتَمَعَا وَمَعَهُمَا مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِي أَحَدَهُمَا، أَيُّهُمَا يَغْتَسِلُ بِهِ؟ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَتْ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ بُدِئَ بِالْفَرْضِ (٢).

وَرُوِيَ هَذَا الْمَضْمُونُ بِسَنَدَيْنِ آخَرَيْنِ أَيْضاً.

(١٣٥٥) **٣٥ـ تهذيب الأحكام**: الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ نُوحِ ابْنِ شُعَيْبٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ: هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ مِنْ جَنَابَتِهَا إِذَا لَمْ يَأْتِهَا الرَّجُلُ؟ قَالَ: لَا، وَأَيُّكُمْ يَرْضَىٰ أَنْ يَرَىٰ وَيَصْبِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ، أَنْ يَرَى ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوْ أَمَتَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ أَوْ أَحَداً مِنْ قَرَابَتِهِ قَائِمَةً تَغْتَسِلُ، فَيَقُولَ: مَا لَكِ؟ فَتَقُولَ: احْتَلَمْتُ، وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ،

(١) تهذيب الأحكام: ١/٣٦٢.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، أبو الورد روى عنه الكبار كأبي أيوب وابن رئاب وابن عطية وابن النعمان وهاشم بن سالم، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وثمة رواية تدل على حسن حاله وأناقته.

(٢) تهذيب الأحكام: ١/١٠٩.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون، سوى الحسن التفليسي، رواية البزنطي عنه فيها اقتضاء مدحه في الجملة.

ثُمَّ قَالَ: لَا ، لَيْسَ عَلَيْهِنَّ ذَاكَ ، وَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ﴾ (١) ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَهُنَّ (٢) .

(١٣٥٦) **٣٦ـ تهذيب الأحكام**: ابْنُ أَبِي جِيدٍ ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، عَنِ ابْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ: سُئِلَ أَحَدُهُمَا عَلَيْهِما السَّلامُ عَنْ رَجُلٍ بَدَأَ بِيَدِهِ قَبْلَ وَجْهِهِ ، وَبِرِجْلَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ، قَالَ: يَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ ، وَلْيُعِدْ عَلَىٰ مَا كَانَ (٣) .

(١٣٥٧) **٣٧ـ الكافي** : عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَمْلُوكٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ سَيِّدِهِ ، فَقَالَ: ذَاكَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ ، إِنْ شَاءَ أَجَازَهُ ، وَإِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ وَأَصْحَابَهُمَا يَقُولُونَ: إِنَّ أَصْلَ النِّكَاحِ فَاسِدٌ ، وَلَا يَحِلُّ بِإِجَازَةِ السَّيِّدِ لَهُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّهُ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ ، إِنَّمَا عَصَىٰ سَيِّدَهُ ، فَإِذَا أَجَازَهُ فَهُوَ لَهُ جَائِزٌ (٤) .

---

(١) سورة المائدة: ٦.
(٢) تهذيب الأخبار: ١٢٤/١ ، قال: فهذا خبر مرسل لا يعارض به ما قدمناه من الأخبار.
(٣) تهذيب الأحكام: ٩٧/١.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن أبان اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب الحسين.
(٤) الكافي الشريف: ٤٧٨/٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(١٣٥٨) ٣٨ـ **الكافي** : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَتَزَوَّجُ نَصْرَانِيَّةً عَلىٰ مُسْلِمَةٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَمَا قَوْلِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ قَالَ: لَتَقُولَنَّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعْلَمُ بِهِ قَوْلِي ، قُلْتُ: لَا يَجُوزُ تَزْوِيجُ النَّصْرَانِيَّةِ عَلىٰ مُسْلِمَةٍ ، وَعَلىٰ غَيْرِ مُسْلِمَةٍ ، قَالَ: وَلِمَ ؟ قُلْتُ: لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتّىٰ يُؤْمِنَ ﴾ (١) ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (٢) ؟ قُلْتُ: فَقَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ ﴾ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ سَكَتَ (٣) .

(١٣٥٩) ٣٩ـ **الكافي** : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا يَنْبَغِي نِكَاحُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَأَيْنَ تَحْرِيمُهُ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة البقرة: ٢٢١.

(٢) سورة المائدة: ٥.

(٣) الكافي الشريف : ٣٥٧/٥.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) سورة الممتحنة: ١٠ * الكافي الشريف : ٣٥٨/٥ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ودرست مر ذكره الحسن في ح : ٦٤٦ .

(١٣٦٠) ٤٠ ـ **الكافي** : عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، فَقَالَ: هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ ﴾ (١) .

(١٣٦١) ٤١ ـ **تهذيب الأحكام**: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَذْيِ ، فَأَمَرَنِي بِالْوُضُوءِ مِنْهُ ، ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ سَنَةً أُخْرىٰ فَأَمَرَنِي بِالْوُضُوءِ مِنْهُ ، وَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَمَرَ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاسْتَحْيَا أَنْ يَسْأَلَهُ ، فَقَالَ: فِيهِ الْوُضُوءُ ، فَقُلْتُ: وَإِنْ لَمْ أَتَوَضَّأْ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ (٢) .

(١٣٦٢) ٤٢ ـ **الكافي** : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنِ الْعَلاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ﴾ (٣) حُرِّمَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ

---

(١) الكافي الشريف : ٣٥٨/٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) تهذيب الأحكام : ١٧/١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) سورة الأحزاب : ٥٣.

بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ: ﴿ وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ ﴾ (١)، وَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ (٢).

(١٣٦٣) ٤٣ـ **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ (٣)؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْذِرُ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَادِي.

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ حَتَّىٰ دُفِعَتْ إِلَيْكَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَىٰ رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَىٰ (٤).

(١٣٦٤) ٤٤ـ **علل الشرائع**: سَيَأْتِي عَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَالدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمْ يَجْعَلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ

---

(١) سورة النساء: ٢٢.
(٢) الكافي الشريف: ٤٢٠/٥ * تهذيب الأحكام: ٢٨١/٧.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٣) سورة الرعد: ٧.
(٤) الكافي الشريف: ١٩٢/١.
وسنده حسن، محمد بن جمهور العمي تقدم ذكره الحسن في الحديث: ٩٨١، وسعدان مر ذكره الحسن في الحديث: ٩٤١.

زَمَانٍ ، وَلِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ ، فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ ، وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

(١٣٦٥) ٤٥ ـ **الكافي وتهذيب الأحكام:** عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ أَحْكَامِ الْجِهَادِ ... فَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلىٰ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَمَنْ كَانَ قَدْ تَمَّتْ فِيهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي قَدْ وُصِفَ بِهَا أَهْلُهَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ مَظْلُومٌ ، فَهُوَ مَأْذُونٌ لَهُ فِي الْجِهَادِ كَمَا أُذِنَ لَهُمْ؛ لِأَنَّ حُكْمَ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَفَرَائِضَهُ عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ أَوْ حَادِثٍ يَكُونُ ، وَالْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ أَيْضاً فِي مَنْعِ الْحَوَادِثِ شُرَكَاءُ ، وَالْفَرَائِضُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةٌ ، يُسْأَلُ الْآخِرُونَ عَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ كَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْأَوَّلُونَ ، وَيُحَاسَبُونَ كَمَا يُحَاسَبُونَ بِهِ (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٩٣/٢ * أمالي الطوسي : ٨٥٠، حديث : ١٢٠٣ ، بسند آخر حسن .

(٢) الكافي الشريف : ١٨/٥ * تهذيب الأحكام : ١٢٧/٦ .

وسنده حسن ، بكر بن صالح ذكره النجاشي فقال : « ضعيف له كتاب نوادر يرويه عدة من أصحابنا » ، ولم يقدح فيه الشيخ ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته ، وقد عدّ الصدوق في من لا يحضره الفقيه كتابه من الكتب المشهورة والمعتمدة التي عليها المعول وإليها المرجع وسنده إليه صحيح ، وله روايات كثيرة في الكتب الأربعة معمول بها ، كما روى عنه عدة من الثقات والأعلام الكبار كالحسين بن سعيد الاهوازي وعلي بن مهزيار وأحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف ، وقول النجاشي « له كتاب يرويه عدة من أصحابنا » من أمارة المدح كما لا يخفى ، وتضعيفه له إنما بسبب الغلو المتوهم ، ولما قاله الغضائري من

(١٣٦٦) ٤٦ ـ **الكافي** : الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ لِي اكْتُبْ ؟ فَأَمْلَىٰ عَلَيَّ : إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ ، فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَىٰ ، أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ ... الْخَبَرَ (١) .

(١٣٦٧) ٤٧ ـ **التوحيد** : الْعَطَّارُ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةٌ : الْخَطَأُ ، وَالنِّسْيَانُ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْحَسَدُ ، وَالطِّيَرَةُ ، وَالتَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةٍ (٢) .

الكافي : بالإسناد ... مثله (٣) .

(١٣٦٨) ٤٨ ـ **التوحيد** : الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

كونه كثير التفرد بالغرائب ، ومنه تعرف أن التضعيف غير منصب على ذاته ، والزبيري هو محمد بن عمرو بن عبد الله متكلم حاذق له كتاب حسن يعرف بكتاب الصورة .

(١) الكافي الشريف : ١/ ١٦٤ * التوحيد : ٤١٣ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) التوحيد : ٣٥٣ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) الخصال : ٤١٧ ، وليس الحديث بهذا اللفظ في الكافي الشريف .

السَّلامُ ، قَالَ : مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ (١) .

(١٣٦٩) ٤٩ ـ **التوحيد** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصٍ ، قَالَ : قَال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٢) .

(١٣٧٠) ٥٠ ـ **التوحيد** : أَبِي ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً ، هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا (٣) .

(١٣٧١) ٥١ ـ **تهذيب الأحكام** : الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ ، حَتَّىٰ ذُكِرَ لَهُ الْقَنَافِذُ وَالْوَطْوَاطُ وَالْحَمِيرُ وَالْبِغَالُ ، فَقَالَ : لَيْسَ الْحَرَامُ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ... الْخَبَرَ (٤) .

(١٣٧٢) ٥٢ ـ **الكافي وتهذيب الأحكام** : الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

---

(١) التوحيد : ٤١٣ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وزكريا بن يحيى هو ظاهراً الواسطي الثقة روى عن الصادق عليه السلام .
(٢) التوحيد : ٤١٦ .
وسنده حسن ، الأصفهاني هو كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .
(٣) التوحيد : ٤١٢ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٤) تهذيب الأحكام : ٤٢/٩ .

السَّلامُ: إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ فَتَوَضَّأْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحْدِثَ وُضُوءاً أَبَداً حَتَّىٰ تَسْتَيْقِنَ أَنَّكَ قَدْ أَحْدَثْتَ (١) .

(١٣٧٣) ٥٣ ـ **الكافي** : عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْفَضْلِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِما السَّلامُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ لَمْ يَدْرِ فِي أَرْبَعٍ هُوَ أَمْ فِي ثِنْتَيْنِ ، وَقَدْ أَحْرَزَ ثِنْتَيْنِ ؟ قَالَ: يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَيَتَشَهَّدُ ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ يَدْرِ فِي ثَلَاثٍ هُوَ أَوْ فِي أَرْبَعٍ ، وَقَدْ أَحْرَزَ الثَّلَاثَ ، قَامَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا أُخْرىٰ ، وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ ، وَلَا يُدْخِلُ الشَّكَّ فِي الْيَقِينِ ، وَلَا يَخْلِطُ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْقُضُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ ، وَيَتِمُّ عَلَى الْيَقِينِ فَيَبْنِي عَلَيْهِ ، وَلَا يَعْتَدُّ بِالشَّكِّ فِي حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ (٢) .

(١٣٧٤) ٥٤ ـ **تهذيب الأحكام** : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِي السُّوقَ فَيَشْتَرِي جُبَّةَ فِرَاءٍ لَا يَدْرِي أَذَكِيَّةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ ذَكِيَّةٍ ، أَيُصَلِّي فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، لَيْسَ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَةُ ، إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْخَوَارِجَ ضَيَّقُوا

---

(١) الكافي الشريف : ٣/٣٣ * تهذيب الأحكام : ١/١٠٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) الكافي الشريف : ٣/٣٥١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ بِجَهَالَتِهِمْ ، إِنَّ الدِّينَ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ (١) .

من لا يحضر الفقيه: عن سليمان الجعفريّ ، عن العبد الصالح عليه السلام ... مثله (٢) .

(١٣٧٥) ٥٥ ـ **تهذيب الأحكام**: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصَابَ ثَوْبِي دَمُ رُعَافٍ ، أَوْ غَيْرُهُ ، أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْمَنِيِّ ـ إِلىٰ أَنْ قَالَ: ـ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ ، وَلَمْ أَتَيَقَّنْ ذَلِكَ ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ. قَالَ: تَغْسِلُهُ ، وَلَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ.

قُلْتُ: لِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلىٰ يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَكْتَ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أَبَداً.

قُلْتُ: فَهَلْ عَلَيَّ إِنْ شَكَكْتُ فِي أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُذْهِبَ الشَّكَّ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِكَ.

قُلْتُ: فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ هُوَ فَأَغْسِلَهُ؟ قَالَ: تَغْسِلُ مِنْ ثَوْبِكَ النَّاحِيَةَ الَّتِي تَرىٰ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهَا حَتّىٰ تَكُونَ عَلىٰ يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ... الْخَبَرَ (٣) .

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣٦٨/٢.
وسنده أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢٥٧/١، وسنده من أصح الأسانيد.
(٣) تهذيب الأحكام: ٤٢١/١.

علل الشرائع: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد ... مثله (١).

(١٣٧٦) ٥٦ ـ **تهذيب الأحكام**: سَعْدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ: إِنِّي أُعِيرُ الذِّمِّيَّ ثَوْبِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، فَيَرُدُّهُ عَلَيَّ، فَأَغْسِلُهُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: صَلِّ فِيهِ، وَلَا تَغْسِلْهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَإِنَّكَ أَعَرْتَهُ إِيَّاهُ وَهُوَ طَاهِرٌ، وَلَمْ تَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ نَجَّسَهُ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ حَتَّىٰ تَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ نَجَّسَهُ (٢).

(١٣٧٧) ٥٧ ـ **تهذيب الأحكام**: الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ السَّمْنِ وَالْجُبُنِّ نَجِدُهُ فِي أَرْضِ الْمُشْرِكِينَ بِالرُّومِ، أَنَأْكُلُهُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ خَلَطَهُ الْحَرَامُ فَلَا تَأْكُلْ، وَأَمَّا مَا لَمْ تَعْلَمْ فَكُلْهُ حَتَّىٰ تَعْلَمَ أَنَّهُ حَرَامٌ (٣).

(١٣٧٨) ٥٨ ـ **تهذيب الأحكام**: ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ حَرَامٌ وَحَلَالٌ فَهُوَ

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(١) علل الشرائع: ٣٦١، وسنده صحيح.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢/٣٦١.

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) تهذيب الأحكام: ٩/٧٩.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

لَكَ حَلَالٌ أَبَداً ، حَتَّىٰ تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ (١) .

(١٣٧٩) ٥٩ ـ **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ والكافي** : عَنْ زُرَارَةَ ، قَالَ : حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ـ وَأَنَا مَعَهُ ـ وَكَانَ عَطَاءٌ فِيهَا فَصَرَخَتْ صَارِخَةٌ ، فَقَالَ عَطَاءٌ : لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لَنَرْجِعَنَّ ، قَالَ : فَلَمْ تَسْكُتْ ، فَرَجَعَ عَطَاءٌ .

قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ عَطَاءً قَدْ رَجَعَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قُلْتُ : كَانَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : امْضِ بِنَا ، فَلَوْ أَنَّا إِذَا رَأَيْنَا شَيْئاً مِنَ الْبَاطِلِ تَرَكْنَا الْحَقَّ لَمْ نَقْضِ حَقَّ مُسْلِمٍ ... الْخَبَرَ (٢) .

(١٣٨٠) ٦٠ ـ كِتَابُ الْمَسَائِلِ لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَخِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ عَمَّنْ يَرْوِي تَفْسِيراً أَوْ رِوَايَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَضَاءٍ ، أَوْ طَلَاقٍ ، أَوْ عِتْقٍ ، أَوْ شَيْءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكَ ، أَوْ شِبْهِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمّىٰ لَكُمْ عَدُوّاً ، أَيَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَهُ ؟ قَالَ : لَا يَسَعُكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَيْقِنُوا (٣) .

---

(١) تهذيب الأحكام : ٢٣٦/٧ ، ٧٩/٩ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) دعوات الراوندي : ٢٦٢ * الكافي الشريف : ١٧١/٣ ، بسند صحيح * تهذيب الأحكام : ٤٥٤/١ .
(٣) كتاب علي بن جعفر : ١٤٥ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وكتاب ابن جعفر مشهور معتمد

(١٣٨١) ٦١ ـ **الكافي وتهذيب الأحكام**: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ أُمِّي كَانَتْ جَعَلَتْ عَلَيْهَا نَذْراً إِنِ اللَّهُ رَدَّ عَلَيْهَا بَعْضَ وُلْدِهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَتْ تَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ تَصُومَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَقْدَمُ فِيهِ مَا بَقِيَتْ، فَخَرَجَتْ مَعَنَا مُسَافِرَةً إِلَىٰ مَكَّةَ فَأَشْكَلَ عَلَيْنَا لِمَكَانِ النَّذْرِ، أَتَصُومُ أَوْ تُفْطِرُ؟ فَقَالَ: لَا تَصُومُ، وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا حَقَّهُ، وَتَصُومُ هِيَ مَا جَعَلَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا ... الْخَبَرَ (١).

(١٣٨٢) ٦٢ ـ كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ حُجَّةُ اللَّهِ (٢).

أقول: سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل، وكثير منها متفرّقة في الأبواب الماضية والآتية، وسنورد جميعها مع ما يتيسّر من القول فيها في المجلّد الخامس والعشرين إن شاء اللّه تعالى.

لدى الطائفة، مقطوع بصدوره عنه رضي الله عنه، ونسخه كثيرة محققة.

(١) الكافي الشريف: ١٤٣/٤ * تهذيب الأحكام: ٢٣٤/٤.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) الأصول الستة عشر: ٦١.

باب ٣٤: البدع والرأي والمقاييس [١]

الآيات:

الكهف:

﴿ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾ [٢].

القصص:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ [٣].

الروم:

﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٤].

ص:

﴿ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ ﴾ [٥].

حمعسق:

﴿ وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ ﴾ [٦].

---

(١) وفي الباب ٨٣ حديثاً.

(٢) سورة الكهف: ٢٦.

(٣) سورة القصص: ٥٠.

(٤) سورة الروم: ٢٩.

(٥) سورة ص: ٢٦.

(٦) سورة الشورى: ١٥.

وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (١) .

الجاثية:

﴿ ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ (٢) .

محمّد:

﴿ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ﴾ (٣) .

النجم:

﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى ﴾ (٤) .

****

(١٣٨٣) ١ ـ **نهج البلاغة والاحتجاج:** رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قالَ: تَرِدُ عَلىٰ أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكامِ فَيَحْكُمُ

---

(١) سورة الشورى: ٢١.
(٢) سورة الجاثية: ١٨ و١٩.
(٣) سورة محمّد: ١٤.
(٤) سورة النجم: ٢٣.

فِيهَا بِرَأْيِهِ ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلىٰ غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ، ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً ، وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ ، أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ؟ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلىٰ إِتْمَامِهِ؟ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضىٰ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١) ، وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ (٢) ، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ (٣) ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَفْنىٰ عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ (٤) .

بيان: هذا تشنيع على مَن يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنّة ، وإلى أئمّة الهدى عليهم السلام ، فإنّ حقّيّة هذا إنّما يكون إمّا بإله آخر بعثهم أنبياء ، وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبيّ المبعوث وأوصيائه عليهم السلام ، أو بأن يكون اللّٰه شرك بينهم وبين

---

(١) سورة الأنعام: ٣٨.

(٢) إشارة لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ سورة النحل: ٨٩.

(٣) سورة النساء: ٨٢.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥/١ * الاحتجاج: ٣٨٩/١.

النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في النبوّة ، أو بأن لا يكون اللّه عزّ وجلّ بيّن لرسوله صلّى اللّه عليه وآله جميع ما يحتاج إليه الأُمّة ، أو بأن بيّنه له لكن النبيّ قصّر في تبليغ ذلك ، ولم يترك بين الأُمّة أحداً يعلم جميع ذلك ، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور ، فلم يبق إلّا أن يكون بين الأُمّة من يعرف جميع ذلك ، ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

وأمّا الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة ، أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجّحات التي تظهر لكلّ عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم ، فليس من ذلك في شيء ، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات التي شنّعها بعض المتأخّرين على أجلّة العلماء الأخيار.

(١٣٨٤) ٢ـ**الاحتجاج**: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالىٰ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللّٰهُ إِلىٰ نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ ، وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدىٰ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً فَوَضَعَهُ فِي جُهَّالِ الْأُمَّةِ ، غَارّاً فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ الرِّجَالِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتّىٰ إِذَا ارْتَوىٰ مِنْ آجِنٍ ،

وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، إِنْ خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ نَقْضِ حُكْمِهِ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ ، خَبَّاطُ جَهَلَاتٍ ، غَاشٌّ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ ، يُذْرِي الرِّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ، لَا مَلِيءٌ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَىٰ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ ، وَإِنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ رَأْيَهُ ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ ، يَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ ، وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً ، وَيَمُوتُونَ ضُلّالاً(١) .

وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَنْ لَا تُعْذَرُونَ(٢) بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وَجَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَىٰ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنَّىٰ يُتَاهُ بِكُمْ ؟ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ يَا مَنْ نَسَخَ مِنْ أَصْلَابِ

(١) الكافي الشريف : ٥٦/١ ، بسند صحيح عن مسعدة مع اختلاف في بعض الفقرات .
(٢) اثبتناه من الإرشاد ، وفي المصدر : تعتذرون بجهالته .

السَّفِينَةِ هَذِهِ مِثْلُهَا فِيكُمْ فَارْكَبُوهَا ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجا ، فَكَذَلِكَ يَنْجُو فِي هَذِهِ مَنْ دَخَلَهَا ، أَنَا رَهِينٌ بِذَلِكَ ، قَسَماً حَقّاً وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (١) ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ، ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ ، أَمَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ فِيكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ؟ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا ، أَلَا هذا عَذْبٌ فُراتٌ فَاشْرَبُوا ، وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ فَاجْتَنِبُوا (٢) .

بيان: قد سبق مثله بتغيير ما في باب مَن يجوز أخذ العلم منه ، وقد شرحناه هناك ، والرثّ: الضعيف البالي .

(١٣٨٥) **٣ـالاحتجاج**: عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَحْيَى الْعَامِرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلىٰ ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالنُّعْمَانُ أَبُو حَنِيفَةَ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَرَحَّبَ بِنَا فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي لَيْلىٰ ! مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ رَأْيٌ وَبَصِيرَةٌ وَنَفَاذٌ (٣) ، قَالَ: فَلَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ ؟

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ سورة ص: ٨٦.

(٢) الاحتجاج: ١/٣٩١ ❊ دعائم الإسلام: ١/٩٨.

(٣) وفي نسخة: ونقاد.

ثُمَّ قَالَ: يَا نُعْمَانُ! هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مَا أَرَاكَ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ شَيْئاً، وَلَا تَهْتَدِي إِلَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ، فَهَلْ عَرَفْتَ الْمُلُوحَةَ فِي الْعَيْنَيْنِ؟ وَالْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ؟ وَالْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ؟ وَالْعُذُوبَةَ فِي الْفَمِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَىٰ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا تَدَعْنَا فِي عَمْيَاءَ مِمَّا وَصَفْتَ لَنَا؟

قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَيْنَيِ ابْنِ آدَمَ شَحْمَتَيْنِ، فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمُلُوحَةَ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَابَتَا، وَلَمْ يَقَعْ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْقَذَىٰ إِلَّا أَذَابَهُمَا، وَالْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْقَذَىٰ.

وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ، وَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِي الْأُذُنِ إِلَّا الْتَمَسَتِ الْخُرُوجَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدِّمَاغِ.

وَجَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَالَ الدِّمَاغُ، وَجَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الْفَمِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَى ابْنِ آدَمَ لِيَجِدَ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

وَأَمَّا كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ فَقَوْلُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَوَّلُهَا كُفْرٌ، وَآخِرُهَا إِيمَانٌ.

ثُمَّ قَالَ: يَا نُعْمَانُ ، إِيَّاكَ وَالْقِيَاسَ ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَاسَ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ ، حَيْثُ قَالَ: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (١) ، فَدَعُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمْ يُوضَعْ عَلَى الْقِيَاسِ (٢) .

علل الشرائع: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ يَحْيَى الْعَامِرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلىٰ ... مِثْلَهُ ، إِلّا أَنَّ مَكَانَ «بَصِيرَةٍ» «نَظَرٌ» ، وَبَعْدَ قَوْلِهِ: «أَنْ تَقِيسَ شَيْئاً» قَوْلُهُ: «وَلَا تَهْتَدِي إِلّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ ، فَهَلْ عَرَفْتَ مِمَّا الْمُلُوحَةُ» ، وَمَكَانَ «عَمْيَاءَ» «عَمىً» ، «وَعَلىٰ شَحْمَتَيْنِ» «وَلَذَاذَةَ الطَّعَامِ» وَحِينَ قَالَ: ﴿ خَلَقْتَنِي ﴾ «فَدَعُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ ، وَمَا قَالَ قَوْمٌ: لَيْسَ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ بُرْهَانٌ ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمْ يُوضَعْ بِالْآرَاءِ وَالْمَقَايِيسِ» (٣) .

(١٣٨٦) ٤ ـ **الاحتجاج**: فِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ: أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ ـ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ـ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مُفْتِي أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: بِمَا تُفْتِيهِمْ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَإِنَّكَ لَعَالِمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ ، نَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَمُحْكَمِهِ

---

(١) سورة الأعراف: ١٢. سورة ص: ٧٦.
(٢) الاحتجاج: ١/١١٠.
(٣) علل الشرائع: ١/٨٧.

وَمُتَشَابِهِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ (١) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ جُلَسَائِهِ وَقَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَلَا تَأْمَنُونَ عَلىٰ دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ، وَعَلىٰ أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرَقِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلّا حَقّاً.

أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً ﴾ (٢) أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟ قَالَ: ذَلِكَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ، فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ جُلَسَائِهِ وَقَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زُبَيْرٍ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَا الْقَتْلَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلّا حَقّاً.

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قِيَاسٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَانْظُرْ فِي قِيَاسِكَ إِنْ كُنْتَ مُقِيساً، أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا؟ قَالَ: بَلِ الْقَتْلُ، قَالَ: فَكَيْفَ رَضِيَ فِي الْقَتْلِ بِشَاهِدَيْنِ وَلَمْ يَرْضَ فِي الزِّنَا إِلّا بِأَرْبَعَةٍ؟

---

(١) سورة سبأ: ١٨.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: الصَّلَاةُ أَفْضَلُ أَمِ الصِّيَامُ؟ قَالَ: بَلِ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَجِبُ عَلَىٰ قِيَاسِ قَوْلِكَ عَلَى الْحَائِضِ قَضَاءُ مَا فَاتَهَا مِنَ الصَّلَاةِ فِي حَالِ حَيْضِهَا دُونَ الصِّيَامِ، وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهَا قَضَاءَ الصَّوْمِ دُونَ الصَّلَاةِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْبَوْلُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِيُّ؟ قَالَ: الْبَوْلُ أَقْذَرُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَجِبُ عَلَىٰ قِيَاسِكَ أَنْ يَجِبَ الْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ دُونَ الْمَنِيِّ، وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْغُسْلَ مِنَ الْمَنِيِّ دُونَ الْبَوْلِ.

قَالَ: إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رَأْيٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا تَرىٰ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَتَزَوَّجَ وَزَوَّجَ عَبْدَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَدَخَلَا بِامْرَأَتَيْهِمَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ سَافَرَا وَجَعَلَا امْرَأَتَيْهِمَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَوَلَدَتَا غُلَامَيْنِ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ الْمَرْأَتَيْنِ، وَبَقِيَ الْغُلَامَانِ، أَيُّهُمَا فِي رَأْيِكَ الْمَالِكُ وَأَيُّهُمَا الْمَمْلُوكُ، وَأَيُّهُمَا الْوَارِثُ وَأَيُّهُمَا الْمَوْرُوثُ؟

قَالَ: إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ حُدُودٍ، قَالَ: فَمَا تَرىٰ فِي رَجُلٍ أَعْمىٰ فَقَأَ عَيْنَ صَحِيحٍ، وَأَقْطَعَ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ، كَيْفَ يُقَامُ عَلَيْهِمَا الْحَدُّ؟

قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِمُوسىٰ وَهَارُونَ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ: ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (١)، وَلَعَلَّ مِنْكَ شَكٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ شَكٌّ

(١) سورة طه: ٤٤.

إِذْ قَالَ: ﴿ لَعَلَّهُ ﴾. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا عِلْمَ لِي.

قَالَ: تَزْعُمُ أَنَّكَ تُفْتِي بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَسْتَ مِمَّنْ وَرِثَهُ؟ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ قِيَاسٍ وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ؟ وَلَمْ يُبْنَ دَيْنُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ رَأْيٍ وَكَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوَاباً، وَمِنْ دُونِهِ خَطَأً؟ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ(١) وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ حُدُودٍ وَمَنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ أَوْلَىٰ بِعِلْمِهَا مِنْكَ؟ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُ بِمَبَاعِثِهِمْ مِنْكَ؟ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ: دَخَلَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقِسْ إِنْ كُنْتَ مُقِيساً.

قَالَ: لَا تَكَلَّمْتُ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ فِي دِينِ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ، قَالَ: كَلَّا، إِنَّ حُبَّ الرِّئَاسَةِ غَيْرُ تَارِكِكَ كَمَا لَمْ يَتْرُكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ... تَمَامَ الْخَبَرِ (٢).

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعيّة بدون الرجوع إلى إمام الحقّ، والمقيس لعلّه اسم آلة، أو اسم مكان، وسيأتي شرح كلّ جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره، وذكرها هناك موجب للتكرار.

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ سورة النساء: ١٠٥.

(٢) الاحتجاج: ١١٥/٢ * مناقب آل أبي طالب: ٣٧٧/٣.

(١٣٨٧) ٥ ـ **الاحتجاج**: عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ: لَا تَقِسْ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ ، وَضِيَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ (١) .

إيضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعمّ من القياس الفقهيّ من الاستحسانات العقليّة والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنّة ، ويكون المراد أنّ طريق العقل ممّا يقع فيه الخطأ كثيراً ، فلا يجوز الاتّكال عليه في أُمور الدين ، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيّد المرسلين صلوات اللّه عليهم أجمعين ، وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب ، فالمراد بالقياس هنا القياس اللغويّ ، ويرجع قياس إبليس إلى قياس منطقيّ مادّته مغالطة ؛ لأنّه استدلّ:

أوّلاً: على خيريّته بأنّ مادّته من نار ، ومادّة آدم من طين ، والنار خير من الطين ، فاستنتج من ذلك أنّ مادّته خير من مادة آدم ، ثمّ جعل ذلك صغرى ، ورتّب القياس هكذا مادّته خير من مادّة آدم ، وكلّ من كان مادّته خيراً من مادّة غيره يكون خيراً منه ، فاستنتج أنّه خير من آدم ، ويرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس .

---

(١) الاحتجاج : ١١٧/٢ * الكافي الشريف : ٥٨/١ ، بسنده عن عيسى بن عبد الله * علل الشرائع : ٨٦/١.

الثاني : بأنّه لا يلزم من خيريّة مادّة أحد على غيره كونه خيراً منه؛ إذ لعلّه تكون صورة الغير في غاية الشرافة ، وبذلك يكون ذلك الغير أشرف كما أنّ آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها اللّه محلّ أنواره ومورد أسراره أشدّ نوراً وضياء من النار؛ إذ نور النار لا يظهر إلّا في المحسوسات ، ومع ذلك ينطفئ بالماء والهواء ، ويضمحل بضوء الكواكب ، ونور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ، ولا ينطفئ بهذه الأسباب والدواعي .

ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور اللّه نفسه ، وبه شرّفه على غيره .

ويحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأوّل بأنّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي أودعه اللّه في طين آدم لتواضعه ومذلّته ، فجعله لذلك محلّ رحمته ، ومورد فيضه ، وأظهر منه أنواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان ، وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه ، وجعله محلاً لعلمه وحكمته ، فنور التراب نور خفيّ لا يطّلع عليه إلّا من كان له نور ، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ، ولا يحصل منها إلّا الرماد ، وكلّ شيطان مريد .

ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهيّ أيضاً لأنّه لعنه اللّه استنبط أوّلاً علّة إكرام آدم ، فجعل علّة ذلك كرامة طينته ، ثمّ قاس بأنّ تلك العلّة فيه أكثر وأقوى ، فحكم بذلك أنّه بالمسجوديّة أوْلى من الساجديّة ، فأخطأ العلّة ولم يصب ، وصار ذلك سبباً لشركه وكفره .

ويدلّ على بطلان القياس بطريق أوْلى على بعض معانيه ، وسيأتي

تمام الكلام في ذلك ، وفي كيفيّة خلق آدم وإبليس ، في كتاب السماء والعالم ، وكتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن شاء اللّه.

(١٣٨٨) ٦ـ**الاحتجاج**: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (١) أَبَا الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِيدِ وَهُمْ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ: أَيَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُظَلِّلَ عَلَيْهِ مَحْمِلَهُ؟ فَقَالَ لَهُ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الاخْتِيَارِ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَفَيَجُوزُ أَنْ يَمْشِيَ تَحْتَ الظِّلَالِ مُخْتَاراً؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ ، فَتَضَاحَكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفَتَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَسْتَهْزِئُ بِهَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَشَفَ ظِلَالَهُ فِي إِحْرَامِهِ ، وَمَشىٰ تَحْتَ الظِّلَالِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، إِنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ تَعَالىٰ ـ يَا مُحَمَّدُ ـ لَا تُقَاسُ ! فَمَنْ قَاسَ بَعْضَهَا عَلىٰ بَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ ، فَسَكَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا يَرْجِعُ جَوَاباً (٢) .

وَقَدْ جَرىٰ لِأَبِي يُوسُفَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحَضْرَةِ الْمَهْدِيِّ مَا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ سَأَلَ أَبَا يُوسُفَ

---

(١) وهو محمّد بن الحسن الشيبانيّ الفقيه الحنفيّ ، نشأ بالكوفة فطلب الحديث ، ولقى جماعة من الأعلام ، وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ، ثمّ تفقّه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، ونشر علم أبي حنيفة ، وكان هارون العباسي قد ولّاه قضاء الرقّة ، ثمّ عزله عنها ، وقدم بغداد ولم يزل محمّد بن الحسن ملازماً لهارون ، حتّى خرج إلى الريّ خرجته الأولى ، فخرج معه ومات برنبويه ـ قرية من قرى الريّ ـ سنة تسع وثمانين ومائة.

(٢) الإرشاد: ٢/٢٣٥ ، إلى هنا رواه.

عَنْ مَسْأَلَةٍ لَيْسَ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ ، فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: هَاتِ ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي التَّظْلِيلِ لِلْمُحْرِمِ؟ قَالَ: لَا يَصْلُحُ، قَالَ: فَيَضْرِبُ الْخِبَاءَ فِي الْأَرْضِ فَيَدْخُلُ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فَرْقٌ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا تَقُولُ فِي الطَّامِثِ تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: تَقْضِي الصَّوْمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا كَذَا جَاءَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَكَذَلِكَ هَذَا.

قَالَ الْمَهْدِيُّ لِأَبِي يُوسُفَ: مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَانِي بِحُجَّةٍ (١) .

(١٣٨٩) ٨ ـ **نهج البلاغة**: ـ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ ، وَيَتَوَلَّىٰ عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً عَلَىٰ غَيْرِ دِينِ اللَّهِ ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ (٢) ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لُبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ (٣) فَيُمْزَجَانِ ، فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٦٨.
(٢) المرتادين: الطالبين للحقيقة.
(٣) الضغث ـ بالكسر ـ: قبضة حشيش مختلط فيها الرطب باليابس ، وهو مستعار للنصيب من الحقّ والباطل.

لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنىٰ (١) .

كتاب عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ... مثله (٢) .

(١٣٩٠) ٩ ـ **علل الشرائع** : أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُقَيْلِيِّ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ : دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنَا أَقِيسُ ، قَالَ : لَا تَقِسْ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَلَكِنْ قِسْ لِي رَأْسَكَ ، أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : فَأَنْتَ لَا تُحْسِنُ تَقِيسُ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقِيسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَقَتَلَ ابْنَ آدَمَ الْهَوَامُّ ، وَجَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلْوِ وَالْمُرِّ ، وَجَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ ، وَلَوْلَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا ، وَجَعَلَ الْأَنْفَ بَارِداً سَائِلاً لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَثَقُلَ

(١) نهج البلاغة : ١ / ١٠٠ * الكافي الشريف : ١ / ٥٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .
(٢) الأصول الستة عشر : ٢٥ * المحاسن : ١ / ٢٠٨ ، بسند صحيح عن عاصم .

الدِّمَاغُ وَتَدَوَّدَ(١) .

علل الشرائع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبد اللّه ... مثله(٢) .

(١٣٩١) ١٠ـ**علل الشرائع** : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِك ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ ، أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ : أَتُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ بَدَنِك ؟ قَالَ : لَا . قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ اللَّهُ الْمُلُوحَةَ فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَالْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ ، وَالْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ ، وَالْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .

قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ ، وَجَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مَنّاً مِنْهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَابَتَا ،

---

(١) علل الشرائع : ١/٨٦ ، والرواية مشهورة مروية بعدة طرق لدى الخاصة والعامة .

(٢) علل الشرائع : ١/٨٧ * أخبار القضاة لابن حيان : ٧٧ ، عن عبد الله بن سعيد الزهري عن أبي الوليد الدمشقي عن عمه محمد بن عبدالله بن بكار عن سليمان بن جعفر بن إبراهيم ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن محمد بن عبد الله الزهري عن ابن شبرمة .

وَجَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَجَمَتِ الدَّوَابُّ وَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ ، وَجَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ مِنْهُ النَّفَسُ وَيَنْزِلَ ، وَيَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ مِنَ الْخَبِيثَةِ ، وَجَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّةَ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ .

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي حَنِيفَةَ : أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . قَالَ : هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَوْ قَالَ : لَا إِلَهَ كَانَ شِرْكٌ ، وَلَوْ قَالَ : إِلَّا اللَّهُ كَانَ إِيمَانٌ .

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْحَكَ! أَيُّهُمَا أَعْظَمُ قَتْلُ النَّفْسِ أَوِ الزِّنَا ؟ قَالَ : قَتْلُ النَّفْسِ . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدَيْنِ وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إِلَّا أَرْبَعَةً .

ثُمَّ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ . قَالَ : فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ ؟

فَكَيْفَ يَقُومُ لَكَ الْقِيَاسُ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقِسْ (١) .

(١٣٩٢) ١١ - **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيُّ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ مُعَافَا ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ التَّيِّهَانِ ، قَالَ : قَالَ لِيَ ابْنُ شُبْرُمَةَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ - وَكُنْتُ لَهُ صَدِيقاً - ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَىٰ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ : أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، هَذَا رَجُلٌ

---

(١) علل الشرائع : ١/٨٧ * مسند أبي حنيفة : ٦٦ ، عن المالكي عن هشام بن عمار ..

مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَهُ فِقْهٌ وَعَقْلٌ ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الدِّينَ بِرَأْيِهِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذَا النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : نَعَمْ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ ، اتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ غَداً إِذَا خُلِقْنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ : أُسْمِعْنَا وَأُرِينَا ، فَيَفْعَلُ بِنَا وَبِكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(١٣٩٣) ١٢ ـ **علل الشرائع** : أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ ، مَعاً عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُ كِنْدَةَ ، فَاسْتَفْتَاهُ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَاهُ فِيهَا ، فَعَرَفْتُ الْغُلَامَ وَالْمَسْأَلَةَ ، فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَدَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَإِذَا ذَاكَ الْغُلَامُ بِعَيْنِهِ يَسْتَفْتِيهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا ، فَأَفْتَاهُ فِيهَا بِخِلَافِ مَا أَفْتَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! إِنِّي كُنْتُ الْعَامَ حَاجّاً فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّماً عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الْغُلَامَ يَسْتَفْتِيهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا ، فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا أَفْتَيْتَهُ ، فَقَالَ : وَمَا يَعْلَمُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، أَنَا لَقِيتُ الرِّجَالَ وَسَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صُحُفِيٌّ ، فَقُلْتُ

(١) * أمالي الطوسي : ٦٤٦ ، حديث : ١٣٣٨ .

فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَأَحُجَّنَّ وَلَوْ حَبْواً.

قَالَ: فَكُنْتُ فِي طَلَبِ حَجَّةٍ، فَجَاءَتْنِي حَجَّةٌ فَحَجَجْتُ، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَيْتُ لَهُ الْكَلَامَ، فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَمَّا فِي قَوْلِهِ: إِنِّي رَجُلٌ صُحُفِيٌّ فَقَدْ صَدَقَ، قَرَأْتُ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسىٰ، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّحُفِ؟ قَالَ: فَمَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقٌ ـ وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ـ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: انْظُرْ مَنْ ذَا؟ فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: أَدْخِلْهُ، فَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الْقُعُودِ؟ فَأَقْبَلَ عَلىٰ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَجَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَيْنَ أَبُو حَنِيفَةَ؟ فَقَالَ: هُوَ ذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَبِمَا تُفْتِيهِمْ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ! تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ! لَقَدْ ادَّعَيْتَ عِلْماً، وَيْلَكَ! مَا جَعَلَ اللَّهُ ذٰلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ، وَيْلَكَ! وَلَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا وَرَّثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفاً، فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ ـ وَلَسْتَ كَمَا تَقُولُ ـ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ أَيْنَ ذٰلِكَ مِنَ

الْأَرْضِ ؟ قَالَ: أَحْسَبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عَـلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقْطَعُ عَـلَيْهِمْ بَـيْنَ الْـمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهُمْ ، وَلَا يَأْمَنُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ ، وَيُقْتَلُونَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً ﴾ أَيْنَ ذَلِك مِنَ الْأَرْضِ ؟ قَالَ: الْكَعْبَةُ ، قَالَ: أَفَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْكَعْبَةِ فَقَتَلَهُ كَـانَ آمِـناً فِيهَا ؟ قَالَ: فَسَكَتَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَمْ تَأْتِ بِهِ الْآثَارُ وَالسُّنَّةُ ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَقِيسُ وَأَعْمَلُ فِـيهِ بِرَأْيِي ، قَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ، قَاسَ عَلىٰ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فَقَالَ: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ.

فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! أَيُّمَا أَرْجَسُ الْبَوْلُ أَوِ الْجَنَابَةُ ؟ فَقَالَ: الْبَوْلُ ، فَـقَالَ النَّاسُ يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْبَوْلِ ، فَسَكَتَ.

فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ ، فَقَالَ: فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا ؟ فَسَكَتَ.

قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ، أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ ، وَلَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ ، وَكَانَتْ لَهُ حُرَّةٌ لَا تَلِدُ ، فَزَارَتِ الصَّبِيَّةُ بِنْتُ أُمِّ الْوَلَدِ أَبَاهَا ، فَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَوَاقَعَ أَهْلَهُ الَّتِي لَا تَلِدُ ، وَخَرَجَ إِلَى الْحَمَّامِ ، فَأَرَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تَكِيدَ أُمَّ الْوَلَدِ وَابْنَتَهَا عِنْدَ الرَّجُلِ فَقَامَتْ إِلَيْهَا بِحَرَارَةِ ذَلِكَ الْمَاءِ فَوَقَعَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ ، فَعَالَجَتْهَا كَمَا يُعَالِجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ، فَعَلِقَتْ ، أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ فِيهَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ .

فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَزَوَّجَهَا مِنْ مَمْلُوكٍ لَهُ ، وَغَابَ الْمَمْلُوكُ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَوْلُودٌ ، وَوُلِدَ لِلْمَمْلُوكِ مَوْلُودٌ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَمَاتَ الْمَوْلىٰ ، مَنِ الْوَارِثُ ؟ فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَأْمُرُهُمْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ (١) ؟ فَقَالَ : وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! لَمْ يَكُنْ هَذَا مَعَاذَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّهُمْ يُعَظِّمُونَ الْأَمْرَ فِيهِمَا (٢) ، قَالَ : فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : تَكْتُبُ إِلَيْهِمْ ، قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : تَسْأَلُهُمُ الْكَفَّ عَنْهُمَا (٣) ، قَالَ : لَا يُطِيعُونِّي ، قَالَ : بَلىٰ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْكَاتِبَ وَأَنَا الرَّسُولُ أَطَاعُونِي ، قَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ ! أَبَيْتَ إِلَّا جَهْلاً ، كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ

---

(١) وفي نسخة : من فلان وفلان وفلان .
(٢) وفي نسخة : انّهم يعظّمون الأمر فيهم .
(٣) وفي نسخة : تسألهم الكفّ عنهم .

الْكُوفَةِ مِنَ الْفَرَاسِخِ ؟ قَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، مَا لَا يُحْصىٰ ، فَقَالَ: كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ ، قَالَ: أَنْتَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِي مَنْزِلِي فَاسْتَأْذَنْتَ فِي الْجُلُوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ آذَنْ لَكَ ، فَجَلَسْتَ بِغَيْرِ إِذْنِي خِلَافاً عَلَيَّ ، كَيْفَ يُطِيعُونِّي أُولَئِكَ وَهُمْ هُنَاكَ وَأَنَا هَاهُنَا ؟ قَالَ: فَقَنَّعَ رَأْسَهُ(١) ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَلَمْ نَرَهُ عِنْدَ عَالِمٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ ، ﴿ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ ، فَقَالَ: مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ فَمَنْ بَايَعَهُ ، وَدَخَلَ مَعَهُ ، وَمَسَحَ عَلىٰ يَدِهِ ، وَدَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِناً(٢) .

بيان: قوله عليه السلام: « وَلَسْتَ كَمَا تَقُولُ » جملة حاليّة اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهّم أنّ هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق ، وأمّا قوله تعالى: ﴿ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي أوردت في ذكر قصّة أهل سبأ حيث قال: ﴿ وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ ، فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصّة لبيان أنّ هذا الأمن الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيّام زمان القائم عليه السلام ، ولذا قال تعالى: ﴿ وَقَدَّرْنا ﴾ ، وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ ﴾ ، فعلى

---

(١) في المصدر: فقبل رأسه وخرج ، وهو الصحيح بحسب السياق.
(٢) علل الشرائع: ١/٨٩.

تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم ، أو أنّه لمّا كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليه السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية.

وأمّا قوله عليه السلام: «أَيُّمَا أَرْجَسُ» لعلّه ذكره إلزاماً عليه لأنّه كان يقول بأنّ البول أرجس ، حتّى إنّه نسب إليه أنّه قال بطهارة المنيّ بعد الفرك ، وأمّا في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه هاهنا فقد قال الشيخ في النهاية: إنّ على المرأة الرجم ، ويلحق الولد بالرجل ، ويلزم المرأة المهر ، وعليه دلّت صحيحة محمّد بن مسلم وغيرها ، وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم ، بل اكتفوا بالجلد ، وبعضهم في تحقّق النسب ، وسيأتي الكلام فيه في محلّه.

وأمّا سقوط البيت على الجاريتين ، فالظاهر أنّ السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مرّ ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه ، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أُصولهم ، وكلاهما مرويّان في الكافي.

(١٣٩٤) ١٣ـ **علل الشرائع**: الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّارِيُّ ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ ، عَنْ مُعَاذٍ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ يَحْيَى الْعَامِرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَعِي نُعْمَانُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَنِ الَّذِي مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،

لَهُ نَظَرٌ وَنَفَاذُ رَأْيٍ (١) ، يُقَالُ لَهُ: نُعْمَانُ، قَالَ: فَلَعَلَّ هَذَا الَّذِي يَقِيسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: يَا نُعْمَانُ! هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: مَا أَرَاكَ تُحْسِنُ شَيْئاً، وَلَا فَرْضَكَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ، فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ مَا الْمُلُوحَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ، وَالْمَرَارَةُ فِي الْأُذُنَيْنِ، وَالْبُرُودَةُ فِي الْمَنْخِرَيْنِ، وَالْعُذُوبَةُ فِي الشَّفَتَيْنِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَىٰ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فَسِّرْ لَنَا جَمِيعَ مَا وَصَفْتَ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خَلَقَ عَيْنَي ابْنِ آدَمَ مِنْ شَحْمَتَيْنِ، فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمُلُوحَةَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَابَتَا، فَالْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْقَذَىٰ.

وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً مِنَ الدِّمَاغِ، فَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِيهِ إِلَّا الْتَمَسَتِ الْخُرُوجَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدِّمَاغِ.

وَجُعِلَتِ الْعُذُوبَةُ فِي الشَّفَتَيْنِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ يَجِدُ بِذَلِكَ عُذُوبَةَ الرِّيقِ، وَطَعْمَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

وَجَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ (٢) لِئَلَّا تَدَعَ فِي الرَّأْسِ شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، فَقُلْتُ: فَمَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ؟ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا إِلَهَ

---

(١) وفي نسخة: ونقاد رأي.
(٢) المنخر: الأنف.

إِلّا اللّٰهُ ، فَأَوَّلُها كُفْرٌ ، وَآخِرُهَا إِيمَانٌ .

ثُمَّ قَالَ: يَا نُعْمَانُ ! إِيَّاكَ وَالْقِيَاسَ ، فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ قَرَنَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ عَلىٰ رَبِّهِ ، فَدَعِ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يُوضَعْ بِالْقِيَاسِ وَبِالرَّأْيِ (١) .

بيان: قوله عليه السلام: « وَلَا فَرْضَكَ » معطوف على قوله: « شَيْئاً » ، أو على الضمير المنصوب في « أَرَاكَ » ، والأوّل أظهر.

(١٣٩٥) ١٤ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ مَسْرُورٍ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ الْعَمِّيِّ ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبَى اللّٰهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا (٢) .

---

(١) علل الشرائع: ١/٩١.

(٢) علل الشرائع: * المحاسن: ١/٢٠٧ ، عن يعقوب بن يزيد عن العمي * الكافي الشريف: ١/٥٤.

وسنده إلى العمي صحيح ، وهو محمد بن جمهور ، قال النجاشي: « ضعيف في الحديث فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ! » ، وذكره الطوسي في رجاله وقال: « عربي بصري غالٍ » ، وذكره ابن الغضائري في ترجمة ابنه الحسن وقال في حق ابنه: « ذكره أصحابنا وقالوا: كان أوثق من أبيه » ، قال السيد الخوئي قدس سره: « الظاهر أن الرجل ثقة لشهادة علي بن إبراهيم بوثاقته ، غاية الأمر أنه ضعيف في الحديث لما في رواياته من تخليط وغلو ، وقد ذكر الشيخ أن ما يرويه من رواياته فهي خالية من الغلو والتخليط وعليه فلا مانع من العمل بما رواه الشيخ من رواياته » ، قلت: ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، وقد روى عنه من الثقات الأجلاء: يعقوب بن يزيد ومعلى بن محمد وابنه الحسن وغيرهم.

ثواب الأعمال: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن العمّيّ ... مثله (١) .

بيان: لعلّ المراد أنّه لا يوفّق للتوبة كما يظهر من التعليل ، أو لا تقبل توبته قبولاً كاملاً .

(١٣٩٦) ١٥ ـ **علل الشرائع:** أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ نُوحٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، وَطَلَبَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا ! إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا ، وَطَلَبْتَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ تَكْثُرُ بِهِ دُنْيَاكَ ، وَيَكْثُرُ بِهِ تَبَعُكَ ؟ قَالَ: بَلَىٰ ، قَالَ: تَبْتَدِعُ دِيناً وَتَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ فَفَعَلَ ، فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَأَطَاعُوهُ ، وَأَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا .

ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فَقَالَ: مَا صَنَعْتُ ؟ ابْتَدَعْتُ دِيناً وَدَعَوْتُ النَّاسَ ، مَا أَرَىٰ لِي تَوْبَةً إِلَّا أَنْ آتِيَ مَنْ دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ فَأَرُدَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ يَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَجَابُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ بَاطِلٌ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَعْتُهُ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: كَذَبْتَ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، وَلَكِنَّكَ شَكَكْتَ فِي دِينِكَ فَرَجَعْتَ عَنْهُ .

فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ عَمَدَ إِلَىٰ سِلْسِلَةٍ فَوَتَّدَ لَهَا وَتِداً ، ثُمَّ جَعَلَهَا فِي عُنُقِهِ

---

(١) ثواب الأعمال : ٢٥٨ .

وَقَالَ: لَا أُحُلُّهَا حَتّىٰ يَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: قُلْ لِفُلَانٍ: وَعِزَّتِي ، لَوْ دَعَوْتَنِي حَتّىٰ تَنْقَطِعَ أَوْصَالُكَ مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ حَتّىٰ تَرُدَّ مَنْ مَاتَ عَلىٰ مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْهُ (١) .

المحاسن: أبي ، عن ابن أبي عمير ... مثله (٢) .

فقه الرضا عليه السلام ... مثله (٣) .

(١٣٩٧) ١٦ ـ التوحيد وعيون أخبار الرضا عليه السلام والأمالي للصدوق: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّيَّانِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي ، وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي ، وَمَا عَلىٰ دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي (٤) .

الاحتجاج: مرسلاً ... مثله (٥) .

(١٣٩٨) ١٧ ـ الأمالي للصدوق: أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ

---

(١) علل الشرائع : ٤٩٣/٢ * ثواب الأعمال : ٢٥٧ * من لا يحضره الفقيه : ٥٧٢/٣ ، بسنده عن هشام وأبي بصير.

وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) المحاسن : ٢٠٧/١ ، وسنده صحيح .

(٣) فقه الرضا عليه السلام : ٣٨٣.

(٤) التوحيد : ٦٨ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٠٧/١ * أمالي الصدوق : ٥٥ ، حديث : ١٠ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والريان هو ابن الصلت .

(٥) الاحتجاج : ١٩٢/٢ .

الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ ، قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ جعْفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ لَهُ قَلْبِي ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ عَلىٰ أَبِيهِ ، وَلَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلىٰ جَدِّهِ ، وَلَا كَذَبَ جَدُّهُ عَلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ ، وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ ، وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ ، فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ (١) .

(١٣٩٩) ١٨ ـ **الأمالي للصدوق**: فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِوَايَةِ أَبِي الصَّبَّاحِ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا (٢) .

(١٤٠٠) ١٩ ـ **تفسير القمّيّ**: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ ﴾ (٣) هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْبِدَعِ

---

(١) أمالي الصدوق : ٥٠٧ ، حديث : ٧٠٣ * وقد مر الحديث عن المحاسن بسنده عن يونس تحت الرقم : ٨٣٧.
وسنده إلى ابن شبرمة صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) أمالي الصدوق : ٥٧٦ ، حديث : ٧٨٨ * الكافي الشريف : ٨١/٨ ، بسنده عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح * من لا يحضره الفقيه : ٤٠٢/٤ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) سورة يونس: ٢٧.

وَالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، يُسَوِّدُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ ثُمَّ يَلْقَوْنَهُ (١) .

(١٤٠١) ٢٠ ـ **تفسير القمّيّ**: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢) ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ ، وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِراً قَطُّ يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ ؟ إِنَّمَا عَنَىٰ بِذَلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِيناً بِآرَائِهِمْ فَتَبِعَهُمُ النَّاسُ عَلَىٰ ذَلِكَ (٣) .

(١٤٠٢) ٢١ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (٤) .

بيان: على هذا التأويل إنّما عبّر عنهم بالشعراء لأنّهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدّمات الشعريّة الباطلة .

(١٤٠٣) ٢٢ ـ **تفسير القمّيّ**: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ (٥) . قَالَ: هُمُ النَّصَارَىٰ ، وَالْقِسِّيسُونَ ، وَالرُّهْبَانُ ، وَأَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَالْحَرُورِيَّةُ ، وَأَهْلُ الْبِدَعِ (٦) .

---

(١) تفسير القمي : ٣١١/١.
(٢) سورة الشعراء: ٢٢٣.
(٣) تفسير القمي : ١٢٥/٢ .
محمد بن فرات هو الجرمي وليس هو المذموم من أصحاب الرضا عليه السلام .
(٤) تقدّم الحديث مسنداً عن المعاني في باب ذمّ علماء السوء تحت الرقم ٩.
(٥) سورة الكهف: ١٠٣ و١٠٤.
(٦) تفسير القمي : ٤٦/٢، وتفسير أبي الجارود مشهور معتمد.

بيان: الحروريّة هم الخوارج.

(١٤٠٤) ٢٣ ـ **قرب الإسناد:** هَارُونُ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي الْتِبَاسٍ، وَمَنْ دَانَ اللَّهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِمَاسٍ(١).

بيان: أي يرتمس دائماً في الضلالة والجهالة.

(١٤٠٥) ٢٤ ـ **قرب الإسناد:** هَارُونُ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ دَانَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ(٢).

(١٤٠٦) ٢٥ ـ **قرب الإسناد:** عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ شُبْرُمَةَ: مَا تَقُولُ فِي الْقَسَامَةِ فِي الدَّمِ؟ فَأَجَبْتُهُ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَصْنَعْ هَذَا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهِ(٣)؟

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ، وَأَمَّا

---

(١) قرب الاسناد: ١١ * الكافي الشريف: ١/٥٧.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٢) قرب الاسناد: ١٢ * الكافي الشريف: ١/٥٨.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٣) أراد تقريره على القياس والرأي بأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لو لم يقله لكان لك القول بالقياس ورأيك.

مَا لَمْ يَصْنَعْ فَلَا عِلْمَ لِي بِهِ (١).

(١٤٠٧) ٢٦ ـ **قرب الإسناد**: ابْنُ طَرِيفٍ، عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَمَّنْ أَحْدَثَ حَدَثاً، أَوْ آوىٰ مُحْدِثاً مَا هُوَ؟ فَقَالَ: مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً فِي الْإِسْلَامِ، أَوْ مَثَّلَ بِغَيْرِ حَدٍّ، أَوْ مَنِ انْتَهَبَ نُهْبَةً يَرْفَعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا أَبْصَارَهُمْ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِ الْحَدَثِ، أَوْ يَنْصُرُهُ، أَوْ يُعِينُهُ (٢).

بيان: التمثيل: التنكيل والتعذيب البليغ، كأن يقطع بعض أعضائه ـ مثلاً ـ أي إذا فعل ذلك في غير حدّ من الحدود الشرعيّة.

(١٤٠٨) ٢٧ ـ **قرب الإسناد**: ابْنُ عِيسىٰ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُونَ: نَسْمَعُ الْأَمْرَ يُحْكىٰ عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَنَقِيسُ عَلَيْهِ، وَنَعْمَلُ بِهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ دِينِ جَعْفَرٍ، هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَيْنَا، قَدْ خَرَجُوا مِنْ طَاعَتِنَا، وَصَارُوا فِي مَوْضِعِنَا، فَأَيْنَ التَّقْلِيدُ الَّذِي كَانُوا يُقَلِّدُونَ جَعْفَراً وَأَبَا جَعْفَرٍ، قَالَ جَعْفَرٌ: لَا تَحْمِلُوا عَلَى الْقِيَاسِ، فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدِلُهُ الْقِيَاسُ إِلَّا وَالْقِيَاسُ يَكْسِرُهُ (٣).

---

(١) قرب الاسناد: ٩٧ * الكافي الشريف: ٣٦٢/٧، وسنده صحيح، رجاله ثقات عيون.
(٢) قرب الاسناد: ١٠٤، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) قرب الإسناد: ٣٥٧، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

بيان: قوله عليه السلام: «وَصَارُوا فِي مَوْضِعِنَا» أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام، وادّعوا الإمامة حقيقة، حيث زعموا أنّهم يقدرون على العلم بأحكام اللّه من غير نصّ.

وقوله: «فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَعْدِلُهُ الْقِيَاسُ» أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلّا ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به، ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لوهنه.

(١٤٠٩) ٢٨ - **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ حَاجِبِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الْوَصَّافِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ طَلِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، إِنَّهُ لَا يَهِيجُ عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَوْمٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوىٰ سِنْخُ أَصْلٍ، أَلَا إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِيمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، إِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْماً مِنْ أَغْمَارِ غَشْوَةٍ، وَأَوْبَاشِ فِتْنَةٍ، فَهُوَ فِي عَمىً عَنِ الْهُدَى الَّذِي أُتِيَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَضَالٌّ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَظُنُّ أَنَّ الْحَقَّ فِي صُحُفِهِ، كَلّا، وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، قَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ مَنِ افْتَرىٰ سَمَّاهُ رَعَاعُ النَّاسِ عَالِماً وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعِلْمِ يَوْماً سَالِماً، فَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتّىٰ إِذَا ارْتَوىٰ مِنْ غَيْرِ حَاصِلٍ، وَاسْتَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ لِلنَّاسِ مُفْتِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ

إِحْدَى الْمُهِمَّاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ عَلَى الشُّبُهَاتِ خَبَّاطُ جَهَالاتٍ، رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، وَالنَّاسُ مِنْ عِلْمِهِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمَ، وَلَا يَعَضُّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمَ، تَصْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَتَبْكِي مِنْ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، غَيْرُ مَلِيءٍ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلَا نَادِمٍ عَلَىٰ مَا فَرَّطَ مِنْهُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ النِّيَاحَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ نَسْأَلُ بَعْدَكَ؟ وَعَلَىٰ مَا نَعْتَمِدُ؟ فَقَالَ: اسْتَفْتِحُوا كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ إِمَامٌ مُشْفِقٌ، وَهَادٍ مُرْشِدٌ، وَوَاعِظٌ نَاصِحٌ، وَدَلِيلٌ يُؤَدِّي إِلَىٰ جَنَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

بيان: الأغمار: جمع غمر ـ بالضمّ ـ وهو الجاهل الغرّ الذي لم يجرّب الأُمور، والعشوة ـ بالمهملة ـ: الظلمة والعمى، وبالمعجمة أيضاً يرجع إلى معنى العمى، والأوباش: أخلاط الناس ورذّالهم، وسائر الفقرات قد مرّ تفسيرها (٢)، وإنّما ذكرناها مكرّراً للاختلاف الكثير بين الروايات.

(١٤١٠) **٢٩ ـ الأمالي للشيخ الطوسيّ**: عبد الواحد بن محمّد، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: اقْتِصَادٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنِ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٤، حديث: ٤١٦ * الفايق في غريب الحديث: ١/٤٠٤.
(٢) في باب من يجوز أخذ العلم منه، حديث: ٥٩.

قَالَ عَبْدُ اللّهِ: تَعَلَّمُوا مِمَّنْ عَلِمَ فَعَمِلَ (١) .

(١٤١١) ٣٠ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: ابْنُ الصَّلْتِ ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

وَكَانَ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ ، وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، ثُمَّ يَقُولُ: صَبَّحَتْكُمُ السَّاعَةُ ، أَوْ مَسَّتْكُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ (٢) .

بيان: يقال: صبّحهم بالتخفيف والتشديد ، أي أتاهم صباحاً.

(١٤١٢) ٣١ـ **معاني الأخبار**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي

---

(١) أمالي الطوسي : ٢٦٣ ، رقم : ٤٨٤ * المعجم الكبير : ٢٠٨/١٠ ، بسنده عن العلاء بن المسيب عن أبيه أو خيثمة عن ابن مسعود .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٣٧ ، حديث : ٦٨٦ * أمالي المفيد : ٢١١ ، بسند صحيح عن الزاري عن ابن أبي الخطاب عن الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام * مسند أحمد ابن حنبل : ٣١٠/٣ ، بسنده عن مصعب بن سلام الصادق عن الباقر عن جابر * مسند أبي يعلى : ٩٠/٤ ، بسنده عن وهيب عن الصادق عليه السلام * صحيح ابن خزيمة : ١٤٣/٣ ، بسنده عن سفيان عن الصادق عليه ، والحديث مستفيض عن الصادق عليه السلام .

الرَّبِيعِ ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَدْنىٰ مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالِفاً لِلْحَقِّ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ (١) .

المحاسن: أبي ، عن حمّاد ... مثله (٢) .

(١٤١٣) **٣٢ ـ معاني الأخبار**: بِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنىٰ مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً؟ قَالَ: أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً فَيَتَوَلّىٰ عَلَيْهِ ، وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (٣) .

(١٤١٤) **٣٣ـ معاني الأخبار**: بِهَذَا الإِسْنَادِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنىٰ مَا يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاةِ: إِنَّهَا نَوَاةٌ ، وَيَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلىٰ ذَلِكَ ، وَيَدِينَ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ ، فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ (٤) .

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٣.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو الربيع الشامي هو خالد ـ خليد ـ بن أوفى ، من أصحاب الصادق عليه السلام وقد روى عنه عدة من الأجلاء ، كحريز بن عبد الله وعبد الكريم بن عمرو ويونس ومنصور بن حازم وعبد الله بن مسكان وخالد بن جرير ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة .

(٢) المحاسن: ١/٢١١ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٣) معاني الأخبار: ٣٩٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) معاني الأخبار: ٣٩٣.

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كلّ مَن أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير، واتّخذ ذلك رأيه ودينه، وأحبّ عليه وأبغض عليه، فهو في حكم الكافر في شدّة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

(١٤١٥) **٣٤ـالتوحيد:** الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْجَلُودِيِّ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الارْتِمَاسِ، مَائِلاً عَنِ الْمِنْهَاجِ، ظَاعِناً فِي الاعْوِجَاجِ (١)، ضَالّاً عَنِ السَّبِيلِ، قَائِلاً غَيْرَ الْجَمِيلِ ... الْخَبَرَ (٢).

(١٤١٦) **٣٥ـبصائر الدرجات:** ابْنُ عِيسىٰ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ (٣) يَعْنِي مَنْ يَتَّخِذُ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدىٰ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ (٤).

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(١) وفي نسخة: طاغياً في الاعوجاج.
(٢) التوحيد: ٧٩.
(٣) سورة القصص: ٥٠.
(٤) بصائر الدرجات: ٣٣ * * تأويل الآيات: ٤٢٠/١، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون وممدوحون، القاسم بن سليمان ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ويروي كتابه الثقة الثبت النضر بن سويد، كما روى عنه أيضاً حماد بن عثمان ويونس بن عبد الرحمٰن وابن بكير وهم من أصحاب الإجماع، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه، والمعلى بن خنيس

(١٤١٧) ٣٦ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدىٰ إِمَامٍ مِنْ أَئِـمَّةِ الْهُدىٰ (١) .

(١٤١٨) ٣٧ ـ **بصائر الدرجات**: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ غَالِبِ النَّحْوِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ ، قَالَ: اتَّخَذَ رَأْيَهُ دِيناً (٢) .

(١٤١٩) ٣٨ ـ **بصائر الدرجات**: عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ﴾ يَعْنِي اتَّخَذَ هَوَاهُ دِينَهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ (٣) .

من أولياء آل محمد عليهم السلام.

(١) بصائر الدرجات : ٣٣ * قرب الإسناد : ٣٥٠ بسند كالشمس * الكافي الشريف : ١ / ٣٧٤ بنفس السند * الغيبة للنعماني : ١٢٩ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ .
وسنده حسن كالصحيح ، أو صحيح ، رجاله ثقات وأجلاء ، عبد الله بن محمد هو بنان من الأجلاء الكبار ، ولم يستثنَ من نوادر الحكمة ، والحجال هو الثقة الثبت عبد الله بن محمد الأسدي ، وغالب النحوى لعله غالب بن عثمان المنقري الثقة ، ويحتمل ـ ضعيفاً ـ غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الشاعر ، ذكره الشيخ وقال: « أسند عنه » .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٣ ، وسنده حسن كالصحيح ، بل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ،

(١٤٢٠) **٣٩ـ ثواب الأعمال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ النَّخَعِيِّ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ: يُجَاءُ بِأَصْحَابِ الْبِدَعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَرَى الْقَدَرِيَّةَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَرَدْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَرَدْنَا وَجْهَكَ ، فَيَقُولُ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ عَثَرَاتِكُمْ ، وَغَفَرْتُ لَكُمْ زَلَّاتِكُمْ ، إِلَّا الْقَدَرِيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الشِّرْكِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١) .

بيان: يطلق القدريّة على المجبّرة ، وعلى المفوّضة المنكرين لقضاء

عباد بن سليمان قد روى عنه الأعاظم كالصفار وسعد القمي ومحمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، وروى عنه ـ أيضا ـ محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة ولم يستثنه القميون من رواتها ، وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، ومحمد بن فضيل الذي يروي عنه سعد ابن سعد الأشعري هو محمد بن القاسم بن الفضيل ثقة ابن ثقة ابن ولي من أولياء الله تعالى ، فينسب لجده لعظمته في الطائفة ، وليس هو الجليل محمد بن الفضيل بن كثير المتقدم .

(١) ثواب وعقاب الأعمال : ٢١٣ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله أجلاء عيون ، موسى بن عمران راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام ، ولم تتعرض له كتب الرجال ، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام ، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه ، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء ، والحسين بن يزيد النوفلي ، ذكره النجاشي فقال : « كان شاعراً أديباً ، وقال قوم من القميين : إنه غلا في آخر عمره والله أعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا » ، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به ، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه ، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني .

اللّه وقدره، والظاهر أنّ المراد هنا هو الثاني، وسيأتي تحقيقه، والمراد بسائر أرباب البدع مَن عمل ببدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يومي إليه آخر الخبر.

(١٤٢١) ٤٠ - **إكمال الدين**: ابْنُ عِصَامٍ، عَنِ الْكُلَيْنِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ، وَالْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ، وَالْمَقَايِيسِ الْفَاسِدَةِ، وَلَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ، وَمَنِ اهْتَدَىٰ بِنَا هُدِيَ، وَمَنْ دَانَ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ هَلَكَ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ، أَوْ نَقْضِي بِهِ، حَرَجاً كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِيَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ(١).

بيان: «حَرَجاً» بدل من قوله: «شَيْئاً»، ولفظة (من) في قوله: «مِمَّا نَقُولُهُ» تعليليّة.

(١٤٢٢) ٤١ - **ثواب الأعمال**: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، رَفَعَهُ قَالَ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى

---

(١) كمال الدين: ٣٢٤.
ورجال السند ثقات أجلاء عيون، سوى إسماعيل بن علي القزويني لم أجد من ذكره، والراوي عنه من كبار الأعاظم، وقال السيد الأمين قدس سره: «إسماعيل بن علي القزويني شيخ جليل من قدماء مشايخ الامامية متقدم على الكليني، والكليني يروي عنه بواسطة ولكن بواسطة طول عمره بقي بعد الكليني بعشر سنوات، والظاهر أنه بعينه إسماعيل بن على بن قدامة القزويني».

النَّارِ (١) .

المحاسن: ابن يزيد ... مثله (٢) .

(١٤٢٣) ٤٢-**ثواب الأعمال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: أَدْنَى الشِّرْكِ أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْياً فَيُحِبَّ عَلَيْهِ ، وَيُبْغِضَ عَلَيْهِ (٣) .

المحاسن: بعض أصحابنا ، عن ابن يزيد ... مثله (٤) .

(١٤٢٤) ٤٣-**ثواب الأعمال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (٥) ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَدْنَى النَّصْبِ ؟ فَقَالَ: أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ شَيْئاً فَيُحِبَّ عَلَيْهِ ، وَيُبْغِضَ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : * الكافي الشريف : ١/٥٦ * عقاب الأعمال : ٢٥٨ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) المحاسن : ١/٢٠٧ .
(٣) عقاب الأعمال : ٢٥٨ * من لا يحضره الفقيه : ٣/٥٧٢ ، بسنده عن محمد بن مسلم .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو خالد ، هو يزيد القماط مولى بني عجل ، ثقة له كتاب يرويه جماعة .
(٤) المحاسن : ١/٢٠٧ .
(٥) وفي نسخة كما في الفقيه : عبد الله بن سنان .
(٦) عقاب الأعمال : ٢٥٨ * من لا يحضره الفقيه : ٢/٥٧٢ ، بسند صحيح عن ابن محبوب .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١٤٢٥) ٤٤ـ**ثواب الأعمال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: مَنْ مَشَىٰ إِلَىٰ صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ مَشَىٰ فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ (١) .

المحاسن: أبي ، عن هارون ... مثله (٢) .

(١٤٢٦) ٤٥ـابْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ ، رَفَعَهُ قَالَ: مَنْ أَتَىٰ ذَا بِدْعَةٍ فَعَظَّمَهُ فَإِنَّمَا سَعَىٰ فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ (٣) .

(١٤٢٧) ٤٦ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْأَعْرَجِ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَتَفَقَّهُ يَقُولُونَ: يَرِدُ عَلَيْنَا مَا لَا نَعْرِفُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي السُّنَّةِ ، نَقُولُ فِيهِ بِرَأْيِنَا ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبُوا لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ ، وَجَاءَتْ فِيهِ السُّنَّةُ (٤) .

(١٤٢٨) ٤٧ـ**بصائر الدرجات**: أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، عَنْ سَمَاعَةَ ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ:

---

(١) عقاب الأعمال : ٢٥٨ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى حفص بن عمر ، ولعله ابن بيان التغلبي الكوفي ، ذكره الشيخ وقال : أسند عنه .
(٢) المحاسن : ١/٢٠٨ عن هارون بن الجهم .
(٣) المحاسن : ١/٢٠٨ * الكافي الشريف : ١/٥٤ .
محمد بن جمهور هو العمي تقدم في الحديث : ٩٨١ .
(٤) الاختصاص : ٢٨١ * بصائر الدرجات : ٣٢١ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون .

سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ لَقُوا أَبَاكَ وَجَدَّكَ، وَسَمِعُوا مِنْهُمَا الْحَدِيثَ، فَرُبَّمَا كَانَ الشَّيْءُ يُبْتَلىٰ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ يُفْتِيهِ، وَعِنْدَهُمْ مَا يُشْبِهُهُ، يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِالْقِيَاسِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْقِيَاسِ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (١).

الاختصاص: ابن عيسى، عن الحسن بن فضّال ... مثله (٢).

بيان: قوله: «لِمَ تَقُولُ ذَلِكَ؟» لعلّ مراده به أنّ هذا يضيّق الأمر على الناس، فأجاب عليه السلام بأنّه لا إشكال فيه؛ إذ ما من شيء إلّا وقد ورد فيه كتاب، أو سنّة، أو مراده السؤال عن علّة عدم جواز القياس، فأجاب عليه السلام بأنّه لا حاجة إليه، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنّة.

ويؤيّد الثاني ما في الاختصاص: فقلت له: لم لا يقبل ذلك (٣).

(١٤٢٩) ٤٨ ـ **الاختصاص وبصائر الدرجات**: السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَفَقَّهْنَا فِي الدِّينِ، وَرُوِّينَا، وَرُبَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا رَجُلٌ قَدِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ الَّذِي مَا عِنْدَنَا فِيهِ بِعَيْنِهِ شَيْءٌ، وَعِنْدَنَا مَا هُوَ يُشْبِهُ مِثْلَهُ،

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٢١.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) الاختصاص: ٢٨١.
(٣) ويؤيّد الأوّل ما يأتي بعده من قوله: أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بما يكتفون به؟

أَفَنُفْتِيهِ بِمَا يُشْبِهُهُ؟ قَالَ: لَا ، وَمَا لَكُمْ وَالْقِيَاسَ ، فِي ذَلِكَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ بِالْقِيَاسِ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَتَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ؟ قَالَ: أَتَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا اسْتَغْنَوْا بِهِ فِي عَهْدِهِ ، وَبِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: قُلْتُ: ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا ، هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ (١).

بيان: لعلّ قوله: «بِالْقِيَاس» بيان لقوله: «فِي ذَلِكَ» ، ويحتمل أن يكون في ذلك متعلّقاً بالقياس ، وليس في الاختصاص قوله: بالقياس.

(١٤٣٠) **٤٩ ـ المحاسن**: ابْنُ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ ، عَنْ سَمَاعَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عِنْدَنَا مَنْ قَدْ أَدْرَكَ أَبَاكَ وَجَدَّكَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُبْتَلَىٰ بِالشَّيْءِ لَا يَكُونُ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ ، فَنَقِيسُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ قَاسُوا (٢).

(١٤٣١) **٥٠ ـ المحاسن**: أَبِي ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ

---

(١) الاختصاص: ٢٨٢ * بصائر الدرجات: ٣٢٢ * الكافي الشريف: ١/٥٧، بسند صحيح عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سماعة.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) المحاسن: ١/٢١٢ * بصائر الدرجات: ٣٢٢.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسماعة ثقة ثقة ، ولم يصب من اتهمه بالوقف.

تَفَقَّهُوا وَأَصَابُوا عِلْماً ، وَرَوَوْا أَحَادِيثَ ، فَيَرِدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ فَيَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ؟ فَقَالَ: لا ، وَهَلْ هَلَكَ مَنْ مَضىٰ إِلّا بِهَذَا وَأَشْبَاهِهِ (١) .

(١٤٣٢) ٥١ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فُقِّهْنَا فِي الدِّينِ ، وَأَغْنَانَا اللَّهُ بِكُمْ عَنِ النَّاسِ ، حَتّىٰ إِنَّ الْجَمَاعَةَ مِنَّا لَيَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ ، مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ يَحْضُرُهُ الْمَسْأَلَةُ وَيَحْضُرُهُ جَوَابُهَا مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا بِكُمْ ، فَرُبَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ لَمْ يَأْتِنَا فِيهِ عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ شَيْءٌ ، فَنَنْظُرُ إِلىٰ أَحْسَنِ مَا يَحْضُرُنَا ، وَأَوْفَقِ الْأَشْيَاءِ لِمَا جَاءَنَا مِنْكُمْ ، فَنَأْخُذُ بِهِ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! فِي ذَلِكَ وَاللَّهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَا ابْنَ حَكِيمٍ ، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ (٢) : قَالَ عَلِيٌّ ، وَقُلْتُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلّا أَنْ يُرَخِّصَ لِي فِي الْقِيَاسِ (٣) .

بيان: قوله: «مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ يَحْضُرُهُ» في بعض النسخ: إلّا يحضره ، وهو ظاهر ، وفي أكثر النسخ: يحضره بغير أداة الاستثناء ، فتكون كلمة (ما) نافية أيضاً ، أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن

---

(١) المحاسن: ١/٢١٢.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) وفي نسخة: كان يقول.
(٣) المحاسن: ١/٢١٢ * الكافي الشريف: ١/٥٦ ، عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

يسأل صاحبه عن مسألة، وجملة يحضره مستأنفة، أو موصولة، وهي مع صلتها مبتدأ.

وقوله: يحضره خبر، أو الجملة استئنافيّة، أو صفة للمجلس، والأوّل أظهر.

(١٤٣٣) **٥٢ ـ المحاسن:** الْوَشَّاءُ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاءُ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، فَنَنْظُرُ فِيهَا (١)؟ فَقَالَ: لَا، أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجَرْ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ (٢).

المحاسن: ابن محبوب ـ أو غيره ـ عن المثنّى ... مثله (٣).

(١٤٣٤) **٥٣ ـ المحاسن:** أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّا نَتَلَاقَىٰ فِيمَا بَيْنَنَا، فَلَا يَكَادُ يَرِدُ عَلَيْنَا إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ، وَذَلِكَ شَيْءٌ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا بِكُمْ، وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْنَا الشَّيْءُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ، وَعِنْدَنَا مَا يُشْبِهُهُ، فَنَقِيسُ عَلَىٰ أَحْسَنِهِ؟ فَقَالَ: لَا، وَمَا لَكُمْ وَلِلْقِيَاسِ.

ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقُلْتُ،

---

(١) أي برأينا وقياسنا.

(٢) المحاسن: ١/٢١٣ * الكافي الشريف: ١/٥٦، بسند صحيح عن الأشعري عن الوشاء. وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) المحاسن: ١/٢١٥.

وَقَالَ الصَّحَابَةُ وَقُلْتُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: أَكُنْتَ تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ هَذَا قَوْلُهُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جَاءَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ فَقُولُوا، وَإِذَا جَاءَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَهَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ فَمِهِ، فَقُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى النَّاسَ بِمَا اكْتَفَوْا بِهِ عَلَىٰ عَهْدِهِ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

بيان: الظاهر أنّ (ها) حرف تنبيه، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت، وما قيل من أنّه اسم فعل بمعنى خذ، والإشارة لتعيين موضع الأخذ، فلا يخفى بعده.

(١٤٣٥) ٥٤ ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُخَاصِمُ النَّاسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَلَا يَسْأَلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قُلْتَ فِيهِ شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيْنَ بَابُ الرَّدِّ إِذاً (٢)؟!

(١٤٣٦) ٥٥ ـ **المحاسن**: الْبَزَنْطِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا لِأَبِي

---

(١) المحاسن: ٢١٣/١ * الكافي الشريف: ٥٧/١، قريب منه، بسند صحيح عن علي عن اليقطيني عن يونس.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون، درست مر ذكره الحسن في الحديث: ٦٤٦.
(٢) المحاسن: ٢١٣/١.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: نَقِيسُ عَلَى الْأَثَرِ، نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ فَنَقِيسُ عَلَيْهَا، فَأَبىٰ ذَلِكَ، وَقَالَ: فَقَدْ رَجَعَ الْأَمْرُ إِذاً إِلَيْهِمْ، فَلَيْسَ مَعَهُمْ لِأَحَدٍ أَمْرٌ (١).

بيان: ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين عليهم السلام، أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم؛ إذ ليس لأحد معهم أمر، ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس، بل هو أظهر.

(١٤٣٧) ٥٦ ـ **المحاسن:** عُثْمَانُ بْنُ عِيسىٰ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسىٰ عَنِ الْقِيَاسِ، فَقَالَ: وَمَا لَكُمْ وَلِلْقِيَاسِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَكَيْفَ حَرَّمَ (٢).

(١٤٣٨) ٥٧ ـ **المحاسن:** أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَوَرَقَةُ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنْتُمْ قَوْمٌ تَحْمِلُونَ الْحَلَالَ عَلَى السُّنَّةِ، وَنَحْنُ قَوْمٌ نَتَّبِعُ عَلَى الْأَثَرِ (٣).

بيان: قوله عليه السلام: «تَحْمِلُونَ الْحَلَالَ» كذا في النسخ، ولعلّه كان بالخاء المعجمة، أي تحملون الخصال والأحكام على السنّة من غير أن يكون فيها، أي تقيسون الأشياء بما ورد في السنّة، وعلى المهملة لعلّ

---

(١) المحاسن: ١/٢١٣.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) المحاسن: ١/٢١٤ * الكافي الشريف: ١/٥٧، وسنده من أصح الأسانيد.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) المحاسن: ١/٢١٤.

المراد أنّكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر ولا نهي على ما ورد في السنّة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل.

(١٤٣٩) ٥٨ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ ، وَكَيْفَ تُقَاسُ السُّنَّةُ وَالْحَائِضُ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ (١) ؟

(١٤٤٠) ٥٩ ـ **المحاسن**: الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فِي كِتَابِ آدَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَقِيسُوا الدِّينَ ، فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُقَاسُ ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ وَهُمْ أَعْدَاءُ الدِّينِ (٢) .

(١٤٤١) ٦٠ ـ **فقه الرضا عليه السلام**: أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ إِلَى النَّارِ (٣) .

(١٤٤٢) ٦١ ـ وَنَرْوِي: أَنَّ أَدْنَى الشِّرْكِ أَنْ يَبْتَدِعَ الرَّجُلُ رَأْياً ، فَيُحِبَّ عَلَيْهِ وَيُبْغِضَ (٤) .

---

(١) المحاسن: ١/٢١٤.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) المحاسن: ١/٢١٥.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات ، القاسم وجده مرا في الحديث: ٤٣٥.
(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٣ ، ويأتي مثله مسنداً تحت الرقم ٧٢ هٰهنا ، وتقدّم مثله في باب البدعة والسنّة.
(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٣.

(١٤٤٣) ٦٢ ـ وَنَرْوِي: مَنْ رَدَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ عَنْ بِدْعَتِهِ فَهُوَ سَبِيلٌ مِنْ سُبُلِ اللَّهِ (١) .

(١٤٤٤) ٦٣ ـ وَأَرْوِي: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلىٰ نَفْسِهِ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ (٢) .

(١٤٤٥) ٦٤ ـ وَنَرْوِي: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ لِنَفْسِهِ هَلَكَ ، فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلّا لِأَهْلِهَا (٣) .

(١٤٤٦) ٦٥ ـ **السرائر**: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ عِنْدَنَا بِالْجَزِيرَةِ رَجُلاً رُبَّمَا أَخْبَرَ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ يُسْرَقُ ، أَوْ شِبْهِ ذَلِكَ ، أَفَنَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ مَشىٰ إِلىٰ سَاحِرٍ ، أَوْ كَاهِنٍ ، أَوْ كَذَّابٍ يُصَدِّقُهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ (٤) .

(١٤٤٧) ٦٦ ـ **السرائر**: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَدْنَى النَّصْبِ؟ قَالَ: أَنْ تَبْتَدِعَ شَيْئاً فَتُحِبَّ عَلَيْهِ وَتُبْغِضَ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فقه الرضا عليه السلام : ٣٨٣.
(٢) فقه الرضا عليه السلام : ٣٨٣.
(٣) فقه الرضا عليه السلام : ٣٨٤.
(٤) مستطرفات السرائر : ٥٩٣.
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، راجع ملحق : ١٥ .
(٥) مستطرفات السرائر : ٥٩٤ * ثواب الأعمال : ٢٥٨ ، بسند صحيح عن ابن أبي الخطاب

(١٤٤٨) ٦٧ ـ **غوالي اللآلي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِالْكِتَابِ، وَبُرْهَةً بِالسُّنَّةِ، وَبُرْهَةً بِالْقِيَاسِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ ضَلُّوا(١).

(١٤٤٩) ٦٨ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْيَتْهُمُ السُّنَنُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، فَقَالُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بِرَأْيِهِمْ، فَأَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا(٢).

(١٤٥٠) ٦٩ ـ **المجالس للمفيد**: الصَّدُوقُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زُرَارَةُ! إِيَّاكَ وَأَصْحَابَ الْقِيَاسِ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وُكِّلُوا بِهِ(٣)، وَتَكَلَّفُوا مَا قَدْ كُفُوهُ، يَتَأَوَّلُونَ الْأَخْبَارَ، وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَأَنِّي بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ يُنَادىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ: قَدْ تَاهُوا وَتَحَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَالدِّينِ(٤).

(١٤٥١) ٧٠ ـ **المجالس للمفيد**: الصَّدُوقُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ

عن ابن محبوب * من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٧٢.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(١) غوالي اللآلي: ٤/٦٤.
(٢) غوالي اللآلي: ٤/٦٥.
(٣) لعلّ المراد أنّهم تركوا علم ما يجب معرفته، أي معرفة الإمام ومن يجب الرجوع إليه في أمر الدين، وتكلّفوا ما قد بيّنوه الأئمّة، ومن عندهم علم الكتاب.
(٤) أمالي المفيد: ٥١، وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ ، فَإِنَّهُمْ غَيَّرُوا كَلَامَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاتَّهَمُوا الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(١٤٥٢) ٧١ـ **المجالس للمفيد**: أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي يَحْيَىٰ (٢) ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَتَغَيَّرَتْ وَجْنَتَاهُ ، وَالْتَمَعَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّمَا بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ـ قَالَ: ثُمَّ ضَمَّ السَّبَّاحَتَيْنِ ـ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَخَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، أَلَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، أَلَا وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فَفِي النَّارِ، أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ وَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلّاً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ (٣) .

(١٤٥٣) ٧٢ـ **رجال الكشّي**: مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِسْمَعِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ دَاوُدَ

---

(١) أمالي المفيد : ٥٢ .

(٢) وفي بعض الأسانيد : منصور أبو يحيى .

(٣) أمالي المفيد : ١٨٨ ، وسنده إلى منصور صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومنصور لعله الثقة ابن يونس بزرج ، يكنى أبو يحيى .

ابْنِ سِرْحَانَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ وَأَنْهَاهُ عَنِ الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَنْهَاهُ عَنِ الْقِيَاسِ ، فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي فَيُأَوِّلُ حَدِيثِي عَلىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، إِنِّي أَمَرْتُ قَوْماً أَنْ يَتَكَلَّمُوا وَنَهَيْتُ قَوْماً ، فَكُلٌّ يُأَوِّلُ لِنَفْسِهِ يُرِيدُ الْمَعْصِيَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، فَلَوْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا لَأَوْدَعْتُهُمْ مَا أَوْدَعَ أَبِي أَصْحَابَهُ ، إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي كَانُوا زَيْناً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً (١) .

(١٤٥٤) ٧٣ ـ **رجال الكشّي**: جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ائْتِ زُرَارَةَ وَبُرَيْداً وَقُلْ لَهُمَا: مَا هَذِهِ الْبِدْعَةُ ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخَافُ مِنْهُمَا ، فَأَرْسَلَ مَعِي لَيْثَ الْمُرَادِيِّ ، فَأَتَيْنَا زُرَارَةَ فَقُلْنَا لَهُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِيَ الاسْتِطَاعَةَ وَمَا شَعَرَ ، وَأَمَّا بُرَيْدٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ عَنْهَا أَبَداً (٢) .

بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة ، وسيأتي تحقيقها.

---

(١) رجال الكشي : ١/١٧٠ .
وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى المسمعي ، وقد نقل الصدوق قدس سره أنه من رواة كتاب « الرحمة » لسعد بن عبد الله القمي وهو من الأصول والكتب التي عليهما المعول وإليها المرجع .
(٢) رجال الكشي : ١/٣٦٤ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات عيون ، والقصير مر ذكره الحسن في الحديث : ١٠٤٧ .

(١٤٥٥) ٧٤ ـ **الاختصاص**: عَلَاءٌ(١) ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢) يَقُولُ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ يَعْصِي اللَّهَ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ(٣) . .

أقول: قال أبو الفتح الكراجكيّ في كنز الفوائد ـ بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوّز القياس في الشرعيّات ـ: ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السمع بذلك ، إمّا في القرآن أو في صحيح الأخبار ، وفي خلوّ السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أنّ اللّه تعالى لم يكلّف خلقه به.

قال: فإنّا نجد ذلك في آيات القرآن ، وصحيح الأخبار ، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ ﴾ (٤) ، فأوجب الاعتبار ، وهو الاستدلال والقياس ، وقال: ﴿ فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٥) ، فأوجب بالمماثلة المقايسة.

وَرُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرْسَلَ مَعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: بِمَاذَا تَقْضِي ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ:

---

(١) هو العلاء بن رزين.

(٢) وفي نسخة: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام.

(٣) الاختصاص: ٢٥٨ * الكافي الشريف: ٢/٣٧٣، بسند صحيح عن صفوان عن العلاء عن محمد * أمالي الطوسي: ٧٨، حديث: ١١٤، بسند حسن كالصحيح عن الطيالسي عن العلاء.

(٤) سورة الحشر: ٢.

(٥) سورة المائدة: ٩٥.

بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (١).

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّهُ سُئِلَ فَقِيلَ: بِمَاذَا كَانَ يَحْكُمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ رَجَمَ فَأَصَابَ (٢).

فهذا كلّه دليل على صحّة القياس، والأخذ بالاجتهاد، والظنّ، والرأي.

فقلت له: أمّا قول اللّه: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ ﴾ فليس لك حجّة على موضع القياس؛ لأنّ اللّه تعالى ذكر أمر اليهود وجنايتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدلّ به على حقّيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأنّ اللّه تعالى أمدّه بالتوفيق، ونصره وخذل عدوّه، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان، وليس هذا بقياس في المشروعات، ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام.

وأمّا قوله سبحانه: ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ ليس فيه أنّ العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس، وإنّما تعبد اللّه عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علّماه من نصّ اللّه تعالى، ولو كان

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٥/٢٣٠ * سنن أبي داود: ٢/١٦٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٠٩، بسند حسن كالصحيح.

حكمهما قياساً لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النصّ بذلك ، فيجب أن يتأمّل هذا .

وأمّا الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأُصول المعلومة في العبادات ، على أنّ رواة خبر معاذ مجهولون ، وهم في لفظه أيضاً مختلفون .

فمنهم ، رَوىٰ : أَنَّهُ لَمَّا قَالَ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي ، قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا ، اكْتُبْ إِلَيَّ ، أَكْتُبْ إِلَيْكَ [1] .

ولو سلّمنا صِيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى أجتهد رأيي أنّي أجتهد حتّى أجد حكم اللّه تعالى في الحادثة من الكتاب والسنّة .

وأمّا رواية الحسن عليه السلام ففيه تصحيف ممّن رواه ، والخبر المعروف ، أَنَّهُ قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً فِي السُّنَّةِ زَجَرَ فَأَصَابَ ، يعني بذلك القرعة بالسهام ، وهو مأخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها ، وليست بداخلة في القياس والآيات ، والأخبار دالّة على نفيه [2] ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ ﴾ [3] لسنا نشكّ أنّ الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل ، وقال سبحانه : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ

(١) المحصول للرازي : ٥/ ٤١ .

(٢) تقدّم روايات في حكاية ذلك عن عليّ عليه السلام في باب أنّهم عليهم السلام عندهم مواد العلم .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ (١) ، ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصحّ أن يضيفه إلى اللّه ، ولا إلى رسوله ، وإذا لم يصحّ إضافته إليهما فإنّما هو مضاف إلى القائس ، وهو المحلّل والمحرّم في الشرع من عنده ، وكذب وصفه بلسانه ، وقال سبحانه: ﴿ وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ الآية (٢) ، ونحن نعلم أنّ القائس معوّل على الظنّ دون العلم.

وأمّا الأخبار ، فَمِنْهُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلىٰ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلىٰ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ ، فَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ ، وَيُحَلِّلُونَ الْحَرَامَ.

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِيَّاكُمْ وَالْقِيَاسَ فِي الْأَحْكَامِ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَتَقَحُّمَ الْمَهَالِكِ بِاتِّبَاعِ الْهَوىٰ وَالْمَقَايِيسِ ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْقُرْآنِ أَهْلاً أَغْنَاكُمْ بِهِمْ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ، لَا عِلْمَ إِلّا مَا أُمِرُوا بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) إِيَّانَا عَنىٰ.

وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس.

وروي عن سلمان رحمة اللّه عليه أنّه قال: ما هلكت أُمّة حتّى قاست

(١) سورة النحل: ١١٦.
(٢) سورة الاسرى: ٣٦.
(٣) سورة النحل: ٤٣. سورة الأنبياء: ٧.

في دينها (١) ، وكان ابن مسعود يقول: هلك القائسون.

وقد روى هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الأُمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم.

وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة، وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأُمم (٢) .

وفي هذا القدر من الأخبار غنىً عن الإطالة والإكثار.

(١٤٥٦) ٧٥ـ**نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عاماً أَوَّل، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّل، وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، ضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلّا أَصَمُّ، وَلَا يَعْمىٰ عَنْ ذَلِكَ إِلّا أَعْمىٰ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ، حَتّىٰ يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ، وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُتَّبِعٌ شِرْعَةً، وَمُتَّبِعٌ بِدْعَةً، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانُ سُنَّةٍ، وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ

(١) وقوله رحمه اللّه يكشف عن ورود النصّ فيه؛ لأنّه لا يقول شيئاً برأيه.

(٢) كنز الفوائد: ٢٩٦.

اللَّهِ الْمَتِينُ ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ.

وَسَاقَ الْخُطْبَةَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضىٰ وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ (١) .

بيان: أوّل الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء ، والمقاييس ، والاجتهادات الباطلة.

والتضريس: الإحكام حتّى يعرف ما أنكر ، أي يتخيّل أنّه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان ، ولا ضياء حجّة تعميم بعد التخصيص والتلوّن أيضاً العمل بالآراء والمقاييس فإنّها تستلزم اختلاف الأحكام.

(١٤٥٧) **٧٦ـالمحاسن:** أَبِي ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـفِي رِسَالَتِهِ إِلىٰ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ ـ: أَمَّا بَعْدُ ! فَإِنَّهُ مَنْ دَعَا غَيْرَهُ إِلىٰ دِينِهِ بِالارْتِيَاءِ وَالْمَقَايِيسِ لَمْ يُنْصِفْ ، وَلَمْ يُصِبْ حَظَّهُ؛ لِأَنَّ الْمَدْعُوَّ إِلىٰ ذَلِكَ لَا يَخْلُو أَيْضاً مِنَ الارْتِيَاءِ وَالْمَقَايِيسِ ، وَمَتىٰ مَا لَمْ يَكُنْ بِالدَّاعِي قُوَّةٌ فِي دُعَائِهِ عَلَى الْمَدْعُوِّ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَى الدَّاعِي أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الْمَدْعُوِّ بَعْدَ قَلِيلٍ؛ لِأَنَّا قَدْ رَأَيْنَا الْمُتَعَلِّمَ الطَّالِبَ رُبَّمَا كَانَ فَائِقاً لِلْمُعَلِّمِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ، وَرَأَيْنَا الْمُعَلِّمَ الدَّاعِيَ رُبَّمَا احْتَاجَ فِي رَأْيِهِ إِلىٰ رَأْيِ مَنْ يَدْعُو ، وَفِي ذَلِكَ

(١) نهج البلاغة : ٢/٩٤.

تَحَيَّرَ الْجَاهِلُونَ ، وَشَكَّ الْمُرْتَابُونَ ، وَظَنَّ الظَّانُّونَ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ جَائِزاً لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ الرُّسُلَ بِمَا فِيهِ الْفَصْلُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ الْهَزْلِ ، وَلَمْ يَعِبِ الْجَهْلَ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لَمَّا سَفِهُوا الْحَقَّ ، وَغَمَطُوا النِّعْمَةَ ، وَاسْتَغْنَوْا بِجَهْلِهِمْ وَتَدَابِيرِهِمْ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ ، وَاكْتَفَوْا بِذَلِكَ دُونَ رُسُلِهِ ، وَالْقُوَّامِ بِأَمْرِهِ ، وَقَالُوا : لَا شَيْءَ إِلَّا مَا أَدْرَكَتْهُ عُقُولُنَا ، وَعَرَفَتْهُ أَلْبَابُنَا ، فَوَلَّاهُمُ اللَّهُ مَا تَوَلَّوْا ، وَأَهْمَلَهُمْ وَخَذَلَهُمْ ، حَتَّىٰ صَارُوا عَبَدَةَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ رَضِيَ مِنْهُمُ اجْتِهَادَهُمْ ، وَارْتِيَاءَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْا مِنْ ذَلِكَ ، لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَاصِلاً لِمَا بَيْنَهُمْ ، وَلَا زَاجِراً عَنْ وَصْفِهِمْ ، وَإِنَّمَا اسْتَدْلَلْنَا أَنَّ رِضَى اللَّهِ غَيْرُ ذَلِكَ بِبِعْثَةِ الرُّسُلِ بِالْأُمُورِ الْقَيِّمَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَالتَّحْذِيرِ عَنِ الْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ الْمُفْسِدَةِ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ بِأُمُورٍ مَحْجُوبَةٍ عَنِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ ، فَمَنْ طَلَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِقِيَاسٍ وَرَأْيٍ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً ، وَلَمْ يَبْعَثْ رَسُولاً قَطُّ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ ، قَابِلاً مِنَ النَّاسِ خِلَافَ مَا جَاءَ بِهِ ، حَتَّىٰ يَكُونَ مَتْبُوعاً مَرَّةً ، وَتَابِعاً أُخْرَىٰ ، وَلَمْ يُرَ أَيْضاً فِيمَا جَاءَ بِهِ اسْتَعْمَلَ رَأْياً وَلَا مِقْيَاساً ، حَتَّىٰ يَكُونَ ذَلِكَ وَاضِحاً عِنْدَهُ كَالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ وَحِجىً إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ مُخْطِئُونَ مُدْحَضُونَ ، وَإِنَّمَا الاخْتِلَافُ فِيمَا دُونَ الرُّسُلِ لَا فِي الرُّسُلِ ، فَإِيَّاكَ ـ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ ـ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْكَ

خَصْلَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا الْقَذْفُ بِمَا جَاشَ بِصَدْرِكَ، وَاتِّبَاعُكَ لِنَفْسِكَ إِلَىٰ غَيْرِ قَصْدٍ، وَلَا مَعْرِفَةِ حَدٍّ، وَالْأُخْرَى اسْتِغْنَاؤُكَ عَمَّا فِيهِ حَاجَتُكَ، وَتَكْذِيبُكَ لِمَنْ إِلَيْهِ مَرَدُّكَ، وَإِيَّاكَ وَتَرْكَ الْحَقِّ سَأْمَةً وَمَلَالَةً، وَانْتِجَاعَكَ الْبَاطِلَ جَهْلاً وَضَلَالَةً؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ تَابِعاً لِهَوَاهُ جَائِزاً عَمَّا ذَكَرْنَا قَطُّ رَشِيداً، فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ (١).

بيان: «جَاشَ» أي غلا، ويقال: انتجعت فلاناً: إذا أتيته تطلب معروفه، ولا يخفى عليك بعد التدبّر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام (٢)، وأمروا بأخذ جميع الأُمور منهم، ونهوا عن الاتّكال على العقول الناقصة في كلّ باب.

(١٤٥٨) ٧٧ ـ **المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ وَهُوَ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّا نَقْضِي بِالْعِرَاقِ فَنَقْضِي مِنَ الْكِتَابِ

---

(١) المحاسن: ١/٢٠٩.

(٢) هذا ما يراه الأخباريّون، وكثير من غيرهم، وهو من أعجب الخطأ، ولو أُبطل حكم العقل بعد معرفة الإمام كان فيه إبطال التوحيد والنبوّة والإمامة، وسائر المعارف الدينيّة، وكيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثمّ يبطل بها حكمه، وتصدق النتيجة بعينها؟ ولو أُريد بذلك أنّ حكم العقل صادق حتّى ينتج ذلك، ثمّ يسدّ بابه، كان معناه تبعيّة العقل في حكمه للنقل، وهو أفحش فساداً، فالحقّ أنّ المراد من جميع هذه الأخبار النهي عن اتّباع العقليّات فيما لا يقدر الباحث على تميز المقدّمات الحقّة من المموّهة الباطلة. «الطباطبائي»، قلت: ما تراه المدرسة الإخبارية هو إبطال حكم العقل النظري ـ بل مطلقاً ـ في أحكام الشريعة، وأما في التوحيد وأصول العقيدة فيما إذا عارض النصوص والروايات، والله العالم.

وَالسُّنَّةِ، وَتَرِدُ عَلَيْنَا الْمَسْأَلَةُ فَنَجْتَهِدُ فِيهَا بِالرَّأْيِ، قَالَ: فَأَنْصَتَ النَّاسُ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ لِلْجَوَابِ، وَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ مَنْ عَلىٰ يَمِينِهِ يُحَدِّثُهُمْ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ وَتَرَكُوا الْإِنْصَاتَ، ثُمَّ تَحَدَّثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّا قُضَاةُ الْعِرَاقِ، وَإِنَّا نَقْضِي بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِنَّهُ تَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاءُ وَنَجْتَهِدُ فِيهَا الرَّأْيَ.

قَالَ: فَأَنْصَتَ جَمِيعُ النَّاسِ لِلْجَوَابِ، وَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلىٰ مَنْ عَلىٰ يَسَارِهِ يُحَدِّثُهُمْ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ وَتَرَكُوا الْإِنْصَاتَ.

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِ قَوْلِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: أَيَّ رَجُلٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ كَانَ عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ، وَلَكُمْ بِهِ خَبَرٌ.

قَالَ: فَأَطْرَاهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَقَالَ قَوْلاً عَظِيماً، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَإِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَبىٰ أَنْ يُدْخِلَ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّأْيَ، وَأَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ بِالرَّأْيِ وَالْمَقَايِيسِ.

فَقَالَ أَبُو سَاسَانَ: فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سَاسَانَ! لَمْ يَدَعْنِي صَاحِبُكُمْ ابْنُ شُبْرُمَةَ حَتّىٰ أَجَبْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ عَلِمَ ابْنُ شُبْرُمَةَ مِنْ أَيْنَ هَلَكَ النَّاسُ مَا دَانَ بِالْمَقَايِيسِ وَلَا عَمِلَ

بِهَا[(١)] .

بيان: الإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح.

(١٤٥٩) ٧٨ ـ **المحاسن:** ابْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَلِيّاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلاً بِهِ يَذُبُّ عَنْهُ ، يَنْطِقُ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ ، وَيُعْلِنُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ ، وَيَرُدُّ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ، وَيُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفَاءِ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ[(٢)] .

بيان: قوله: «يُكَادُ» من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب ، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان.

وقوله عليه السلام: «وَيُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفَاءِ» أي يتكلّم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

(١٤٦٠) ٧٩ـ **المحاسن:** أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا رَأْيَ فِي الدِّينِ[(٣)] .

---

(١) المحاسن: ١/٢١٠.

(٢) المحاسن: ١/٢٠٨ * الكافي الشريف: ١/٥٤، عن العطار عن الأشعري عن ابن محبوب.

وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) المحاسن: ١/٢١١.

(١٤٦١) ٨٠ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَايِيسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَايِيسِ فَلَمْ تَزِدْهُمُ الْمَقَايِيسُ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْداً ، وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْمَقَايِيسِ (١) .

(١٤٦٢) ٨١ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِأَبِي حَنِيفَةَ: وَيْحَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ ، فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ قَالَ: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (٢) .

(١٤٦٣) ٨٢ ـ **المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ ، يُقَلِّدُ فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً ، وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَىٰ ذِي حِجىً ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنِ

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب طلحة معتمد صحيح .

(١) المحاسن : ٢١١/١ * الكافي الشريف : ٥٦/١ ، بسند صحيح عن أبان عن أبي شيبة الخراساني .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو شيبة هو يزيد بن معاوية الخراساني روى عنه أبان وعثمان بن عيسى ، ذكره العامة فقال أبو زرعة : « هو صالح » ، ووثقه يعقوب بن شيبة .

(٢) المحاسن : ٢١١/١ .

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأصحاب حماد أجلاء العصابة .

اخْتِلَافٌ ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعاً ، فَهُنَالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلىٰ أَوْلِيَائِهِ ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنىٰ (١) .

بيان: الحجى ـ كإلى ـ: العقل، والضغث: قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس.

وقوله: « سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنىٰ » أي العاقبة الحسنى، أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه.

(١٤٦٤) **٨٣ ـ السرائر:** مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: مَنْ دَعَا إِلىٰ ضَلَالٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتّىٰ يَرْجِعَ مِنْهُ ، وَمَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٢) .

---

(١) المحاسن: ١/٢٠٨ * الكافي الشريف: ١/٥٤.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) مستطرفات السرائر: ٦٣٥.

باب ٣٥: غرائب العلوم من تفسير أبجد، وحروف المعجم وتفسير الناقوس، وغيرها(١)

(١٤٦٥) ١ـمعاني الأخبار والأمالي للصدوق: والتوحيد: الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ابْنَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ ابْنَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكُتَّابِ، وَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدِّبِ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ عِيسىٰ عَلىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ: قُلْ: أَبْجَدْ، فَرَفَعَ عِيسىٰ عَلىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدْ؟ فَعَلَاهُ بِالدِّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ(٢) فَقَالَ: يَا مُؤَدِّبُ! لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي، وَإِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتّىٰ أُفَسِّرَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: فَسِّرْ لِي؟ فَقَالَ عِيسىٰ عَلىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ، وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ، وَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ، وَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ.

هَوَّزْ: الْهَاءُ هِيَ هَوْلُ جَهَنَّمَ، وَالْوَاوُ وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ، وَالزَّايُ زَفِيرُ

---

(١) وفي الباب ٦ أحاديث.

(٢) لعلّ تأخيره عليه السلام السؤال كان لتحقير الكلام الباطل، وعدم الاعتناء بشأنه، أو لتهيئة جميع الحاضرين للجواب، وحصول توجّه تامّ إليه حتّى يقع الكلام موقعه، ويغلب الحقّ على الباطل، ويفحم الخصم المكابر.

جَهَنَّمَ.

حُطِّي: حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ.

كَلَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ.

سَعْفَصْ: صَاعٌ بِصَاعٍ، وَالْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ، قَرَشَتْ قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ.

فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ: أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، خُذِي بِيَدِ ابْنِكِ فَقَدْ عُلِّمَ، وَلَا حَاجَةَ فِي الْمُؤَدِّبِ (١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: الكتّاب ـ كرمّان ـ: الكاتبون، والمكتّب ـ كمقعد ـ: موضع التعليم، وقول الجوهريّ: المكتّب والكتاب واحد غلط، وقال: قرشه يقرشه ويقرشه: قطعه، وجمعه من هاهنا وهاهنا، وضمّ بعضه إلى بعض.

أقول: هذا الخبر والأخبار الآتية تدلّ على أنّ للحروف المفردة وضعاً ودلالة على معان، وليست فائدتها منحصرة في تركّب الكلمات منها، ولا استبعاد في ذلك، وقد روت العامّة في ﴿ الم ﴾ عن ابن عبّاس أنّ الألف آلاء اللّه، واللام لطفه، والميم ملكه، وتأويلها بأنّ المراد التنبيه على أنّ هذه الحروف منبع الأسماء، ومبادي الخطاب، وتمثيل بأمثلة حسنة تكلّف مستغنى عنه.

(١٤٦٦) ٢ ـ معاني الأخبار والأمالي للصدوق والتوحيد: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ

(١) معاني الأخبار: ٤٦ * أمالي الصدوق: ٣٩٤، حديث: ٥٠٧ * التوحيد: ٢٣٩.
ورجال السند ثقات، سوى كثير بن عياش، ضعفه الشيخ، وهو معلل بالمذهب والله العالم، وأبو الجارود منحرف الاعتقاد مقبول الرواية.

الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدْ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا، وَيْلٌ لِعَالِمٍ جَهِلَ تَفْسِيرَهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ؟ قَالَ: أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللَّهِ، حَرْفٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَهْجَةُ اللَّهِ، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّةُ اللَّهِ، وَجَلَالُ اللَّهِ وَجَمَالُهُ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدِينُ اللَّهِ.

وَأَمَّا هَوَّزْ: فَالْهَاءُ هَاءُ الْهَاوِيَةِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوىٰ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ، وَأَمَّا الزَّايُ فَزَاوِيَةٌ فِي النَّارِ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّاوِيَةِ، يَعْنِي زَوَايَا جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا حُطِّي: فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَطُوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ، وَهِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرىٰ مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، مُتَدَلِّيَةً عَلىٰ أَفْوَاهِهِمْ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَأَمَّا كَلَمَنْ: فَالْكَافُ كَلَامُ اللَّهِ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ

مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ (١) ، وَأَمَّا اللاّمُ فَإلْمَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ، وَتَلَاوُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَأَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَدَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنىٰ ، وَأَمَّا النُّونُ فَـ ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ ﴾ (٢) ، فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ ، وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ ، ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (٣) ﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٤) ، وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً .

وَأَمَّا سَعْفَصْ : فَالصَّادُ صَاعٌ بِصَاعٍ ، وَفَصٌّ بِفَصٍّ ، يَعْنِي الْجَزَاءَ بِالْجَزَاءِ ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ (٥) .

وَأَمَّا قَرَشَتْ : يَعْنِي قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَـ ﴿ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (٦) .

الخصال: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدَ ... إِلىٰ آخِرِ الْخَبَرِ ، إِلّا أَنَّ فِيهِ : غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ ، وَالْحُلَلُ وَالثِّمَارُ مُتَدَلِّيَةٌ (٧) .

---

(١) سورة الكهف : ٢٧.
(٢) سورة القلم : ١.
(٣) سورة البروج : ٢٢.
(٤) سورة المطفّفين : ٢١.
(٥) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ ﴾ سورة غافر : ٣١.
(٦) سورة الزمر : ٦٩ * معاني الأخبار : ٤٦ * أمالي الصدوق : ٣٩٥، حديث : ٥٠٧ * الخصال : ٣٣١ .
(٧) الخصال : ٣٣١ * معاني الأخبار : ١/١٢٠ ، حديث : ٧٤ * تاريخ دمشق : ٣٧٥/٤٧، بسنده عن إسحاق بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ... مختصراً .

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ ـ بَعْدَ رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ ـ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيُّ بِبُخَارىٰ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ أَخِي سَهْلِ بْنِ يَعْقُوبَ الْبَزَّازِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْغُنْجَارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ السُّكَّرِيِّ ، عَنِ الْفُرَاتِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبِي جَادٍ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا (١) .

وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف ، انتهى .

بيان: الإلمام: النزول.

وقوله: «فَصٌّ بِفَصٍّ» أي يجزي بقدر الفصّ إذا ظلم أحد بمثله ، أي يجزي لكلّ حقير وخطير.

وقوله: «وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ» على سبيل مجاز المشاكلة ، أي كما تفعل تجازى.

(١٤٦٧) ٣ ـ معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا عليه السلام والأمالي للصدوق والتوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

وسنده إلى محمد بن سالم صحيح ، رجاله ثقات عيون ، وابن سالم مشترك بين عدة .

(١) معاني الأخبار: ٤٧.

الْهَمْدَانِيُّ مَوْلىٰ بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلىٰ رَأْسِهِ بِعَصاً فَزَعَمَ أَنَّهُ لا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ، ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أ ب ت ث .

قَالَ: الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ ، وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ ، وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ.

ج ح خ ، فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ ، وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ ، وَالْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

د ذ ، فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ ، وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ.

ر ز ، فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ، وَالزَّايُ زَلَازِلُ الْقِيَامَةِ.

س ش ، فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ ، وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ، ﴿ وَما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ ﴾ (١) .

ص ض ، فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ ،

---

(١) سورة الإنسان: ٣٠.

وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ ، وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ط ظ ، فَالطَّاءُ طُوبىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُسْنُ مَآبٍ ، وَالظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ خَيْراً ، وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءاً عَلَيْهِ السَّلَامُ.

غ ع ، فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ ، وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَيِّ.

ف ق ، فَالْفَاءُ فَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ ، وَالْقَافُ قُرْآنٌ ، عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ (١) .

ك ل ، فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي ، وَاللَّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

م ن ، فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ ؟ ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحَ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ: ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٢) ، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ ﴾ (٣) ، وَالنُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكَالُهُ بِالْكَافِرِينَ.

و ه ، فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ ، وَالْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ.

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ سورة القيامة: ١٧.

(٢) سورة غافر: ١٦.

(٣) سورة غافر: ١٧.

لا ي ، فَلَامُ أَلِفٍ لَا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَالْيَاءُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطَةً بِالرِّزْقِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (١) .

(١٤٦٨) ٤ ـ **التوحيد ومعاني الأخبار** : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّخَّالِ مَوْلىٰ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) سورة الإسراء : ٨٨ * أمالي الصدوق : ٤٠٥ ، حديث : ٥٢١ ، وسنده صحيح * التوحيد : ٢٣٢ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١١٨ * معاني الأخبار : ٤٣ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَجِبْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَسَدِّدْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأَلِفُ فَاللَّهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَاقٍ بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ[1]، وَأَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ، ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾[2]، وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَأَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَيٌّ حَلِيمٌ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانٌ يَوْمَ الدِّينِ، وَأَمَّا الذَّالُ فَـذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، وَأَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوفٌ بِعِبَادِهِ، وَأَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ، وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ، وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِآيَاتِهِ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأَمَّا الْفَاءُ فَـ ﴿ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ ﴾[3]، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، أَمَّا اللَّامُ فَـ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ، أَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ، وَأَمَّا النُّونُ فَـ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، أَمَّا

---

(١) وزاد في نسخة: ويعفو عن السيّئات.

(٢) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٣) سورة الأنعام: ٩٥.

الْهَاءُ فَهَادِي لِخَلْقِهِ ، أَمَّا اللاّمُ أَلِفٌ فَلَا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بَاسِطَةٌ عَلىٰ خَلْقِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ » ذكر النافع إمّا على الاستطراد ، أو لبيان أنّ ضرره تعالى عين النفع ؛ لأنّه خير محض ، مع أنّه يحتمل أن يكون موضوعاً لهما معاً ، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد ، وذكر ما بعده لبيان أنّ واحديّته تعالى تستلزم تلك الصفات ، وأن يكون موضوعاً للجميع .

(١٤٦٩) ٥ ـ **معاني الأخبار** : وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ : أَنَّ شَمْعُونَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي مَا أَبُو جَادٍ ؟ وَمَا هَوَّزْ ؟ وَمَا حُطِّي ؟ وَمَا كَلَمَنْ ؟ وَمَا سَعْفَصْ ؟ وَمَا قَرَشَتْ ؟ وَمَا كَتَبَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَّا أَبُو جَادٍ فَهُوَ كُنْيَةُ آدَمَ عَلىٰ نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَبىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَجَادَ فَأَكَلَ .

وَأَمَّا هَوَّزْ هَوىً مِنَ السَّمَاءِ فَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَمَّا حُطِّي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ .

وَأَمَّا كَلَمَنْ كَلِمَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

---

(١) التوحيد : ٢٣٤ * معاني الأخبار : ٤٥ .

وَأَمَّا سَعْفَصْ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَاعٌ بِصَاعٍ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ .

وَأَمَّا قَرَشَاتْ ، أَقَرَّ بِالسَّيِّئَاتِ فَغَفَرَ لَهُ .

وَأَمَّا كَتَبَ ، فَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ : إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ ، وَعِيسىٰ خُلِقَ بِغَيْرِ أَبٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهُ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾ (١) .

قَالَ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (٢) .

بيان: لعلّهم كانوا يقولون مكان أبجد أبو جاد إشعاراً بمبدأ اشتقاقه ، فبيّن صلّى اللّه عليه وآله ذلك لهم.

وقوله صلّى اللّه عليه وآله: « جَاد » إمّا من الجود بمعنى العطاء ، أي جاد بالجنّة حيث تركها بارتكاب ذلك ، أو من جاد إليه أي اشتاق.

وأمّا قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيّئات ، أو يكون من القرش بمعنى الجمع ، أي جمعها فاستغفر لها ، أو بمعنى القطع ، أي بالاستغفار قطعها عن نفسه ، وإنّما اكتفى بهذه الكلمات لأنّه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور.

قال الفيروزآباديّ: وأبجد إلى قرشت ، ورئيسهم كلمن ملوك مدين وضعوا الكتابة العربيّة على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يوم الظلّة ، ثمّ

(١) سورة آل عمران: ٥٩.
(٢) معاني الأخبار: ٤٧.

وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسمّوها الروادف ، وأمّا كتب فلعلّه كان هذا اللفظ مجملاً في كتبهم ، أو على ألسنتهم ، ولم يعرفوا ذلك ، فسأله صلّى اللّه عليه وآله عن ذلك.

(١٤٧٠) ٦ـ **الأمالي للصدوق ومعاني الأخبار**: صَالِحُ بْنُ عِيسَى الْعِجْلِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ الشَّعْرَانِيُّ فِي مَسْجِدِ حُمَيْدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْوَضَّاحِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْحِيرَةِ إِذا نَحْنُ بِدَيْرَانِيٍّ يَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ ، قَالَ: فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا حَارِثُ ! أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَعْلَمُ.

قَالَ: إِنَّهُ يَضْرِبُ مَثَلَ الدُّنْيَا وَخَرَابِهَا وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً ، صِدْقاً صِدْقاً ، إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا ، وَشَغَلَتْنَا ، وَاسْتَهْوَتْنَا ، وَاسْتَغْوَتْنَا، يَا ابْنَ الدُّنْيَا ، مَهْلاً مَهْلاً ، يَا ابْنَ الدُّنْيَا ، دَقّاً دَقّاً ، يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعاً جَمْعاً ، تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْناً قَرْناً ، مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلّا وَهِيَ أَوْهىٰ مِنَّا رُكْناً ، قَدْ ضَيَّعْنَا دَاراً تَبْقىٰ وَاسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنىٰ ، لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَّطْنَا فِيهَا إِلّا لَوْ قَدْ مِتْنَا.

قَالَ الْحَارِثُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! النَّصَارىٰ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ: لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي تَضْرِبُهَا، قَالَ: فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَأَنَا أَقُولُ حَرْفاً حَرْفاً حَتَّىٰ بَلَغَ إِلىٰ قَوْلِهِ: إِلّا لَوْ قَدْ مِتْنَا، فَقَالَ: بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعِي أَمْسِ، قَالَ: وَهَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ مِنْ قَرَابَةٍ؟ قُلْتُ: هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، قَالَ: بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَسَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ، وَهُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (١).

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٥، حديث: ٣٢٩ * معاني الأخبار: ٢٣٠.

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

كتاب العقل والعلم والجهل

تتمّة أبواب العلم

والحمد لله ربّ العالمين
والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين